

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الموسومة بـ:

جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لآيات القرآن الكريم وعلاقته بالصيغ الصرفية _ سورة البقرة أنموذجاً _

إشراف:

أ.د عيسى بلقاسم

إعداد الطالبة:

خديجة رقاظ

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
بوخراس محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيساً	جامعة ابن خلدون - تيارت -
عيسى بلقاسم	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً ومقرراً	جامعة ابن خلدون - تيارت -
حاجي زوليخة	أستاذ محاضر - أ -	مُمتحناً	جامعة ابن خلدون - تيارت -
العامي حفيظة	أستاذ محاضر - أ -	مُمتحناً	جامعة ابن خلدون - تيارت -
بوغاري فاطمة	أستاذ التعليم العالي	مُمتحناً	جامعة تسميلت
غريبي خيرة	أستاذ التعليم العالي	مُمتحناً	جامعة عمّار ثليجي - الأغواط -

السنة الجامعية: 1445-1446هـ / 2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمدُ لله الذي بعثه تتمُّ الصالحات ... الحمدُ لله حمداً كثيراً
على عونه وتيسيره وتوفيقه ... أوجهُ شكري إلى كل من ساعدني
وساندني في إتمام هذا العمل، وعلى رأسهم أستاذي

المُشرف (الأستاذ د عيسى بلقاسم)، ومُشرفي ومؤطري المركز
الإسلامي بالأغواط، وفي مقدّماتهم (الأستاذ د بلخير عمراني) .
والشكرُ لكِ أستاذتي أ،د: عائشة عبيزة السند الخفي . كما لا
يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء
اللجنة المناقشة، وكلّ من أسهم في إخراج هذا البحث من
قريب أو بعيد ... شكرٌ ومودّة ووفاء

إهداء

أهدي ثمرة جهدي...

إلى الغالية التي سهرت وتعبت هاهو غرسها استوى ونضح... أمي حبيبي التي لم
تدخر جهدا في تربيتي وكانت غيثا يتساقط على الروابي في كل حين...
إلى الحصن المتين والرجل الكريم إلى أبي الغالي الذي وقف معي في حلّي وترحالي.
إلى من شاركوني هزل الصغر وجد الكبر، إلى من جمعني بهم دفء العائلة إلى:
لخضر، محمد، وسيلة، زينب، وئام، وداد، بسمة.
إلى آل رقا...
إلى آل رقا...

إليكم يا أطفال غزّة... يا جيل النّصر والعزّة... في خضمّ هذا الشعور بالعجز والهوان
..الحزن يعصر قلبي وقلة حيلتي تخنقني لم أجد سوى عملي المقلّ هذا لأهديكم إيّاه
عسى أجز طالب العلم يصلكم وجهد سنوات من التعب والسّهر تخفّف عني ما يختلج
بخاطري من آهات وزفرات.

إلى من حملوا راية الإسلام ومضوا قدما نحو المعالي.

أهدي أطروحتي.....

خديجة

مُقَدِّمَةٌ

بسم الله الذي جعل العربية أفصح لسانٍ، وأنزل كتابه المحكّم في أساليبها الحسان والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات والصّلاة والسّلام على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فاللغة العربيّة من أبرز لغات العالم، وقد اختصّها الله تعالى لتكون لغة القرآن المنزل على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، وهي تمتاز بجزالة ألفاظها واتّساع معانيها، وتعدد ظواهرها اللغوية. فالبحث في كتاب الله هو ممّا يتشرف به كل باحث، ويُتوق إليه كل طالب علم، إنّه القرآن الكريم الذي جعل العرب يَحْتارون في دقّته وينبهرون من شموليته، فألزموا نفوسهم حفظه واستنباط كنوزه، والبحث عن دلالات مفرداته، ليتجوا علوماً مرتبطة به أشد ارتباطاً في مختلف المستويات من أجل الكشف عن أسراره ومعانيه.

ولما كان علم الصرف من جملة العلوم التي خدمت القرآن الكريم، كان لا بد لنا أن ننتقل في هذه الدراسة بمعاني الصيغ الصرفية في القرآن الكريم وما لها من أثر وأهمية في إيضاح الغايات الدلالية في السياق القرآني، فالصيغة الصرفية تؤدّي دوراً مهمّاً في إعراب الكلمة وغيره من الوظائف النحوية، وقد اجتهد علماء اللغة في تأويل دلالات الصيغ الصرفية في القرآن الكريم.

من هذا هذا المنطلق جاء بحثنا موسوماً بـ: "جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لآيات القرآن الكريم وعلاقته بالصيغ الصرفية _ سورة البقرة أنموذجاً_"، الذي حاولنا فيه إبراز جهود اللغويين المفسّرين في تأويل الصيغ الصرفية (أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة وأبنية المصادر والجموع وأبنية المشتقات) وذلك بتتبع دلالتها في سورة البقرة وبعض الآيات من السور الأخرى في القرآن الكريم عند بعض اللغويين والمفسّرين التراثيين والإشارة إلى التفاسير الحديثة أحياناً.



أما أهداف بحثنا فهي:

- 1_ إبراز جهود علماء التراث في تأويل دلالة الصيغ الصرفية التي وردت في النص القرآني.
- 2_ الكشف عن دلالة أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة في سورة البقرة في بعض المعاجم وبعض كتب التفسير التراثية.
- 3_ عرض دلالات أبنية المصادر والجموع في سورة البقرة من خلال بعض المعاجم وتفسير القرآن الكريم.
- 4_ الكشف عن دلالة أبنية المشتقات في سورة البقرة من خلال بعض المعاجم وتفسير القرآن الكريم.

كان اختيار هذا الموضوع عن رغبة مُلحّة في داخلنا منذ أمدٍ تطمح أن تستزيد من علم اللّغة نحواً وصرفاً ومن تفاسير القرآن معنئاً وتأويلاً، ومن معاجم اللغة مفرداتٍ وتراكيب، وما إن سَنَحَت الفرصة للدراسات العليا حتّى انطلقنا لحوض هذا الغمار، أيضاً من أسباب اختيار هذا الموضوع قلّة الدراسات حول جهود علماء التراث في التأويل الدلالي للصيغ الصرفية في آيات القرآن الكريم.

وتكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن تأويل دلالات الصيغ الصرفية في القرآن الكريم عند علماء التراث.

وعليه فالإشكالية التي يطرحها الموضوع تدور في فلك بين مستويين لغويين، لا يكادان ينفصلان عن بعضهما البعض وهما الدلالة والصرف، وهذه الإشكالية هي:



— إلى أي مدى ساهمت الصيغ الصرفية في التأويل الدلالي لآيات القرآن الكريم عند علماء التراث؟ وكيف فسّر علماء التراث الصيغ الصرفية في القرآن الكريم؟

وتتفرّع هذه الإشكالية إلى أسئلة فرعية هي:

- ما الفرق بين التفسير والتأويل؟
- ما العلاقة التي تربط علم الصرف بعلم الدلالة؟
- ما المقصود بالصيغ الصرفية؟
- ما الفرق بين الصيغة والبنية والوزن؟
- إلى أي مدى ساهمت هذه الأبنية في إبراز وكشف الدلالات في الأسبقة القرآنية؟
- كيف ساهمت أبنية الأفعال المجردة والمزيدة في تأويل دلالة آيات القرآن الكريم؟
- كيف ساهمت أبنية المصادر والجموع في تأويل دلالة آيات القرآن الكريم؟
- كيف ساهمت أبنية المشتقات في تأويل دلالة آيات القرآن الكريم؟
- لماذا جاءت هذه الصيغة دون تلك في هذا السياق القرآني؟
- هل للسياق اللغوي دور في تحديد وتغيير الدلالة المقصودة من الصيغة وإبراز المعنى والقيمة الجمالية؟

وللوصول إلى الإجابة، واستنباط تلك الدلالات للصيغ القرآنية اتخذنا سورة البقرة مُدوَّنةً للتطبيق وذكر بعض الآيات في السور القرآنية الأخرى التي توجد الصيغة المدروسة.

أمّا عن أهم مصادر بحثنا فقد نهلنا من بعض التفاسير التراثية، "تفسير الكشاف" للزمخشري و"تفسير المحرر الوجيز" لابن عطية و"الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون" للسمين الحلبي، و"جامع البيان عن تأويل آي القرآن" للطبري، و"تفسير القرآن العظيم" لابن كثير و"البحر المحيط" لأبي حيان

الأندلسي، مُستعِينين أحياناً ببعض التفاسير الحديثة كـتفسير "التحرير والتنوير" لمحمد الطاهر بن عاشور.

ولالإجابة عن الإشكاليّة سألنا الدّكر اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تتضمن خمسة فصول، فصلان نظريان وثلاثة فصول تطبيقية، مسبقة بمقدمة وتعبها خاتمة.

الفصل الأوّل: عنوانه "النص القرآني بين التفسير والتأويل" والذي قسمناه إلى مبحثين بعد:

المبحث الأوّل: حول المعنى والنص القرآني، عرضنا فيه مفهوم (النص القرآني و المعنى الدلالي للفظ القرآني في السياق...).

المبحث الثاني: حول مفهوم التفسير والتأويل والفرق بينهما.

الفصل الثاني: عنوانه " دلالة الصرف ومقصديته ومباحثهما " جاء فيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: حول علم الصرف (مفهومه ونشأته ومجاله وموضوعاته ، والبنية في التعبير القرآني، وفائدة علم الصرف وأهميته...).

المبحث الثاني: حول علم الدلالة (مفهومه وموضوعاته، وأقسام الدلالة وأنواعها، والتطور الدلالي وعوامله...).

المبحث الثالث: جاء فيه "العلاقة بين علم الصرف والدلالة وحوسبتهما"، حيث عرضنا فيه: (مستويات التحليل اللغوي، المستوى الصرفي وعلم الدلالة، علم الدلالة وتوظيفه في فهم القرآن، وحوسبة المستوى الصرفي والمستوى الدلالي، ثمّ علاقة علم الصرف بعلم الدلالة).

الفصل الثالث: عنوانه: " جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المجردة والمزيدة في سورة البقرة" وقمنا بتقسيمه إلى مبحثين بعد تمهيد فيه: (علاقة القرآن الكريم بلسانيات التراث، والتعريف بسورة البقرة)

المبحث الأول: عرضنا فيه : أبنية الأفعال المجردة ودلالاتها في سورة البقرة.

المبحث الثاني: عرضنا فيه : أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في سورة البقرة.

الفصل الرابع: عنوانه: " جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة" وقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: أبنية المصادر ودلالاتها في سورة البقرة.

المبحث الثاني: أبنية الجموع ودلالاتها في سورة البقرة.

الفصل الخامس: جاء تحت عنوان: " جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة". وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: اسما الفاعل والمفعول ودلالاتهما في سورة البقرة.

المبحث الثاني: الصفة المشبهة وصيغ المبالغة ودلالاتهما في سورة البقرة.

المبحث الثالث: دلالة اسما الزمان والمكان، اسم التفضيل، اسم الآلة في سورة البقرة.

خاتمة: أجملت نتائج هذا البحث وكذا الملاحظات التي يُمكن تسجيلها حول دراسة هذا الموضوع.

ولبلوغ الغاية من البحث انتهجنا لذلك المنهج الوصفي بأسلوب الإحصاء فالتحليل فالتأويل،

القائم على وصف البنى وتحليلها ضمن سياقها القرآني للوصول إلى القيم الدلالية والجمالية الكامنة في تلك الصيغ الصرفية في القرآن الكريم.

أما عن الدراسات السابقة فقد تابعت البحوث تترأً قديماً وحديثاً في دراسة هذا الموضوع وتحليله وتعليقه، ولم يكتسب بحثنا هذا بطابع الخصوصية عن سابقه، اللهم إلا من ناحية جمع الصيغ الصرفية في بحثٍ واحدٍ، ونظراً لأهمية الموضوع تناوله العديد من العلماء والباحثين نذكر منهم:

— علي يجاوي، الصيغة الصرفية والتحليل الدلالي _ دراسة دلالية في الربع الأخير من القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، تخصص علم الدلالة والدرس اللساني الحديث، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2015/2014م.

— فاطمة بوشبوط/ ربيحة شويب، الأسماء المشتقة في سورة البقرة _ دراسة صرفية دلالية، مذكرة مكتملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة محمد الصديق بين يحي، جيجل، 2014/2015م.

— بشير فوضيل/ خير الدين لمونس، أثر تنوع الصيغ الصرفية في إيضاح المقاصد القرآنية "نماذج مختارة"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017م.

— وسام جرومي، اسم الفاعل في سورة البقرة "دراسة نحوية صرفية دلالية"، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2019/2018م.

ولا شك في أنّ ما من دراسة علمية إلا وتعترضها صعوبات، فمحاولة التقصي لأبعاد هذه الدراسة حتماً ستسلك بنا مشاغب وعرة، يتجلى مظهر الوعورة فيها في كثرة الدراسات حول الموضوع ومدى إمكانية صياغته في قالب جديد يستأهل إحداث بعض النفع في مجال البحث العلمي، كما نجد ظرف طالب الدكتوراه _ في الغالب _ بشكل عام وتوازي البحث مع العمل والدراسة يقف حجر عثر يُعرقل السير الحسن ويكثر من الهفوات والأخطاء.

ومن واجب القول في نهاية هذا البحث شكر أهل النعم، فبعد شكر الله والثناء عليه بما يستحق، أوجه شكري إلى أستاذي الفاضل "الأستاذ الدكتور عيسى بلقاسم" على ما قدمه من حسن الحديث وسداد الرأي والقول والنصيحة، وعلى عظم الخلق والمعاملة وسعة صدره وحلمه، وصبره الجميل في إخراج هذا البحث في أحسن صورة، وكذا أعضاء المناقشة الموقرين، وإن كنت قد أخطأت فهذا من صفات النفس، فاستغفر الله وأتوب إليه.

وأخيراً نرجو أن نكون قد هدينا إلى بعض التوفيق في تناول هذا الموضوع، حيث نأمل أن يعود ببعض النفع على قارئه والله الفضل والمنة أولاً وآخراً.

والحمد لله أولاً وآخراً على تيسيره وتوفيقه.

الطالبة: خديجة رجاز.

01/أكتوبر/2023م

جامعة ابن خلدون بتيارت.



الفصل الأول

النص القرآني بين التفسير والتأويل

❖ المبحث الأول: النص القرآني.

❖ المبحث الثاني: بين التأويل والتفسير.

الفصل الأول: النص القرآني بين التفسير والتأويل:

تمهيد:

لا يختلف اثنان في أن علم النص اللغوي من العلوم اللغوية الضرورية التي يلجأ إليها المفسرون، لما لها من أثر واضح في فك شفرة الغموض الحاصل في ثلثة من الآيات، واستنباط الأحكام الشرعية الفقهية، وكذا استنباط الدلالات المرتبطة بالسياق القرآني والقصد الإلهي، فالتحليل اللساني النصي للقرآن جاء مسائراً لما شهدته الدرس اللساني الغربي، من آليات وإجراءات تحليلية نجملها في مظهري الاتساق والانسجام، ولقد شرع الباحثون المسلمون في تطبيق هذا النوع من التحليل على الخطاب القرآني منذ أوائل السبعينيات من القرن الماضي، ولعل هذا النوع من التعامل مع القرآن الكريم حين تطبيقه له إشكالات تتضارب أحياناً مع الوحي الإلهي والقصد النصي الذي يقتضي فهمه إحاطةً بسياقات النزول وخصائص القرآن الكريم وغيرها.

فالنص القرآني نص إلهي نزل به الروح الأمين على قلب النبي -صلى الله عليه وسلم- ومن لسان النبي تلقف المسلمون سور القرآن وآياته الكريمة، وشرعوا في تفسيرها وفض معانيها تفاعلت عقول المفسرين والمؤولين الأوائل مع آيات الكتاب الكريم، فبدأت نصوص جديدة في الميلاد والوجود (نصوص التفسير) غطت في بعض الأحوال على النص الأصلي، وأصبحت المصدر الأهم الذي يعتمد عليه المسلمون في فهم دينهم.

وفي هذا الفصل النظري ستعرّف على النص القرآني بين التفسير والتأويل بتعريفنا للنص والسياق والنص القرآني والنظم القرآني، والفرق بين التفسير والتأويل ...

المبحث الأول: النص القرآني :

لقد حظي النص القرآني بعناية متميزة، ومن أخص صورة عناية العلماء والباحثين به جهودهم في قراءته وتجليّة دلالات ألفاظه، ومن أجل ذلك وضعوا منهجاً رصينا في التعامل معه ليسلم من دخيل الآراء والمناهج، وتصان مقاصده وهداياته ودلالاته.

أولاً_ دلالة السياق في النص القرآني:

1_ مفهوم النص: قدم مفتاح بين يدي الدارسين مجموعة من التعريفات المتشعبة ذات امتداد سري بماهية النص وحدوده: ¹

_فهو مدونة كلامية : بمعنى أن النص لا يمكن أن يكون صورة فوتوغرافية جامدة وإنما حدث كلامي.

_وهو حدثٌ بمعنى أنه يقع في زمان ومكان محددين، لا يمكن أن يتكرر عكس الحدث التاريخي.

_تفاعلي : أي يقوم بعملية التواصل، مع أنّ النص يمتلك وظائف أخرى .

_تواصلية : أي إنه يسعى إلى نقل الخبرات و التجارب إلى الآخر .

_مغلق: أي له امتداد في الزمن من حيث إنّ الخط أيقونة تبدأ بمجال و تنتهي عنده.

فالنص ليس جميعاً لعلامات إشارية جامدة، إنه أثر لخطاب حيث توضع الكلمات في مقام ويتم إخراجها في مشاهد (Mise en scènes). وبعدها أشار " دومنيك مانغينو" إلى أنّ الملفوظ العادي يحيل مباشرة إلى سياقات مدركة فيزيائياً يلفت الانتباه إلى أن النصوص الأدبية تؤسس مقامها التلفظي بواسطة شبكة علاقات داخلية في النص نفسه ².

وبالتالي نجد أنّ النص مدوّنة كلامية، وحدثٌ تواصلية، وتفاعلي...

¹ يُنظر: رشيد حليم، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد: السادس، ماي، 2007، ص 95

² قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، ط 1، 2012، إربد، الأردن، ص 19.

2_ النص القرآني:

قبل تعريف النص القرآني، نجد بأن أشهر تعاريف القرآن الكريم: " هو النص العربي المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصلت إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات. فلم تعرف البشرية كتاباً أُحيط بالعناية والإكبار مثل القرآن، فحفوظ على حرفه وكلماته وحركاته، وكيفية ترتيبه مع إتقان التلقن والتلقين"¹ فالقرآن الكريم هو مدونة كلامية يتألف من الكلام لا من أشياء أخرى غير الكلام، فهو كلامٌ عربيٌّ بلسان عربي فصيح. وهو حدث بمعنى أنه يقع في زمان ومكان محددين لا يُعيد نفسه مثل الحدث التاريخي.

" وهو نصٌّ تفاعلي: أي أنه يؤدي وظيفة تفاعلية ويقوم علاقات بين أفراد المجتمع، مجتمع المتلقين له، من مؤيدين ورافضين له. وهو نص مغلق: أي أن له نقطة بداية ونهاية، فهو ذو بداية ونهاية، سواء من حيث بنيته التاريخية، أو بنيته اللاتاريخية. وهو نصٌّ توالدي: أي أنه سليل أحداث تاريخية ونفسانية ونحوية، في سياق تشكّله وبنائه، وتنبثق منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له، متمثلة في جملة من التعليقات والتفاسير والقراءات والتأويلات، التي انبثقت عن النص القرآني. إذن فالقرآن الكريم كلام، لكنّه ليس كلاماً عادياً، من حيث كونه كلاماً ذا شقين: نصٌّ لغوي، ونصٌّ مقدّس. ممّا يستدعي التعامل معه على أساس كونه نصّاً أديباً مقدّساً، ولقد عاج المسلمون القرآن (الفرقان/ التنزيل/ الكتاب/ الذكر) وهو النص المقدّس باعتباره وحياً، منزّلاً، متّسماً بالإعجاز اللغوي. فالتنزيل والإعجاز أساس كلّ فهم للنص بمقتضاهما يخرج من دائرة النسبية إلى دائرة المطلق"² وهذا يمنحه طبيعة خاصة عند الاشتغال على تأويله.

والنظر في "بنية النص القرآني" هو نظرٌ في موضوع قديم جديد، قدّم لكون مباحثه سطرت على يد السلف من العلماء المتقدمين والجلّة من المفسرين، مما يردّ بالناظر فيه إلى قرون غابرة وأحقاب

¹ محمد قبيسي، تدوين القرآن الكريم الوثيقة الأولى في الإسلام، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1981م، ص07

² عبد الحق مجيطة، القرآن الكريم في ضوء لسانيات النص "مقاربة بنيوية"، مجلّة المقال، العدد:7، ماي 2018م، ص 371

سالفه، وهو جديد لكونه مُتعلّق بالقرآن الكريم المتجدد في معانيه ودلالاته، مما يُفترض بالباحث أن يسلك منهاجاً يقتضي ضرورة النظر في آياته ووسائله بالمقدار الذي يكون به

(كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب)¹

2_1_ النظم القرآني:

النظم عند علماء التفسير وعلوم القرآن وجه من وجوه إعجاز القرآن، وهو طريقة الكلام وأسلوبه (ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، متسقة المباني؛ فإن السورة مهما تعددت قضاياها، فهي كلامٌ واحد، يتعلق آخره بأوله وأوله بآخره، ويتراعى بجملته إلى غرض واحد، وارتباط الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة، بل والصور القرآنية أيضاً كذلك)، فهو مقابل للشعر، والسجع عند العرب، والقرآن معجز بنظمه؛ أي: بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم، فهو خارج عن عاداتهم، ومعجز بهذه الخصوصية التي ترجع إلى جملة القرآن، وتحصل في جميعه.

أ_ دلالة النظم لغة:

جاء في لسان العرب، لابن منظور "مادة نظم"، النظم، التأليف، ونظمه نظماً ونظاماً، ونظمه فانتظم وتنظّم، ونظمتُ اللؤلؤ... أي جمعتُ في السلك، والتنظيمُ مثله، ومنه نظمتُ الشعر... ونظمتُ الأمرَ على المثل، وكلّ شيءٍ قرنته بآخر، أو ضممتُ بعضه إلى بعض فقد نظمتُهُ، والنظمُ المنظومُ وصفٌ بالمصدر، والنظمُ ما نظمته من لؤلؤٍ وخرزٍ وغيرهما.

ويقال "نظمُ القرآن" أي ألفاظه وعباراته التي تشتمل عليها المصاحفُ صيغةً ولغةً وإيقاعاً ودلالةً...

وفي معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، لأحمد مطلوب: "والنَّظْمُ: التأليفُ، نظمُهُ ينظمُهُ نظماً ونظاماً، ونظمتُ اللؤلؤَ أي جمعتُهُ في السلك. لقد وضّح عبد القاهر الجرجاني أصول "علم المعاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" وسمّاه "النظم" أو معاني النحو" وليست معاني النحو الذي عرّفه

¹ سورة ص، الآية 29

السكاكي بقوله: " هو تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتّصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره. فالمعنى اللغوي المشترك... هو ضمّ الشيء إلى الشيء وتنسيقه على نسقٍ واحد، كما تضمّ حَبّات اللؤلؤ بعضها إلى بعض في سلك ونحوه"¹

فالنّظم هو التّأليف ومعناه تنسيق دلالة الألفاظ وتلاقي معانيها وأن تكون موضوعة في أماكنها على الوضع الذي يقتضيه العقل وبما تقوم عليه من معاني النحو.

ب_النظم عند علماء التفسير:

النظم عند علماء التفسير وعلوم القرآن وجه من وجوه إعجاز القرآن، وهو طريقة الكلام وأسلوبه (ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، متسقة المباني؛ فإن السورة مهما تعددت قضاياها، فهي كلامٌ واحد، يتعلق آخره بأوله وأوله بآخره، ويتراعى بجملته إلى غرض واحد، وارتباط الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة، بل والسور القرآنية أيضاً كذلك)، فهو مقابل للشعر، والسجع عند العرب، والقرآن معجز بنظمه؛ أي: بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم، فهو خارج عن عاداتهم، ومعجز بهذه الخصوصية التي ترجع إلى جملة القرآن، وتحصل في جميعه.² و عليه فعلماء التفسير هنا ربطوا النظم بالإعجاز القرآني وأنّ السورة القرآنية مهما تعددت قضاياها فهي كلامٌ واحدٌ يتعلّق آخره بأوله و أوله بآخره.

2_2_ الخطاب القرآني:

مَنْ تأمّل الخطابَ القرآنيّ في أسلوبه وبلاغته، وفي تصريفه وتنويعه، استبانَ له وجهٌ بديعٌ من أوجه الإعجازِ القرآنيّ، وخصيصةٌ من خصائصه الأكيدة، وبيان ذلك في شمولية الخطاب القرآني لجميع أصناف المخاطبين، على اختلاف أجناسهم، وأمكنتهم، ومملهم.

¹ عبد الرحيم عزاب، الكشف عن المعنى في الخطاب القرآني في ضوء نظرية النظم_مقاربة أسلوبية_مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 32، جوان 2021، قسنطينة، الجزائر، ص 369

² أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ص 35

2_3_1_ تعريف الخطاب: (Discours):

أ_ الخطاب لغة:

يقال خطب فلان إلى فلان وأخطبه أي أجابه، ويقول الزمخشري في أساس البلاغة: خطب مخاطبته، أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام، وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية، فيقول: خطب، واختطبت القوم فلاناً، فدعوه إلى أن يخطب إليهم، ونقول له: أنت الأخطب البين الخطبة، فتخيّل له أنه ذو البيان في خطبته¹. وحسب تعريف الزمخشري نجد أنّ الخطاب هو كلّ مواجهة بالكلام.

ب_ الخطاب اصطلاحاً:

عرّفه مجموعة من الباحثين بأنه : عمل جماعي تعتمد فيه العبارة، أي الكلمات والمعاني المستخدمة فيها على الموضوع الذي أُلقيت فيه هذه العبارة، وعلى الشيء الذي كانت موجهة له، فالخطاب مجموعة من العلامات توصف بأنها عبارات ملفوظة².

نجد أن الخطاب قد ورد مصدرًا في عدّة مواضع من القرآن الكريم في قوله تعالى: {رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا}. سورة النبأ _ الآية 37 _

وفصّل في تعريف الخطاب عبد الهادي بن ظافر الشهري قائلاً: "وقد أغفل البعض تعريفه وقد يكون ذلك لبدايته عندهم وعند غيرهم حينذاك، في حين عرض البعض الآخر له، مثلما فعل الأمدي، فقد عرّف الخطاب تعريفاً يبيّن، بعد أن وعى بأن التعريف هو المنطلق بمعرفة الأحكام الشرعية إذ يرى أنه "اللفظ المتواضع عليه المقصود³ به إفهام من هو متهيئ لفهمه " بيد أنه يُخرج في هذا التعريف العلامات غير اللغوية إذ لا يعتدّ باستعمالها في الخطاب³.

¹ الزمخشري، أساس البلاغة، بيروت، مادة (خ، ط، ب)، ص 168.

² سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العرب، بيروت، 1989م، ص 21.

³ عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2004م، ص 36/35.

وبما أن الخطاب لا بد له من متكلم ومخاطب ورسالة "فإنّ النظرية التخاطبية تذهب إلى أنّ النص الأدبي تخاطب وتداول يجمع بين أطراف ثلاثة هي المرسل المتكلم الذي قد يكون كاتباً أو مؤلفاً أو سارداً أو شخصية، والمرسل إليه الذي قد يكون شخصاً مخاطباً، كأن يكون قارئاً أو متلقياً أو شخصية مقابلة للشخصية المتكلمة، وهناك العنصر الثالث الذي يتمثل في الخطاب التداولي أو الرسالة المرسلة...."¹. هنا نرى أنّ جميل الحمداوي ركّز على النظرية التخاطبية ومكوّناتها مُضيفاً التداول للخطاب أو ما يُسمّى بالخطاب التداولي.

"ويرى محمد خطابي أنّ الخطاب مرتبط بشكل نسقي مع الفعل التواصلية (...). فالمكوّن التداولي لن يحدد الشروط المناسبة بالنسبة للجمل فقط، بل سيحدد أيضاً شروط المناسبة بالنسبة لأنواع الخطاب"². والمقصود بالمناسبة، سواءً فيما يتعلق بالجمل أو بأنواع الخطاب، مناسبة الجمل والخطاب للسياقات التواصلية التي تنجز فيها.

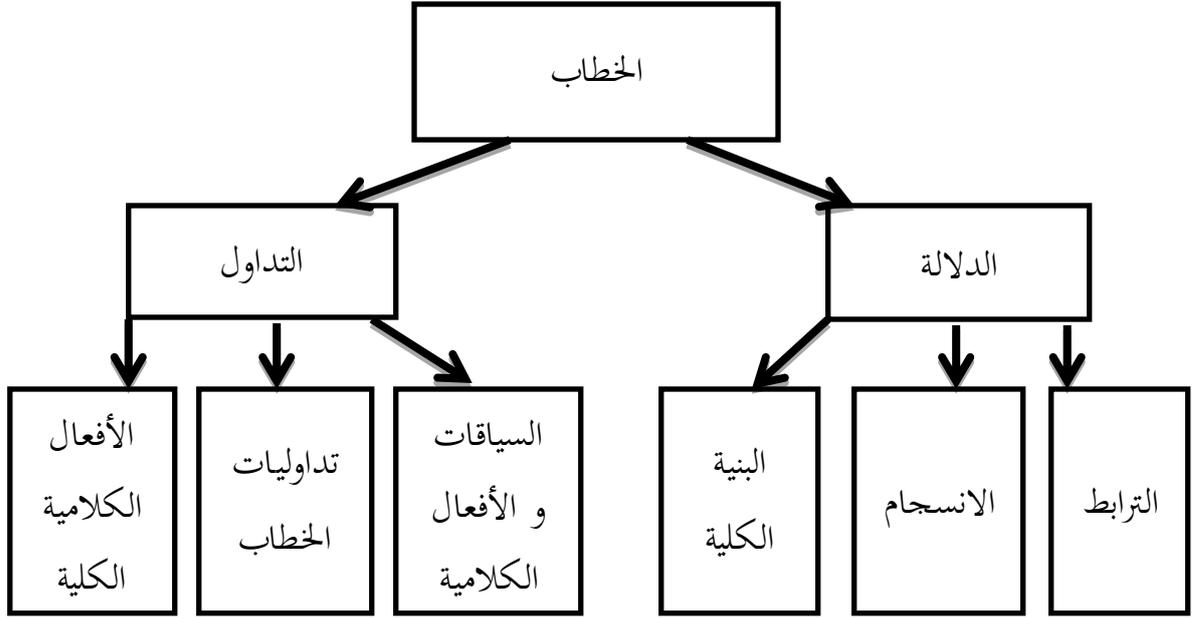
وفي كتابه "لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" قدم قسماً مستقلاً للخطاب والدلالة من "ترابط و انسجام و بنية كلية" وأبحاث خاصة بالتداولية من " سياقات و أفعال كلامية و..." وقد قدمها على شكل خطاطة:³

¹ جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، إهداء من شركة الألوكة، ص14.

² محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، 2006م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص29.

³ المرجع نفسه، ص27.

_ شكل (مخطط) رقم 01 : الخطاب عند محمد خطابي



2_3_2 تحليل الخطاب:

بعد عرضنا لمفاهيم النص والنظم والخطاب يمكن تعريف تحليل الخطاب: "بأنه نظرٌ في تركيب لساني منسجم، ذو علاقة وثيقة بالنظر في السياق التواصلي لهذا التركيب، مع التركيز على حملته الدلالية والمضمونية، إضافة إلى تحليل نوعه وشكله، وكيفيات تفاعله مع التركيبة الاجتماعية والثقافية التي أحاطت به، وقد يقصد به في بعض الاتجاهات الأنجلوسكسونية تحليل التحوارات باعتبارها كما أشرنا سابقاً أبرز أشكال التفاعل التواصلي"¹.

فمما لا شك فيه أن تحليل الخطاب بالضرورة هو تحليل للغة في الاستعمال ولأنّ الخطاب ينقسم إلى معنى ظاهر ومعنى خفي، كانت بالضرورة تلزم العلماء للاهتمام بهذا الجانب للوصول إلى قصد المتكلم أو المخاطب من خلال ظاهرة التأويل، والتي نالت الاهتمام الواسع من طرف علماء اللغة، وذلك لأن الخطاب هو ملاذ كل مخاطب، والذي يصب فيه أفكاره ورؤاه في أبعاده المختلفة: الثقافية

¹ محمود طلحة، مبادئ تداولية في تحليل الخطاب الشعري عند الأصوليين، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014م، ط1، ص32.

والاجتماعية... ولا يتم ذلك إلا بمحاولة لفك الرموز التي تنغلق على ذاتها، وتبتلع مفاتيحها، ومع هذا الانغلاق تغيب ذات المخاطب لتظهر ذات المخاطب الذي توكل له مهمة الإبحار عبر عوالم هذا الخطاب، وكسر أقفاله، ومحاولة الولوج إلى أعماقه بما يسمى التأويل، والذي يؤول إلى بيان المعنى والقصد من مراد المخاطب، وهذا لا يتم إلا من خلال معرفة السياق.

2_4_ الخطاب القرآني وخصائصه:

بعد تعريف النص القرآني نجد أنّ الأسلوب هو الصورة البيانية التي تظهر في معنى رائع وكلام مُشرق يُثير في الأنفس أخيلة الحقيقة ويصورها ويبينها ويحس الإنسان فيها بأطياف المعاني.

" بينما ينظر إلى الأسلوب على أنه تعييرات تطرأ على الطريقة التي تطرح من خلالها هذه المعلومات مما يؤثر على طابعها الجمالي أو على استجابة القارئ العاطفية"¹

فالأساليب ألوان تحسين وتنسيق وتصريف في أوضاعها كما قال الله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾².

وفي هذا المعنى قال الخطابي: (وأما رسوم النظم فالحاجة إلى الثقافة والحذق فيها أكثر لأتّما لجام الألفاظ وبه تنتظم أجزاء الكلام ويلتئم بعضه ببعضه فتقوم له صورة في النفس فيتكلم بها البيان)، ولهذا يقوم الأسلوب البليغ على ركيزتين أساسيتين :

الأولى: فصاحة الألفاظ.

الثانية: وضع كل لفظ في مكانه المناسب من التركيب حتى يبرز المعنى القائم.

فالفصاحة في أمثل الوضع اللغوي الظهور والبيان وتقع الفصاحة وصفا للكلمة والكلام، أمّا الكلمة الواحدة فللعلماء المتقدمين تعريفٌ مجمل إذ قالوا: (اللفظ الفصيح هو الظاهرُ البين).¹

¹ محمد عبد المنعم خفاجي، محمد سعيد فرهود، عبد العزيز شرف، الأسلوبية والبيان العربي، دار المصرية اللبنانية، ط1، 1412هـ/1992م، ص 11

² الأنعام، الآية 65..

"فأبي مفردة تناولتها بالفحص وجدت حروفها متلاقية متألّفة وتجدُّ في مفرداتها البليغ الرصين الجزل في موطنه والفصيح القريب اللين في موطنه أيضا"².

والقرآن ليس على أعاريض الشعر في رجزه ولا في قصيده وليس على سنن النثر المعروف في إرساله ولا في تسجيعة وفي هذا يقول القاضي عياض: "الوجه الثاني من إعجازه نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب، ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع أحد مماثلة شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتدلتُّ دونه أحلامهم، ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم من نثر أو نظم أو سجع أو رجز أو شعر"³.

ومنه فالخطاب القرآني لا كأي خطاب: إنه خطاب معجز مُتَّحد مطلق يستوعب الإنسان والموقف والواقع ويتجاوزهما. فالخطاب القرآني بإعجازه وإطلاقته يستوعب الواقع أي واقع ويتجاوزه، يستوعبه بما يحمل من قدرات الخطاب المهيأ للتنزيل على أي واقع نسبي ومهما كانت التغيرات النوعية فيه، وذلك "بغائياته وكلياته ومقاصده، والربط بين غايات الحق من الخلق والسنن الموضوعة لتسييره إلى مداه". فعلاقة الخطاب القرآني ببيئة وأسباب النزول هي علاقة النسبي بالمطلق.

2_5_ النص القرآني ذو بنية إجمالية كليّة:

إنّ النص القرآني أتى على نحو لجأ فيه _ بالحالات الأغلب والأحسم _ إلى صيغ إجمالية كليّة، تفتقد بدالاتها المباشرة، التفصيل والتخصيص والتعيين.

¹ شباب معمر، دلالة الخطاب في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والدراسات القرآنية، جامعة وهران السنانية، 2006/2007م، ص 89

² حسن ضياء الدين عتر، بيان المعجزة الكبرى، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د ط، ص 244.

³ شهاب الدين الخفّاجي، نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، وبهامشه شرح الشفا لعلّي القاري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1328هـ، ج 2، ص 495.

ولقد لفت هذا الأمر نظر الفقهاء والمحدثين، بل من المنصتين والحفظة من قبلهم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم في حينه يشرح الإجمالي الكلي، ويُفصّل فيه لسائليه وجمهوره، بقدر ما يقتضيه واقع الحال.

ولكنّ التساؤلات والمجادلات ما فتئت أن اندلعت لاحقاً من قبل الفقهاء وغيرهم، بمختلف اتجاهاتهم ونزعاتهم المحتملة، حول المسألة التالية، التي ظلّت أيضاً في أجوبة محمد-صلى الله عليه وسلم - غامضة أو معلقة، فضلا عن أن إجاباته عن أسئلة صحابته وتابعيه ظلّت في الأحوال العامة تحمل طابعاً توجيهياً عمومياً.¹

فالصيغة الإجمالية الكلية، التي يظهر فيها النص القرآني في صوغ مبادئه ومعظم أحكامه، وذلك في نمط خطابه، جعلته يبدو بمنزلة "كتاب هداية" و"كتاب بشرى" و"كتاب رحمة" للمؤمنين، وليس من حيث هو كتاب قانوني تعليمي يحتوي على كلّ صغيرة وكبيرة، وحتى في حينه، ممّا حدا ببعض الباحثين أن يصلوا - عبر هذه المسألة - إلى أنّ الآيات القرآنية التي تتحدث عن "الكتاب" الذي يُحيط بكلّ صغيرة وكبيرة لا يفترط من ثمّ بشيء، ينبغي أن تُفهم في سياق القرآن.² لأنّ النص القرآني يشرح بعضه بعضا ويُفسّره بعضه بعضا، فهو النص المحكم الذي يُحيط بكلّ صغيرة وكبيرة.

3_السياق:

ومهما يكن من أمر فإن إشكالية التأويل وعلاقتها بالسياق على اختلاف اتجاهاتها، أي من حيث النظريات التي تطرقت إليها، فإنّها تعدّ اللبنة الأساسية لكل خطاب، لكن، الشيء الملاحظ أن إشكالية التأويل اهتم بها العلماء من الجانب الديني والفلسفي وبخاصة في الفترة الزمنية من النصف الأول من القرن الماضي وبظهور ما يسمى علم السيميائيات حيث عرفت ظاهرة التأويل تطورا ملحوظا وبخاصة في الدراسات النقدية من خلال نظريات القراءة، دون أن ننسى ما للسياق من دور في بناء المعنى والذي يندرج اليوم ضمن ما يعرف بالتداولية.

¹ يُنظر: طيب تينزيني، النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، ج 5، دار الينايع، 1997م، دمشق، ص 183

² يُنظر: المرجع نفسه، ص 184

3_1_ مفهوم السياق: يمكننا القول بدءاً إنّ السياق يُطلق على مفهومين :

- السياق اللغوي.
- سياق التلفّظ، أو سياق الحال، أو سياق الموقف.

فالمفهوم الأول كان المفهوم الأكثر شيوعاً في البحث المعاصر، فهو الجواب البديهي عندما يتبادر إلى الذهن السؤال الهامّ، وهو (ما السياق؟ إنّّه حسب المعجم تلك الأجزاء من الخطاب التي تحفّ بالكلمة في المقطع وتُساعد في الكشف عن معناها...) . وقد رأى عبد الهادي بن ظافر الشهري أنّ هذا التعريف للسياق وإن كان صحيحاً في أحد جوانبه، إلاّ أنّه لا يمثّل، في عمومته، إلاّ التعريف الضيق، فقد غدا مصطلح السياق من المصطلحات الشائعة والمؤثرة في الدرس اللغويّ الحديث، منذ ابتدعه (مالمينوفسكي) . ليتسع مفهوم السياق، خصوصاً في الدراسات التداوليّة، بما أنّها تعدّه أساساً من أسسها المكيّنة. ولهذا تجاوز الباحثون التعريف النموذجي إلى التعريف الأرحب للسياق، فأصبحت تُعرف مجموعة الظروف التي تحفّ حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام، وتسمّى هذه الظروف، أحياناً، بالسياق (Context)¹.

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 40/41.

3_2_ أنوع السياق : قام بإجمالها عبد الهادي بن ظافر الشهري في خمسة أقسام:¹

_ السياق النصي:

قدّم نحو النص وتحليل الخطاب بعض الآليات لتحليل الوحدات اللغوية الكبرى مثل العبارة (...). وكذلك بعض النماذج الحجاجية في بعض نماذج الخطاب مثل الخطاب السياسي (...). فلنمكّن المرسل إليه من اكتشاف دلالة هذه الوحدات الكبرى، فمن المهم أن ننظر إليه من خلال علاقته بالإجراءات الاجتماعية النفسية.

_ السياق الوجودي:

ويتضمن هذا السياق المرجعي، بطبعه، (عالم الأشياء، حالاتها، الأحداث) والتي ترجع إليها التعبيرات اللغوية، ويتم الانتقال من الدلالة إلى التداولية حالما يُدرك أنّ المرسل و المرسل إليه، وكذلك موقعهما الزماني والمكاني . هي مؤشرات للسياق الوجودي.

_ السياق المقامي :

يوفر السياق المقامي جزئياً، بعض العوامل أو المحدّات التي تُسهم في تحديد معاني التعبيرات اللغوية، والمقامات، بوصفها سياقاً، هي صنفٌ متأصلٌ في المحددات الاجتماعية (...). إذ تؤطر هذه المحددات خصائص المحادثة في النصوص الكبرى.

وكذلك في بناء الخطاب الإقناعي والحجاجي، من خلال قوانين وأنظمة معينة.

_ سياق الفعل:

النقطة الجوهرية في نظر التداولية هي أنّ الأفعال اللغوية أفعالٌ إرادية، إذ يقصد المرسل إنجازها، ويريد أن يدرك المرسل إليه هذا القصد. ويمكن أن يضاف الشرط التفاعلي، لتصبح أفعال الآخرين اللغوية التي يشاركون بها في السياق التواصلي، هي السياق الدافع لإنتاج التفاعل اللاحق.

¹ المرجع نفسه، ص ص من 42 إلى 44.

_السياق النفسي:

فاعتبار الخطاب فعلاً، وأنّ الفعل اللغوي قصدٌ مشروط، يقودُ إلى دمج الحالات الذهنية والنفسية في نظرية تداولية اللغة، لتصبح المقاصد والرغبات حالات ذهنية مسؤولة عن برنامج الفعل والتفاعل.

3_3_ عناصر السياق: من البين أنّ أثر هذه العناصر ليس مقتصرًا على لحظة التلقظ فقط، بل يمتدُّ إلى ما قبله. وإلى بيان شيء من تلك العناصر، ودورها في الخطاب.¹

_المُرسل:

هو الذات المحوريّة في إنتاج الخطاب، لأنّه هو الذي يتلقظ به من أجل التعبير عن مقاصد مُعينة و بغرض تحقيق هدف فيه. (...) وقد لا يقتصر حضورُ ذات المرسل على لحظة التلقظ الخطابي، بل يظلّ باقياً في خطابه ما بقي الخطاب ذاته، ممّا يشي باستمرار عمليّة التلقظ، كما هو الحال في الأوامر المكتوبة.

_المُرسل إليه:

وهو الطرف الآخر الذي يوجّه إليه المرسل خطابه عمداً (...). وحضور المرسل إليه، سواء أكان حضوراً عينياً، أم استحضاراً ذهنياً، يُسهّم في حركية الخطاب، بل يُسهّم في قدرة المرسل التنويعيّة، ويمنحه أفقاً لممارسة اختيار استراتيجية خطابه.

_العناصر المُشتركة:

لا يقتصر الأمر على دور كلّ من طرفي الخطاب بمعزل عن الطرف الآخر، أو بمعزل عن محيطهما، فهناك العلاقة بينهما والمعرفة المُشتركة وغير ذلك من العناصر المؤثرة. وتعدّ المعرفة المُشتركة من العناصر المؤثرة، وهي الرصيد المُشترك بين طرفي الخطاب. وهي الأرضية التي يعتمدُ عليها طرفا الخطاب في إنجاز التواصل، إذ ينطلق المرسل من العناصر السياقيّة في إنتاج خطابه، كما يُعوّل عليها المرسل إليه في تأويله، وذلك حتّى يتمكننا من الفهم والإفهام، أو الإقناع والاقناع.

¹ المرجع نفسه، ص ص من 45 إلى 48.

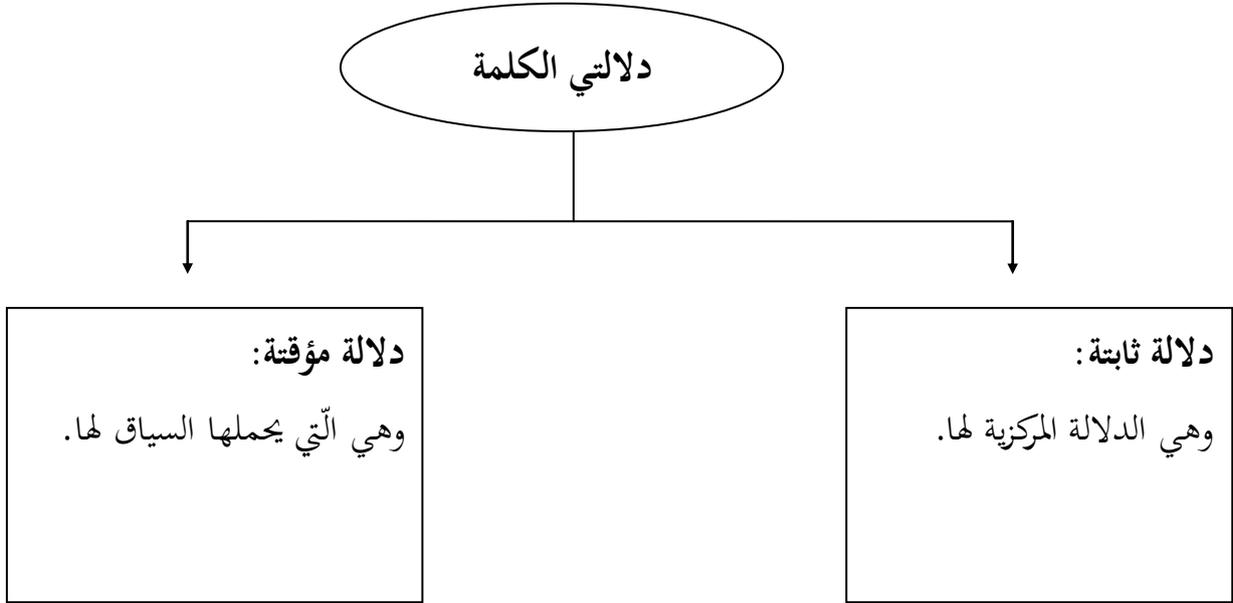
4_ المعنى الدلالي للفظ القرآني في السياق:

4_1_ المعنى الدلالي للفظ القرآني:

"حينَ نسمع (لفظ قرآن) يتبادر لنا معنى دلالي، إمّا وجداني أو عقدي، وهنا يمكن تقسيم اللفظ بحسب المفهوم، إلى مفهوم دلالي أولي، وهذا ما يتفق عليه أكثر السامعين . ومفهوم دلالي ثانوي، والأول هو التبادري الذي لا يحتاج إلى نظرة تأملية، والثاني تدخله النظرة التأملية ويأخذ بنظر الاعتبار اللفظ واستعماله وسياقه، فقد قيل (لا تبحث عن معنى الكلمة بل ابحث عن استعمالها)"¹

وقد قسم علماء الدلالة _ كما مرّ في صدر البحث _ أنّ للكلمة دالتين هما:

_ شكل (منحط) رقم 02: شكل يوضح دلالتين للكلمة²



والمفهوم اللفظي الدلالي عادةً لا يدلُّ على المراد، وإمّا يُعطي معنى إجمالياً، ويمكن تسمية هذا المعنى الإجمالي بالدلالة الأولية، أو الدلالة السطحية.

¹ علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، 2014م/1435هـ، أطروحة مقدمة إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب

والتربية الأكاديمية العربية في الدنمارك في اللغة العربية وآدابها، ص 50

² ينظر المرجع نفسه، ص 50

والمفهوم الأولي لا بد أن يتعرّض له المتعرّض لأنّه يأتي الذهن مباشرة دون التفكير في أصل اللفظ وعمق دلالاته، فيشكّل في ذهن السّامع وفي أيّ لغة مفهوما دينيا أو عقديا. وهناك مفهوم لفظي آخر يدلّ على عمق الدلالة، وهذا ما يختلف من مستوى إلى آخر تدخله الثقافة ومدى عمقها، وفي حقيقة الأمر أنّ المفهوم الدلالي الأولي لا يصل إلى المقصود وقد لا يترتب عليه شيء إلا سرعة الذهن لفهم القدسية دون المفاهيم الأخرى.

وإن تعمّق القارئ في الدلالة اللفظية، فلا يعدو الأمر سوى مفهوم لغوي يتعلّق بالصرف والمفهوم الدلالي السطحي، وهنا يمكن أن يُقال أنّ الدلالة لهذا الأمر لا يحلّ عقدها إلا السياق، لأنّ المفهوم اللفظي الأولي الدلالي يطرق الذهن بلا أدنى شك والأعمق يدخل الجانب المعجمي، والأوسع من ذلك هو الوصول إلى المراد الذي لا يُحدده إلا السياق، ولذا لا بدّ من التعرّض إلى استعمال لفظ القرآن أو كتاب الله بمفردات مختلفة¹. فالمتملّ لباب دلالات الألفاظ يجد أنّ من الدلالة ما يرجع إلى الصرف وهو ما يُعرف بالدلالة الصرفية، ومن الدلالة ما يرجع إلى الأصوات فيُسمّى بالدلالة الصوتية وهكذا...

4_2_ المعنى والنص القرآني:

النص إمّا محدود في معانيه وهو الذي لا تكتنز ألفاظه بمعاني عميقة ونص لا محدود في معانيه وهو الذي تتكثّف المعاني والمفاهيم والأفكار في ثنايا ألفاظه.

والنص القرآني لا نهائي المعاني بما تحويه ألفاظه الكريمة من معاني ودلالات فالمعاني مكثّفة فيه من حيث معانيها الأصلية وما تشع من معاني أخرى...

والنص القرآني له فهمان:

فهمّ عام:

¹ المرجع نفسه، ص 51

يفهمه أكثر الناس_بحسب الأصل اللغوي والاستعمال الحرفي للألفاظ إن كانت الألفاظ دالة على المعاني بصورة واضحة. فيحتمل أن يكون المعنى الظاهر من اللفظ غير دال على المراد.

فهم خاص:

وهو فهم آخر والذي يحتاج إلى معرفة بالعلوم وإعمال العقل في سبيل استنباط المعاني المحتملة من داخل النص من خلال الغوص في أعماقه وربطها مع الظروف المحيطة بالنص فنتج معاني جديدة بسبب هذا الفهم... وهذه المعاني المستنبطة لا حدود لها فهي تتبع الوقائع والأحداث والأمكنة والأزمنة وثقافة المتلقي ونفسيته فبذلك تتعدد المعاني وتتسع وهذا سرّ بقاء القرآن العظيم حيّاً نابضاً بالحياة معجزاً في كل زمان، متحرّكاً غصّاً طرئاً على مر العصور_وهو نوع من الإعجاز القرآني وهذا التعدد والتنوع في المعاني حاصل في الآيات الكريمة كلها، وإنّ اشتمال الآيات القرآنية على معانٍ مترتبة بعضها فوق بعض وبعضها تحت بعض مما لا ينكره إلّا من حرم نعمة التدبّر_ وسنقوم بتعريف التدبّر في المبحث الثاني من هذا الفصل_ فيجب على المفسّر أن يغوص في أغوار النصوص لاستنباط ما تحتمله الآيات وما تدلّ عليه من معانٍ ثرة، يحرك فيها النص ولا يبقيه جامداً معتمداً على المعنى الأوّلي بل عليه التدبّر والتأمل لاستنطاق النص واستخراج دلالاته¹.

فالفهم الخاص للنصوص القرآنية لا يظهر إلّا بعد الكشف والبحث والنظر يقول الزركشي: (القرآن إنّما أنزل بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، أمّا دقائق باطنة فإنّما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر).

وذلك إنّما تيسير لمن وهب له الله سبحانه وتعالى قلباً نقيّاً وفكراً صافياً يتوجّه بهما إلى أغوار النصوص للوصول إلى المراد الربّاني من ألفاظه وعباراته وهو جلّ اهتمام المفسّرين².

¹ هدى عبد الحسين، تعدد المعنى في تفسير النص القرآني_دراسة تفسيرية_، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الشريعة والعلوم الإسلامية كلية الفقه، جامعة الكوفة، 2011م/1432هـ، ص 18/17

² المرجع السابق، ص 18

ففهم النص يعتمد على مجموعة من العوامل والمعالم، سواء أكانت داخله أم خارجه، وقد تنبه لها العلماء - كلٌّ في مجال اختصاصه - فعرضوا لها تفصيلاً وتأصيلاً؛ بغية الوصول إلى تفسير للنص يكشف عن المراد منه.

5_ الرقي البياني للفظ القرآنية:

لقد انعكست ميزة الرقي البياني على المستوى اللغوي بشكل واضح، ويمكن ملاحظته من خلال الوقوف على علم الدلالة وعلم البلاغة، فما ترك الله تعالى دلالة ولا صورة بيانية إلا وأعطاها أبعاداً روحية وعقلية، وهذا ما أقره الشافعي (105هـ) في كتابه [الرسالة]، قائلاً: "فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها، وكان مما تعرف من معانيها اتّسع لسانها، وأنّ فطرته أن يخاطب بالشيء منه عامّاً ظاهراً يراد به العام الظاهر، ويستغنى بأوّل هذا منه عن آخره"¹

فقد تجسّد اهتمام كل من هؤلاء العلماء كالشافعي والجاحظ بالمسائل المرتبطة بالعلمين اللذين تم ذكرهما: "فاهتموا بصورة خاصة بإضفاء معالم الرقي على المفردة القرآنية توخياً لتسرب التميع والركاكة، فسيطرت المفردة القرآنية وعكست نفوذ وتأثير لغة القرآن على العقل"².

فكانت أوّل مظهر في الإعجاز القرآني، وكائن يساهم في الفن القوي في الأسلوب القرآني، إذ بنجدها مشحونة بالدلالة تبحث على الاطمئنان لا على القلق، كما هو الشأن في الشعر، فالقرآن أعطى المفردة والجملة مستوى خيالي لا يترك للعقل أن يبدع إنّما ينهل منها وبث فيها الحركة والحياة عن طريق الالتذاذ الروحي، ليحقق بذلك الجمال القائم على السهولة والسمو في الدلالة والمعنى، كما أنّ القرآن طهّر اللغة بمختلف أساليبها ومفرداتها ودلالاتها من عرف وسفه الجاهلية، إلى الشمولية، فهذه الخصوصية الأخيرة قد أخرجت لغة العرب من العرف إلى القواعد الشرعية، لأنّها افتقدت للشرعية فلم تتبنى كل ما جاءت به جميع القبائل عكس القرآن الذي وحدها وأعطاها طابع هذه

¹ محمد ابن إدريس، الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ط، 1339، ص52.

² بن فطة عبد القادر، الرقي الدلالي للمفردة القرآنية، ص116.

القواعد الشرعية، ثم ارتقى بها إلى دلالات سامية تتجلى في التمييز بين الحق والباطل، والمعجزة والبرهان والتحدي، كشفها السياق بأبعاده المختلفة.

6_ ظاهرة الوحي القرآني:

يُمثّل القرآن الكريم الورد الأساس في دراسة الوحي بوصفه أدق وأهم نص مُوحى من الله تعالى، فهو وثيقة مهمّة في التعرّف على الفهم الإسلامي للوحي وما يمثّله، والقرآن الكريم أكثر الكتب السماوية حديثاً عن الوحي وطبيعته وبيان وسائله وأنواعه ومصدره ومُتلّقيه.

فقد ورد ذكر الوحي بلفظه الصريح وبصيغته المتعددة في ثمانية وسبعين موضعاً.

يمكن القول بأنّه يُطلق في اللغة على : الإشارة والإيماء، كما يُطلق على الإلهام الذي يقع في النفس، وهو أخفى من الإيماء.

ويتناول الوحي بمعناه اللغوي:

1_ الإلهام الفطري للإنسان: كوحي أم موسى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا خِفْتِ

عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾¹

2_ الإلهام الغريزي للحيوان: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا

يَعْرَشُونَ﴾²

3_ الإشارة السريعة على سبيل الرمز كإيحاء زكرياء عليه السلام: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ

فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾³

4_ وسوسة الشيطان وتزيينه الشرّ في نفوس الناس: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ

لَفَسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾⁴

¹ القصص، الآية 07

² النحل، الآية 68

³ مريم، الآية 11

⁴ الأنعام، الآية 121

5_ ما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر: ﴿إِذْ يُوحِي رُؤُوكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا

سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾¹

6_ كما يطلق على الإعلام بالشيء في الخفاء، وهو أن تُعلم إنساناً بأمر تُخفيه على غيره كما

حكى الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رُؤُوكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾²

7_ ووحى الله إلى أنبيائه هو ما يُلقيه إليهم من العلم الضروري الذي يُخفيه عن غيرهم³.

ويكادُ المفسرون يتفقون في تعريفهم للوحي من حيث المفهوم الشرعي القرآني له على أنه "يعلم الله ما

اصطفاه من عباده كلِّ ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم لكنَّ بطريقة سرية خفية غير

معتادة للبشر"⁴

مما جعل لفظ الوحي يختصُّ بما يلقى إلى الأنبياء عليهم السلام دون غيرهم "لا يجوز أن تطلق

الصفة بالوحي إلا للنبي، فإنَّ قيد ذلك على خلاف هذا المعنى كان جائزاً"⁵

ومنه فالوحي الإلهي له كتاب وسنة، وخصائص العصمة والكمال والشمولية والتوازن وصلاحيتها لكل

زمان ومكان، وغيرها من الخصائص التي بحثها العلماء عبر القرون، والتي تؤكد خواص الإعجاز

للنصوص الإسلامية، وأنها نزلت من عند الله سبحانه وتعالى.

¹ الأنفال، الآية 12

² الأنعام، الآية 112

³ باب العياط نور الدين، النص القرآني دراسة بنيوية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، 2015/2014م، ص 12

⁴ الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م، ص91

⁵ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، تحقيق: أحمد العاملي، التبيان في تفسير القرآن بالقرآن، ج5، د.ط، مطبعة النعمان، النجف، العراق، 1969م، ص421

ثانياً _ المتشابه في القرآن الكريم:

1_ التعريف بالمتشابه في القرآن الكريم:

إنَّ المحكم والمتشابه في القرآن الكريم هو مبحثٌ مُتعلّق بدلالات الألفاظ على المعاني، وقد ذهب ابن المنادي _ وهو من أوائل من أَلّف في متشابه القرآن _ إلى أنّ المتشابه في القرآن الكريم يُطلق على أشياء كثيرة، حيث قال (إنّ المتشابه كائن في أشياء: فمنها متشابه إعراب حروف القرآن الكريم، ومنها متشابه غريب القرآن ومعانيه، وفي ذلك كتب عن المسمين آنفاً، ومنها متشابه تأويل القرآن، وفي ذلك كتب عن أهل التأويل كمجاهد، وقتادة، وأبي العالية، وسعيد بن جبير، وعطاء بن يسار، وعطيّة، والسدي، وأبي صالح وغيرهم، ومنتهى ذلك إلى ابن عباس رضي الله عنهما، يدخل في ذلك متشابه ناسخ القرآن ومنسوخه، وتقديمه وتأخيرهِ، وخصوصه وعمومه، وأكثر ما سمينا قبلُ لهم كتب في ذلك"¹ وسنقوم بتعريف المتشابه اللفظي فيما يلي:

1_1_ تعريف المتشابه اللفظي اصطلاحاً:

ويجدُر بنا في هذا المقام أن نوردَ ما ذكره العلماء في تعريف علم المتشابه اللفظي، وسنقوم بتلخيصه في الجدول التالي:

¹ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، دُرّة التنزيل وعرّة التأويل، ج 1، 2009م/ 1430هـ، طبع على نفقة ، شركة منازل العقارية، ص54

ـ جدول رقم 01: جدول يبيّن مفاهيم المتشابه اللفظي عند بعض العلماء¹

المتشابه اللفظي		
عند الزركشي	عند السيوطي	عند أبي البقاء
في كتابه البرهان: "وهو _ أي علم متشابه _ إيرادُ القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة "	في الإتقان" والقصدُ إيرادُ القصة الواحدة في صور شتى، وفواصل مختلفة بأن يأتي في موضع واحد مقدا وفي آخر مؤخرًا.	في كتابه الكليات " إيرادُ القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة في التقديم والتأخير، والزيادة والترك، والتعريف والتكبير، والجمع والإفراد، والإدغام والفك، وتبديل حرف بحرف "

ويتبيّن لنا من خلال هذه التعاريف أنّ كلام السيوطي و أبي البقاء متابعتهما لما قاله الزركشي من قبل.

ويجدُر بنا أيضا أن نذكر أنّ هؤلاء العلماء الأجلاء ما أرادوا من القصة عندهم : المعنى المشهور للقصة القرآنية، كقصة موسى عليه السلام، بل المراد بالقصة عندهم : الأمر والموضوع مطلقاً، سواء ورد في أثناء قصة قرآنية أو غيرها.² فقد اجتهد علماء اللغة والتفسير في إبراز المعاني في القصص القرآني.

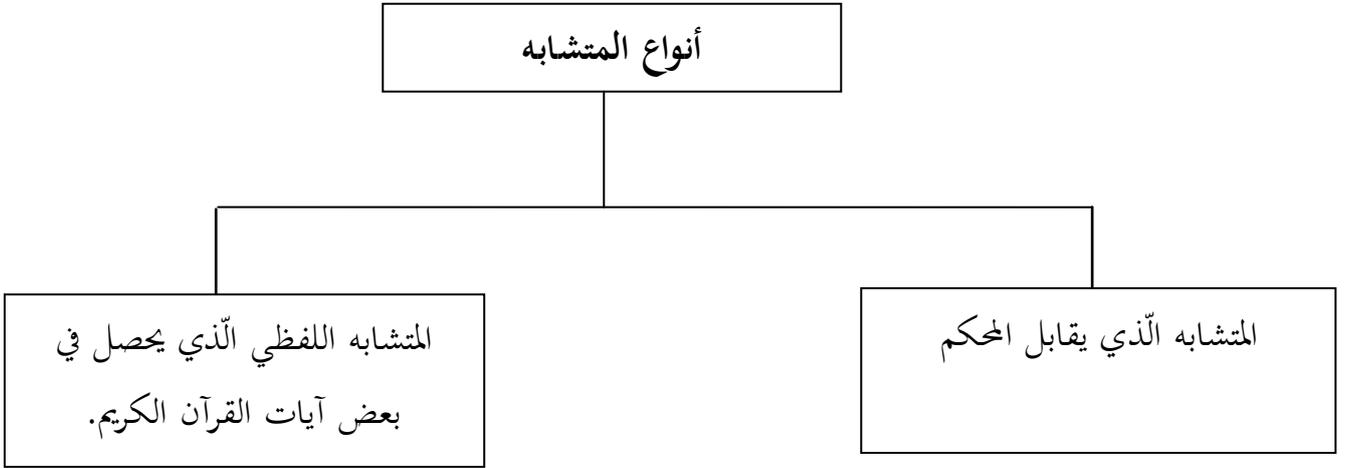
1_2_ أنواع المتشابه :

ومن الواضح أنّ ابن المنادي _رحمه الله_ توسّع في استعمال كلمة المتشابه، وبالرجوع إلى الكتب المصنّفة في علوم القرآن نجد أنّ أصحابها تناولوا المتشابه في نوعين منفصلين، واقتصروا عليهما فقط، وهما:

¹ ينظر : المرجع نفسه، ص 57

² المرجع نفسه، ص 58

شكل رقم 03: شكل يوضح أنواع المتشابه في القرآن الكريم



فالنوع الأول ليس مجال بحثنا في هذه الرسالة، وقد تناوله الزركشي في كتابه (البرهان) تحت عنوان : (النوع السادس والثلاثون : معرفة المحكم والمتشابه) ، وتناوله السيوطي في (الإتقان) تحت عنوان النوع الثالث والأربعون : (في المحكم والمتشابه)، وبحث أيضا في هذا الموضوع في كتابه (معتك الأقران) تحت عنوان (الوجه التاسع من وجوه إعجازه : انقسامه إلى مُحكم ومتشابه).¹ ..

أما النوع الثاني فهو المتشابه اللفظي في بعض آيات القرآن وسوره، وقد تناوله علماء الدراسات القرآنية تحت مسميات مختلفة، ولعل ذلك يرجع إلى زيادة في البيان والإيضاح. فمثلا: قد تناوله الإمام أبو الفرج عبد الرحمان بن الجوزي في كتابه فنون الأفتان تحت عنوان (أبواب المتشابه)، وأورد تحت هذا العنوان بعض أنواع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بذكر أمثلة كثيرة .

وسمى الإمام الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) هذا النوع علم المتشابه.

وسماه الإمام السيوطي في (الإتقان) الآيات المتشابهات، وتناوله رحمه الله في كتابه (معتك الأقران) تحت عنوان (الوجه السادس من وجوه إعجازه متشابهات آياته ...

¹ المرجع نفسه، ص 56

وكل ما تقدّم يكشف لنا أنّ الذين صنّفوا في علوم القرآن أشاروا إلى هذا التفريق بين المتشابه الذي يُقابل المحكم والمتشابه الذي في اللفظ، وراعوا هذا التقسيم في مصنّفاتهم، وجعلوا كل قسم علماً خاصاً مستقلاً من علوم القرآن.¹

ونجدُ بأنّ المتشابه اللفظي يُمثّلُ وجهها من وجوه إعجاز النظم الكريم، لما فيه من الأسرار البيانية التي تشتمل عليها آيات المتشابه التي يتقارب تشكيّلها اللغوي الظاهري، وتتسع آفاقها الدلالية المتنوّعة.

_المبحث الثاني: بين التأويل والتفسير:

أولاً_ التأويل:

تعدّ قضية التأويل من أكثر القضايا التي كان لها الصدى الواسع في أوساط المفكرين والنقاد حديثاً والعلماء واللغويين قديماً، فسعوا على اختلاف بينهم لتحديد ماهيته والتمكّن من مفاهيمه وآلياته والوقوف على ما يخالطه من مفاهيم ومصطلحات كالتفسير والاستنباط والتدبر والقراءة.

1_ معنى التأويل:

1_1_ التأويل لغة: تعددت تعاريف التأويل في عدّة معاجم، حيث جاءت مادته " الهمزة/الواو/ اللام، من آل، يؤول "وقيل إنّ أصله من المأل وهو العاقبة و المصير...، والتأويل مُشتقٌّ من الأول، والتأويل مصدرٌ أول يؤول²، وقيل أنّه " مُشتقٌّ من آل يؤول أولاً ومآلاً أي عاد ورجع ويُقال أول الكلام تأويلاً وتأوّله دبره وقدره وفسّره "³. ويُقال أوّلته فالّ أي: صرفته فانصرف فكأنّ التأويل صرف الآية إلى ما تحملهُ من المعاني، فكأنّ المؤول للكلام يسوي الكلام ويضع المعنى من موضعه"⁴.

¹ المرجع نفسه، ص 56

² يُنظر : ابن منظور، لسان العرب، مادة : (أ_ و _ ل) المطبعة الأميرية بولاق 1300هـ، 1925 م، م 11، ص 32

³ المصدر نفسه، م 11، ص 32

⁴ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1391هـ، 1816 م، م 2، ص 148

أما أبو منصور صاحب تهذيب اللغة فيُعرّف التأويل على النحو التالي: "التأويل، جمع معانٍ مُشكلة بلفظ واضح لا إشكال فيه"¹

وبعد هذه التعريفات اللغوية نجد أنّ مدار التأويل من ناحية الاستعمال اللغوي حول الرجوع فهو العودة إلى أصل الشيء لاكتشاف دلالاته و مغزاه²، أي أنّها تشترك في معنى عام له يُحيل إلى الرجوع بالشيء إلى أصله الأول.

فللتأويل مفهومٌ لغوي واسع المجال، يظهر عند اختلاف المواقف والآراء، بسبب اختلاف المستويات الفكرية والمجالات التجريبية، والموضوعات العلمية، أو عندما تضعف وسائل الإقناع أو تختفي، أو عندما يستعصي فهم رسالة ما أو يحصل اختلاف في فهمها³

كما يعتبر ابن أثير التأويل عنصراً أساسياً في فهم النص وفي معرفة الدلالة الضمنية للاستنباط، والجملة في نظره تختمل أكثر من معنى، وهذا التعدد يسمح إبراز الاحتمالات التي تفرزها العبارة التي تبين الدلالة المرجوة من النص⁴

و يُجمل أحد الباحثين في التأويل (عبد القادر هناوي) المعاني اللغوية له سنلخصها في الجدول الآتي:

¹ أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد بن عواد معرب، بيروت 2001 عدد الأجزاء 15، ج 15، ص 329.

² يُنظر: التأويل وتفسير النص (مقاربة في الإشكالية)، عبد الكريم كاظم زاهد، المصباح مجلّة فكرية فصلية مُتخصصة العدد الثالث خريف 2010م، ص 16

³ يُنظر: مكي درار، إشكالية التأويل في الاستقبال والتحويل، مجلة اللغة والاتصال، كلية الآداب، اللغات والفنون، جامعة وهران، العدد 1426، 1/هـ/2005م، ص 13

⁴ محمد رمزي، إشكالية التفسير والتأويل في المشر السائر لابن الأثير، مجلة كلية الآداب، تلمسان، العدد الأول، المجلد 2، 2000، ص 30

جدول رقم 02: (جدول يُوضّح: المعاني اللغوية للتأويل)¹

نوع من	التحرّي	الجمع	التدبير	التفسير والبيان	الرجوعُ
النبات	والطلب والتوسّع	والاصلاح	والتقدير		والعاقبة والمآل
التأويل "بقلة طيّبة الريح"	تأوّلت من فلان الأجر أي: طلبته.	ألثُ الشيء إذا جمعته وأصلحته.	أول الكلام وتأوّله: دبره وقدّره.	التأويل تفسيرُ الكلام الذي تختلف معانيه.	يُقال : طبختُ النيّدَ حتّى آلَ إلى الرجوع

1_2_ التأويل اصطلاحاً :

ولأهميّة التأويل وأثره في الفكر الإسلامي، فقد نال اهتمام العلماء والمختصّين في علوم القرآن، فاختلّفوا في تعريفه اصطلاحاً، فعرّف بعضهم التأويل بالتفسير ولم يفرّق بينهما، وهي نظرة القدامى، ومنهم من ميّز بينهما، وعُدّ من لم يعرف التمييز أنّه لا يعرف من علوم القرآن شيئاً، واختلفت تعبيراتهم عن معنى التأويل وتحديد حقيقته، فبعد ذكر التعاريف اللغوية للتأويل، نرى بأنّ الناظر إلى أقوال العلماء في تحديد معنى التأويل اصطلاحاً يجدُ هناك اختلافاً في تحديد معناه، فهو عند المفسّرين غير ما عند الأصوليين وهو عند المحدثين غير ما عند المتكلمين، وهو عند المتقدمين غير ما عند المتأخرين.

فنجده عند المتقدمين مرادف للتفسير، ومنه قول مجاهد: "أنّ العلماء يعلمون تأويله يعني القرآن"، أمّا عند المتأخرين فهو: صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يُقتزن به.²

¹ عبد القادر هناوي ، ظاهرة التأويل في إعراب القرآن، رسالة ماجستير 1986م، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، الفرع اللغوي، ص من 6 إلى 18

² أحمد رشيد حسين أحمد، إشكالية التأويل للنص القرآني بين الضوابط التفسيرية والقراءة الحداثيّة، سبتمبر 2018، جامعة بغداد، ص 5

أما تعريف التأويل عند محمد بوزواوي في كتابه المعجم الأدبي فيقول: "التأويل مفهومٌ يشير إلى تفسير الإشارات النصية باعتبارها عناصر رمزية مُعبّرة عن النص، وعن الحضارة التي نشأ أو ظهر فيها النص، وهذا المفهوم شائع في بحوث ودراسات النقاد والباحثين الذين يعتمدون في أعمالهم على نظرية التلقي والقراءة المفتوحة"¹

وقد يُراد بالتأويل تفسير ما في النص من غموض، وإعطاء معنى مُعيّن لأحد النصوص في حال وجود غموض فيه، ويكثر هذا في الشّعْر الفكري كالشّعْر الحر حيث يُحاول النقاد كشف رموزه وغوامضه.

1_3_ التأويل عند النحويين:

لا ريب أن التأويل عند النحويين هو عبارة عن دراسة تراكيب العربية، من جهة الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والتضمين والحمل على المعنى وتقدير الإعراب، أي: تخريج كل ما جاء على غير قواعد النحويين وبأي طريقة من طرائق التخريج، فاستعمل النحاة مصطلح (التوجيه) أحياناً، ومصطلح (التأويل) أخرى، فالتأويل إذن هو توجيه النص، ويطلقون التوجيه ويريدون به تأويل النص، وأحياناً يطلقون الحمل².

ذكر السيوطي في الاقتراح نقلاً عن أبي حيان إنه قال (وإنما يسوغ التأويل إذا كانت الجادة عن شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول)، وابن الأنباري أيضاً سبق بقوله من جملة ما ذكره في الاعتراض على الاستدلال بالنقل من جهة المتن³

فالتأويل وجد في النحو نتيجة نظر عقلي عميق، كانت له أسبابه غير المباشرة من تأثر النحاة بطريقة الباحثين في العلوم التي صاحبته وعاصرته وبخاصة تأويل التفسير، أما أسبابه المباشرة حقاً فهي

¹ محمد بوزواوي، المعجم الأدبي، 2018م، دار هومة، الجزائر، ص 117

² كاظم فاخر حاحم، التأويل عند النحويين والبلاغيين والمفسرين القدماء والمحدثين، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة ذي قار، ص 218

³ المرجع نفسه: ص 219

الأصول النحوية الأخرى حيث اعتصر النحاة النصوص اللغوية اعتصاراً لتتوافق مع تلك الأصول وإنّ بعض النصوص لا يمكن حملها على الظاهر، إذ يؤدي إلى التناقض والابتعاد عن الحقيقة العلمية والواقع¹

وقد ارتبط مفهوم التأويل كما يذكر تمام حسان بلفظ الرد كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾²

يذكر عبد القادر هناوي في رسالته (في إعراب القرآن) أنّ معنى التأويل لم يتناوله أحد من النحاة كفكرة كما فعل علماء اللغة، وإنما كانوا يمارسونه في تطبيقاتهم النحوية³، كدراستهم لقضايا الوقف والحذف والتقديم والتأخير في القرآن الكريم، فهي مباحث من علم المعاني في البلاغة العربية، وعلم المعاني يُعدّ حلقة وصل أو القاسم المشترك بين النحو والبلاغة.

1_4_ التأويل بين المعنى الشائع وإرادة التجديد:

هذا الفصل بين المعنيين يرحى منه كشف التباين المعرفي في حركة الفكر الإسلامي بين المعاني التي ورثتها الأمة عن التأويل، وبين المحاولات الحديثة لزراعة مفاهيم جديدة تكون أكثر وعياً للحاضر، ففي المقاربة الأولى نستعرض رأي العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان، فقد جمع كل الآراء الشائعة حول معنى التأويل، وفي المقاربة الثانية نستعرض رأي نصر حامد أبو زيد، الذي حاول أن يعطي التأويل معنى يسمح له ببناء فكري يخالف فيه المشهور، ومن ثم نستعرض معنى واستخدامات كلمة (تأويل) في القرآن.

¹ المرجع نفسه، ص 220

² النساء، الآية 59

³ عبد القادر هناوي، ظاهرة التأويل في إعراب القرآن، مرجع سابق ص 8

يقول العلامة الطباطبائي: فسر قوم من المفسرين التأويل بالتفسير وهو المراد من الكلام، وإذا كان المراد من بعض الآيات معلوماً بالضرورة كان المراد بالتأويل على هذا من قوله تعالى: ﴿وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾¹، هو المعنى المراد بالآية المتشابهة، فلا طريق إلى العلم بالآيات المتشابهة على هذا القول لغير الله سبحانه أو لغيره وغير الراسخين في العلم².

1_5_ التأويل عند المفسرين وأهل العلم :

أ_ التأويل عند المفسرين:

والمفسرون لهم نصيب من التأويل، فما لم يجئ به رواية أو حديث عن النبي أو الأئمة أو الصحابة والتابعين الثقات، فقد أوله العلماء والمفسرون الذين لهم خبرة ودراية في علم التأويل، ولديهم العلوم اللازمة لذلك، فيأخذون على عاتقهم تأويل القرآن، لذا جاء في تقسيم ابن عباس للتفسير، أنّ قسماً منه لا يعلمه إلا العلماء خاصة، فهذا يرجع إلى اجتهادهم، فعن النبي (يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين)، فهو قد اشترط فيهم صفة العدالة، وعدم تفسيرهم لكتاب الله بأهوائهم، فينفون التأويلات الفاسدة التي يتأول بها البعض، وهؤلاء هم الأئمة على هذا الدين³.

وكل من المفسرين له قدر من الفهم والإدراك في حقائق القرآن، لذا هم مختلفون في تأويلاتهم، لأنّ التأويل يكون بحسب قدرة الفرد وإمكانيته.

ب_ التأويل عند علماء الأصول:

الكلام في التأويل عند علماء الأصول يتطلّب الكلام في نقطتين رئيسيتين.

الأولى: مجال التأويل عندهم.

الثانية: أنواع هذا التأويل من مقبول ومردود، قريب وبعيد.

¹ آل عمران، الآية 07

² الشيخ معتمد سيد أحمد، التأويل وآفاق المعرفة القرآنية_ النص الديني بين تجاذبات الماضي والحاضر، د.ط، د سنة، ص 51

³ المرجع نفسه، ص 240

ـ الأمر الأوّل:

✓ قرر الأصوليون أنّه لا يسوغ الاجتهاد في مورد النص المفسّر أو القطعي والتأويل ضرب من الاجتهاد، وعليه فلا يجوز تأويل (القطعيات)، لأنّ الشارع عزّ وجلّ عندما حدد مراده بنص صريح قاطع إنّما قصد إلى استبعاده من أن يكون مثاراً للاجتهاد والتأويل لما يأتي:

- ✓ إمّا لكون النص يتعلّق بحقائق ثابتة، كما في العقائد.
- ✓ وإمّا لكونه يتعلّق بمصلحة جوهرية ثابتة لا تتغيّر بتغير الأزمنة والأمكنة، كالفرائض الميراثية أو العقوبات النصية عن الجرائم.
- ✓ وإمّا لكون النص الصريح القاطع يتعلّق بأمّهات الفضائل وأصول الأخلاق.

وعلى هذا نفهم أنّ مجال التأويل هو النصوص المحتملة وهي ما يسمى عند الأحناف بـ "الظاهر والنص"¹.

الأمر الثاني:

في أنواع التأويل عند الأصوليين: بعدما اتّفق الأصوليون والفقهاء في وجوب الجمع والتأويل بين الأدلّة المختلفة في بادئ الرأي اختلفت اتجاهاتهم في مقدار الأخذ بذلك والرفض له، فمنهم المتساهل الذي يقبل كل أنواع الجمع ولو بتأويل بعيد، ومنهم المتشدد فلا يقبل إلاّ التأويل القريب، وله في ذلك شروط كثيرة لقبوله، ومنهم المتوسّط بين ذلك. فتبيّن أنّهم ثلاثة اتجاهات²:

¹ الشريف الحسن بن علي الكتاني، التأويل عند أهل العلم، موسوعة اعرف للعلوم الشرعية، قسم أحكام الشريعة الإسلامية، 13 ديسمبر 2021، ص 08

² يُنظر: المرجع نفسه الشريف الحسن بن علي الكتاني، التأويل عند أهل العلم، ص 9

_ جدول رقم 03: جدول يبيّن اتجاهات التأويل

الأول	الثاني	الثالث
وهو المتساهل، وهذا مذهب جماعة من أهل الحديث، ومنهم الظاهرية، وحثّهم في ذلك هو أنه لا تعارض في نصوص الشرع مع وجوب الأخذ بها كلّها دون إهدار شيء منها.	المتشدد في ذلك، وهو مذهب أهل الرأي ومنهم الأحناف، وبعض الشافعية والإمام مالك _رحمه الله_ وبعض أصحاب الحديث.	المتوسّط في الأخذ بالتأويل، وهو مذهب الجمهور من المفسّرين والمحدثين وجمهور الشافعية والحنابلة وبعض الظاهرية .
فإذا لم يكن أمامهم إلّا التأويل البعيد سلكوه بشرط ألا يكون بحيث يخرج به الأدلّة المتوافقة عن روح الشرع. ولا يكون خارقاً لإجماع الأمة.	وهذا جعلهم يردون أحاديث كثيرة صحيحة لأنّها خالفت في نظرهم نصوصاً قطعياً من قرآن أو سنة متواترة أو قياس أو عمل أهل المدينة الذي هو من أصول مالك _رحمه الله_ إلى غير ذلك.	فلم يرفضوا جميع التّأويلات القريبة والبعيدة، ولم يقبلوا كلّ ذلك بلا قيد ولا شرط، بل قبلوا ما كان صحيحاً متلائماً مع روح الشرع، ورفضوا الباطل غير المتوافق مع ذلك. و لهم شروط في ذلك.

6_ التأويل بين القدامى والمحدثين :

6_1_ التأويل عند القدامى:

اختلفت التعريفات والشروحات لمصطلح التأويل منذ القدم ولعل هذا الاختلاف والتباين راجع بالأساس إلى الاختلاف بين العلماء وتوجّهاتهم ومذاهبهم، فكلّ فسّره حسب مجاله حيث يعرفه ابن تيمية بأنّه " صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى المرجوح"¹

¹ ابن تيمية، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، تح: عبد الرحمان قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، مكتبة ابن تيمية في الفقه، در، ج3، ص148

أما ابن حزم فقد أضاف على هذا التعريف بعض الخصوصية لاشتراطه الدليل فقال " هو حمل اللفظ الظاهر إلى معنى آخر يحتمله بدليل صحيح"¹
 أما الإمام الغزالي فيعرفه: "هو عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب الظن إلى المعنى الذي يدلّ عليه الظاهر"²
 أما منهجهم في التأويل فقد اختلف كذلك باختلاف تخصصهم في التعامل مع النص القرآني الكريم.

والمتمم لمصطلح التأويل في عرف المتقدمين وإطلاقاتهم ينقسم إلى قسمين :

ـ **التأويل بمعنى التفسير:** (أي مرادف له): فقولهم تأويل القرآن أو تفسيره بمعنى واحد، وهو مأخذ تعضده اللغة كما سبق بيانه، وهذا ما دأب عليه كبار المفسرين كمجاهد والطبري الذي سمى كتابه في تفسير القرآن الكريم "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، وهذا النوع من التأويل إنما هو باب العلم كالتفسير والإيضاح، بحيث يكون وجوده في القلب واللسان وجوداً ذهنياً وحضوره في التعبير والبيان حضوراً رسمياً.

ـ **التأويل بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الأمر:** وهو نفس المراد بالكلام، ويؤكد ابن تيمية على أنّ هذا النوع من التأويل ينطوي على نفس الأمور الموجودة في الخارج، فإن كان الكلام طلباً أمراً كان التأويل نفس الفعل المأمور به، وإن كان نهيًا كان التأويل نفس الفعل المنهي عنه، وإن كان خبراً كان التأويل نفس الشيء.

¹ ابن حزم الظاهري، النبذ في أصول الفقه، تقيم وتحقيق وتعليق أحمد حاجزي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، ص37

² أبو حامد الغزالي، المستصفى منه علم الأصول، مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، تصحيح نجوى ضو، دار إحياء التراث، ط1، ص 245

6_2_ التأويل عند المحدثين:

والمقصود به: " القراءة الحداثية التي تبني أصحابها فلسفات ومذاهب غريبة حديثة وحاولوا تطبيقها وإسقاطها على القرآن الكريم وقد دعا أصحاب هذا الاتجاه إلى المزيد من الحرية للقارئ والمتلقي حتى يُمارس سلطته التأويلية على النص الديني سواء في قراءته أو في تلقيه لهذا النص وذلك بأن يحمل المعاني التي جاءت في الكتاب المقدس على غير معناها الذي كانت عليه في التداول القديم، وإتّما يحملها على المعنى المتداول والمستعمل في الزمن الذي يتلقى فيه هذا النص"¹.

وَمَا يسعى إليه هذا الاتجاه الحداثي هو التحرر من كل الضوابط العلمية والتجرد من القواعد الحاكمة للتفسير والتأويل وقطع كل ما له صلة بالتفسيرات والتأويلات التراثية المتعارف عليها في كتب علم أصول الفقه وعلوم القرآن والذي استند إليه أصحاب هذا الاتجاه أنّ النص الديني بصفة عامة والقرآن بصفة خاصة نصوص في طبيعتها حاملة للتأويل من حيث اتّسام دلالة معانيها وهذا ما يُرشدنا لأن تكون قابلة لأكثر من معنى ومنفتحة لأكثر من قراءة وقابلة لأن تحمل أكثر من دلالة بسبب تعدد المفهوم واختلاف مستويات المتلقين لهذه النصوص بسبب تنوع سياقات وظروف القراءة ومن جملة ما نادى إليه رواد هذا المنهج الحداثي في التأويلات الاستفادة من كل العلوم المعاصرة من لسانيات ومناهج تحليل الخطاب و غيرها²

والتأويل عند المحدثين يقوم على جملة من الوسائط، يتعيّن معها مفهوم التأويل وآلياته بما لا ينفي الخلاف بينهم كما اختلف القدامى، فتجاذبه المقام والنص، وعند ذكر التأويل عند المحدثين يتبادر لأذهاننا عدة مفاهيم منها الملفوظ و الإشارات داخله والمقصد منها، فلا بدّ من تعريف الملفوظية والإشارات والمقصدية

¹ فيروز بن خناس، تأويل النص القرآني بين نصر حامد أبو زيد وطه عبد الرحمان_مقاربة نقدية موازنة_ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، 2016م/2017م، ص4

² المرجع نفسه، ص 5

✓ _الملفوية " نظرية التلفظ " L'énonciations :

و قبل التطرق لمفهوم نظرية التلفظ نُعرّف الملفوظ أولاً:

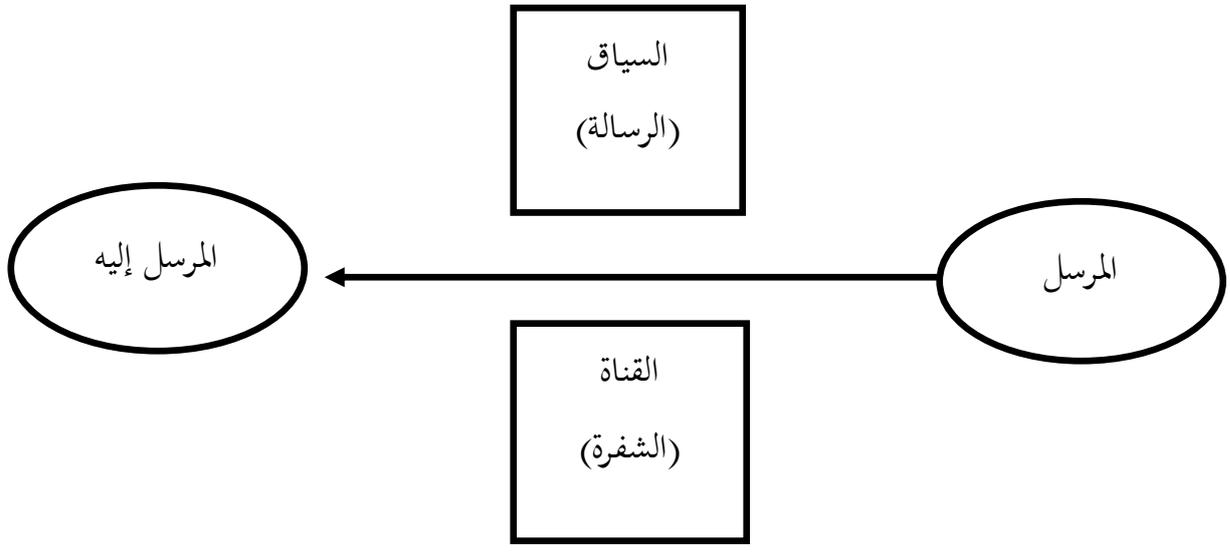
1_تعريف الملفوظ: (L'énoncé) :

الملفوظ نتاج Résultat إنه نتاج إجرائي وعملي، لساني واجتماعي، أمّا الجملة فإنّها تنتمي إلى بنية نظرية مجردة ومستقلة، خاضعة للوصف النحوي. (...) و هي ملفوظ إذا سجلت في سياق معين كأن تكتب باللون الأحمر وتوضع في إطار¹.

"الملفوظ إنجاز فعّال، متماسك، واقعي، متعلق بالنشاط الذي ينتج عنه ويشهد عليه في آن هذا النتاج يحمل علامات إنتاجه، تلك التي تتضمن مختلف التركيبات المتجددة في كل تجربة لسانية أو تلفظية فهو إذا مجرد عن الاستقلالية"².

وقد بين رومان جاكسون معالم النشاط التلفظي في المخطط البياني في المحادثة المنسوب إليها وعلى رغم من الانتقادات التي وجهت إليه إلا أنه يطرح قواعد نظرية التلفظ³

_شكل (مخطط) رقم 04: شكل يوضح نشاط التلفظ



¹ قدور عمران، البعد التداولي والحجاج في الخطاب القرآني، ط2012، م1، إريد، الأردن، ص16.

² المرجع نفسه، ص16.

³ المرجع نفسه، ص 17.

أشار إلى هذا المصطلح (شارل بالي) في كتابه " اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية"، وتقوم فكرة الملفوظية أساساً على جهود بينفنست في شرح ثنائية سوسير "اللغة و الكلام" حيث بين أن ثمة فرقاً عميقاً بين اللغة بوصفها نظاماً من الأدلة ، و اللغة بوصفها ممارسة يضطلع بها الفرد، وهذا المستوى الأخير هو أساس تحليل الخطاب في نظره.

والملفوظية هي عملية إنتاج الملفوظ، ويكتسي تعريفها، الطابع العلمي، حيث تقابل التوظيف الفعلي للغة، وتشكلها مجموع العوامل والأفعال التي تُسهّل إنتاج الملفوظ، بما في ذلك التواصل ذاته، وهو حالة خاصة من حالاتها. وتمثل ثلاث خصائص أساسية هي:

- تؤدي الخبرة الإنسانية في استخدام اللغة، من خلال بروز المتكلم (أنا)، وهي بذلك تسمح بمرور اللغة من الحالة الافتراضية إلى ما يطلبه الموضوع.
- تكون وفق ما يريده المتكلم .
- نيتها أنّ الخطاب يسمح بوصف العالم و تقرير الحاجات المرجعية¹

2_الجهاز الشكلي للتلفظ : (L'appareil formel de l'énonciation) :

ينسب هذا المفهوم إلى إميل بنفنست، وهو يشير إلى مجموعة أشكال لسانية يمكن ملاحظتها في الملفوظ والتي تحيل إلى مقام التلفظ تسمى هذه الأشكال (العناصر الإشارية) (déictiques) . والعناصر الإشارية هي بمثابة علامات لحدث التلفظ .

والمثلث السيميائي المنسوب إلى (شارل أوجدن) و(إيفور ريشارد) يقترح تمثيلاً للعلامة اللسانية يولج مفهوم المرجع في المثلث و لكن يفصله عن بقية المكونات . فالمرجع ليس له علاقة مباشرة مع الدال بحيث يرتبط به بخط منقطع . رغم أن المخطط يقيهما منفصلين².

¹ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية للدرس اللساني العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012م، ص104.

² قدور عمران، البعد التداولي في الخطاب القرآني، ص18.

1_ أنواع الإشارات : لا يمكن أن تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور هذه الأدوات الثلاث :
(الأنا، هنا، الآن) ، ويمثل كل منها نوعاً من الإشارات، نلخصها في مايلي:¹

شكل (مخطط) رقم 06 : شكل يوضح أنواع الإشارات



أ_ الإشارات الشخصية : وهي الإشارات الدالة على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب وحضور(الأنا) يرد في كل خطاب، ولهذا فالمرسل لا يضمنها خطابه شكلاً في كل لحظة. مثلاً :
تلفظ المرسل بالخطاب التالي مُخبراً غيره:

- نزل المطر .

فإنّ قوله يتضمن بعداً إشارياً هو:

- أنا أقول، نزل المطر.

ب_ الإشارات الزمانية: لحظة التلفظ هي المرجع، لذا يجب أن نربط الزمن بالفعل ربطاً قوياً، وربط الزمن بالفاعل، فمن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية، وتأويل الخطاب تأويلاً صحيحاً، يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ، فيتخذها مرجعاً يحيل عليه، كما في خطاب صاحب المتجر التالي: - سأعود بعد ساعة.

¹ المرجع نفسه، ص من 81 إلى 84.

فلا يستطيع المرسل إليه معرفة الوقت الذي سيعود فيه المرسل إلا بمعرفة لحظة التلفظ كي يني توقعه عليها.

ج_ الإشارات المكانية : إن تحديد المرجح المكاني مرتكز على تداولية الخطاب، وهو ما يؤكد أهمية استعماله لمعرفة مواقع الأشياء، وذلك كما في خطاب السائق عندما يهاتف صديقه، ليبلغه عن مكان وجوده بقوله :

- تقع الجامعة على يميني .

فبالرغم من اكتمال الخطاب لغةً، وبالرغم من معرفة المرسل إليه بموقع الجامعة، إلا أنه يصعب عليه معرفة موقع المرسل بالتحديد، فلا يقدر على ذلك إلا إذا استطاع أن يعرف اتجاه سير المرسل.

د_ الإشارات الاجتماعية: وهي ألفاظ أو عبارات تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو غير رسمية (...).¹ فهذه الإشارات هي التي تسهم في تحقيق إقامة التواصل في الخطاب وتعزز الثقة بين المتخاطبين من أجل إنجاح التخاطب أو الحوار. نستنتج مما سبق أنّ الإشارات مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذات المتكلمة، أو الزمان أو المكان حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه²، فهي تعمل على تفسير الملفوظات في الخطاب ولا تتحدد دلالتها إلا من خلال سياقها.

✓ المقصدية:

1_ مفهوم المقاصد:

يمثل القصد الهدف من التواصل الذي يحققه الأفراد فيما بينهم " وعليه فلا يسمى الفعل فعلاً ما لم يصحبه القصد، ينطبق هذا على الفعل الذهني أو الجسدي ولا ريب أنّ كل فعل من هذه الأفعال

¹ عبد الله حاد كريم، التداولية في الدراسات النحوية، ص 45.

² عماري محمد، مبادئ الدرس التداولي في التراث العربي، ص 50.

يأتي لتحقيق هدف معين¹. حيث يركز دور المقاصد، بوجه عام، على بلورة المعنى كما هو عند المرسل، حيث وجب عليه مراعاة السياق الخارجي، مع انتخاب الاستراتيجية التي تتكفل بنقله بالصورة المرادة.

وقد بين الأستاذ قدور عمران تحت عنوان التفاعل الخطابى Interaction discursive أن القصد في الخطاب يقوم عند بعضهم على الرغبة في إثبات صحة الموقف الذي يتبناه المتكلم وفي الآن ذاته دحض الموقف المخالف ونسفه أو تصحيحه. في حين يحرص الآخرون على أن غاية التفاعل في الموقف الاتصالي اللغوي تكمن في تصحيح ما انطبع في ذهن المتلقي من أفكار خاطئة بشأن المتكلم، فتكون لفعله الكلامي نتيجة مزدوجة تتمثل في إنقاص وجهه السلبي وحماية فضائه الذاتي من ناحية، ودعم وجهه الإيجابي من ناحية أخرى. وفريق ثالث يرى أن التفاعل الخطابى غايته أن يلح على رغبة المتكلم في استدراج المتلقي إلى الاقتناع برأيه، وحمله عن طريق البرهان على تعديل موقفه والعمل وفق ما يمليه المتكلم من أحكام كثيرة ما تستجيب لمصالحه أو مطامحه².

وصنّف عبد الهادي ظافر الشهري دالتين لمفهوم القصد وهما:

1. القصد بمفهوم الإرادة.

2. القصد بمفهوم المعنى.

- أمّا الأوّل فهو أن تصبح الأفعال تابعة للمقاصد الباطنة لدى فاعلها وليست تابعة لشكلها الظاهري فقط، مثلما فعل بعض النحاة كاشتراطهم لوجود القصد في الكلام.
- والقصد بمفهوم المعنى، فهناك من يعتبر أن المقاصد هي المعاني نفسها مثل الشاطبي الذي عقد فصلاً تحت عنوان "المعاني هي المقصودة"، حيث يكون الاعتناء بالمعاني المبثوثة في الخطاب

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات تحليل الخطاب، ص 188.

² قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، ص 9.

هو المقصود الأعظم بناء على أن العرب إنما كانت عنايتهم بالمعاني، وإنما أصلحت الألفاظ من أجلها (...). ، فاللفظ هو وسيلة إلى تحصيل المعنى المراد والمعنى هو المقصود.¹

2_ أهمية المقاصد في الخطاب :

وللمقاصد أهمية كبيرة في نجاح عملية التواصل، "ولا يقف دوره عند إيجاد العلاقة الدلالية في العلامة اللغوية بين الدال والمدلول بل يمتد إلى استعمالها في الخطاب لاحقاً، إذ إنه بعد وقوع التواضع نحتاج إلى قصد المتكلم بها واستعماله فيما قررته المواضعة، ولا يلزم على هذا أن تكون المواضعة لا تأثير لها لأن فائدة المواضعة تميز الصيغة التي متى أردنا مثلاً أن نأمر قصدناها . وفائدة القصد أن تتعلق تلك العبارة بالمأمور، ويتأثر في كونه أمراً له، فالمواضعة تجري مجرى شحذ السكين لتقويم الآلات، والقصد يجري مجرى استعمال الآلات"². فللمتكلم دور بارز في إنجاح عملية التخاطب وإيصال الخطاب بالقصد المراد على أكمل وجه، فالناس عادة ما تثير عدة أسئلة أثناء الخطاب، التي منها :

ماذا تقصد بخطابك؟ ماذا يعني كلامك؟.... "فتجنبنا لهذا السؤال المفترض، يعمد طرفا الخطاب إلى تحديد المقاصد من الألفاظ والمفاهيم والعبارات مسبقاً، خصوصاً عند سنّ القوانين أو الأنظمة، وكذلك في النقاشات والحجاج، وذلك لينطلقوا من قاعدة واحدة فتكون مرجعاً لهم عند الاختلاف . بل قد يستعملها أيّ منهما حجة ضد الطرف الآخر، وذلك عند الاختلاف ومحاولة التملص"³. ومنه فلا بد للمتكلم أن يختار الخطابات التي تفعل التواصل ويتقني الحجج التي تعمل على نجاح النقاشات داخل العملية التواصلية. فقد لا يستطيع بعض الأشخاص إيصال مقاصدهم لمن يخاطبون، ويصعب عليهم إيجاد الكلمات والجمل التي تحقق مرادهم من الخطاب الذي يتلقونه .

¹ ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص195

² عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 183

³ المرجع نفسه، ص 184.

_ ثانياً_ التفسير:

"من المفيد جداً أن نقول: إنّ "علم التفسير" هو أصل علوم القرآن كلّها، وهو أوّل ما نشأ من هذه العلوم، وكانت نشأته بذرة طيبة نبتت وترعرعت في أحضان "الوحي".
فالمفسّر والمبين الأوّل عن الله تعالى، هو رسول رب العالمين، ومن أنزل عليه القرآن الذي طوّل بأن يكون هو المُبيّن، والموضّح والمفسّر له .

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾¹

وكان تفسير النبي صلى الله عليه وسلّم في الحدود المطلوبة التي احتاج الناس إليها في زمنه، فلم يُؤثر عنه صلى الله عليه وسلّم أنه فسّر جميع القرآن آية آية².
"وكان أوّل ما ظهر علم تفسير القرآن الذي صار بعد ذلك محتاجاً إلى إظهار كافة علوم القرآن علماً علماً.

فالمفسّر صار يحتاج في تفسيره إلى معرفة علوم نزوله، كالمكي والمدني، وما نزل أولاً وما نزل آخراً، وغير ذلك من علوم القرآن"³
إذن التفسير هو أصل علوم القرآن كلّها، ولا يكون المفسّر مفسراً إلا إذا كان عالماً بالمكي والمدني وما نزل أولاً وما نزل آخراً، وغيره من علوم القرآن كلّها.

1_تعريف التفسير:

1_1_التفسير لغة: يُطلق لفظ (التفسير) في اللغة العربية ويُراد منه: الإيضاح والتبيين، وقد ورد اللفظ بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾⁴ أي وأحسن بيانا وتفصيلا.

¹ النحل، الآية 44

² عبد الجواد خلف، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، 2003م، دار البيان للطباعة والنشر، القاهرة، ص 67

³ المرجع نفسه، ص 68

⁴ الفرقان، الآية 33

والفسر: البيان وكشف المغطى.

قال أبو حيان: ويُطلقُ التفسيرُ أيضاً على التعرية للانطلاق، يُقال: فسرتُ الفرس: عزّيته لينطلق، وهو راجعٌ لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يُريده منه من الجري¹.
والكلمة من أصل اشتقاقها مأخوذة من (الفسر) بمعنى الإبانة والكشف²
ومما سبق نستنتج أنّ تفسير القرآن يعني شرح أو تبيان آيات القرآن، وتفسير القرآن ليس شيئاً يقوم به أي شخص لديه عقل وفهم عادي للإسلام، بل يتم من قبل العلماء بعد الحصول على معرفة واسعة حول الإسلام وقراءة تاريخه بدقة..

1_2_ التفسير اصطلاحاً:

عرّفه الزركشي في البرهان بأنّه :

1_ علمٌ يُعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلّم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه.
2_ أوهو: علمٌ يبحث في نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثمّ ترتيب مكّيها ومدنيّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها وقيدّها، ومجملها ومفسرها.³

يظهر من هذه التعاريف أنّ موضوع علم التفسير هو آيات القرآن الكريم من حيث بيان معانيها واستخراج أحكامها وحكمها، وأنّ التفسير هو مجموعة من المعرفة التي تهدف إلى توضيح المعنى الحقيقي للقرآن وأوامره و نواهييه و مناسبات الوحي ووقائع نزوله . يعتمد هذا البحث عن المعاني والمرادات على المواد المنقولة حول القرآن.

¹ القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ص 3

² محمد حسين الذهبي، علم التفسير، دار المعارف، ص 5

³ مرجع سابق، عبد الجواد خلف، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، ص69

3_ نشأة التفسير ومراحله:

1_ كان القرآن ينزل منجّماً على رسول الله صلى الله عليه وسلّم على مدى ثلاثة وعشرين عاماً فمنه ما كان ينزل على الحوادث والأسباب، فيكون هذا بيانه وتفسيره، ومنه ما كان ينزل ابتداءً، وفيه بواطن العلم ما لا يعرفه أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيفسّره ويوضّحه للناس كما ورد في تفسير الكوثر في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال: " الكوثر نهرٌ في الجنة أعطانيه ربي ". فكان الرسول صلى الله عليه وسلّم هو المصدر الأوّل للتفسير، والمرجع الأساسي المبين لمراد الله تعالى على وجه الحقيقة.

2_ وانتقل علم رسول الله صلى الله عليه وسلّم في معرفة كتاب الله وبيان معاني آياته إلى فئة معيّنة من أصحابه رضي الله عنهم وكانوا ستة عشر نفرًا هم أعلم الأمة بالتفسير وهم:

أ_ من الرجال:

- 1_ أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- 2_ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- 3_ عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- 4_ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- 5_ عبد الله بن عباس رضي الله عنه.
- 6_ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
- 7_ أبي بن كعب رضي الله عنه.
- 8_ زيد بن ثابت رضي الله عنه.
- 9_ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.
- 10_ عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.
- 11_ أنس بن مالك رضي الله عنه.
- 12_ أبو هريرة رضي الله عنه.

13_ عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

14_ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

15_ جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

ب_ ومن النساء:

16 عائشة رضي الله عنها.¹

أما الستة نفر الأخيرة فلم يرو عنهم من التفسير سوى النذر اليسير وبقي علم التفسير منحصرًا كلّه في العشرة رجال الأول.

غير أنّ الكثيرين منهم في رواية التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلّم، بالاجتهاد أيضا في الحدود الشرعية انتهت إلى أربعة منهم سنذكرهم أيضا في الترتيب التالي بحيث الأكثر فالأقل وهم:

1_ عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

2_ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

3_ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

4_ أبي بن كعب رضي الله عنه.

وعلى علم هؤلاء الأربعة نما علم التفسير وترعرع.²

4_ من مصادر المفسرين:

ولقد تنوعت المصادر التي استقى منها المفسرون مناهجهم لفهم كتاب الله لمحاولة التعرف على فهم دقائقه وإبرازها في صورة لائقة لتكون في متناول الإنسان المسلم الذي يُحبّ كتاب الله تلاوةً وفهماً والعمل بما يحويه هذا الكتاب من خيرى الدنيا والآخرة، ولقد اعتمد المفسرون على مصادر كثيرة تحددت منها مناهجهم وتعددت بتعدد تلك المصادر.

¹ مرجع سابق، عبد الجواد خلف، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، ص 70

² المرجع نفسه، ص 71

وكان أهم تلك المصادر:

1_ ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان معنى المِجْمَل من القرآن وإيضاح المعنى القرآني وتقريبه.

فعن ابن عباس قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال: رأيت قول الله: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾¹

قال: لليهود والنصارى.

قال: (الذين جعلوا القرآن عضين)؟

ما عضين؟

قال (آمنوا ببعض وكفروا ببعض).

وقد فسّر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية الكريمة:

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾²

بقوله: هل جزاء ما أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة.

ويروون أنّ أبا بكرٍ قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: يا أيّها النّاس إنّكم تقرؤون هذه الآية:

﴿يا أيّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم﴾³

وإنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ الناس إذا رأوا المنكر لم يغيّروه أو شكّ أن

يعمّهم الله بعقابه. وأبو بكر رضي الله عنه يقول: يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية؟

﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ، مَنْ يَعْمَلْ سِوَهُ يَجْزَ بِهِ﴾⁴

فكلّ سوءٍ عملنا يُجزينا به؟

¹ الحجرات، الآية 09

² الرحمن، الآية 6

³ المائدة، الآية 105

⁴ النساء، الآية 123

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

غفر الله لك يا أبا بكر، ألسنت تمرض؟ ألسنت تنصب؟ ألسنت تحزن؟ ألسنت تُصيبك اللأواء؟

قال: بلى.

قال: فهو ما تجزون به.¹

ولقد عرف هذا النوع الذي برز في تفسير بعض المفسرين بالتفسير بالمأثور، ومن أهم مصادره التي يعتمد عليها (الدرّ المنتور في التفسير بالمأثور) للإمام جلال الدين السيوطي _ حيث اعتمد على " ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الأجلاء في تقرير المعاني لكثير من آيات القرآن الكريم ومن أبرزهم ابن عباس رضي الله عنهما الذي حظي بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما و متعلما مع حظوته بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فكان فقيه الأمة وحبها الذي لا يجارى علما وفقها في الدين ومعرفةً بالتأويل.²

ومن ثم نشأ _زيادةً على التفسير بالمأثور _ (التفسير بالرأي) القائم على التدبر والفهم لكتاب الله سبحانه وتعالى والاستعانة في ذلك بالعلوم الخادمة لهذا الغرض الجليل وهي كثيرة تعددت وتنوعت فمنها علوم العربية نحوها وصرفها وبلاغتها وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً وغير ذلك من العلوم الكثيرة.

واختلفت أنظار المفسرين وطرقهم ومناهجهم في التفسير تبعا لاختلاف مشاربهم، فمنهم من غلبت عليه النزعة الفكرية العقائدية فتوسّع توسعا كبيرا في شرح الآيات المتصلة بهذه المعاني، ومنهم من غلبت عليه النزعة الفقهية الشرعية فتوسّع توسعا كبيرا من هذه النواحي وهكذا من توسّع في القصص والأخبار ومن توسّع في الأخلاق والتصوّف والمواعظ وآيات الله في الأنفس والآفاق وغير ذلك.

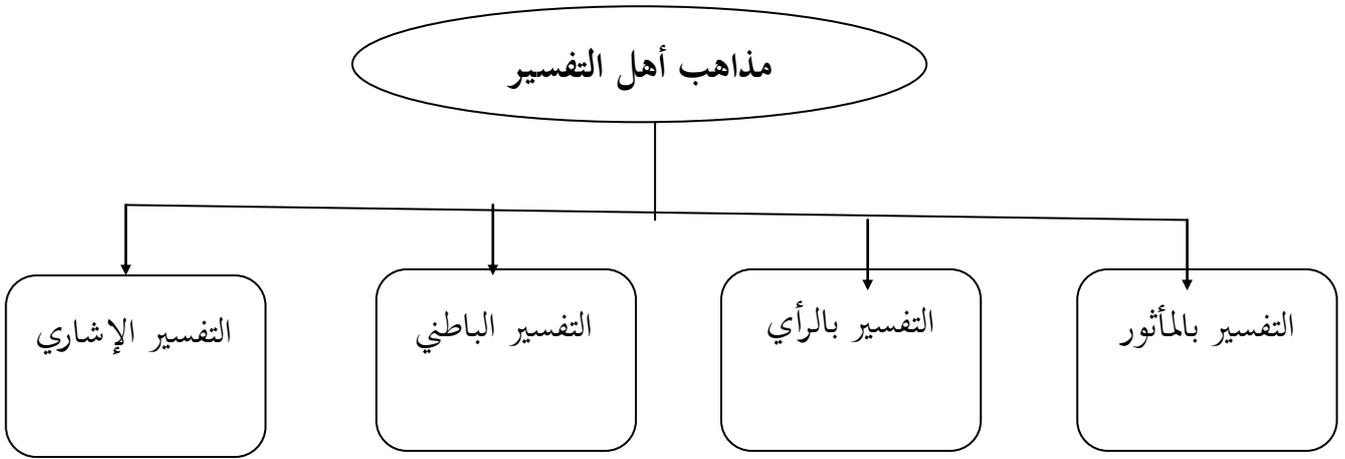
¹ منيع عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين، 2000م/1421هـ، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 6/5

² المرجع نفسه، ص 07

كذلك كان من المفسرين من أطال ومنهم من أوجز واختصر ومنهم من توسّط بين هذا وذاك¹
 _مذاهب أهل التفسير:

مذاهب التفسير أربعة نجملها في المخطط التالي:

_شكل (مخطط) رقم 07: مخطط يوضّح: مذاهب أهل التفسير²

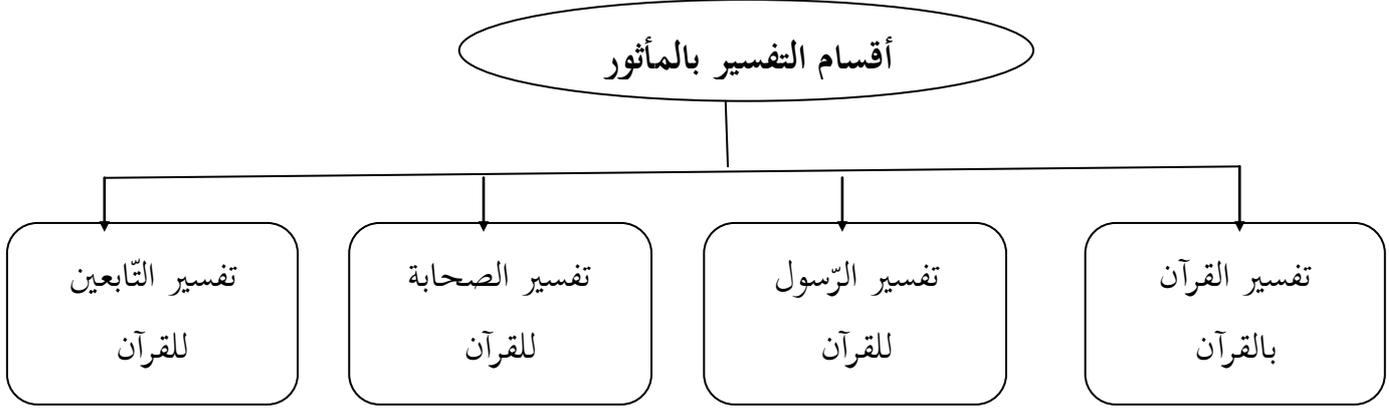


¹ المرجع نفسه، ص 08

² يُنظر: أبو يحيى محمد بن صمادح التجيني، مختصر تفسير الإمام الطبري، ط6، 1418هـ/1998م، دار الفجر الإسلامي، بيروت، لبنان، ص03

أولاً: التفسير بالمأثور: أي المنقول ويشمل مايلي:

شكل (مخطط) رقم 08: شكل يوضح: أقسام التفسير بالمأثور¹



✓ _تفسير القرآن بالقرآن:

اشتمل القرآن الكريم على الإيجاز والإطناب، وعلى الإجمال والتبيين، وعلى الإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص.

وما أوجز في موضع بسط في موضع آخر.

وما أجمل في مكان بين في آخر.

وما جاء مطلقاً في آية قد يلحقه التقييد في أخرى.

وما كان عاماً في مكان قد يدخله التخصيص في مكان آخر.

ومن هنا: كان على من يفسر القرآن الكريم أن يرجع إلى القرآن أولاً، يبحث فيه عن تفسير ما

يريد، فيقابل الآيات بعضها ببعض، ويستعين بما جاء مُسهباً ليعرف به ما جاء موجزاً، وبالمبين ليفهم

به المُجمل، ويحمل المطلق على المقيّد، والعام على الخاص².

¹ القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي

بن محمد، المجلد: 1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ص 5

² المرجع نفسه، ص6

✓ القدر الذي فسّره الرسول من القرآن :

روى ابن جرير بسنده عن ابن عباس قال:

التفسير على أربعة أوجه:

—وجه تعرفه العرب من كلامها.

—تفسير لا يعذر أحد بجهالته.

—وتفسيرٌ يعلمه العلماء.

—وتفسير لا يعلمه إلا الله.

ولم يُفسّر الرسول صلى الله عليه وسلّم لأصحابه ما يرجع فهمه إلى معرفة كلام العرب، لأنّ القرآن نزل بلغتهم، ولم يفسر لهم ما تتبادر الأفهام إلى معرفته وهو الذي لا يعذر أحد بجهله، لأنّه لا يخفى على أحد، ولم يفسّر لهم ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة¹...

✓ تفسير الصحابة للقرآن:

إذ لم نجد في القرآن ولا في السنة والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلّم رجعنا في ذلك إلى ما صح وثبت عن الصحابة.

ذلك أنّهم أدري منّا بالقرآن، فقد بيّن لهم الرسول معانيه، وأزال مشكله، وشرح مجمله.

وهم أعلم بالتفسير منّا لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي أحاطت بنزول القرآن الكريم، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، والعمل الصالح، والقلب المستضيء، والعقل الذكي، ولا سيّما كبراءهم وعلماءهم كالخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وأبيّ، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وأمثالهم².

¹ المرجع نفسه، ص 11

² المرجع نفسه، ص 11

✓ قيمة التفسير المأثور عن الصحابة:

قال العلماء:

إنّ التفسير المأثور عن الصحابة له حكم المرفوع إذا كان ممّا يرجع إلى أسباب النزول وما ليس للصحابي فيه رأي.

أما ما يكون للرأي فيه من مجال فهو موقوف عليه ما دام لم يسنده إلى الرسول صلى الله عليه وسلّم.

وما حكم عليه بأنّه من قبيل المرفوع لا يجوز ردّه اتّفاقاً، بل يأخذه المفسّر ولا يعدل عنه إلى غيره بأية حال¹.

✓ أشهر المفسّرين من التابعين:

اشتهر عدد كبير من التابعين بتفسير القرآن الكريم في المدينة المنوّرة، ومكّة المكرمة والعراق. فمن كان منهم بالمدينة يُعدّون تلامذة أبيّ بن كعب رضي الله عنه، منهم: أبو العالية رفيع بن مهران الرباحي، محمد بن كعب القرظي، وغيرهم.

ومن كان منهم بمكة يُعدّون تلامذة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، منهم: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، وغيرهم.

ومن كان منهم بالعراق يُعدّون تلامذة عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، منهم: علقمة بن قيس، ومسروق بن الأجدع، وعامر الشعبي².

2_ التفسير بالرأي:

والمراد بالرأي: الاجتهاد

¹ المرجع نفسه، ص 17

² أبو يحيى محمد بن صمّاح التجيني، مختصر تفسير الطبري، قدم له وراجعته: الأستاذ مروان سوار، دار الفجر الإسلامي، ط 6، 1418هـ/1998م، دمشق-بيروت، ص 2

فالتفسيرُ بالرأي : هو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومفاهيمهم في القول، ومعرفته للألفاظ ووجود دلالتها، واستعانتة في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر.

وقد اختلف العلماء في جواز التفسير بالرأي اختلافاً كبيراً لا داعي للخوض فيه فعليك بمقدمه البحر المحيط واللباب في علوم الكتاب وبحر العلوم فقد فصلنا القول فيه وفي مذاهب أهل العلم في حكم التفسير بالرأي¹.

ـ من أشهر كتب التفسير بالرأي:

- ✓ مفاتيح الغيب للإمام الفخر الرازي.
- ✓ أنواع التنزيل وحقائق التأويل للتقي.
- ✓ لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن.
- ✓ البحر المحيط لأبي حيان².

ـ ما يجوز من التفسير بالرأي:

هو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومعرفة الألفاظ العربية، ووجوه دلالتها، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك.

ـ ما لا يجوز من التفسير بالرأي:

وهو ما كان غير جارٍ على قوانين اللغة العربية، ولا موافقاً للأدلة الشرعية، ولا مستوفياً لشرائط التفسير التي ذكرها المفسرون³.

¹ المرجع نفسه، ص 18/19

² المرجع نفسه، ص 19

³ مرجع سابق، أبو يحيى محمد بن صمادح التجيني، مختصر تفسير الطبري، ص 3

3_ التفسير الباطني:

هو تفسير القرآن الكريم على معانٍ مخالفة لظاهر القرآن الكريم، مما يُجافي معاني الكلمات والجمل في القرآن الكريم، دون دليل أو شبهة من دليل. مثل تأويل قوله تعالى: ﴿ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ بأن المراد بالصلاة هي العهد المألوف، وسميت صلاة، لأنها صلة بين المستجيبين وبين الإمام، وتأويل الصيام بأنه الإمساك عن كشف السر. وحكم هذا النوع من التفسير أنه باطل وإثم، بل فيه الخروج عن الإسلام لمن اعتقد ذلك¹.

4_ التفسير الإشاري:

هو تفسير القرآن الكريم بغير ظاهره، لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف. وقد جعل الإمام السيوطي شروط قبول التفسير الإشاري على ما يلي:

_ أن لا يتنافى مع ما يظهر من معنى القرآن الكريم.

_ أن لا يُدعى أنه المراد وحده دون الظاهر.

_ أن لا يكون تأويلاً بعيداً سخيلاً، كتفسير بعضهم قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يجعل كلمة المحسنين مفعولاً به.

_ أن لا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

_ أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

فإن خرج عن ذلك عُدَّ باطلاً وفساداً، كقول بعضهم في قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ أن المراد بفرعون هو النفس البشرية، وأن يُقال في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ﴾ أن المراد بالكُفَّار النفس.

ثم إن من أشهر المفسرين: الطبري، ابن كثير، الزمخشري، القرطبي، الفخر الرازي،.

¹ المرجع نفسه، ص3

ومن أشهر التفاسير: تفسير الدرّ المنثور لجلال الدّين السيوطي، تفسير النسفي المسمّى بمدارك التنزيل، تفسير الخازن المسمّى بلباب التأويل في معاني التنزيل، تفسير البغوي، تفسير البيضاوي، تفسير الشوكاني، تفسير الثعالبي، تفسير الآلوسي، تفسير أبي السعود. ثمّ من هذه التفاسير من اهتمّ أصحابها باللغة، ومنهم من اهتمّ بالإعراب، ومنهم من اهتمّ بالبلاغة، ومنهم من اهتمّ بالفقه، ومنهم من اهتمّ بالحديث، إلى غير ذلك ممّا يظهر للمطالع.

ثالثاً_ بين التأويل و التفسير :

نزل القرآن بلسان عربيّ مبين، و لما كان النحو من مُستندات الإعراب عن المعنى إظهاراً له وتبليغاً، وبيانا وإيضاحاً، فقد كان من فوائد هذه العلاقة معرفة المعنى و تأويل ما أشكل منه، وتدقيق دلالات الكلام بما يُبيّن عن مقاصد النصوص، فمن فوائد هذه العلاقة معرفة المعنى، لأنّ الإعراب يُميّز المعاني و يُوقف على أغراض المتكلمين¹.

وردت لفظة التأويل في القرآن الكريم وهي تحملُ معاني عديدة لما يؤول إليه الأمر وإن كان موافقاً لمدلول اللفظ ومفهوماً في الظاهر، وقد يُرادُ بها تفسير كلام الله وبيان معناه وإن كان موافقاً له، وقد تداخل مصطلح التأويل والتفسير والشرح ولم تكن الفروق واضحةً تماماً بين هذه المصطلحات الثلاث، فقد يردُ التأويل مرادفاً لمعنى التفسير عند أكثر مفسّري القرآن الكريم، نُقل عن الخليل أنّ التأوّل والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، وفي قوله تعالى: ﴿يوم يأتي تأويله﴾² قيل هل ينظرون إلى بيانه ومعانيه وتفسيره.³

¹ يُنظر : جلال عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، تح فوز أحمد زمري، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1426هـ / 2005م، ص 433

² الأعراف، 53.

³ عواطف كنوش المصطفى التميمي، المعنى و التأويل في النص القرآني، دار الصفاء، ط 1، 201، عمان، الأردن، ص 22

ويُعدُّ مصطلح التأويل من المصطلحات المتداخلة الدلالة حيثُ تداخلت معه عدّة مصطلحات كالتفسير والشرح وغيرها، ولم تكن الفروق واضحة تماما.

وإذا أردنا أن نتعرّف على الفرق بين هاتين الكلمتين ، فإنّ خير ما يُعيننا على ذلك، ويُغنينا عن التشعّب في القول، وكثرة التخبط في الحديث، كتاب الله، القرآن الكريم حيثُ ذُكرت فيه الكلمتان. أمّا كلمة (التفسير) فقد وردت في الكتاب الكريم مرة واحدة، في معرض الردّ على الكافرين، وهم يُثيرون الشبهات حول القرآن.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا¹ ﴾ (ولا يأتونك بمثل) أي : بحجة وشبهة (إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً) أي : ولا يقولون قولا يعارضون به الحق ، إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر ، وأبين وأوضح وأفصح من مقالتهم .

(ولا يأتونك بمثل) أي : بما يلتمسون به عيب القرآن والرسول (إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً) أي : إلا نزل جبريل من الله بجوابهم .²

أمّا كلمة (تأويل) فقد وردت في الكتاب العزيز في مواضع متعددة وسياقات مختلفة :

1_ ما يتصل بالمتشابه: قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ³﴾

¹ سورة الفرقان، الآية 32/33

² فضل حسن عباس، التفسير والمفسرون أساسياته وأجهاته ومناهجه في العصر الحديث، ج1، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2016م، ص107

³ آل عمران، الآية 07

- 2_ ما يتصل بتأويل الرؤيا: قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾¹
- 3_ في تأويل الأعمال وبيان ما يُقصدُ منها، قال تعالى حاكيا عن العبد الصالح، يُخاطب موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾² وبعد أن شرح ذلك شرحا تاما، قال: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾³
- 4_ وردت كلمة (تأويل) في صحة ما ينبي عليه القرآن، وأنه أمر محقق الوقوع. قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ كَذَّابٌ الَّذِينَ مِنَ الْقَبْلِهِمْ﴾⁴
- وإذا تأملنا هذه الآيات الكريمة، نستطيع أن ندرك الدقة في الفرق بين التفسير والتأويل من تعبيرات القرآن نفسها. فالمواضع التي عبّر فيها بالتأويل، بحاجة إلى الرؤية وإعمال الفكر، وعملية عقلية.⁵
- رابعا_ آثار في إطلاق التأويل على التفسير:

1_ التفسير هو التأويل:

كثّر في كلام العلماء إطلاق التأويل على التفسير منذ عهد الصحابة، ومن الآثار الواردة في ذلك: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن عباس: (اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل): أي تفسير القرآن الكريم.

قال الطبري: (وأما قوله صلى الله عليه وسلم "وعلمه التأويل": ما يؤول إليه معنى ما أنزل الله تعالى ذكره على نبيه صلى الله عليه وسلم من التنزيل، وآي الفرقان، وهو مصدر من قول القائل: أولتُ

¹ سورة يوسف، الآية 44

² الكهف، 78،

³ الكهف، 82،

⁴ يونس، الآية 39

⁵ مرجع سابق: فضل حسن عباس، التفسير والمفسرون أساسياته وأبجدياته ومناهجه في العصر الحديث، ص 108

هذا القول تأويلاً، وأصله من آل الأمر إلى كذا، إذا رجع إليه، ثم قيل أول فلان له كذا على كذا، إذا حملها على وجه جعل مرجعها إليها تأويلاً.

ومن قولهم أول فلان على كذا، قول أعشى بني قيس بن ثعلبة، لعلقمة بن عُلاثة العامري:

وأول الحكم على وجهه ليس قضائي بالهوى الجائر، يعني بقوله: وأول الحكم على وجهه: وجهه إلى وجه الصواب¹

— وجاء التأويل في مساميات كثيرة من كتب التفسير مُراداً به التفسير، كتفسير ابن جرير الطبري، ونصوص العلماء في إطلاق التأويل مُراداً به التفسير كثيرة جداً لا تكادُ تنحصر.²

أ- **التأويل هو التفسير:** حيثُ ورد عند بعضهم أنّ التأويل مُرادفاً لمعنى التفسير عند أغلب

مُفسري القرآن الكريم فقد نُقل عن الخليل أنّ " التأويل والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ويستدلُّ بقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾³ فقيل: هل ينظرون إلى بيانه و معانيه و تفسيره ..."⁴،

أما ابن قتيبة فقد قال عن نفس الآية "أي: هل ينظرون إلى عاقبته، يُريدُ ما وعدهم الله من أنّه كائن يوم القيامة"⁵، أي أنّ التأويل في اصطلاح جمهور المُفسرين ومنه نجد أنّ كلّ من التفسير والتأويل

مُترادفان، فالتأويل "هو الكلام الذي يُوضّح شيئاً خفياً و بيّنه، قد يكون التفسير كلاماً منطوقاً أو

¹ مُساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسّر، 1427هـ، ط2، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ص 94/93.

² المرجع نفسه، ص 96.

³ الأعراف، 53.

⁴ عواطف كنوش المصطفى التميمي، المعنى والتأويل في النص القرآني، دار الصفاء، ط 1، 201، عمان، الأردن، ص. 22.

⁵ نفس المرجع، ص 22

مكتوباً، كما قد يكون بطرق أخرى من طرق البيان والإيضاح"¹ ، ويُرادُ به تفسير الكلام وبيان معناه ويُرادُ به " صرف اللفظ من الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يُقترن بذلك "² .
 وقال ثعلب : " التفسيرُ والتأويل واحد "³

ب- الفرق بين التأويل والتفسير :

رغم وجود الكثير من الأدلة التي تُثبت أن التأويل هو التفسير ففي الفرق بينهما قيل: "أن التفسير هو بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازاً، و التأويل تفسيرٌ باطن اللفظ "⁴ . أي أن التفسير أعم من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجُمَل .
 ومن بين الذين فرقوا بين التأويل و التفسير نجد جلال الدين السيوطي الذي ميّز بوضوح تمييزاً دلالياً بين لفظ "التأويل " و"التفسير "، من حيث ارتباط كل منهما بالآخر، وتكمن حاجة المفسّر أو المؤوّل إليهما معاً ذلك أنّ الأساس هو شرح معاني الكلمات المفردة، والتأويل استنباط دلالة التراكيب بما تحويه من حذف وإضمار وتقديم وتأخير وحقيقة ومجاز "⁵ .
 ولهذا يكون تفسير النص القرآني بمثابة إعادة إنتاج أو تقرير دلالة بما يتناسب وفهم المفسّرين لأنّ المُتكلّم بالنص القرآني هو الله وهو المُطلق دلالة، والكامل لغةً ومعنى .

¹ محمد محمد داود، الدلالة والكلام، دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، دارغريب، (القاهرة)، 2002، ص 312

² ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في تفيض كلام الشيعة والقدرية، تح محمد رشاد سالم، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1986 م، ص 5

³ عبد الجواد خلف، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، 2003م، دار البيان للطباعة والنشر، القاهرة، ص 69

⁴ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، 1988م، م 4، ص 167.

⁵ أمال منصور، استراتيجية التأويل عند أدونيس، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010م، ص 65

وما أن يغادر النصّ مرسله حتّى يأخذ طابعا غير الطابع الذي هو عليه مع مرسله في تمامه المطلق ولهذا نجد من المفسّرين من يتّجه اتّجاهها سلبيا فيكتفي ببيان المعنى الحرفي للنص القرآني ومنهم من يتّجه اتّجاهها إيجابيا فيحوّل فهمه للخطاب القرآن إلى تفسير أو تأويل ولهذا يكون التفسير أو التأويل كلاما على الكلام الأصلي.¹

2_ المصطلح المتأخّر في مفهوم التأويل :

"وقد ظهر اصطلاح جديد حادثٌ على اللغة ومصطلح القرآن، وقد صار المراد بالتأويل مشكلا بسبب بروز هذا المصطلح الحادث .

والتأويل بالاصطلاح الحادث : صرفُ اللفظ عن ظاهره إلى معنى مرجوحٍ لقرينة تدلّ عليه.

ومّن ورد عنهم ذلك، ابن حزم، قال: (التأويل نقل اللفظ عمّا اقتضاه ظاهره، وعمّا وُضع له في اللغة إلى معنى آخر، فإن كان نقله قد صحّ ببرهان وكان ناقله واجبُ الطاعة فهو حقّ . وإن كان نقله بخلاف ذلك، طرِحَ ولم يلتفت إليه، وحكّم لذلك النقل بأنّه باطل).

وأبو الوليد الباجي قال : (التأويل : صرفُ الكلام عن ظاهره إلى وجهٍ يحتمله).

وقال ابنُ الزاغوني : (نقل الكلام عن وضعه وأصله السابق إلى الفهم من ظاهره في تعاريف اللغة والشرع أو العادة إلى ما يحتاجُ في فهمه والعلم بالمراد به إلى قرينة تدلّ عليه لعائق منع من استمراره على مُقتضى لفظه، وهو مأخوذ من المأل، ومن ذلك ما وقع من الخطاب فيه على سبيل المجاز (...). وقال ابن الجوزي: (التأويل : العدول عن ظاهر اللفظ إلى معنى لا يقتضيه ، لدليل عليه)²

__ هل للتأويل بالمصطلح الحادث حدٌّ يقف عنده:

"التأويل بالمصطلح الحادث لا حدّ له، لأنّ معتمده العقلي، والعقول تختلف في مذاهبها وطريقتها في فهم نصوص الشرع، فما لم يكن سائغا تأويله عند قومٍ هو عند غيرهم صالحٌ لأن يُؤوّل، لأنّه جارٍ

¹ مرجع سابق، عواطف كنوش مصطفى التميمي، المعنى والتأويل في النص القرآني، ص24/23

² مرجع سبق ذكره، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر، ص104/103.

على القواعد العقلية التي سارَ عليها ذلك المؤول الذي رفض التأويل لهذا الموضوع، ولا تكادُ تجدُ ضابطاً يُبيِّن سبب الرفض، سوى احتمالات لا تقومُ على علم، ومن أمثلة ذلك:

تحدّث ابن عطية عن الميزان في قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ﴾¹

وذكر مذهبين في المراد بالميزان:

الأول أنّه بحاژ استعير به اللفظ للعدل.

والثاني: أنّه ميزان حقيقي له كتفان، كما هو معروف موازين الناس، وأنّه توزن به الأعمال.²

رابعاً_ الاستنباط:

بعد أن قمنا بتعريف التأويل والتفسير وبان حدّهما، نعلم أنّ من أهم ما هو خارج عن البيان، ومن أنفعه للناس بعد التفسير "علم الاستنباط" من القرآن الذي لا حدّ له، ومنه لا بدّ في البحث من التطرّق لمفهوم الاستنباط وحكمه...

1_ معنى الاستنباط:

تدورُ مادة "نبط" على أصلٍ واحد، وهو استخراج شيءٍ، والألف والسين والتاء في استنبط تدلّ على طلب الشيء لأجل حصوله، وكأنّ فيها معنى التكلف في إعمال العقل الذي يحتاجه المُستنبط حال الاستنباط.

قال الطبري: (وكلُّ مُستخرجٍ شيئاً كان مُستتراً عن العيون أو عن معارف القلوب فهو له مُستنبط، يُقالُ استنبطتُ الرّكيّة، إذا استخراجت ماءها)

وقال الصغاني: (وكلّ شيءٍ أظهرته بعد خفائه، فقد أنبطته واستنبطته. وقوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾³

ويقالُ استنبط الفقيه: إذا استخراج الفقه الباطنَ بفهمه واجتهاده.⁴

¹ الأعراف، الآية 08.

² مرجع سابق، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، التفسير والتأويل والاستنباط والتدبّر، ص 123.

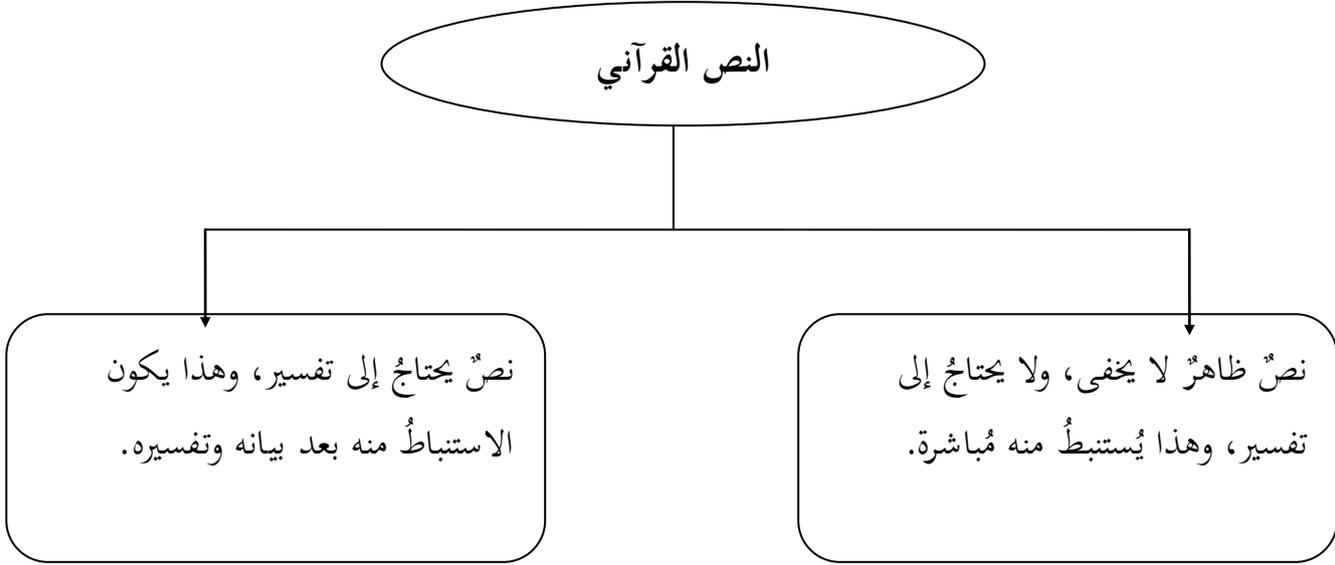
³ النساء، الآية 83

⁴ مرجع سابق، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، التفسير والتأويل والاستنباط والتدبّر، ص 160/159

2_ ممّا يكون الاستنباط:

ينقسم القرآن إلى قسمين:

شكل رقم 09: شكل (مخطط) يوضح أنواع النص القرآني باعتبار الاستنباط.



تحليل عملية الاستنباط، وذكر أنواعه المُندرجة تحته:

الاستنباطُ ربطُ كلامٍ له معنى بمدلول الآية، بأي نوع من أنواع الربط، كأن يكون بدلالة إشارة أو دلالة مفهومٍ أو غيرها.

وكلُّ كلامٍ رُبطَ بمعنى الآية فإنّه من هذا الباب، لأنّ الذي يقول به يرى أنّ الآية دلّت عليه بأي نوع من أنواع الدلالة.

وقد يكون استنباطُ حُكْمٍ فقهيٍّ، أو يكون استنباطُ أدبٍ تشريعيٍّ عامٍّ، أو يكون استنباطُ أدبٍ أخلاقيٍّ في مُعاملة الناس، أو يكون استنباطُ فوائدٍ تربويةٍ تتعلّق بتزكية النفوس، أو يكون استنباطُ فوائدٍ علميةٍ.¹

ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

¹ المرجع السابق، ص 160/161

— ما يُستنبطُ من قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾¹

قال الجصاص: " وفيها الدلالة على أنّ الجنابة لا تُنافي صحّة الصوم لما فيه من إباحة الجماع من أول الليل إلى آخره مع العلم بأنّ المجامع في آخر الليل — إذا صادف فراغه من الجماع طلوع الفجر — يُصبحُ جنباً ثمَّ حُكِمَ بعد ذلك — بصحة صومه بقوله: ﴿ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾"²

— ومن ذلك ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض حديثه عن الإسرائيليات قال: " ونقل الخلاف عنهم في ذلك جائزٌ كما قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامُنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾"³

فقد اشتملت هذه الآية الكريمة على الأدب في هذا المقام وتعليم ما ينبغي في مثل هذا فإنّه تعالى أخبر عنهم بثلاثة أقوال، ضعّف القولين الأولين وسكت عن الثالث، فدلّ على صحته، إذ لو كان باطلا لردّه كما ردّهما، ثمّ أرشد إلى أنّ الاطلاع على عدّتهم لا طائل تحته، فيقال في مثل هذا: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ﴾ فإنّه ما يعلمُ بذلك إلا قليل من الناس ممن أطلعه الله عليه، فلهذا قال: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾

أي: لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته، ولا تسألهم عن ذلك فإنّهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب.

¹ البقرة، الآية 187

² المرجع السابق، ص 162

³ الكهف، الآية 22

فهذا أحسن ما يكون في حكاية الخلاف: أن تُستوعب الأقوال في ذلك المقام، وأن يُنبّه على الصحيح منها ويُبطل الباطل، وتُذكر فائدة الخلاف فيما لا فائدة تحته، فيُشتغل به عنه الأهم¹ — ومنها ما ذكره السيوطي من جملة الاستنباطات والفوائد في قصة موسى مع الخضر عليه السلام قال: "فيها: أنه لا بأس بالاستخدام واتخاذ الرقيق والخدام في السفر.

واستحباب الرحلة في طلب العلم.

واستزادة العالم من العلم.

واتخاذ الزاد للسفر، وأنه لا يُنافي التوكل.

ونسبة النسيان مجازاً وتأديباً عن نسبتها إلى الله تعالى.

وتواضع المتعلم لمن يتعلم منه، ولو كان دونه في المرتبة.

واعتماد العالم إلى من يُريد الأخذ عنه في عدم تعليمه مالا يحتمله طبعه.

وتقديم المشيئة في الأمر.

واشتراط المتبوع على التابع.

وأنه يلزم الوفاء بالشرط.

وأنّ النسيان غير مأخوذ به.

وأنّ الثلاث اعتباراً في التكرار ونحوه.

وأنّ لا بأس بطلب الغريب للطعام والضيافة .

وأنّ صنع الجميل لا يُترك ولو مع اللثام.

وجواز أخذ الأجرة على الأعمال .

وأنّ المسكين لا يخرج عن مسكنته بكونه له سفينة أو آلة تكسب أو شيء لا يكفيه.

وأنّ الغصب حرام.

وأنه يجوز إتلاف مال الغير وتعيينه لوقاية باقية ، كمال المودع واليتيم.

¹ المرجع السابق، ص 162 / 163

وإذا تعارضت مُفسدتان ارتكب الأخف.

وأنّ الولد يُحفظ بصلاح أبيه.¹

وهذه الاستنباطات قد تكون قريبة المآخذ تتضح بلا إعمال ذهنٍ، وقد يدقُّ مسلكها ويخفى، فحتاج إلى تفهّم وإعمال ذهنٍ، وقد يكون فيها تكلفٌ، وقد تكون ضعيفة غير مقبولة.

2_ حُكم الاستنباط:

"هذه الاستنباطات _ ويلحق بها الفوائد التفسيرية وغيرها ممّا يُربطُ بنص الآية _ من القول بالرأي، فإن كان الاستنباط عن علمٍ، فهو من الرأي المحمود الذي دلّت النصوص على جوازه. وإذا كان الاستنباط عن جهلٍ، أو دخل فيه الهوى فيحصل فيه التحريف ، فإنه من الرأي المذموم، وهذا النوع من الرأي حرامٌ، وهو داخلٌ تحت قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾² ، وغيرها من النصوص الواردة في ذمّ الرأي الذي لا دليل عليه.³

خامساً_ التدبّر:

1_ تعريف التدبّر: تدلُّ مادة (دَبَرَ) على آخر الشيء، ومنه دُبِرُ الشيء، أي آخره، كإدبار الصلوات.

والتدبّر : النظرُ في أدبار الشيء، والتفكيرُ في عاقبته.

وقد استعمل في كُـلِّ تأمّل يقع من الإنسان في حقيقة الشيء أو أجزاءه أو سوابقه أو لواحقه أو أعقابه .

وجاء على صيغة التفعّل ، ليدلّ على تكلف الفعل، وحصوله بعد جهد، والتدبّر : حصول النظر في الأمر المتدبّر مرّةً بعد مرّة.

¹ المرجع السابق، ص 165

² الأعراف، الآية 33

³ المرجع نفسه، ص 166

وقد جاء الأمر بتدبر القرآن في أربعة مواضع من القرآن، (...).

وتحتمل آية سورة "ص" أن يكون المؤمنون داخلون في الأمر بالتدبر، ويشهد له قراءة من قرأ: ﴿

لتدبروا آياته﴾¹ بالتاء، بمعنى لتدبره أنت يا محمد وأتباعك (...).

والآيات الآمرة بالتدبر منها ما جاء على شيءٍ مخصوص، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ

كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾¹

ومنها ما جاء مطلقاً بالتدبر العام، كقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ

أُولُو الْأَلْبَابِ﴾²

والأصل أن مرحلة التدبر تأتي بعد الفهم، إذ لا يمكن أن يُطلب منك تدبر كلام لا تعقله، وهذا يعني

أنه لا يوجد في القرآن ما لا يُفهم معناه مُطلقاً، وأن التدبر يكون فيما يتعلق بالتفسير، أي أنه يتعلق

بالمعنى المعلوم.³

2_ التدبر والتفسير:

سبق الإشارة إلى أن التدبر بعد فهم المعنى، لكن هنا قد لا يُفهم المعنى المراد، فتحتاج إلى البحث

عنه. وتطلب المعنى يحتاج نظراً وفكراً، وهذا نوع من التدبر يكون سابقاً للفهم.

وقد يكون فهم الآية وقع من جهة جهل لغة أو سبب نزول، أو غيرها من الجهات وهذا يعني أن

التدبر يتعلق بالمعنى، وفي الغالب يكون هذا من فهم المتشابه النسبي الذي يخفى على بعض الناس.

وقد يكون التدبر باختيار أحد الأقوال المذكورة في الآية، والاختيار يكون إلى فكرٍ ونظرٍ يدل على

القول الصحيح المحتمل للآية.⁴

¹ النساء، الآية 72

² ص، الآية 29

³ المرجع السابق، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر، ص 186/187

⁴ المرجع نفسه، 189/190

ومنه نجد أنّ التدبر إدراك مغزى الآيات ومقاصدها، واستخراج دلالاتها وهداياتها، والتفاعل معها، واعتقاد ما دلت عليه وامثاله.

بينما التفسير الكشف والبيان، وشرح للمعنى، ولذلك سمي بيان كتاب الله تفسيراً؛ لأنه يكشف اللثام عن معانيه اللغوية والسياقية والشرعية، باستعمال قواعد التفسير المعروفة عند أهلها، وهذا هو علم التفسير.

سادساً _ علاقة التأويل بالخطاب القرآني:

ومّا لا مناص منه أنّ الأسلوب العربي قد انسجم مع ظاهرة التأويل كنتيجة لغزارة المادة واتساعها ولكثرة صيغها اللفظية وتعبيرها عن المعنى بتراكيب مختلفة فالعربيّة غنيّة بأوضاعها حتى كأنّها خلقت لتمادي الزمن.

فلقد ارتبطت بالأسلوب العربي وأصبحت لازمة له وخاصة إذا تعلّق بالخطاب القرآني بياناً لمعانيه واستخراج أحكامه، فقد لازمت الأسلوب العربي متى دعت الحاجة إلى ذلك طلباً للفهم الواعي المدرك للنصوص الدينية بحثاً عن قصد الشارع، وإذا أردنا الوقوف على المجالات التي تستدعي استعمال التأويل في فهم الخطاب القرآني فأدرك العلماء أنّ للشرع ظاهراً باطناً، والخروج عن مألوف العبارة لا يبدل عن ذات المعنى وإمّا هو معنى إضافي عن المعنى الأصلي، فالتأويل من هذا المنظور استخراج مجهول من معلوم يستوجب الانطلاق من مقدمات تصون عن الزلل وتقنع بسلامة النتيجة واستقامة الإنتاج، وكذلك نجد هذا المفهوم موجوداً عند الأصوليين إلا أنّه يختلف في التسمية فيطلقون عليه فحوى الخطاب أو اقتضاء النص¹ "وهي دلالة اللفظ على كلّ أمر لا يستقيم المعنى إلاّ بالتقدير"².

¹ شباب معمر، دلالة الخطاب في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والدراسات القرآنية، جامعة وهران السانية، 2006/2007م، ص 26

² محمد أبو زهرة، أصول الفقه، دار الفكر العربي، ط، ص 132

خلاصة الفصل:

وبناءً على ما سبق، وخلاصةً لهذا الفصل نجدُ بأنه لا يُمكن فهم النص القرآني _النص المنسجم المتكامل المتناغم_ فهماً سليماً إلاّ باللجوء إلى التدبّر والاستنباط وبالاعتماد على آليات التفسير والتأويل، ونجدُ بأنّ المصطلحين الأخيرين هناك من العلماء من فرق بينهما و قال بأنّ التأويل أعمّ من التفسير، وأنّ التأويل ما تعلّق بالدراية، والتفسير ما تعلّق بالرواية...، وهناك من رأى أنّهما آليّة واحدة وأنّ التفسير هو التأويل.

ومنه فلا بُدّ أن يكون الدّارس لتفسير وتأويل النص القرآني الذي يُرادُ كشف غوره العميق كاشفاً لمحرّكات آليات الفهم والتبيين عمّا تصلُّ إليه الكثير من التفسيرات والتأويلات للنص القرآني.

الفصل الثاني:

دلالة الصرف ومقصدية ومباحثهما

- ❖ المبحث الأول: علم الصرف ومباحثه.
- ❖ المبحث الثاني: علم الدلالة ومباحثه.
- ❖ المبحث الثالث: العلاقة بين علم الصرف والدلالة وحوسبتهما.

الفصل الأول: دلالة الصرف ومقصدية ومباحثهما

تمهيد:

إنّ علوم اللّغة العربية هي علومٌ يُحتز بها عن الخلل في كلام العرب لفظاً وكتابةً، أمّا علم الأدب ينقسم على ما صرّح به علماء اللغة العربية إلى اثني عشر قسمًا، منها أصول وهي العمدة في ذلك الاحتراز ومنها فروع. وعلوم اللغة العربية منها " علم اللغة، علم التصريف، علم النحو، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم العروض... " ومستويات التحليل اللغوي أربع هي: " المستوى الصوتي، والصرفي، والتركيب، والدلالي " وبحثنا يجمع بين مستويين هما المستوى الصرفي والدلالي.

وبما أنّ حياة الأمة الفكرية والعلمية على حدٍ سواء مفتاحها المفاهيم التي تأخذ جانباً مهمّاً منها، وبتحديد مفاهيم المعاني يتّضح المنهج العلمي الذي تسير عليه أئمة جماعة أرادت العلم طريقاً لها، ولذا كان من المهمّ قبل البدء في أي عمل علمي تناول المفاهيم التي ستُدرس وطرحها على طاولة البحث، وبما أنّ موضوع هذه الدراسة هو: " جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لآيات القرآن الكريم وعلاقته بالصيغ الصرفية _ سورة البقرة أنموذجاً _ "، وجب علينا قبل الولوج في ثنايا هذا الموضوع أن نحدّد بعض المفاهيم في علمي الصرف والدلالة التي تُكوّن الإطار العام لهذا البحث وصولاً إلى العلاقة بينهما في ثلاثة مباحث في هذا الفصل.

المبحث الأول : علم الصرف ومباحثه.

يُعدُّ علم الصرف من علوم اللغة الهامة، فهو يدرس أبنية الكلمة من أصغر وحدة صوتية إلى أكبر بنية فيها، وجاء علم الأصوات الحديث ليُوضِّح التغيرات التي تطرأ على المفردة التي يستخدمها البشر بعامّة، والعربية أولى اللغات في الإفادة من هذه المعطيات الصرفية الحديثة، كما نَبّه إليها الغرب من خلال بحوثهم اللسانية، وخاصة في الدروس التي ألقاها دي سوسير عن أهمية علم الصرف في الدرس اللساني المعاصر في تشكيل المستويات اللسانية، وهذا المبحث يقوم على عرض بعض المفاهيم الخاصة بعلم الصرف.

لمستويات التحليل اللغوي أهمية بالغة في العلوم العربية، وعلم الصرف هو الأساس المعوّل عليه في ضبط صيغ الكلم وأبنيتها من اسم وفعل وحرف وأصولها خشية الوقوع في الخطأ وخاصة في كتاب الله تعالى.

أولاً - علم الصرف:

1_ مفهوم علم الصرف :

للصرف أهمية بالغة في العلوم العربية فهو الأساس المعوّل عليه في ضبط صيغ الكلم وأبنيتها من اسم وفعل وحرف وأصولها خشية الوقوع في الخطأ وخاصة في كتاب الله تعالى.

1_1_ الصرف لغة: اجتهد الكثير من أصحاب المعاجم في تعريف الصرف، وقد تعددت التعريفات اللغوية لكلمة صَرَفَ، حيثُ جاء في لسان العرب لابن منظور: "والصَّرْفُ رُدُّ الشَّيْءِ عن وجهه، والصَّرْفُ: أن تصرف إنساناً عن وجهٍ يُريدُهُ إلى مَصْرِفٍ غير ذلك، والصَّرْفُ فضلُ الدَّرْهِمِ على الدَّرْهِمِ والدِّينارِ على الدِّينارِ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يُصْرَفُ عن قيمة صاحبه والصَّرْفُ التَّقْلُبُ والحيلة..."¹

¹ ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)،لسان العرب،دار المكتبة العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1413هـ/1993م، ج 2، باب الصاد(صَرَفَ) مادة (ص.ر.ف)،ص 17

أما ابن فارس فيشرح هذا المصطلح في معجمه "مقاييس اللغة" بقوله: "صرفُ الكلام: تزيينُهُ والزَّيَادَةُ فِيهِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ لِأَنَّهُ إِذَا زِينَ صَرَفَ الْأَسْمَاعَ إِلَى اسْتِمَاعِهِ وَيُقَالُ لِحَدَثِ الدَّهْرِ صَرْفٌ وَالْجَمْعُ صُرُوفٌ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ بِالنَّاسِ، أَي يُقَلَّبُهُمْ وَيُرَدِّدُهُمْ"¹

و"الصَّرفُ: صرف الدهر: نوائبه وحداثته. (ج) صُرُوف و _ (في الاقتصاد): مبادلة عملة وطنية بعملة أجنبية، و يُطلق على سعر المبادلة أيضا. وفي (اللغة): علمٌ تُعرفُ به أبنية الكلام واشتقاقه. و) عند النحاة): تنوين يلحق الاسم يجعلونه دليلا على تمكن الاسم في باب الاسمية .

يُعرف علماء العربية علم الصرف بأنه : العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء، والمقصود بالأبنية هنا (هيئة) الكلمة .

ومعنى ذلك أنّ العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة، وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي.

وفي قاموس المحيط للفيروز آبادي: "الصرف في الحديث التوبة والعدل، أو هو الاكتساب والعدل"² ومنه قوله عز وجل: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾³ أي ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، والصرفة: منزلة القمر، وصرفه يصرفه رده والصريف: الفضّة الخالصة، والصيرفي: المحتال في الأمور"⁴

ونجد هنا أنّ معاني صرف كثيرة وقد تخرج عن معنى ما يُقصدُ به الأبنية الصرفية.

¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ط 3، 1402هـ/1981م، ج 3، كتاب: الصاد، باب: الصاد والزاء و ما يثلثهما (صرف)، ص 343.

² - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ت: مأمون شيحا، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1430هـ، 2009م، مادة (صرف) ص: 736.

³ - الفرقان: 19.

⁴ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص 737.

أما معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر: "تَصَرَّفَ الشخص سَلَكَ سلوكاً معيناً¹، صَرَفَ الأشياء: نقلها، بَدَّلَهَا ووجَّهَهَا صرف البضائع، والصَّرَافَةُ مهنة من يبدل النقود بنقود غيرها"² من هنا وبعد ذكر بعض التعاريف اللغوية لمادة (ص ر ف) نستنتج أن كلَّ السياقات التي وردت فيها كلمة "الصرف" تدور حول معاني التغيير والتحويل والابتعاد، فما يمكن ملاحظته هو أن هذه التعريفات اللغوية تشير إلى رجوع الشيء من حالته الأولى إلى الثانية.

1_2 _ الصرف اصطلاحاً:

قامَ علماء الصرف القدماء والمحدثين بتعريف مصطلح الصرف أو علم الصرف اصطلاحاً بأنه "العلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء فالمتقصد بالأحوال هو التغييرات التي تطرأ على الكلمة³، "هو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك أو هو العلم الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ أعلى بنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل"⁴ فهو علم يبحث في أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان ما في حروفها من أصالة وزيادة أو حذف أو إعلال أو إبدال إلى غير ذلك ويسمى التصريف وهذا المصطلح أدق من الصرف، لكنهم اختاروا الصرف ليشاكل النحو كونه على ثلاثة أحرف ساكن الوسط.⁵

¹ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1429هـ، 2008م، م2، مادة(صرف) ص 1290.

² - المرجع نفسه، 1291.

³ - حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، القاهرة، د.ط، 2003م، ص 87.

⁴ - مسعود غريب، محاضرات الصرف والنحو، السنة الجامعية 2014-2015، ص 7

⁵ - جمال عبد العزيز، قواعد الصرف، ط4، 1433 هـ - 2012م، سلطنة عمان، ص8.

ومن هنا عُدد الصرف في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ويُراد ببنية الكلمة هيئتها وصورتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها وعدد حروفها وترتيب هذه الحروف، فالتغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة مثل تغيير المفرد إلى الثنية والجمع وتغيير المصدر إلى الفعل مثلاً¹.

2_ الصرف بين التراثيين والحداثيين:

2_1_1_ الصرف عند العلماء التراثيين:

2_1_2_2_ الصرف عند علماء التراث:

يُعتبر علم الصرف من أهم المباحث اللغوية في التراث فقد حظي بعناية العديد من علماء اللّغة التراثيين، إذ يرون بأنّه قسمٌ من النحو، وأنّ مدلول النحو يشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلّق بأواخر الكلم العربية وغير الآخر انطلاقاً من تعريفهم للنحو من أنه علم يبحث عن أحوال الكلم العربية أفراداً وتركيباً، والصرف مبحث يندرج تحت ما يسمى بالاشتقاق أو اختراع الصيغ القياسية أو مسائل التمرين، فقد عرفوه بأنّه هو الأخذ من الكلمة لفظاً لم تستعمله العرب على وزن ما استعملته وتوصيفه على ما يقتضيه قياس كلامهم من إعلال وإبدال وإدغام²

فالدراسة الصرفية عند العرب في بدايتها لم تكن قائمة بذاتها، وإنما كانت منطوية ضمن الدراسات النحوية، على الرغم من أن بعض النحاة سعوا إلى جعل المباحث الصرفية في تأليف منفصل، ولكن بقي علم الصرف يدور في فلك الدراسات النحوية³ ويتجلى ذلك في عدم الفصل بين المدارس الصرفية والنحوية، بالإضافة إلى أن أصول الصرف مرتبطة بأصول النحو أيضاً⁴، وعلى الرغم من اختلاف المستويين اللغويين عن بعضهما من الناحية النظرية والمنهجية، وإن كان بينهما نقاط تداخل

¹ - عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1979م، ص 07.

² - ينظر: أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح: محمد عبد المعطي، دار كيان، د.ط، د.ت، ص40، 41.

³ - ينظر : خديجة الحديشي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965، ص 27 .

⁴ - عبد العزيز عبد الدائم، النظرية اللغوية الحديثة في التراث العربي، دار السلام، ط 1، 2006، ص 251.

واشتراك كثيرة ينبغي على الدارس لعلم الصرف أن يعتمد على دراسة الصوت اللغوي، ويطلع على أحدث ما توصلت إليه النظريات الصوتية فيما يتعلق بالصوت المفرد، والتركيب الصوتي.¹

وقد كان المتقدمون يرون أن الصرف قسم من النحو، وأن مدلول النحو عام يشمل جميع القواعد والمسائل، التي تتعلق بآخر الكلم العربي وغير الآخر، ولهذا عرفوا النحو بما يشمل الصرف لأنه كان مبحثاً خاصاً من مباحث النحو، وتأليف كتبهم متشعب ومتداخل بين العلوم، ومن بين من ألفوا في هذا العلم سيبويه: "يعد كتاب سيبويه أول أثر وصل إلينا، قد جمع بين دفتيه أبواب (النحو) و(التصريف) كافة، كما تصورهما النحاة المتقدمون، ولو نظرنا في أبواب التصريف فيه، لرأينا أنها لا تخرج عن المباحث الآتية: أبنية الأسماء والصفات والأفعال المجردة والمزيدة فيها، الإعلال والإبدال، الزيادة، القياس اللغوي، الإدغام"²، بهذا فإن سيبويه قام بدراسة الأبنية وتصنيفاتها والتدريب عليها، وسمي أيضاً بمسائل التمرين أو (التصريف) ومنهج سيبويه في حصر الأبنية كان عن طريق حروف الزيادة، إذ تكلم عن البنية المزيدة بالهمزة، ثم انتقل إلى الأبنية المزيدة بالألف وهكذا... فكان عدد حروف الزيادة التي اعتمد بها سيبويه في هذا الباب سبعة فقط، وهي الهمزة، الألف والياء، النون، التاء، الميم، الواو.

وأول كتاب مستقل في التصريف لأبي عثمان المازني (ت249هـ/863م)، "وإذا أمعنا النظر في هذه الأبواب، وجدناها تندرج تحت المباحث الآتية: أبنية الأسماء المجردة والأفعال المجردة والمزيدة فيها، حروف الزيادة والإعلال، الإبدال، القياس اللغوي.

¹ - سميح أبو معلم، في فقه اللغة وقضايا اللغة العربية، دار المجدلاوي، ط 1، عمان، الاردن، ص 75

² - حسن هندراوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، دار القلم، دمشق، ط1، 1409هـ/1989م، ص41.

والفرق بين المازني وسيبويه، أن سيبويه يُعَدُّ أبنية الأسماء المزيد فيها من التصريف، في حين المازني لم يذكره¹.

ومنه نجد أنّ للصرف عند القدماء معنيان، معنى علمي يتعلّق بالجانب النظري، وهو مجموعة من القواعد العامة التي تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء. ومعنى عملي يشمل الجانب التطبيقي: وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها، كاسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع وما إلى ذلك.

2_2_2_ اختلاف الدرس الصرفي البصري عن الكوفي:

ويختلف الدرس الصرفي عند البصريين عنه عند الكوفيين إذا شئنا التعميم إذ يعتبر الكوفيون باللفظ الشاذ عند البصريين وبينون عليه من غير اكتراث بقلة أو ندرة مع توسّع في الرواية، وقد جاء في الاقتراح (الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مُخالف للأصول جعلوه أصلاً وبوبوا عليه بخلاف البصريين). ومن بين إجازتهم تصغير (شيخ) على (شويخ) بناء على مثال واحد مسموع وهو تصغير (بيضة) على (بويضة).

أمّا البصريون فلا يعتبرون إلا بالشّائع المطرد اطراداً يؤهله عندهم للقياس، واعتصموا بالكثرة وترقّتوا في حدودها، فلم يجوّز سبويه مثلاً جمع (مفعول) على (مفاعيل) على الرغم من الأمثلة التي ذكرها فقال (والمفعول نحو مضروب، تقول: مضروبون. غير أنّهم قد قالوا: مكسور ومكاسير، ومسلوخة ومساليخ، حيثُ شبّهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن... فأما مجرى الكلام الأكثر فإن يُجمع بالواو والنون، والمؤنث بالتاء²

¹ - ينظر، حسن هنداي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، ص 43، 42

² ينظر: رازق جعفر عبد الحسين الزير جاوي، تقويم المنهج الصرفي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد، جمادى الأولى 1429هـ، 2008م، ص 119

2_2_3_ درجات الاختلاف:

وتفاوتت درجات الاختلاف بين ماهو خلاف نظري في التفسير والتعليل، لا يتعلّق به شيء من التطبيق الصرفي، وبين ماهو اختلاف تطبيقي ناتج عن الاختلاف النظري¹.
يمكننا ذكر بعض الاختلافات النظرية والتطبيقية في الجدول التالي:

الاختلاف النظري	الاختلاف التطبيقي
_الخلاف في أصل المشتقات أهو الفعل أم المصدر؟	_الاختلاف في باب التصغير ، فالأخفش جعل تصغير (أبمة) على (أوبمة) فجعل الهمزة واواً حين تحركت بالفتح. أمّا المازني نفسه فالقياس عنده(هذا أيم من هذا) بإبدال الهمزة ياءً وتصغير (أبمة) على (أبيمة)، لأنّ الياء فيها تجري مجرى الياء غير المنقلبة.
_الخلاف في أصل الألف المنقلبة عن التنوين في الاسم المقصور حال الوقف في أحواله الثلاث نحو(عصا، رحي) أهى	_ومن الاختلاف بقاء همزة الوصل أو حذفها في تصغير الأسماء المبدوءة بها، فذهب سيويه ومن تابعه كالفارسي حذفها لزوال الحاجة إليها بتحريك أول المصغر كتصغير اسم ب(سُمي)، ومذهب ثعلب إثبات همزة الوصل فيقال في(اضطراب) (أضيرب) بحذف الطاء لأنّها بدل من تاء الافتعال والهمزة تفضل الطاء من التقدم. أمّا المازني فمنع تصغير ما ليس له مثال في الاسماء فيُحذف منه حتى يصير إلى مثال الأسماء فيقال في (انطلاق) (طليق) وفي (افتقار)(فُقير).
_الألف الأصلية في الأحوال الثلاث كما قال المبرد؟ أم الألف المبدلة من التنوين في الأحوال الثلاث كما قال المازني؟ أم الألف المبدلة من التنوين في حال النصب، والألف الأصلية في حالتي الرفع والجرّ كما قال سبويه؟.	

¹ يُنظر: المرجع السابق، ص 121

2_2 _ الصرف عند العلماء الحدائين:

غير أنّ المحدثين يرون أنّ كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة أو الجملة تؤدي إلى اختلاف المعاني، كل دراسة من هذا القبيل هي صرف، وقد أشار علماء العربية بأن الصرف دراسة لنوعية الكلمة فقط من ناحية الاسم المتمكن (الذي يقبل الحركات الثلاث والفعل المتصرف هو اصل المشتقات)¹.

كل هذا أدّى إلى فكر جديد مع المحدثين من بينهم كمال بشر، حيث يرى أن موضوع الصرف الحقيقي هو كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها، وتؤدي إلى خدمة الجملة وإلى اختلاف المعاني النحوية، كل دراسة من هذا القبيل هي صرف ومثال ذلك "تقسيم الكلمة من حيث الاسمية والفعلية وغيرها، النظر إليها من حيث العدد (الإفراد، الثنية، الجمع)، النظر إليها من حيث النوع (التذكير والتأنيث)، الكلام عن الشخص المتكلم والخطاب والغيبة"².

ومن أهم أبواب الصرف بالإضافة إلى ما تقدم: المشتقات - تقسيم الفعل إلى أزمنة مختلفة - التعريف والتنكير وأقسامهما - المتعدي واللازم - المتصرف والجامد... فالبحث في هذه المسائل وأمثالها بحث صرفي صميم، إذ هو ممّا يخدم الجملة ويجعلها ذات معانٍ نحوية مختلفة، بحيث لو تغيرت وحداتها، تغيرت معانيها؛ ومن مسائل الصرف الحقيقية أيضاً: التصغير، والنسب، وكذلك دراسة المغايرة في الصيغ بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول وغيرها من الأبواب³.

وقد اهتم العلماء المحدثون بعلم الصرف كغيره من علوم الدرس اللساني الحديث، باعتباره يبحث في الوحدات الصرفية Morphèmes وأهم أمثلتها الكلمات وأجزاءها ذات المعاني الصرفية كالسوابق واللواحق... يعرض الصرف كذلك للصيغ اللغوية فيه ويصنفها إلى أجناس وأنواع بحسب وظائفها،

¹ - الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2004م، ص 07.

² - كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة، د.ط، د.ت، ص424.

³ - ينظر المرجع نفسه، ص432.

كأن يقسمها إلى أجناس الفعل، والاسم، والأداة، أو ينظر إليها من حيث التذكير والتأنيث ومن حيث الأفراد والتثنية والجمع..؛ فالصرف يعني بالصيغ كما يعني بالتغيرات فيها سواء كانت عن طريق السوابق أو اللواحق أو التغيرات الداخلية فيها التي تؤدي إلى تغير المعنى الأساسي للكلمة، ويعرف الوحدة الصرفية بأنها أصغر وحدة ذات معنى، ومنه المورفيم الحر المتصل أو المقيد¹، وعليه فالكلمات تتفاوت في استقلاليتها، فمنها كلمات ما تعتمد على حالها في استقلاليتها ومنها ما تعتمد على غيرها كجزء من الكلمة كحالات التثنية والجمع والتأنيث والنسب.

ومنه نجد أنّ الدراسات الصرفية عند المعاصرين اختلفت عن الدراسة الصرفية عند القدامى فقد درس العرب القدامى الصرف على أنه علم تضبط بواسطته الكلمة، بينما درسه المعاصرون على أنه ضرب من ضروب الدراسة اللسانية هذا" ما توصل إليه اللساني السويسري دوسوسير "فمصطلح "علم" الصرف بالعربية يقابله مصطلح "مورفولوجي" بالفرنسية.

كما نجد في اللغة العربية مصطلح "مورفيم" أو "صرفيم" وهذا المصطلح الثاني يظهر فيه الصرف جلياً كون أن المادة اللغوية المراد دراستها موجودة في جذر الكلمة.

*إذن نستنتج أنّ علم الصرف علم يبحث في حال بنية الكلمة وما يطرأ عليها من تغيير إعلالاً وإبدالاً وحذفاً وزيادةً، أي هو العلم الذي يبحث عن الكلمات في ذاتها وجوهرها لمعرفة ما فيها من تغيرات عارضة، سواء أكان الداعي اللفظ أو المعنى.

ومن هذا الرأي نستطيع أن نفهم "علم الصرف" من خلال الترتيب الآتي :

— علم "الأصوات اللغوية" يدرس "العنصر" الأول الذي تتكون منه اللغة أي يدرس الصوت المفرد في ذاته أو في علاقته مع غيره .

— علم "الصرف" يدرس الكلمة أما علم النحو فيدرس الجملة فأنت لا تستطيع أن تعرف "موقع" كلمة "كتاباً" إلا إذا عرفت أن كلمة "قارئ" اسم فاعل أي أنك لا تعرف "الوظيفة النحوية" لكلمة "كتاباً" إلا بمعرفة البنية الصرفية لكلمة "قارئ".

¹ - ينظر: رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، ط1، 2006م، ص05

إذن فالتصريف إنما لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتقلبة ألا ترى إنك إذا قلت قام بكر ورأيت بكرا أو مررت بيكر فانك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ولم تعرض لباقي الكلمة إذا كان ذلك كذلك فقد من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لان معرفة ذات الشيء ثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتقلبة¹، وعلم الصرف ذلك العلم الذي له علاقة بكيفية صياغة الأبنية العربية، وهيئة الكلمات، وهذا ما يميز علم الصرف عن علم النحو .

3_ نشأة علم الصرف:

علم الصرف أحد علوم الأدب الاثني عشر التي يحتز بها عن الخلل في كلام العرب لفظاً أو كتابة وكان علماء النحو قديما هم علماء اللغة والأدب، لأن التمايز بين هذه العلوم لم يتم إلا بعد حين، وقد نشأ علم الصرف والنحو معا بعدما أحسن العرب بحاجتهم إليهما وذلك لحفظ القرآن الكريم من اللحن الذي انتشر بدخول شعوب غير عربية في الإسلام، ولفهم النص القرآني باعتباره من الأحكام التي تنتظم الحياة وقد استدلل العلماء على نشأة النحو والصرف معا مما ذكره أبو الطيب اللغوي نقلا عن الخليل من قوله: " لم يزل أبو الأسود ضنينا بما أخذه عن علي كرم الله وجهه حتى قال له زياد قد فسدت ألسنة الناس، وذلك أهما سمعا رجلا يقول سقطت عصاتي فدافعه أبو الأسود "ووجه اللحن في هذا المثال أنه أُنث العصا بالتاء مع أنها غير محتاجة إليها إذا العصا مؤنث مجازي بدون علامة في لغة العرب"²، قال الله تعالى على لسان الكليم عليه السلام: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَى﴾³.

¹ يُنظر: نفس المرجع، عبده الراجحي، التطبيق الصربي، ص8

² - الحملاوي، أحمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ت: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، د ط، د ت، ص 27.

³ - طه: 18.

"فقد أتى بالضمير مؤنثاً سابقاً ولاحقاً، وليس وجه اللحن اجتماع علامتي التأنيث، كما ذكر محمد إبراهيم عبد الله في تحقيق "المناهج الكافية" من الدراسة لأنه لا توجد إلا علامة تأنيث واحدة هي التاء، أما التاء في قوله سقطت فهي للدلالة على تأنيث العصا، وليست علامة تأنيث مستقلة بدليل قولنا مثلاً استنارت مكة بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذا أخذت نار كسرى"¹.

فقد نشأ علم الصرف مُصاحباً لعلم النحو، فعاش في كنفه فترة الزمن، فقد بُحِثت مسائل هذا العلم في بدء نشأتها ضمن مسائل علم النحو، الذي أطلق عليه (علم اللغة العربية)، وهو عند العلماء العلم الذي تعرف به أحوال الكلمة إفراداً وتركيباً. فقضايا الصرف كانت موضوعاً في علم النحو، وتبحثُ تحته، والنحويون هم أيضاً الصّرفيون.

4_ مجال علم الصرف وموضوعاته :

موضوع علم الصرف كما حدّده العلماء قديماً وحديثاً يشمل المفردات العربية من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعاني، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة وإعلال ونحوها.

ونحاول أن نعرض بشيء من الإيجاز لموضوعات علم الصرف، وأقسامه كما حددها النحاة العرب، ثم نتبع ذلك بآراء المحدثين الناقدة، واقتراحاتهم الجديدة التي تهدف إلى تغيير بنية علم الصرف العربي، بما يتناسب مع ما يقدمونه من تصورات بديلة، وذلك حتى تتمكن من حصر المادة، وتحديد أبعادها وموقعها ضمن هذا الحقل المعرفي.

والمراد بالمفردات العربية: الاسم المتمكن (المعرب)، والفعل المتصرف (غير جامد) دون ما عداها، فالحرف بجميع أنواعه والاسم المبني والأفعال الجامدة لا يجري البحث عنها في علم الصرف².

¹ - المرجع نفسه الحملاوي، أحمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ص 28.

² - محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف (في المقدمات وتصريف الأفعال شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، د ط، 1416هـ، 1995م، ص 5.

ولا يُدخل أيضا الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية كإسماعيل وإبراهيم ونحوها، فلا يقال مثلا أن إسماعيل من سمع، وإبراهيم من بره، ولا نوح وهكذا لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة¹.

إذن يقتصر مجال الدراسات في علم الصرف على الأسماء المتمكّنة (المعربة) والأفعال المتصرفّة (غير الجامدة)، أمّا الحروف ومبنيات الأسماء وجوامد الأفعال، فلا تدخل في مجاله ودراساته و أبحاثه² حيثُ "يعنى علم الصرف بالكلمة من حيث الوزن والاشتقاق والجمود والإبدال والإعلال والتخفيف والتشديد والهمز وغيرها من الموضوعات الصرفية"³

فقد بيّن الصرفيون أن علم الصرف يتناول أحكام الكلمة في حال الإفراد، أي في حال كونها خارج التركيب، وذلك بغية معرفة أنفس الكلمة الثابتة على حد تعبير ابن جني، وقسموا تلك الأحكام إلى قسمين رئيسيين:

جدول رقم 04: جدول يُبيّن قسما أحكام الكلمة في علم الصرف

قسما أحكام الكلمة في علم الصرف	
قسم يدرس ما طرأ على بنية الكلمة من تغييرات لا تكون دالة عن معان جديدة	قسم يدرس ما طرأ على بنية الكلمة من تغييرات لضروب من المعاني
كالإبدال والقلب، والنقل، والإدغام.	كأن تغير صيغة المصدر مثلا إلى الفعل الماضي أو المضارع أو الأمر، أو إلى صيغة أخرى تتحمل دلالة جديدة، كالمشتقات بأنواعها، وجموع

¹ - الحملاوي، أحمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ت: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، د ط، د ت، ص 43.

² يُنظر: عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، د ت، ص 7

³ صالح كاظم عجيل الجبوري، دراسات في لغة القرآن وقراءاته، ط2015، 1م، دار الرضوان للنشر و التوزيع _عمان،

	<p>التكسير، والمصغر والمنسوب، وهذا النوع من التغييرات جرت عادة النحويين بذكره قبل علم التصريف وإن كان منه.</p>
--	--

يقتصر مجال الدراسات في علم الصرف على الأسماء المتمكنة (المعربة) والأفعال المتصرفة (غير الجامدة)، أما الحروف و مبنيات الأسماء وجوامد الأفعال، فلا يعتني بها الصرف ولا تُعدُّ من مجاله، حيث "يُعنى علم الصرف بالكلمة من حيث الوزن و الاشتقاق و الجمود و الإبدال والإعلال والتخفيف والتشديد والهمز وغيرها من الموضوعات الصرفية"¹

يمكننا القول بناءً على ما تقدم ذكره إن موضوع علم الصرف في العربية يتشكل من بعدين اثنين:

— بعد رأسي تتمثل فيه الأبنية بأنواعها المختلفة من أفعال، وأسماء ومشتقات وجموع والباحث في هذا البعد يدرس كل قسم على حدة ليعين خصائصه ومميزاته من حيث المبنى والمعنى.

— وبعد أفقي تتمثل فيه الأحوال العارضة التي قد تطرأ على البنية فتؤدي إلى تحويلها من البناء المفترض أن تجيء عليه إلى بناء آخر تتطلبه العارضة تلك، وبعض الأحوال العارضة قد لا تؤدي إلى تغيير بنية الكلمة (وزنها)، ولكن قد تؤدي إلى تغيير نطق الكلمة فقط وهو تغيير يتعلق بتعامل الأصوات مع بعضها البعض.

وبما أنّ هناك قسم من أقسام أحكام الكلمة يدرس ما طرأ على البنية من تغييرات لا تكون دالة عن معان جديدة كالإبدال والقلب، والنقل، والإدغام...، لا بدّ لنا من الولوج في الجانب الصوتي الصرفي، وسندرجه تحت عنوان "المورفولوجيا".

¹ صالح كاظم عجيل الجبوري، دراسات في لغة القرآن وقراءته، ط1، 2015م، دار الرضوان للنشر والتوزيع _عمان، ص152

5_ المورفولوجيا:

تعتبر المورفولوجيا فرعاً من فروع اللسانيات الوصفية، التي تهتم بالبنية الداخلية

للـكلمات، والتي تقوم على دراسة الكلمات والكشف عن بنيتها، من حيث تشكّلها من عنصر أو عدّة عناصر ذات دلالة.

أطلق الأوروبيون مصطلح مورفولوجي على علم الصرفي الذي يهتم بدراسة الشكلية التركيبية للصيغ والموازن الصرفية وعلاقتها التصريفية¹ الاشتقاقية

أما المورفولوجي التي تتعلق بالصوت أو علم الصرف الصوتي « Morpho phonologie »، ترجم هذا المصطلح عند بعضهم الفونولوجيا الصرفية، ومهمته الوظيفية تقوم على النظر في التركيب الصوتي للوحدات الصرفية، ويسميه البعض « Morphologie »، والبعض الآخر (Morpho) « phono- Morphologie » « phonémiques » إن وحدة التحليل عند بعض أهل الدرس الصوتي الحديث هي (المورفيم) دلالة الاشتراك بين علمي الصرف والصوت، وسميت بـ(الفونيم الصرفي)، وغالبا ما تؤشر حالات هذا النوع من الفونيمات في ظواهر صوتية، (كالمماثلة والمخالفة وإعادة التوازن اللغوي). نذكر على سبيل المثال كلمة (المدرسون) في اللغة العربية والتي تتكوّن من ثلاثة مورفيمات:

المورفيم 3	المورفيم 2	المورفيم 1	الكلمة
ون	درس	المـ	المدرسون

ويعثلون له باللغة الإنجليزية بـ « Phonéticien phonétique » فـ(ic) هي مورفيم (k) الذي يقع مرة (ic) ومرة (f)، وكذلك في الكلمات « logicien-logique » وفي العربية بتاء

¹ يُنظر: تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار عالم الكتب، ط4، القاهرة، 2004م، ص178

الافتعال التي تتأثر بالمجاورة الصوتية، كما في (ازدحم) (ازدهر)، وغيرها من الوحدات اللغوية.¹ والوحدة من هذا النوع من الدراسة هي المورفونيم، عرفه أحمد مختار عمر: "بأنه ذو بنية تجريدية تشكل الأساس للفونيمات المتبادلة، وتقع في صيغة أو أخرى، وفقاً لشروط معينة، وكذلك عرف لترويزكوي المورفونيم بأنه رمز مركب complexe symbole² .

ويمثل مركبات complex concepts، يمكن كنتيجة للتركيب المورفولوجي أن يحل واحد منها محل الآخر داخل نفس المورفيم، حيث شرح هذا المثال Rucnoj Ruka ، فهنا كلمتان روسيتان؛ فالأولى تعني اسم واحد، والثانية وصف، ما دامتا تنتميان لمورفيم واحد، فيجب أن تمثلتا كتاباً في موضع التبادل³ .

6_ العدول الصرفي:

من بين القدماء الذين تناولوا العدول الصرفي ابن الأثير الذي يرى أنه لمعرفة علم البيان أنّ العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطلع على أسرارهما وفتش عن دخائلهما، وهذا من أشكال ضروب علم البيان وأدقها فهماً، وأغمضها طريقاً⁴ .

فموضوع العدول الصرفي تتجاذبه علوم أخرى بعد علم الصرف وهي: علم البلاغة، والأسلوبية والتداولية، أي أربع علوم.

ففي البلاغة يعود ذلك إلى تحليل المقامات الخطابية؛ فهو يهتم بوصف السياق باعتباره غرض المتكلم واستجابة السامع، فالمحلل الخطابي هدفه تتبع الظاهرة الخطابية وليس وضع قواعد معيارية

¹ - عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، 1998م، ص30.

² - ينظر : أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، كلية العلوم، جامعة القاهرة 1418هـ/1997م، ص70-71-72.

³ - ينظر : المرجع نفسه، ص72.

⁴ يُنظر: عبد الناصر مشري، دلالات العدول الصرفي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر_ باتنة_، 2014/2013م، ص 27

تفسيرية، لذا يتعيّن على المتكلم أن يجعل كلامه على أساس يتلاءم مع المقام الذي يكون فيه، فيختلف ويتنوع الخطاب باختلاف وتنوع السياق، وهذا ما قاله السكاكي في مفتاحه: "لا يخفى عليك أنّ مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين مقام التشكي، ومقام التهئية يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم... ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر"¹

أما الأسلوبية فنجد أنّها تقوم بتحليل الأدبي في ثلاثة مستويات: الصوتي والتركيبي والدلالي (...). ففي المستوى التركيبي يُمكنُ دراسة الجملة والفقرة والنص وما يتبع ذلك مثل الاهتمام بطول الجملة وقصرها، البنية العميقة والسطحية وكل ما يرتبط بعلم المعاني وعلمي النحو والصرف². أمّا التداولية فقد تعددت التعاريف الاصطلاحية لها، ولعلّ أول أسباب ذلك " أنّ مفهومها تتقاذفه مصادر معرفية عديدة ، فعدّت ملتقى لمصادر أفكار وتأمّلات مختلفة يصعب حصرها (...)"³.

ومن الصعوبات التي صادفت هذا المصطلح هي مشكلة الترجمة و التي تتمثل في: الاستقرار على مصطلح قارّ يشمل مقولاتها ومجالاتها العديدة، حيث تعددت التسميات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي Pragmatique فقبل البراغماتية والبراغماتيك، البراجماتية والبراجماتيك وليس في هذه الاصطلاحات فرق يعدّها نقلاً حرفياً للكلمة الأجنبية و قيل : التداولية، المقامية، الوظيفية، السياقية، الذرائعية، النفعية وبين هذه التعبيرات فروق لا تسمح باستعمالها مترادفة (...). لأنّ مصطلح التداولية الذي استخدمه المتوكل ومدحه الجليلي دلاش بالخفة والسلاسة هو الذي صار مهيمناً على استعمال الدارسين..."⁴.

¹ أبو بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ط1، دار المتب العلمية، بيروت، لبنان، 1408هـ، 1987م، ص168.

² يُنظر: آفرين زارع ومرضة ميرزايبان، الأسلوبية صراع بين القدامة والحداثة (دراسة علاقة الأسلوبية بالبلاغة)، مجلّة الباحث: دولية فصلية أكاديمية محكمة _العدد الثاني عشر/ أبريل 2013م، ص156

³ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية للدرس اللساني العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012، ص63.

⁴ المرجع نفسه، ص65 و66.

وقد ارتبطت التداولية بمفهوم الاستراتيجية في الخطاب "لكونه عملية يقوم بها المرسل باختيار العبارات والكلمات المناسبة، وكذا اختيار السياق المناسب، فهو قبل التلقظ بخطابه يخطط لكيفية إنتاجه وكذا كيفية إيصال معناه إلى المرسل إليه، فالمرسل يحرص كلَّ الحرص على استعمال اللغة استعمالاً دقيقاً يتواءم والسيّاق، وحتى يتمكن من القيام بهذه العمليات لابد وأن تكون لديه كفاية لغوية بالإضافة إلى الكفاية التداولية"¹ فالاستراتيجيات الخطائية من أهم القضايا التي تُحدد التمييز والاختلاف بين الخطابات المتعددة، فلا يمكن للمتكلّم أن يُنتج خطاباً وهو غافل عن السيّاق.

7_ المنهج الصرفي:

تستخدم الكثير من العلوم في مجال دراستها مناهج مختلفة، ومن بين هذه العلوم علم الصرف الذي يستخدم في دراساته مناهج نذكر منها: المنهج المعياري الذي يهتم بالقواعد التقليدية وهذا عند القدماء، ومنهج وصفي مختص بالدراسة عند المحدثين يهتم بالمستويات انطلاقاً من الأصوات كما اعتنى بالنظام الصرفي الذي يبين مختلف البنى الإفرادية ومنهج مقارنة يقوم على الدراسة الصرفية والدلالية والنحوية بمقارنة تجريبي بين لغتين أو أكثر من فصيلة لغوية واحدة كالفصيلة السامية والمنهج التاريخي الذي يقوم بدراسة وقائع تاريخية عبر فترات متعاقبة يحللها ويفسرها على أسس علمية دقيقة .

7_1_ المنهج: المنهج هو الطريقة أو الأسلوب، فهو "يعني مجموعة من القواعد، التي يتم وضعها بغرض الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو بعبارة أخرى الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة."²

¹ خضير باسم خيرى، استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي عليه السلام _ مقارنة تداولية_، دار الكتب والوثائق العراقية، العراق، 2016م، ط 1، ص 26

² - عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار عمان_الأردن، ط1، 1427هـ/2008م، ص216.

وهناك أيضا تعريف اصطلاحى آخر يقول بأن: " المنهج يعنى الطريقة أو الأسلوب، والقصد منه الطريق أو السبيل أو التقنية المستخدمة لعمل شيء محدد، أو هو العملية الإجرائية المتبعة للحصول على شيء ما أو موضوع ما ".¹

نستنتج من خلال هذين التعريفين أن المنهج هو الطريق أو السبيل الذي يصل به الباحث إلى الغاية التي يراد بلوغها، وهي اكتشاف حقيقة ما كما سبق القول في التعريف.

7_2_ المنهج المعياري:

كان المنهج عند السلف قائما على التدوين والتقييد، وكانت الدراسة عندهم معيارية، حيث يقول د. عبد الله الدرويش: "فللسابقين من علماء اللغة والنحو والصرف فضل التدوين والتقييد، ولكنهم ساروا وفق المنهج العلمي الذي كان سائداً في عصرهم، فقد دعموا حججهم بالتعليقات الفلسفية، وكذلك من ناحية الأسلوب، فكان مبهماً وفهماً كان يتطلب الكثير من الجهد والعناء، ومن هنا كثرت الشروح والحواشي والتقارير".² فالمنهج المعياري هو المنهج التقليدي الذي سار عليه السلف من اللغويين والنحويين في دراسة العربية.

7_3_ المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع، فيقوم بوصفها ويوضح خصائصها، وذلك باختيار عينة من المجتمع ويعممها على الظاهرة المدروسة، وتبرز أهميته في أنه: " يسمح بجمع المعلومات الحقيقية والتدقيق والتفصيل لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين، كما أنه يمكننا من معرفة ما يفعله الأفراد في مشكلة ما"³.

¹ - عبد القادر شاكر، مناهج البحث اللغوي، مجلة حوليات التراث، جامعة تيارت، الجزائر، العدد 09، 2009م، ص 84

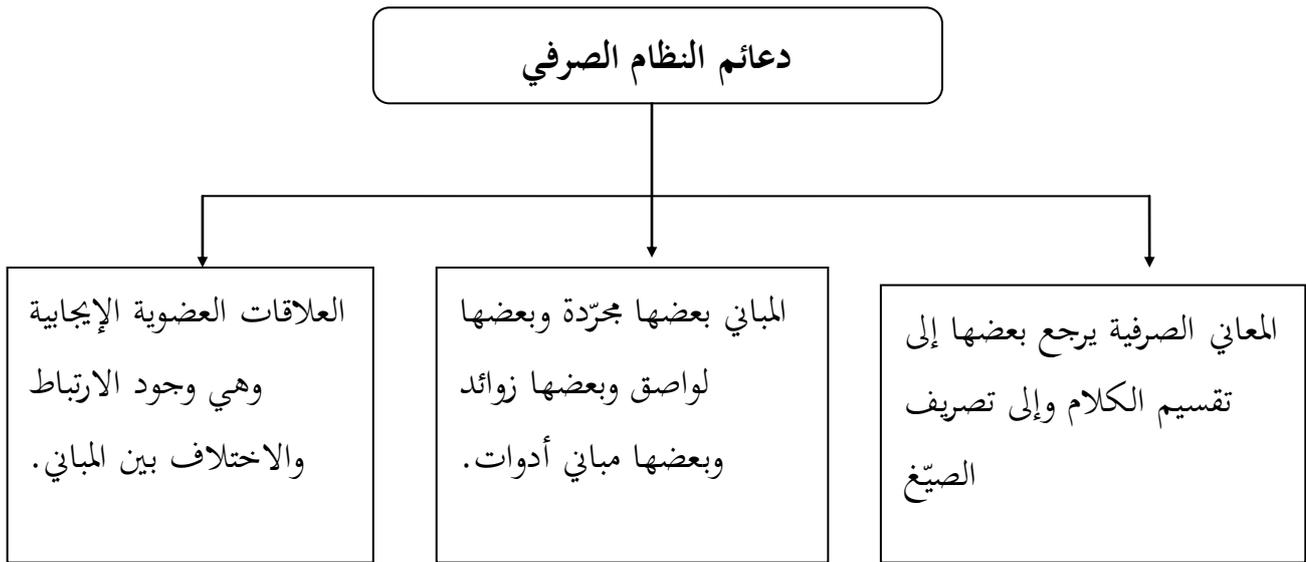
² - عبد الله درويش، دراسات في علم الصرف، ار العلوم، جامعة القاهرة، ط3، 1408هـ / 1987م، ص 05.

³ - نسيمه ناي، مناهج البحث اللغوي في ضوء اللسانيات الحديثة، تخصص: اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، السنة الجامعية 2010 - 2011، ص 13.

لأنّ المنهج الوصفي هو الطريق الوحيد إلى البحث في اللغة بحثاً علمياً، ويدرس اللغة لذاتها وبذاتها دون مؤثرات خارجية.

7_4_ دعائم النظام الصرفي: يمكننا تلخيص دعائم النظام الصرفي فيما يلي:

شكل (مخطط) رقم 10: شكل (مخطط) يوضح دعائم النظام الصرفي



— المباني تُعبّر عن المعاني عن طريق العلامة مثلا:

صيغة الاسم تُعبّر عن الاسم، وصيغة الفعل تُعبّر عن الفعلية والضمير الذي يُعبّر عن معنى الإضمار.

8_ وحدة النظام الصرفي:

وحدة النظام الصرفي هي : المورفيم وهو تركيب بنائي وليس عنصرا صرفياً ولكنه وحدة صرفية في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفة وما يعبر عن المورفيم هو العلامة فهي تعبر عنه تعبيرا شكليا والعلاقة بين العلامة المورفيم أشبه ما تكون بعلاقة الصوت بالحرف وعلاقة المورفيم بالباب، مثلا: باب الفاعل يُعبّر عنه مورفيم خاص هو الاسم المرفوع وعلامته "محمد"¹

¹ يُنظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، 1986م، ص ص 67_79

الصيغة :

الصيغة تُعتبر علامة بالنسبة للمورفيم، وباعتبارها علامة فهي تدلّ على معنى المورفيم والعلامة الصرفية التي هي الصيغة تختلف عن معنى الكلمة فالأولى وظيفية والثانية معجمية، مثلاً صيغة "فاعل" لها معنى وظيفي هو المورفيم ويُسميه الصرفيون المشاركة، والصيغة الصرفية في كثير من الأحيان غير كافية للدلالة على المورفيم لوجود غموض فيها، فمثلاً صيغة "فعل" نجد لها مُشتركة بين الصفة المشبهة والمصدر ومثال ذلك في الكلمتين الآتيتين: "شَهْمٌ" و"ضَرْبٌ".

في مثل هذه الحالة يجدر بنا الاستعانة بوسيلة نحوية وهي السياق لتحديد المعنى الصرفي.

— والصيغة تصرف من جميع الضمائر من غير الاستعانة بأمثلتها وهذه خاصية من خواص اللغة العربية ومثال ذلك¹:

أنا افتعلتُ، أنتِ افتعلتِ

نحن افتعلنا، أنتم افتعلتم.

— وتُعتبر الصيغة أداة من أدوات الكشف عن الحدود بين الكلمات في السياق.

9_ بين البنية والصيغة والوزن :

استخدم كثيرٌ من الدارسين مصطلح البنية الصرفية يريدون بها الصيغة الصرفية، منهم د. خديجة

الحديثي، و د. هدى جنهويشتي، و الباحثان: سناء فرح و عائشة قشوع²

9_1_ مصطلحا البنية و الدلالة:

¹ يُنظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص 210/207.

² يُنظر: حنان جميل عابد، الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود، متطلب لنيل درجة الماجستير، جامعة الأزهر، غزّة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2011م، ص 11

والأبنية جمع بناء، وهي: هيئة الكلمة الملحوظة من حركة، وسكون، وعدد حروف، وترتيب
 ..و"لكي نفهم مُصطلحي البنية والدلالة لا بدّ أن نعودَ إلى جذريهما في اللغة، وإلى استعمال القدماء
 والمحدثين لهما في دراساتهم. فاستعملَ الجذرُ (ب، ن، ي) في العربية للدلالة على البناء الذي هو
 نقيضُ الهدم. قال الليثُ بن المظفر (ت أواخر القرن الثاني من الهجرة): بنى البناءَ بِنْيًا
 وبنَاءً، وبُنْيً، مقصور (...)."¹

وأما البنيةُ _ بالتشديد _ فقد ذكرها ابن السكيت (ت 246) دالة على الكعبة، يُقال: لا وُرُبَ
 هذه البنية ما كان كذا وكذا، غير أنّ ابن فارس (ت 395) جعلها دالة على مكّة، ولا يخفى أنّها من
 قبيل العلاقة المحليّة، لأنّ الكعبة حالّة في مكّة. واستعمل أبو حنيفة (الدّينوري) البناء في السّفن، فقال
 يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السّفن: وإنّه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر والطين
 نحوه.²

"وقيل في تعريف مصطلح "بنية الكلام" إنّها صياغته ووضع ألفاظه ووصف عباراته. ومّا يتّصل بهذا
 المعنى بنية الكلمة، أي صيغتها، وحروف المباني هي الأصوات التي تُبنى منها الكلمة وليس للواحد
 منها معنى مستقل. ويلحظ أنّ لفظ البنية في العربية يعني: التكوين والكيّفيّة التي شيّد البناء عليها"³
 "أما النحاة فقد استعملوها في ثلاثة معان:

أولاً_ بمعنى لزوم آخر اللفظ علامة واحدة في كلّ أحواله التركيبيّة والسياقية، وحدد التهانوي (ت
 القرن الثاني عشر من الهجرة) دلالة المصطلح بقوله: هو عدم اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل.

عماد عبد يحيى، البنى و الدلالات في لغة القصص القرآني_دراسة فنيّة_ط 1، 2009، دار دجلة، المملكة الأردنيّة

¹ الهاشمية، ص 17

² نفس المرجع، ص 18

³ عماد عبد يحيى، البنى و الدلالات في لغة القصص القرآني_دراسة فنيّة_، ص 21

ثانياً_ بمعنى الصيغة والوزن، وتحدد هذان المصطلحان في الموضوعات الصرفية، وذكر التهانوي أنّ مصطلح البنية يُطلق على الهيئة الحاملة للفظ باعتبار ترتيب الحروف وحركاتها وسكناتها، ويُسمى بالصيغة و الوزن أيضا

ثالثاً_ بمعنى التركيب، تأسيسا على معنى الضمّ والإقامة، فقد استعمل القدماء هذه المادة اللغوية للدلالة على معنى تركيب الكلام وصياغته .فجعلوا المبنى مُقابلا للمعنى، وعنوا به ما يعنيه اليوم بعض علماء اللغة بكلمة (بنية)¹ و الكلمة: لفظٌ فردٌ وضعه الواضع، ليدلّ على معنى، بحيث متى دُكر ذلك اللفظ فهمَ منه ذلك المعنى الموضوع هو له²

9_2_ الصيغة: هي الشكل والبناء، وغالبا ما تستعمل في مجال المقيسات من الأحكام فيقال في فُعيل وفُعيعل وفُعيعل صيغ تصغير، ويُقال في فاعل من فعل صيغة اسم الفاعل، كما يُقال في مفعول منه صيغة: اسم المفعول، وأوزان أسماء الزمان والمكان والمصدر الميمي تعتبر صيغاً قياسية لها مدلولاتها، فالصيغ إذن عبارة عن أبنية مقيسة في الأكثر ولها أوزانها التي لا تختلف في عمومها و غالب أمرها³

9_3_ الوزن : هو مقابلة اللفظ بحروف الميزان " ف . ع . ل " لمعرفة ما فيه من حروف أصلية أو زائدة، ولضبط ما في مبناه من حركات أو سكون . وقد يكون الوزن هو الاسم الذي يستعمل في تعداد الصيغ المقررة للأسماء والأفعال كأن نقول : للفعل الثلاثي ستة أوزان أي ستة أشكال وصيغ، ويقال للاسم الثلاثي المجرد اثنا عشر وزنا، وهكذا . وكأنه في التعريف الثاني يشترك في المعنى مع الصيغة.⁴

¹ عماد عبد يحيى، البنى والدلالات في لغة القصص القرآني_دراسة فنيّة_، ص 22/21

² أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر، بيروت، 1991م، ص 18

³ محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، ط، د، ص 128

⁴ يُنظر: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص 239

أي فرق بين هذه المصطلحات الثلاثة فخص الصيغة بالأبنية المقيسة في الأكثر، والتي أوزانها لا تختلف غالباً، وعد البناء شاملاً لكل أنواع الكلمات المقيسة وغير المقيسة فللحرف بناؤه وللإسم العرب المبنى بناؤه للفعل كذلك، على حين لا تُستعمل الصيغة إلا في مجال المقيسات من الأحكام، كصيغ التصغير واسم الفاعل واسم المفعول وأسماء الزمان والمكان، وإذا كان البناء والوزن ينطبق عليهما تعريف ابن الحاجب فإن الصيغة تحتاج إلى تقييد بالمقيسات من الأحكام حتى يكون التعريف جامعاً، وبهذا الاعتبار يمكن القول أن بين الصيغة والبناء عمومًا وخصوصًا وكذلك الحال بالنسبة للوزن والصيغة مثال ذلك كلمة (مسلم) تجتمع فيها المصطلحات الثلاثة (البناء - الوزن - الصيغة) ذلك لأن هذه الكلمة تتكون من عدد من الحروف والحركات والسكنات مضموم بعضها إلى بعض وهذا هو البناء وهو على وزن (مفعول) وهذا الوزن قياسي في كل اسم فاعل مشتق من (أفعل) وبهذا الاعتبار صيغة، ولكن أحياناً قد يكون البناء في الكلمة ولا يكون الوزن والصيغة كما في الكلمات الأعجمية، والضمائر، وأسماء الإشارة ... ، لأن هذه المذكورة لها أبنيتها إلا أنها ليست لها صيغ ولا يمكن أن توزن بميزان صرفي، وذهب الدكتور تمام حسان أن فعل الأمر من (وعد) هو (عد) على وزن (عل) على أن (عل) تمثل الميزان ولا تُمثل الصيغة¹

فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة زادت في الميزان لاما، أو لامين على أحرف " ف ع ل "، فتقول في وزن دَحْرَجَ مثلاً: فَعْلَلْ، وفي وزن جَحْمَرِش: فَعْلَلِلْ. وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة، كررت ما يُقابله في الميزان، فتقول في وزن قَدَم مثلاً، بتشديد العين: فَعْلَلْ، وفي وزن جلبب: فَعْلَلْ، ويُقال له: مُضَعَّفُ العين أو اللام.

عبد العزيز القناوي صافي الجليل، صيغة أفعل الفعلية ومعانيها في القرآن الكريم، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1987م، ص 14/13

وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف "سألتمونيها" التي هي حروف الزيادة، قابلت الأصول بالأصول، وعبرت عن الزائد بلفظه، فتقول في وزن قائم، مثلاً: فاعل؛ وفي وزن تقدم: تفعل، وفي وزن استخرج: استفعل، وفي وزن مجتهد، مُفتعل، وهكذا. وفيما إذا كان الزائد مبدلاً من تاء الافتعال، يُنطق بها نظراً إلى الأصل، فيقال مثلاً في وزن اضطرب: افْتَعَلَ، لا افطَعَلَ، وقد أجازته الرضي¹

3_ وإن حصل حذف في الموزون حذِفَ ما يُقَابِلُه في الميزان، فتقول في وزن قُلْ مثلاً: قُلْ، وفي وزن قاضٍ: فاعٍ، وفي وزن عدّة: علة.

4_ وإن حصل قلب في الموزون، حصل أيضاً في الميزان، فيقال مثلاً في وزن جاه: عفل، لتقدم العين على الفاء.²

10_ البنية في التعبير القرآني:

يستعمل القرآن الكريم بنية الكلمة استعمالاً في غاية الدقة والجمال، فمن ذلك استعمال الفعل والاسم، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾³.

"إذ إنّ الفعل (يُعذّبهم) دالٌّ على التغيّر والتجدد، وذلك مع وجود رسول الله (محمد) صلى الله عليه وسلّم بين ظهري المسلمين وهو بقاء متغيّر، وفي المقابل نتلمّس علاقة المسلم برّبّه متواصلة من دون

¹ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص20

² نفس المرجع، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص21

³ سورة الأنفال، الآية 33

وساطة . وهذا رأينا التعبير القرآني قد عدل عن الصيغة الفعلية (لِيُعَذِّبَهُمْ) إلى البناء الاسمي في قوله عز وجل (مُعَذِّبَهُمْ) ، مع ربطه باستغفار المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم¹ .
ومنه قوله جلّ وعلا: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الَّذِينَ أُقْسِمُوا بِمَا كَفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَذَكَرُوا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾²

إذ تغير البناء الصرفي في الفعل (لَتُنذِرَ) إلى الاسم (ذكرى) ، لأنّ إنذار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم محدود بزمن معيّن، يبدأ من نزول الوحي إلى الالتحاق بالرفيق الأعلى
بيد أنّ القرآن الكريم خلد ثابتاً، ولذلك استعمل معه الاسم (ذكرى) الذي يدلّ على الاستمرارية

11_ الجدول التصريفي والتوزيع الصرفي :

يُقصدُ بالجدول أنّ التصريف هو الدراسة الرأسية سواء كان تصريفاً أم اشتقاقياً وفكرة الرأسية في الجدول تُقابلها أفقية السياق وتُبنى الفكرة الرأسية على:
الخلافات الشكلية في المادة الواحدة، أي اختلاف الصيغة الذي يتسبب عن التكيّفات الصرفية المناسبة، أمّا الفكرة الأفقية فتبنى على العلاقات بين الأبواب النحوية في السياق وتوضيح هذه الفكرة
نورد المثال التالي:

ضَرَبْتُ	
ضَرَبْنَا	
ضَرَبْتُ	اعتذر
ضَرَبْتُ	اعتذري
ضَرَبْتُمَا	اعتذرا

¹ لقمان مصطفى سعيد، التوجيه المعنوي للبنية الصرفية في القرآن الكريم، مجلّة التربية والعلم، المجلد 17، العدد 2، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين أربيل، 2010م، ص 173

² الأعراف، 02.

إذا كنتم قد ضربتم زيدا فاعتذروا إليه¹

أما التوزيع الصرفي فالمقصود منه هو تحديد الصيغة الصرفية للكلمة، مثال ذلك: ضاربٌ، قاتلٌ وهاتان الصيغتان تدلان على اسم الفاعل والأمر لذا لا يمكن تحديدها تحديداً صرفياً دقيقاً لأنهما مُنعزلان عن السياق لذلك يجب تحديد صيغة كلٍّ منهما بأحد شيئين هما:

1_ ورودها في السياق حيث تبدو محددة بعلاقتها المتشابهة.

2_ وضعها في التوزيع الصرفي على النحو الآتي:

جدول رقم 05: جدول يُبين التوزيع الصرفي

ضاربٌ	ضارب	ضاربٌ	ضارب
ضاربي	الضارب	ضاربٌ أباه	ضارب أبيه
ضاربا	الضاربة	ضاربةٌ أباهما	ضاربةٌ أبيها
ضاربو	الضاريان	ضاربون أباهم	ضاربا أبيهما
ضارين	الضاريون	ضاريان أباهما	ضاربوا أبيهم
	الضاريات	ضاريات أباهنّ	ضاريات أبيهنّ

ومن خلال هذا التوزيع يتضح أنّ التوزيع الصرفي قائمٌ على الفكرة الرأسية التي كانت قائمة في الجدول التصريفي فعلم الصرف يُبنى على الاتجاه الرأسي بعكس النحو الذي يبني على الاتجاه الأفقي السياق الذي تُدرس فيه العلاقات بين الأبواب النحوية.

¹ يُنظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص 216/211

ثانياً_ الصرف والتصريف والاشتقاق :

1_ علاقة الصرف بالتصريف :

شاع في الاستعمال عند اللغويين قديماً وحديثاً، مصطلحان يطلقان على العلم الذي يدرس بنية الكلمة وهما: الصرف والتصريف، وقد أدمج القدماء لفظ (التصريف) بلفظ الصرف في دلالة واحدة، بحيث يتوهم للدارس أنّهما دالّان لمعنى واحد ولا يختلفان، وهما يختلفان اشتقاقاً واصطلاحاً، فمن حيث اختلافهما اشتقاقاً، أن الصرف مصدر (صرف) والتصريف مصدر رباعي (صَرّف).

فالصرف والتصريف عند المتأخرين واحد، وإن التصريف عند سيبويه يختلف عن الصرف، إذ إن التصريف عنده يمثل الجانب العملي، وإن الصرف يمثل الجانب النظري، فهو يرى "أن التصريف هو أن تبني من الكلمة بناءً لم تبنيه العرب على وزن ما بنته، وهذا يعني أن التصريف عنده بمعنى التدريب، أي أننا نتعلم كيف نبني كلمة لم تنطق بها العرب على وفق القواعد الموضوعية المستقلة من أبنية العرب التي نطقوا بها " ¹، إلا إن هناك من لم يفرق بين الصرف والتصريف، ومنهم الشيخ أحمد الحملاوي من خلال كتابه "شذا العرف في فن الصرف"، والذي أورد في مقدمته قوله: " الصرف ويقال له التصريف " ²، يتضح من خلال قول الحملاوي أن الصرف والتصريف واحد، فهو بهذا لم يفرق بينهما، أي أنّهما علم واحد.

وتعرف القواميس الأوروبية الحديثة علم الصرف بأنه: "البحث في نشأة الكلمات والتغيرات التي تطرأ على مظهرها الخارجي في الجملة، وتدل مادة (صرف) في العربية على معنى التغيير، ويشمل

¹ -الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية: هادي نمر، عالم الكتب الحديث، أربد_الأردن، ط1، 1437هـ/2010م، ص9-10.

² - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تعليق: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، الرياض، ص49.

الصرف أو التصريف كل ما يندرج في نطاق الاشتقاق، أي التغيير المرتبط بالمعنى، وكذلك ما يندرج في نطاق الإعلال وما إليه (أي التغيير الصوتي) " ¹، أي أن المحدثين استعملوا مصطلح الصرف أو التصريف دون تمييز، لأن هذه التسمية نابعة من منهجهم المنبثق من المادة العربية، والذي يراعى علميا التطور والارتقاء، وعدم تمييزهم بين المصطلحين، نابع من اعتقادهم على المعنى اللغوي لمادة صرف.

والصرف يتناول التغيرات على قسمين:

تغيرات يتغير لها المعنى، وهي ما تسمى بالتغيرات المعنوية، أي: " جعل الكلمة على صيغ مختلفة، لضروب من المعاني؛ نحو: ضَرَبَ، وضَرَّبَ، وتَضَرَّبَ، وتَضَارَبَ، اضطربَ، فالكلمة التي هي مركبة من ضادٍ وراءٍ وباءٍ، نحو: (ضَرَبَ) قد بُنيت منها هذه الأبنية المختلفة لمعانٍ مختلفة. " ²، حيث أن اختلاف الكلمات يؤدي إلى اختلاف المعاني.

والقسم الآخر، ويسمى التغيرات اللفظية، يتناول التغيرات التي لا يتغير لها المعنى أي: "تغيير الكلمة عن أصلها، من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة، نحو تغيير هو (قَوْلَ) إلى (قَالَ)، ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك ليجعلوه دليلاً على معنى، خلاف المعنى الذي كان يعطيه (قَوْلَ) الذي هو الأصل، لو استعمل " ³، وهذا ما يعرف بالقلب، لأن حروف العلة يقارب بعضها بعضاً، وهي من جنسٍ واحدٍ، حيث يسهل تقدير انقلاب بعضها إلى بعض.

¹ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم: صالح القرماضي، مكتبة لسان العرب، ط3، 1992م، ص17.

² ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، ط1، 1407هـ/1987م، ج1/ص31.

³ - المرجع نفسه : ص32.

إنّ موضوع علم الصرف، الأسماء المتمكنة (أي المعربة) والأفعال المنصرفة، ويقول عبد الهادي فضلي: " يتوفر علم الصرف على تبيان كيفية تأليف الكلمة المفردة، بتبيان وزنها وعدد حروفها وحركاتها وترتيبها، وما يعرض لذلك من تغيير أو حذف، وما في حروف الكلمة من أصالة وزيادة " ¹، فهو يدرس الكلمة من حيث صياغتها وإظهار بنيتها وما يلحقها من صحة وإعلال، وإبدال وغير ذلك.

ويذكر الباحثون في أولية التأليف في هذا العلم أي واضعه، فاختلّفوا في نشأته وبداياته الأولى، وحول الحديث عمّن وضع له وبوّب له أبوابه، فكانت هناك روايات متناقلة، فنجد عبد اللطيف بن محمد الخطيب قد بحث في هذه المسألة، فوجد ثلاث روايات حول واضع هذا العلم، أمّا الرواية الأولى فكانت عند السيوطي في كتابه "الاقتراح"، فذكر أن واضع علم الصرف هو معاذ الهراء، والرواية الثانية في أولية علم الصرف، ذكرها الكافيجي ونقلها عنه تلميذه السيوطي، أنّ أول من وضع الصرف معاذ بن جبل، حيث قال السيوطي: "وهو خطأً بلا شكّ، وقد سألته عنه فلم يجبني بشيء "، وأخيراً الرواية الثالثة؛ فتنسب واضع علم الصرف إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حيث تقول خديجة الحديثي: "أنه يذكر بعض المحدثين أن علي بن أبي طالب أول من فطن إلى الخطأ في بعض أبنية الكلمة وهياتها عند بعض المتكلمين، فوضع في البناء باباً أو بابين هما أساس علم الصرف" ².

بعد هذا شكّت خديجة الحديثي في الرواية، لأنها لم تعثر عليها عند المتقدمين، ولا جرى لها ذكر في مؤلفاتهم، وإذا كانت هذه الروايات الثلاث لا تثبت عند التمحيص والبحث، ولا يرقى ما فيها إلى اليقين في أولية وضع هذا العلم، فإن علم الصرف نشأ في ثنايا أبواب النحو ومسائله ³، فهو

¹ - عبد الهادي فضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت_لبنان، ص 07

² - ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، مكتبة دار العروبة، ط 1، 1434هـ/2003م، ص 11-13-12

³ - ينظر، المرجع نفسه: ص 17.

بالنسبة له عتبة ضرورية، فعلماء العربية القدماء لم يفصلوا بين هذين العلمين، ولا تزال كتب النحو القديمة، منذ كتاب سيويه تشمل العلمين، والعالم ابن جني سبق الصرف عن النحو، فقال: "فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: قام بكر، ورأيتُ بكرًا، ومررتُ بيكرٍ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابت، ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة" ¹.

أي أن النحو يتعلق بالكلمة، وهي في الجملة، ويوضح علاقة تلك الكلمة بالكلمات الأخرى فيها، واختلاف المعاني باختلاف موضع الكلمة في الجملة؛ أما الصرف فعلاقته منحصرة بالكلمة نفسها، وبما يطرأ على تلك الكلمة من تغييرات في حروفها وحركاتها، مما ليس له علاقة بالإعراب والبناء.

والصرف يتصل ببنية الكلمة، والنحو يتصل بأواخر الكلمات، "وحين ندرس اللغة يجب أن نبدأ بالصرف، لأنه تمهيدٌ لمعرفة النحو والإمام بموضوعاته، ولكن ابن جني يرى أن القدماء -منذ سيويه- استهلّوا أعمالهم العلمية بالنحو، لأنّ الصرف لما كان عويصًا صعبًا، بُدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به -يقصد الصرف- بعدُ ليكون الارتياض في النحو موطنًا للدخول فيه، ومعينًا على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرف الحال" ².

¹ - عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ص8-9.

² - ممدوح عبد الرحمن الرمالي، تطور التأليف في الدرس الصرفي المصطلحات والمفاهيم والمعايير، جامعة ألمانيا -كلية دار العلوم قسم النحو والصرف والعروض، ب.ط، ص14.

لذلك كان التصريف قسيما للنحو لا قسماً منه، "ولما كانت الغاية معرفة بنية الكلمة العربية وما يطرأ عليها من تغييرات، كان من الواجب على من أراد معرفة النحو، أن يبدأ بمعرفة التصريف"¹، ومن هذا فإن نشأة علم الصرف مرتبطة بنشأة علم النحو، وكانا معاً يشكلان علم العربية، وهناك صلة واضحة في كتب القدماء بين النحو والصرف، فهم يلحقون الصرف في آخر كتبهم بعد انتهائهم من الدرس النحوي، ونلمس هذا في قول ابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ)، وعُـلـل بالصعوبة، قال: "وقد كان ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب، ينبغي أن تكون مقدّمة على معرفة أحواله، التي له بعد التركيب، إلا أنه آخر للطفه ودقته، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توظفة حتى لا يصل إليه الطالب، وهو قد تدرب وارتاض القياس"²

2_ علاقة علم الصرف بعلم الاشتقاق:

اختلف الصرفيون في تحديد علاقة الصرف بالاشتقاق؛ فانقسموا إلى قسمين: فذهب القسم الأول إلى أنّهما علمان متميزان، وكلّ علم له قواعده وأصوله وموضوعاته، ويرى القسم الثاني على أن علم الصرف وعلم الاشتقاق علم واحد، فموضوع كليهما واحد.

أمّا بالنسبة للذين يفصلون بين العلمين، فقد قال ابن جني: "إنّ التصريف هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة، فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن يأتي إلى (ضرب) فتبنى منه مثل (جعفر)، فتقول (ضرب) ومثل (قمطر)، (ضرب)... أمّا الاشتقاق فهو كأن تجيء إلى الضرب، الذي هو المصدر، فتشتق منه الماضي، فتقول (ضرب) ثم تشتق منه المضارع، فتقول (يضرب)، ثم تقول اسم الفاعل

¹ - صلاح مهدي الفرطوسي ود. طه هشام شلاش، المهذب في التصريف، كتاب مصور، ط1، 1432هـ/2011م، ص12.

² - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م، ص30-31.

(ضارب)، وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة... فمن هنا تقاربا واشتبكا " ¹، حيث إنّه أخذ مفهوما خاصا للتصريف في إطار حديثه عن الصلة بين التصريف والاشتقاق، فتوليد الكلمة من أصلها يسمى اشتقاقا، وتقليبها في أوزان مختلفة يسمى تصريفاً، كما أنّ القوشجي يبدو أنه غير مؤمن إيمانا كاملا بالفصل بين الاشتقاق والصرف، بدليل أنه يقول: "ولا بأس بكونهما علمين عند جماعة، وعلمًا واحدًا عند آخرين، فإن جعل المسائل المتعلقة بأشياء متغايرة ذاتًا واعتبارًا علمًا واحدًا أو أكثر، أمرٌ استحساني على اعتبار مناسبة، لا أمر واجب الاتفاق عليه، فلكل وجهة وهو موليتها " ²، ومن خلال قوله نجدّه قد فرّق بين العلمين من ناحية الذات والاعتبار، لأنّ تغير الهيئات هو تغير لذات الكلمة، وأصل الكلمة واحد من الناحية الذاتية والاعتبارية.

أمّا الاشتقاق عند السيوطي فهو: أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما مادة أصلية، ومعنى وهيئة تركيبها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مقيدة لأصلها اختلفا حروفًا أو هيئة.

فكان هذا رأي القدماء من النحاة في تحديد موضوعات علم الصرف والاشتقاق، فالاشتقاق يحدد معنى الكلمة ومادّتها الأساسية، أما الصرف فيحدد بناءها أو شكلها الذي يحدد معناها، فيكسبها معنى زائداً، يضاف إلى المعنى العام، فيخصّصه ³.

وبالتالي نقول إنّ علمي الصرف والاشتقاق عند القدماء علمان يختلفان في المفاهيم تقليبا وتوليدا، ذاتيا واعتباريا، لفظيا ومعنويا، مقيدا ومطلقا.

¹ - المنصف لابن جني : شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: مجموعة من الأساتذة ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر_القاهرة، ط1، 1954م، ج1/ص13

² - علاء الدين علي بن محمد القوشجي، عنقود الزواهر في الصرف، دراسة وتحقيق: أحمد عفيفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 1421هـ/2001م، ص85.

³ ينظر : علاء الدين علي بن محمد القوشجي، عنقود الزواهر في الصرف، ص86.

ومن بين الذين وَّحدوا علم الصرف والاشتقاق جرجي زيدان ، وذلك حينما قال: "الاشتقاق والتصريف دائماً التولد في اللغة ما دامت حية، فالتأمل في لغة عامتنا، مثلاً يرى هناك مشتقات وتصاريف فعلية لم تكن في اللغة قبلاً، أعني لم يتكلم بها العرب " ¹ ، فهو يوحد الهدف بين العلمين، ومادام العلمان هدفهما واحد، فلماذا لا يعتبران علمًا واحدًا من ناحية، ومن ناحية أخرى فموضوع التولد خاص بالمشتقات، فلماذا أدخل جرجي زيدان التولد في نطاق الدراسة الصرفية، وهذا أكبر دليل على أن علم الصرف والاشتقاق لا ينفصلان عن بعضهما، وهذا الأخير هو ضمن مباحث الصرف، ويعد فرعاً منه، كما أنه يدرس المفردات دراسة تاريخية ، ويبين كيف تنمو وتتطور، فهو مصاحب للصرف. " ² ، فهنا نجد أنّ اعتبار علم الصرف والاشتقاق علماً واحداً يعود للغاية المشتركة بينهما.

أما علم اللغة الحديث فهو العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسةً علميةً، تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، وترجع بداية اللسانيات بوصفها علماً حديثاً إلى القرن 19م، لأنه شهد ثلاثة منعطفات كبرى في مسيرة هذا العلم، هي اكتشاف اللغة السنسكريتية وظهور القواعد المقارنة، ونشوء علم اللغة التاريخي، أما في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ظهر ثوب جديد هو الأسلوب الوصفي مع أنطون ماري، ثم فرديناند دي سوسير، فالدارسون المحدثون يتفقون على أن دي سوسير هو الأب الحقيقي للسانيات من خلال كتابه "محاضرات في الألسنية العامة" ³

¹ - جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية تاريخ اللغة العربية، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان_بيروت، ط1، 1987م، ص93.

² - علاء الدين علي بن محمد القوشجي، عنقود الزواهر في الصرف، ص86.

³ - ينظر : أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، ط3، 2008م، ص15 وما بعدها.

والدرس الصرفي الحديث الذي يتناول الصرف مستقلاً بذاته غير مختلط بغيره، مفيداً من معطيات علم الأصوات، وهو فرع من فروع اللسانيات.

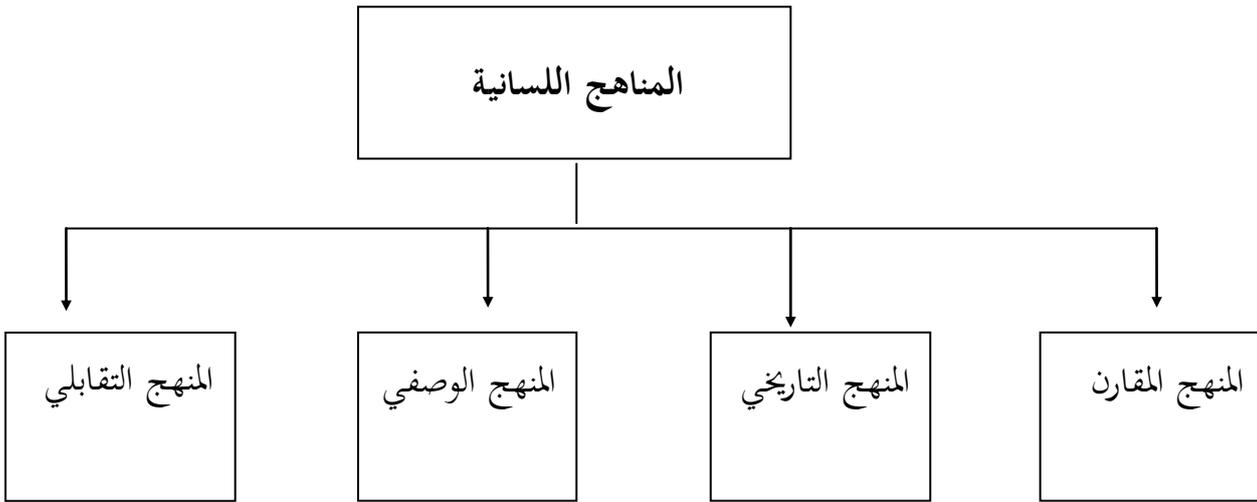
فقد بلغت المصطلحات المعرّبة أو المترجمة لمصطلح اللسانيات ثلاثة وعشرين (23) مصطلحاً منها: علم اللغة، علم اللسان، اللغويات، علم اللغة العام، علم اللغة الحديث، الألسنية، الألسنيات، اللسانيات، واللّسنيات... الخ، وقد أبرزت اللسانيات الحديثة أمراً جديراً بالاعتبار، وهو أن اللغة مجموعة من الدلائل، وأن كل كلمة هي دليل لغوي، ولهذا الدليل اللغوي وجهان؛ صوتي ويسمى الدال، وقيميّ يسمى المدلول، ونشر تلاميذ سوسير وطوّروا نظريته، مما انبثقت عدّة مدارس منها: مدرسة براغ وتركيزها كان على الجانب الفونولوجي، ومن مؤسسيها رومان جاكسون، ومدرسة فرنسا سارت على منهج مدرسة براغ، ورائدها أندري مارتيني.¹ ومدرسة كوبن هاجن، ومن روادها لويس هلمسليف، وتتم هذه المدرسة بوصف ما هو عام ومشترك بين جميع اللغات، أما المدرسة الإنجليزية (مدرسة لندن) من روادها فيرث، تتبع دراسة المعنى والأصوات، والمدرسة الأمريكية التوزيعية مع فرانزبواس وسابير وبلومفيلد، وكان دورهم يقتصر على الوصف، وفي الأخير المدرسة التوليدية التحويلية، وأسسها أفرام نعموش تشومسكي، وقد ازدادت أهمية اللسانيات معه، حيث أصبحت محطّ أنظار الباحثين في شتى بقاع الأرض.²

¹ - ينظر : عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، بيروت_لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ص27

² - ينظر : عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية: ص30

والمناهج اللسانية أربعة مناهج تمثلها في المخطط الآتي:

شكل (مخطط) رقم 11 : شكل (مخطط) يوضح: المناهج اللسانية



وقد ذكر محمود فهمي حجازي تعريفاً شاملاً لعلم اللغة: "علم اللغة في أبسط تعريفاته، هو دراسة اللغة على نحوٍ علميٍّ ويعني هذا التعريف أن الدراسات اللغوية موضوعية وليست انطباعية ذاتية"¹.

وهذه الموضوعية أدت إلى تكوّن كثيرٍ من المناهج، وتطور جميع اللغات، ممّا أدى إلى خلق مناخ علمي يتيح تبادل الخبرة لدى اللغويين، ومجالات دراسة علم اللغة الحديث (الأصوات وبناء الكلمة وبناء الجملة والدلالة..)، والحقل اللغوي الذي يدرس بنية الكلمة هو علم الصرف، ويقترّب معناه إلى حدّ كبير من مصطلح المورفولوجي، وهذا ما أورده عبد الصبور شاهين من خلال كتابه "المنهج الصوتي"، يقول: "ولكي نتصور ما يُقصد بكلمة (الصرف)، ينبغي أن نتبع عناصر النطق اللغوي، ابتداءً من الصوت المجرّد، الذي يقوم بدراسته (علم الأصوات العام) phonétique ثم

¹ - محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 17

الصوت وخصائصه السياقية... ما يعرف بالفونيم phonème، أو الوحدة الصوتية وما ينشأ عن اتصال الصوامت أو (السواكن) بالحركات من نظام مقطعي، وكل ذلك داخل في نطاق علم الأصوات التشكيلي "phonologie"¹، والمصطلح المورفولوجي "يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية، أي المورفيمات دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي"²، غير أنهم اتفقوا جميعاً في النظر إلى المورفيم على أساس أنه أصغر وحدة دالة على المعنى أو الوظيفة الصرفية النحوية.

ثالثاً_ فائدة علم الصرف وأهميته:

يعد علم الصرف من أهم العلوم العربية؛ الذي يبين احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحاة ولغويين؛ في أنه ميزان اللغة العربيّة وأنّ الاشتقاق يُعرف إلّا به، ومن فوائده صون اللسان والقلم من الوقوع في الخطأ. فللصرف فائدة كبيرة يكسبها متعلّم الصرف وهي حفظ اللسان من الخطأ في نطق المفردات وصياغتها وحفظ اليد من الخطأ في الكتابة، والاستعانة به في فهم كلام الله عزّ وجل وكلام رسوله، والتوصل به إلى فهم الكثير من العلوم الدينية³.

لذلك نقول إن علم الصرف من علوم اللغة الهامة، لدراسته أبنية الكلمة من أصغر وحدة صوتية إلى أكبر بنية فيها، وجاء علم الأصوات الحديث ليوضح التغيرات التي تطرأ على المفردة التي يستخدمها البشر عامة، والعربية أولى اللغات في الإفادة من هذه المعطيات الصرفية الحديثة، كما تّبّه إليها الغربيون من خلال بحوثهم اللسانية، وخاصة في الدروس التي ألقاها دي سوسير عن أهمية علم الصرف في الدرس اللساني المعاصر في تشكيل المستويات اللسانية.

وتكمن أهمية هذا العلم في أنه يقوم بضبط بنية الكلمة العربية وتيسير التعرف على مفردات اللغة في معاجمها، وإثراء اللغة بالمفردات والألفاظ فهو ضروري لإتقان اللغة العربية، تكلماً وتذوقاً وفهماً

¹ - المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي : عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ/1980م، ص 23-24.

² - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، ط3، 2008م، ص 185.

³ - الغنيمان حسان بن عبد الله، الواضح في علم الصرف، جامعة الملك سعود، د ط، د ت، ص 9.

ومساعدتهم على الفهم الجيد وخدمة تعابيرهم الشفوية والكتابية وحفظها من الأخطاء الصرفية والنحوية.

المبحث الثاني : علم الدلالة ومباحثه.

إنّ الدلالة اللغوية هي الأهم والأوسع والأكثر تعقيداً وأثماً هي الموضوع الأساسي في علم الدلالة بالإضافة إلى الإشارة إلى أنواع الدلالات الأخرى. ويمكن القول بإيجاز أن اللغة أهم خصائص الإنسان التي تميزه عن غيره من المخلوقات الحية. ثم من مبحث علم الدلالة تغير المعنى، لقد كان اهتمام علماء الدلالة بمسألة التطور الدلالي، منذ أوائل القرن التاسع عشر، فبحثوا في هذا المجال أسباب تغير الدلالة وأشكاله وصوره، وقد أدركوا أن التطور الدلالي، هو تغيير الألفاظ لمعانيها، ذلك أن الألفاظ ترتبط بدلالاتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغير في هذه العلاقة، ولا يكون التطور في مفهوم علم الدلالة في اتجاه متصاعد دائم إلا ما قد يحدث وأن يضيف المعنى أو يخصص، كما يتسع أو يعمم، فيكون الانتقال من المعنى الضيق أو الخاص إلى المعنى الاتساعي أو العام وقد يحدث العكس، ولذلك يفضل بعض علماء اللغة المحدثين مصطلح تغير المعنى عوض مصطلح التطور الدلالي

وقبل الولوج في تعريف علم الدلالة لابد من التطرق أولاً إلى تعريف الدلالة في اللغة والاصطلاح، لأن الدلالة لها اصطلاحات متعددة في حقول معرفية كثيرة، وسنحاول فيما يلي ذكر معاني وأصل هذه الكلمة؛ ومن ثم استنباط العلاقة بين تلك المعاني اللغوية للخروج بمفهوم واضح لها ومن ثم التطرق إلى مفهوم علم الدلالة.

أولاً - ماهية علم الدلالة:

1_ الدلالة في اللغة:

اجتهد الكثير من اللغويين أصحاب المعاجم في تعريف الدلالة، فنجد رأي الجوهري (ت 393هـ) أن الدلالة من أصل "دل" الذي ترجع أصوله إلى عدّة معان، والدليل عنده ما يُستدلُّ به. والدليل:

الـدال. وقد دلّه على الطّريق يدلّه دلالة ودلالة ودلولة، والفتح أعلى (...). والدّلّ: الغنج والشّكل. وقد دلّت المرأة تدلّ بالكسر، وتدلّلت، وهي حسنة الدل والدلال. ويُقال أدلّ فأمل، والاسم الدالّة. وفلان يدلّ على أقرانه في الحرب، كالبازي يدلّ على صيده. وهو يُدلّ بفلان: أي يثق به، وتدلّدل الشيء أي تحرك مُتدلياً. والدّلال: الاضطراب. والدّلدل: عظيم القنafd¹.

ومن خلال تعريف الجوهري نستنتج أنّ للدلالة معاني عدّة نذكر منها:

✓ أنّ الدلالة من الدليل أي ما يُستدلُّ به.

✓ الدلالة من غنج المرأة وشكلها.

✓ الدلّ قريب المعنى من الهدى.

✓ من معاني الدلالة معنى الحركة والتدليّ والاضطراب.

وفي تاج العروس للزبيدي "دُلُّ المرأة ودلالها ودلولة بالضم واطلاقه قصور فاندلّ على الطريق سدده إليه"².

واستدلّ ب/ استدلّ بالنجوم: اتخذها دليلاً في سفره وتدلّل عليه أظهر الجرأة عليه"³.

ويُعرفها علي حسن ميزان في كتابه "الوجيز في علم الدلالة" بأنّ الدلالة هي الهداية والإرشاد، ويستشهد بذكر الرازي: "دلّه على الطريق يدلّه بالضم، دلالة بفتح الدال ودلالة بكسر الدال، ودلولة بالضم، والفتح أعلى"، أقول: ينبغي لنا أن نفهم كلام أصحاب المعاجم، فالدلالة بالكسر شيء، والدلالة بالفتح شيء، فالدلالة بالكسر على وزن (فعالة)، ووزن (فعالة) من أوزان

¹ يُنظر: اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربية، 1990م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، ص

² - الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس، ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1433هـ، 2012م، 14، باب اللام، مادة (دل)، ص 288.

³ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، م1، مادة (دل)، ص: 763.

المصادر الدالة على المهنة أو الحرفة، فمعنى (دلالة) الاشتغال ببيع الأراضي أو إيجارها، أما الدلالة بالفتح فهو المقصود، وهو الصحيح، لذا وجب علينا أن نقول وعلم الدلالة¹ ونجد بأن هذا التعريف كان مُركّزاً على صيغة دلالة بالكسر "فعالة" وهي من المصادر الدالة على المهنة والحرفة.

وهناك من عرّف "الدلالة" بفتح الدال وكسرها، وضمّها، والفتح أفصح. من: (دلّ - يدلُّ)، إذا هدى ومنه دليل، ودليلي. والدليل العالم بالدلالة، ويُقال دلّه على الطريق يدلّه دلالةً، و دلالةً، و دلولة: سدده إليه، والمراد بالتسديد: إراءة الطريق، و دلّه على الصراط المستقيم: أرشده إليه، وسدده نحوه، وهداه، فالمعنى اللغوي اللغوي للدلالة يُوحى عند الدامى بالإرشاد، والهداية، والتسديد، أو التوجيه نحو الشيء، والدلالة أعم من الإرشاد والهداية، أي: المعنى المراد من الكلمة اللغوية، أو الذي تحمله الكلمة فلا دلالة للرمز اللغوي من غير أن يكون قادراً على حمل المعنى²

من خلال ما تقدّم يتبيّن لنا أنّ مادةً دلّ "وما يشق منها تجتمع في معاني متقاربة هي: الدلالة إبانة الشيء بأمانة أي علامة.

الدلالة فيها معنى التسديد وما يستدلُّ به، فما يُستدلُّ به لا بدّ له من علامة وهي الدليل.

الدليلي هو الراسخ في العلم والفقّه.

أما في أساس البلاغة للزمخشري من دلّ على الطريق..... وأدلت الطريق: اهتديت إليه

و"الدال على الخير كفاعله" وأدلّه على الصراط المستقيم وتناصرت أدلة العقل، وأدلة السمع، واستدل به وعليه³.

وتعريف الزمخشري يوضح بأنّ الدلالة من دلّ و دالّ، أي الدال على الخير.

ومنّه يُمكننا أنّ الدلالة اسمٌ جامعٌ لمعان عدّة:

¹ يُنظر: علي حسن مزيان، الوجيز في علم الدلالة، دار شموع الثقافة، ليبيا، ط1، 2013م، ص 11

² هادي نحر، علم الدلالة التطبيقي التراث العربي، دار الكتاب العالمي، عمّان، الأردن، ط2، 2008م، ص 11

³ يُنظر: الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر بيروت، ص1، 1992م، ص 193.

✓ الدلالة ما يُستدلُّ به

✓ الدلالة من الحركة والاضطراب.

✓ مصدر دلالة بالكسر يدلُّ على الحرفة والمهنة.

✓ رأيي الزمخشري في الدلالة من دلّ يدلّ فهو دالٌّ على الخير.

فالدلالة في معناها اللغوي تدلُّ على الإرشاد والاهتداء إلى شيء ما، حتّى في الحروف ف [د، ل] في تركيبها الصوتية تدل على هذا الأمر، فأغلب المعاني للفعل [دلّ] تصب في مفهوم الإرشاد والتوجيه.

2_ الدلالة في الاصطلاح :

وبعد ذكر تعاريف الدلالة لغة، لا بُدّ لنا من ذكر تعاريف لها في الاصطلاح:

الدلالة في الاصطلاح هي "ذلك العلم الذي يدرس المعنى، سواء على مستوى الكلمة المنفردة أم على مستوى التركيب وما يتعلّق بهذا المعنى من قضايا لغوية، أي أنّه يدرس اللغة من حيث دلالتها أو من حيث إنّها أداة للتعبير عمّا يجول بالخاطر"¹

ولعلّ أقرب تعريف اصطلاحي للدلالة في تراثنا القديم ما جاء على لسان الشريف الجرجاني (ت 814) من أن الدلالة: "هي كون الشيء بحاله يلزم مع العلم به العلم بشيء آخر، والأول والبدال والثاني هو المدلول"²

ولعلّ أقرب تعريف اصطلاحي للدلالة في تراثنا العربي هو تعريف الراغب الأصفهاني حيث يقول: "الدلالة: ما يُتوصّل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى و دلالة الإشارات والرموز

¹ رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة، د ط، 2001م، ص 11

² أبي الحسن الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ساحة رياض الصلح، 1985م، ص 109

والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي"¹

"فهي الحدث الذي يقترن فيه الدال بالمدلول فإذا جاز أن نقول أن الضرب اتصال الضارب بالمضروب جاز قياساً على ذلك أن نقول أن الدلالة هي اتصال الدال بالمدلول أو العلاقة بينهما"².

3_ تعريف علم الدلالة:

لا تقتصر اهتمامات هذا العلم على الجانب المعجمي من المعنى فقط بل تتجاوزه إلى الجانب القواعدي، وقد "وضع مصطلح علم الدلالة اللساني المشهور بريال للمجال الذي يُعنى بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية ووصفها"³

وعلم الدلالة في أبسط تعريفاته هو "دراسة المعنى سواء على مستوى الكلمة أو التركيب"⁴ والبحث في الدلالة اللغوية والوقوف على القوانين التي تنظم المعنى"⁵

والمعنى هو جوهر الاتصال، ولا بد أن يتفق متكلمو لغة ما على معاني كلماتها وإلا فإن الاتصال بينهم يصبح صعباً جداً أو مستحيلاً أحياناً، "فإذا كان علم الصوت يجهّز الأصوات، وعلم الصرف يكون الكلمات من هذه الأصوات، وعلم النحو يركّب من الكلمات الجمل، فعلم الدلالة هو الذي

الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (دلّ)، تح: محمد خليل غيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3،
12001م، ص177

² - السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم - المجال - الأنواع)، الألوكة للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 2.

³ محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ط1، دار الكتاب الجدي المتحدة، بيروت، لبنان،
2004، ص11.

⁴ - فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1991م، ص 07.

⁵ - منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، د ت، ص 21.

يُنَاقَشُ معنى الكلمة خارج وداخل هذه الجملة، ويُحدِّدُ العلاقات اللغوية بين الكلمات . وبالتالي علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة"¹

فعلم الدلالة هو العلم الذي يتناول المعنى والشرح والتفسير، يهتم بمسائل الدلالة وقضاياها، ومن هنا يتضح لنا أن علم الدلالة هو علم يدرس المعنى.

وبما أنّ اهتمامات علم الدلالة

4_ موضوع علم الدلالة:

إنّ موضوع علم الدلالة هو دراسة المعنى وقد بدأ البحث عن المعنى منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي، ويُرجع الباحثون جذوره إلى علماء الهنود واليونان، وقد اهتم اللغويون العرب والمفسرون وعلماء الأصول بدراسة المعنى ووضعوا قواعد وأصولاً لاستنباطه ولم يكن ثمة فصل في هذا المجال بين البحث في طرق استنباط النص وبين البحث اللغوي، بل إنّ مباحث الدلالة عن اللغويين تأثرت بمباحث الأصوليين ومناهجهم في تفعيد فهم النص، وتواتر استعمال مصطلح الدلالة في التعبير عن المعنى المستنبط من النصوص والألفاظ، وكان ذلك بالخصوص في كتب الأصوليين².

بدأ البحث في دلالة الألفاظ مبكراً عند العرب، وذلك منذ أن بدأ البحث في مشكل الآيات القرآنية وإعجازها وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها، فقد كان موضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى حاضراً في المدونات الأولى في الحضارة الإسلامية، فمصنفات الوجوه والنظائر في القرآن كانت الحاضن الأوّل للبحث الدلالي المتعدد المعنى في الألفاظ ويرجع أقدم ما وصل منها إلى مقاتل بن سليمان (150هـ)، وشهد القرن الثالث، الهجري حركة عملية في المجال اللغوي كان من المحفزات لها علم الوجوه والنظائر في القرآن أو " ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد" كما هو عنوان كتاب المبرد (286هـ)، ومن جهة خصت كتب الأصوليين قسماً خاصاً لمباحث الدلالات إذا

¹ عاطف إسماعيل محسين، علم الدلالة دراسة بين النظرية والتأصيل، دار الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2016م، عمان _الأردن، ص 17/16

² يُنظر :عادل فاحوري، علم الدلالة عند العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص1، ص05

كان علماء الفقه والأصوليون أوائل من احتضنوا الدراسات التي تدور حول الألفاظ ومعانيها، أما اهتمام اللغويين بدراسة الدلالة . كما يرى إبراهيم أنيس . فكان مقتصرًا على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ، كأن تقارن الكلمة بنظائرها في الصورة والمعنى حتى يتسنى إرجاعها إلى أصل معين¹

فقضية المعنى كموضوع لعلم الدلالة لم تعالج في المعاجم والقواميس، والتي قدمت معاني ألفاظ اللغة التي ترصدها من دون أن تقدم نظرية حول طبيعة المعنى في اللغة، فما تقدمه المعاجم حكم وصفي لا يعالج سؤال (ما هو المعنى) الذي يهتم به علم الدلالة . ومن ناحية أخرى فإن علم الدلالة اتجه إلى العوامل الخارجية ذات الأثر في الألفاظ من أبعاده إنسانية واجتماعية، بل نفسية وعاطفية، وما لهذه العوامل من أثر في انكماش بعض الألفاظ في دلالتها أو انحدار في سموها²

يقول أحمد مختار عمر "موضوع علم الدلالة أي شيء وكل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق، وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس كما قد تكون كلمات أو جملاً"³.

ومن خلال هذا الكلام نجد أنّ علم الدلالة يقوم بدراسة الرموز بصفة عامة، لأنّ هذه الرموز تحمل معنى في ذاتها، وفي السياق الذي توظف فيه، وذلك بوصفها أدوات اتصال يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، وإذا كانت هذه الرموز حاملة للمعاني، فإنّ علم الدلالة هو كل ما يقوم بدور العلامة أو الرمز، سواء أكان لغوياً أو بتعبير آخر: الرموز الألسنية وشبه الألسنية، ولكن علم الدلالة يركز بالدرجة الأولى على اللغة لأهميتها البالغة بالنسبة للإنسان⁴.

¹ يُنظر: فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2003، ص1، ص10

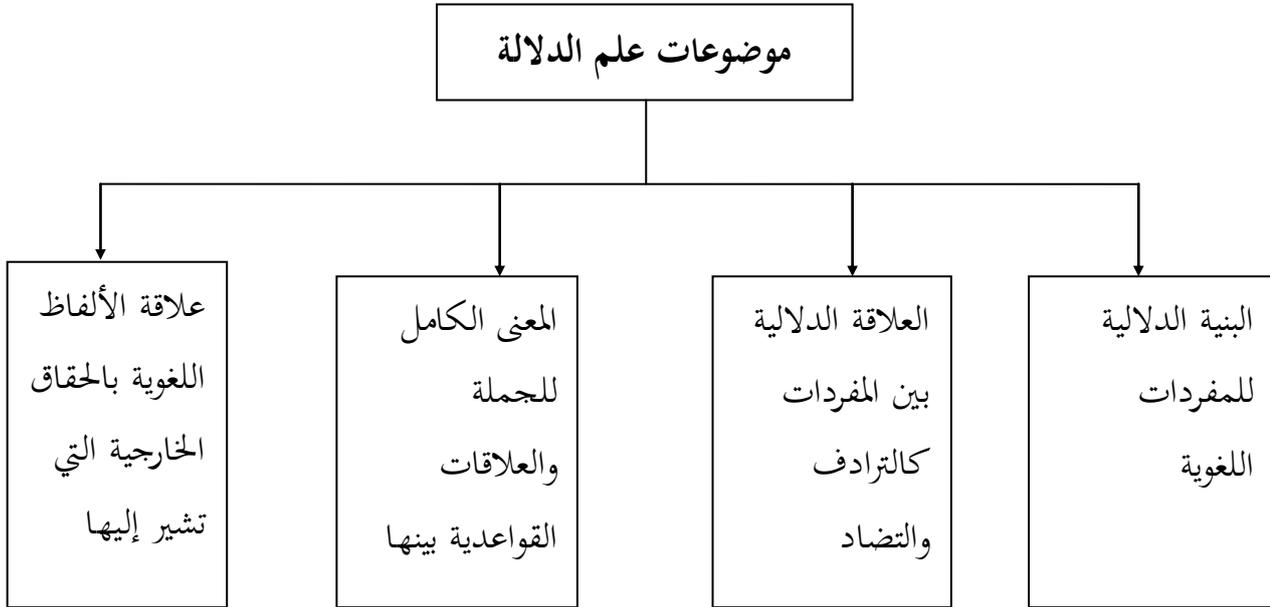
² سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص12

³ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1985م، ص 11.

⁴ - شيخاوي حميد، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2012 - 2013، ص 10.

وقد لخص محمد محمد يونس علي موضوعات علم الدلالة كالآتي¹:

شكل (مخطط) رقم 12: شكل (مخطط) يُوضّح: موضوعات علم الدلالة



❖ إذن وبعد كل ما سبق يمكننا من تعريفٍ للدلالة وعلم الدلالة وذكر موضوعها يمكننا القول

بأنّ ميدان علم الدلالة هو البحث في معاني الكلمات من خلال العلاقة بين الرموز كوسائل الاتصال في اللغة.

ثانياً_ أقسام الدلالة وأنواعها:

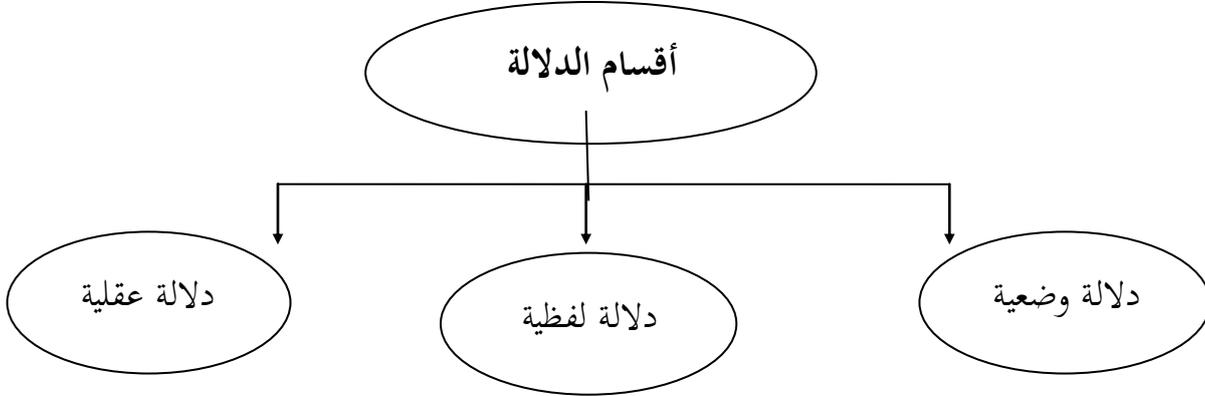
1_ أقسام الدلالة:

فالدلالة ثلاث أقسامٍ وضعيّة وعقلية ولفظية²

¹ يُنظر: مرجع سابق، محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص12

² يُنظر: الهاشمي عبد المالك زين، علم الدلالة وأثره في الاستنباط (سورة البقرة أنموذجاً)، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، قسم الحضارة الاسلامية، جامعة أحمد بن بلّة، وهران، الجزائر، 2019م، ص 28

ـ مخطط يُوضِّح أقسام الدلالة



ـ الأول: ما دلالاته "وضعية" كدلالة الأقدار على مقدراتها، ومنه: دلالة السبب على المسبب، كالدلوك على وجوب الصلاة، وكدلالة المشروط على وجود الشرط، كالصلاة على الطهارة، وإلا لما صحّت.

ـ الثاني: ما دلالاته "عقلية" كدلالة الأثر على المؤثر، ومنه دلالة العالم على موجدته، وهو الله سبحانه وتعالى.

ـ الثالث: ما دلالاته "اللفظية" أي مستندة إلى وجود اللفظ. و"اللفظية" ثلاثة أقسام طبيعية، عقلية، وضعية تُوضِّحها في الجدول الآتي:

أقسام الدلالة اللفظية		
"طبيعية" كدلالة: أح أح... على وجع الصدر.	"عقلية" كدلالة الصوت على حياة صاحبه.	"وضعية" وهذه الدلالة التي هي أحد أقسام اللفظية "كون اللفظ إذا أُطلق فهم من إطلاقه على ما وُضع له.

ودلالة اللفظ الوضعية "على مسماه" أي مُسمّى ذلك اللفظ "مطابقة" أي: دلالة مطابقة، كذلك الإنسان على الحيوان الناطق.

وإنما سميت هذه الدلالة مطابقة. لأنّ اللفظ موافق لتمام ما وضع له من قولهم: "طابق النعل النعل" إذا توافقتا. فاللفظ موافق للمعنى، لكونه موضوعاً بإزائه.

ودلالة اللفظ الوضعية على جزء مسماه "تضمن" أي دلالة تضمن، كدلالة الإنسان على حيوان فقط، أو على ناطق فقط، سُميت بذلك: لأنّ اللفظ دلّ على ما في ضمن المسمى.

ودلالة اللفظ على لازم مسماه "الخارج" كدلالة الإنسان على كونه ضاحكاً، أو قابلاً لصنعة الكتابة "التزام" أي دلالة التزام¹

2_ أنواع الدلالة:

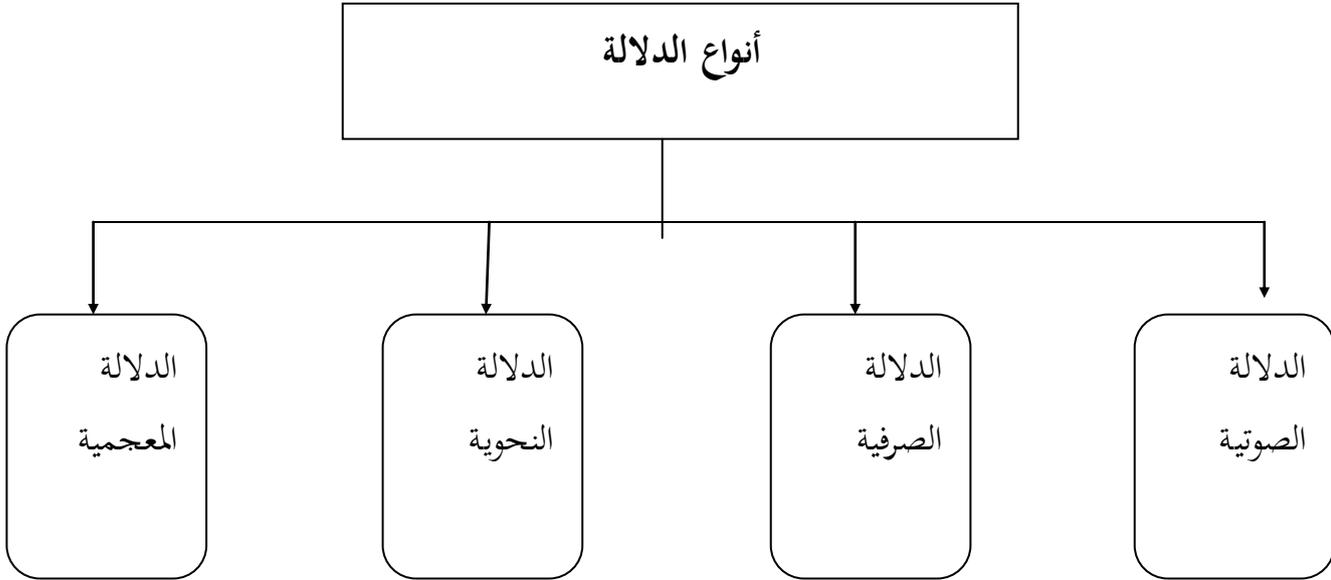
من أهم السمات الدلالية في القرآن الكريم اتساع دلالة ألفاظ القرآن وتراكيبه، فدالات الألفاظ والتراكيب القرآنية تتنوع بتعدد المستويات اللغوية المختلفة في نظام اللغة؛ حيث تتنوع إلى مستويات دلالية متعددة؛ هي: النظام الصوتي، والنظام المعجمي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي.

وتختلف أنواع الدلالة حسب اختلاف علوم ومناهج الدارسين، فكلُّ يتناولها ويقسمها من جهته؛ لذا نجد من يجعل أنواع الدلالة كالتالي: الدلالة المعجمية والدلالة الوظيفية والدلالة السياقية، وغيره يجعلها: الدلالة اللفظية والدلالة الصناعية والدلالة المعنوية، وآخرون يجعلونها: الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية والدلالة النحوية والدلالة المعجمية أو الاجتماعية، وهناك من يقسمها على غير ذلك.

¹ المرجع نفسه، ص 29

وفي بحثنا سنعمد التقسيم التالي:

_ شكل (مخطط) رقم 13: شكل (مخطط) يُبين: أنواع الدلالة



2_1_ الدلالة الصوتية:

تتميز دلالة أصوات اللغة العربية بدقة المخرج، ومقابلة بعض أصوات اللفظين واختلافهما في صوت واحد يؤدي إلى الاتفاق في المعنى العام للفظين، وافتراقهما في دقائق دلالة اللفظ، " ومن مظاهر الدلالة الصوتية (النبر) فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة . فبعض الكلمات الإنجليزية تستعمل (اسما) إذا كان النبر على المقطع الأول منها، فإذا انتقل النبر على مقطع آخر من الكلمة أصبحت (فعلا) وتستعمل حينئذ استعمال الأفعال"¹

فالمقصود بالدلالة الصوتية تلك الأداءات التي تصاحب الكلام، فتفرز نوعاً من الدلالة التي لا يمكن أن تُؤدَّى بدونها، ومن أخطرها التنغيم، الذي يقوم في الكلام بوظيفة الترقيم في الكتابة، غير أنّ التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة، ورُبّما كان ذلك لأنّ ما يستعمله

¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976م، ص 47

التنغيم من نعمات أكثر مما يستعمله الترقيم من علامات كالنقطة والفاصلة والشرطة وعلامة الاستفهام؛ مما يعني عدم استطاعة الكتابة مواكبة اللغة المنطوقة في كثير من الأحيان، وقصورها أمام تمثيلها أحسن تمثيل، إذ هناك فرق عظيم بين ما ينطقه المتكلم وما تسجله الكتابة من نطقه، عامياً كان أم فصيحاً، فإنّ الكتابة في أيّ لغة تعجز بطبيعتها عن تسجيل جملة من المظاهر والوظائف النطقية العامّة، كالنبر والتنغيم في حالات الاستفهام والنفي والإنكار والتعجب والتحسّر، وهي وظائف ذات دلالة مباشرة في الحدث اللغوي.

وبما أننا خضنا في الدلالة الصوتية لابدّ لنا من معرفة بعض أنماط التغيرات الصرفية

2_2_1_ البنية الإفرادية بين التشكيل الصوتي والنظام المقطعي:

الصوت هو الركن الأساسي لبناء اللغة بوصفه اللبنة الأولى للأحداث اللغوية، اهتم علماء اللغة العرب والأجانب بدراسته .

أ_تشكيل الأصوات اللغوية للبنية الإفرادية:

والأصوات تخضع لقواعد معينة في تجاورها وارتباطها ومواقعها، وكونها في هذا الحرف أو ذاك، وإمكان وجودها في هذا المقطع أو ذاك، ثم دراسة الظواهر التي ترتبط بالأصوات (الصوامت والصوائت) من حيث هي، بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة كالنبر والتنغيم، ودراسة الأصوات من هذه النواحي الأخيرة دراسة للأصوات نفسها، وتلك هي دراسة التشكيل الصوتي¹

ومن المعلوم أن الأصوات لا تحمل معنى في حد ذاتها ما لم تنظم مع بعضها البعض، وتتألف في شكل نسيج لغوي متماسك البناء، متناسق الأجزاء ومنسجم سابقه مع لاحقه وفق نظام اللغة.

¹ - ينظر، تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء_المغرب، د.ط، د.ت، ص139

ب_ التشكيل الصوتي :

المراد بمصطلح التشكيل هو "دراسة الوظيفة الصوتية للصوت في علاقاته بما يجاوره من الأصوات، ومدى تفاعله وعلاقاته التي تنظر للصوت على أنه صوت مجرد، بل هو مجموعة مع غير من الأصوات"¹

فالأصوات تخضع لقواعد معينة في تجاورها وارتباطها ومواقعها، وكونها في هذا الحرف أو ذاك، وإمكان وجودها في هذا المقطع أو ذاك، ثم دراسة الظواهر التي ترتبط بالأصوات (الصوامت والصوائت) من حيث هي، بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة كالنبر والتنغيم، ودراسة الأصوات من هذه النواحي الأخيرة دراسة للأصوات نفسها، وتلك هي دراسة التشكيل الصوتي²

من هنا يمكن تعريف التشكيل الصوتي بأنه: "تلك القواعد التي بواسطتها يتم التأليف بين أصوات اللغة الواحدة لإنتاج الكلمات وفق نظام تلك اللغة"³

ويمكننا القول أنّ النص عبارة عن بيان مرصوص يشدّ بعضه بعضاً، يربط بين أبياته وألفاظه وحروفه المكونة لكلماته علاقة تكاملية، أي عبارة عن سلاسل صوتية يتصل ببعضها بعض اتصالاً وثيقاً.

ومنه نجد أنّ مفهوم الاتساق الذي يعتبر وسيلة ناجعة للتفريق بين ما هو نص مترابط الأجزاء وبين ما هو ليس بنص، لعدم ترابط أجزائه من كلمات وجمل، وعليه فإن اتساق النص وانسجامه يعتبر من الضرورات المهمة في تأليف المقاطع الصوتية اللغوية.

وستعرّف فيما يلي على مفهوم الاتساق.

¹ - ينظر، نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين : تقديم: عبده الراجحي، جامعة حلوان، 2004م، ص72

² - ينظر، مرجع سابق، تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص139

³ - المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها: محمد الأنطاكي، دار الشروق العربي، بيروت_لبنان، ط3، د.ت، ج1/ص30

2_2_2_ الاتساق:

أ_ الإطار المفاهيمي للاتساق:

يعتبر مصطلح الاتساق من أهم المصطلحات التي أولها لسانيو النص اهتماماً وعناية لما له أثر بارز في ترابط النصوص، والنص المتسق هو ما ترابطت أجزاؤه، وتلاحمت بنياته وانسجمت بأدوات لغوية وتركيبية،¹ ولقد تباينت مفاهيم الاتساق بتباين وتعدد المعاجم العربية ومنه:

- القاموس الموسوعي لعلوم اللسان: الذي يفهم من خلاله أن مصطلح الاتساق هو عبارة عن الأدوات الكلامية التي تسوس العلاقات المتبادلة بين التراكيب الضمن جمالية أو بين الجمل، ولاسيما الاستبدالات التي تحافظ على هوية المرجع وعلى التوازي والتكرار.²

- لسان العرب لابن منظور: "استوسق الإبل: اجتمعت، ووسق الإبل: طردها وجمعها، واتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت، وقد وسق الليل وأتسق، وكل ما انضم، فقد أتسق، والطريق يأتسق، ويتسق إي ينضم واتسق القمر: استوى."³

فالاتساق لغةً حسب ابن منظور يخرج لمعانٍ عدة منها: الجمع والحمل والضم والانتظام والاستواء وغيرها.

أما اصطلاحاً: فهو مصطلح استعمله "هاليداي ورقية حسن" للإشارة إلى مجموعة من الروابط التي تتحكم في تنضيد الجمل وتماسكها وترابطها لغوياً وتركيبياً⁴، لتكوّن بذلك نصاً متسقاً في بنيته الدلالية التركيبية.

¹ - ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط01، 2015م، ص71.

² - ينظر: عائدة حوشي، لسانيات النص من المفهوم إلى الآليات الإجرائية، مجلة جامعة ابن رشد - هولندا، ع07، 2012م، ص57.

³ - مرجع سابق، ابن منظور، لسان العرب، ج01، ص 4284، 4285.

⁴ - ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط01، 2015م، ص 68.

فالاتساق معيار نصي يتصل برصد الوسائل التي تضمن الاستمرار اللفظي والدلالي في عالم النص¹.

ولم يعد الاهتمام في تحليل النص محصوراً في البحث في الأصوات والمفردات والتراكيب والجمل ولكنه تجاوز ذلك إلى اقتحام مستوى أكبر هو البنية العامة للنص، فالنص يحكم على المنهج بالانفتاح والحركية والاستجابة الموضوعية له .

وبما أنّ دراستنا هذه اعتمدت على نصوص القرآن الكريم لا بدّ من الالتفات إلى جمالية الاتساق البنائي للنص القرآني.

ب_ جمالية الاتساق البنائي للنص القرآني:

لقد أسهمت الدراسة اللسانية النصية في البوح عن جمالية السبك القرآني من خلال العناية بدراسة العلاقات الكبرى بين أجزاء النص، وهي كفيّلة بأن تجنب النص القرآني القراءة التجزيئية، وتقدم قراءة جامعة تنتظم فيه الكلمات والآيات والسور في سلك واحد، وتنتظم فيه المعاني والدلالات والمقاصد في أصل واحد، فيبدو النص القرآني كله قطعة واحدة يكون فيها الكلام متحدراً تحدر الماء المنسجم، ويظهر هذا الاتساق والانسجام المحكمان من خلال سهولة السبك وعذوبة ألفاظ، وجمع معانٍ² وهو ما سماه "عبد الرحمن بودرع" بالأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن الكريم، والذي أثبتته النظم أو التماسك المحكم بين كل آية وآية وبين كل سورة وسورة³.

فالاتساق عنصر مهمّ يُساعد في الكشف عن جمالية السبك القرآني من خلال نظم وتناسب الآيات والسور القرآنية.

¹ - ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة، 2001م، ص 90.

² - ينظر: عبد الرحمن بودرع، في لسانيات النص وتحليل الخطاب، _ نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، 2013م، ص 35.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 36.

وقد اجتهد علماء الأصول والأصول والتفسير والبلاغة والنحو في دراسة النص القرآني، ولكن علماء القرآن والمفسرين البلاغيين للقرآن الكريم كان لهم النصيب الأوفر في مقارنة النص القرآني وذلك بتوظيف كبير من العلوم والآليات والأدوات التي تحيط بالنص الكريم من جوانب متعددة ويستكشف قيمه الدلالية وجوانبه الجمالية وعلاقاته الكلية .

2_2_ الدلالة الصرفية:

الدلالة الصرفية مظهر من مظاهر الغنى والثراء في اللغة، وسبيل إلى التماء اللغوي، وهي الأثر المعنوي المستفاد من بنية الكلمة، ومن التغييرات التي تحولها إلى أبنية مختلفة، وتقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية وأبنية الكلمات

تُعتبر الصيغ الصرفية هيئات أو قوالب حاصلة من ترتيب الحروف وحركاتها وسكناتها، وهي بذلك تمثل أبنيةً للكلمات من حيث عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الزائدة والأصلية، كلٌّ في موضعه. "فهذا النوع من الدلالة يستمدّ عن طريق الصيغ وبنيتها"¹ فلكل وزن معناه الذي تستمدّه الكلمة منه.

فهي تنشأ مستمدة رؤيتها عن طريق الصيغ و بنيتها، وأنّ أي تحول في الصيغة يؤدي حتما إلى تغيير في محتوى الدلالة.² فالدلالة الصرفية هي نوع من الدلالة الذي يرتبطُ ببنية الكلمة وصيغتها التي تُحدّد معناها، فكلّ كلمة يتحدد معناها من خلال صيغتها التي تدلُّ على تغيير الدلالة الأصليّة في الصيغة الإفرادية و الأمثلة عن ذلك كثيرة في اللغة العربية.

¹ إبراهيم أنيس، " دلالة الالفاظ "، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976م، ط3، ص 47

² عبد القادر عبد الجليل ، " علم الصرف الصوتي " سلسلة الدراسات اللغوية أزمنة 1998م ص 152

ونجد أن ابن جني عرّف الدلالة الصرفية باسم الدلالة الصناعية والتي جعل منزلتها في القوة بعد الدلالة اللفظية وقبل الدلالة المعنوية¹. فابن جني جعل من الدلالة الصرفية المنزلة الثانية بعد الدلالة اللفظية، لأنّ هنا دور كبير في معنى الصيغة في المساهمة في إبراز معنى أي كلمة. وكلّ التغيرات الحادثة هنا داخل الكلمات نفسها تشكل موضوع علم الصرف أو ما يعرف في علم اللغة الحديث morphology الذي يختص بدراسة الصيغ . وتنظيم الكلمات في نسق معين². فالدلالة الصرفية هي دلالة فرعية تُضاف إلى دلالة الوحدة المعجمية (أي الكلمة الأصل) بفعل ما يلحق هذه الأخيرة من زوائد صرفية (affixes)، ويعبر عنها في اللسانيات الحديثة بالمورفيمات (morphèmes). فالدلالة الصرفية لا تلغي الدلالة المعجمية للكلمة، وإنما توجهها بحسب نوعية الزيادة ومكانها، عملاً بالاستنتاج الشهير القائل بحق أنّ كلّ زيادة في المبنى (أي مبنى الكلمة) زيادة في المعنى. فالصّيغ المستخلصة من الوحدة المعجمية (كتب)، مثل: تكاتب واستكتب وكاتب ومكتوب... تتشارك كلّها في الدلالة على المسك بالقلم، أو نحوه، وتدوين معلومات ما على الورق، أو ما يقوم مقامه، مع زيادة سمات دالة تتصل بكلّ وزن من هذه الأوزان؛ فتكاتب تُفيد المشاركة الدالة على أنّ الكتابة تمّت بين أطراف متعدّدة، واستكتب تفيد الطلب، أي الاستنجد بمن يعرف الكتابة، وهكذا.

2_3_ الدلالة النحوية: هي الدلالة التي تعتمد على موقع الكلمة المفردة الواحدة في الجملة، ومعناها داخلها، فيُقصدُ بها " ما تكتسبه الجملة من دلالات عن طريق القواعد النحوية القاضية

¹ - عمران عثمان عبد الرحمن محمد، الدلالة الصرفية للمشتقات في سورتي الإسراء والكهف، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ص5.

² ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، علا الكتب، ط8، 1419هـ/ 1998م. ص 53

بترتيب الألفاظ وفق المعنى المطلوب، فعند تغيير ترتيب الألفاظ عن مكانها فيجب أن تعمل القرائن لكي لا تتغير المعاني، وإلا اختلف المعنى"¹

فالدلالة النحوية مُستمدّة من نظام الجُملة وترتيبها وحركات إعرابها، أو هي مُحصّل العلاقات النحويّة بين كلمات الجُملة الواحدة.

وعُني بها أيضاً المُفسّرون واعتمدوا عليها أساساً لفهم النص القرآني؛ إذ بموجبها يوجّه النحو وأساليب التعبير الأخرى، وهي في كل ذلك لا تأتي مُنفصلة، بل تُدرّس في ضمن التفسير العام للقرآن الكريم .

كما عُني بها البلاغيون، وجعلوها علماً قائماً بنفسه سمّوه علم المعاني، الذي يشكّل مع علمي البيان والبديع العلوم الأساس للبلاغة، فدرّسوا علم المعاني بتفصيل، وتشعّبوا في ذكر المعاني المجازية التي تُخرّج إليها الأساليب النحويّة الأصيلّة؛ من أمرٍ واستفهامٍ ونداءٍ ونهيٍ وغير ذلك.

ويختلف النحاة عن البلاغيين، يقول في ذلك ابن الأثير: "يشتركان في أنّ النحوي ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني من جهة الوضع اللغوي؛ وتلك دلالة عامة، وصاحب علم البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة؛ وهي دلالة خاصة... ألا ترى أنّ النحوي يفهم معنى الكلام المنظوم والمنثور، ويعلم مواقع إعرابه، ومع ذلك فإنّه لا يفهم ما فيه من الفصاحة والبلاغة"²، أي أنّ اهتمام النحاة يتركز على البنية وإطارها الصوري، وكيفية تناولها في أذهان الناطقين من حيث إنّها أغراض شكلية فقط. ثم بعد ذلك ينظرون في المعنى؛ لأنّ اللفظ هو أول ما يتبادر إلى الذهن.

ومّا يعلم تعدد وجوه إعجاز القرآن الكريم وتنوّعها، وأنّ أهم وجه فيه إعجازه البلاغي الأسلوبي البياني، الذي بهر به أفئدة العرب وعقولهم، وقد احتوت على صنوف من البلاغة، وألوان من

¹ سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مُصنّفه (الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ) _دراسة وصفية_ رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015/2014م، ص 136

² ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دط، دار نضرة مصر، القاهرة، دت، ج 1، ص 37.

الأساليب الرفيعة، التي تُؤكّد أنّ هذا القرآن هو من لدن حكيم خبير، ومن تلك الأساليب التي تشدّ الانتباه أسلوب التقديم والتأخير الذي قال عنه عبد القاهر الجرجاني: " هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة... يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه"¹، فهو بهذا أحد الروافد البلاغية الهامة في علوم اللغة العربية. أمّا عن موقعه في القرآن الكريم، فهو أحد أوجه دلائل الإعجاز على علوّ البيان في القرآن، وبلوغ الغاية والكمال والنظم والتأليف.

2_4_ الدلالة المعجمية:

الناظر في الدلالة المعجمية في القرآن الكريم يجدها بيّنة في اتساع دلالاتها، والمقصود بالحديث عن اتساع الدلالة المعجمية: بيان دقّة القرآن الكريم في اختيار موادّه المعجمية التي تحمل -من خلال تفاعلها مع سياقاتها- دلالات ثرية متعدّدة، لكنها متعاضدة غير متعارضة، مؤتلفة غير مختلفة؛ فالدلالة المعجمية " هي الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة، وتكفلت بيانها قواميس اللّغة حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه، وتستعمل في الحياة اليومية بعد تعلّمها بالتلقين والسماع، والقراءة والاطّلاع على آثار السابقين الأدبية شعراً ونثراً ويتطلّب هذا التعلّم زمناً ليس بالقصير قبل أن يُسيطر المرء على لغة أبويه"²

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م، ص72

² مرجع سابق: سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مُصنّفه(الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ)-دراسة وصفية، ص 137

فالدلالة المعجمية عبارة عن المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم اللغوية أو أثناء التخاطب، وهذا غير دلالاته الصرفية، فلفظ "غفور" مثلاً يدل على شخص متصف بالغفران، غير أن هذه الصيغة الصرفية تزيد معنى أزيد وهو الكثرة والمبالغة¹ فللدلالات المعجمية أهمية كبيرة عند المفسرين، وذلك لفهم معاني القرآن الكريم.

ثالثاً_ بين المعنى والدلالة:

" لقد لخص (لاينز) أهم أوجه الاتفاق والاختلاف في الاستعمال اللغوي بين (الدلالة) و(المعنى) خاصة في مجال تعريف الوحدات المعجمية فيما يأتي:

- ✓ الدلالة مرتبطة ذاتياً بالإشارة لدرجة أن العديد من الثقافة لا يُفترقون بين الدلالة والإشارة واضعين كلا منهما تحت مفهوم أوسع للإشارة.
- ✓ ينطبق كلٌّ من المعنى والدلالة بالتساوي على التعابير البسيطة والتعابير المركبة معجمياً.
- ✓ يعتمد كلٌّ من المعنى والدلالة على علاقة عكسية إذ كلما توسعت الدلالة صغر المعنى، والعكس صحيح².

1_تغير المعنى: semantic change مصطلح من مصطلحات علم الدلالة الحديث، وهو عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف حال من الدلالة على الزمان، ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز،

¹ ينظر: إيمان "محمد أمين" حسن بني عامر، الدلالة المعجمية في كتب التفسير الاثار المترتبة عليها الآيات الواردة في الرحمة أمودجا، جامعة اليرموك/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ قسم أصول الدين، 1439هـ/2018م، 2501

² يُنظر: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث(دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق)، د ط، ص 30/31

أو نحو ذلك . وهذا الجانب من الدراسة الدلالية، ينتمي إلى علم الدلالة التاريخي historical semantics¹

وعليه فإنّ موضوع علم الدلالة هو دراسة المعنى، اهتم اللغويون العرب والمفسرون وعلماء الأصول بدراسة المعنى ووضعوا قواعد وأصولاً لاستنباطه ولم يكن ثمة فصل في هذا المجال بين البحث في طرق استنباط النص وبين البحث اللغوي.

2_ السياق و الدلالة والخطاب القرآني:

عند تأمل أنواع الدلالة، نقف على أنّ للكلمة معنيين نذكرهما في الجدول الآتي:

جدول رقم 06: جدول يُبين معاني الكلمة في علم الدلالة

الكلمة في علم الدلالة	
المعنى الأول	المعنى الثاني
معنى معجمي أو أساسي، أو لنقل: حرفي يُشير إلى بُعد دلالي مجرد (عائم وضيق) في الوقت نفسه، لكونه لا ينبئ عمّا في الكلمة المفردة من دلالات أوسع وأشمل من معناها المعجمي المعهود.	معنى سياقي، فالكلمة المفردة لا تنجز مهمتها الدلالية على الوجه الأكمل إلا ضمن السياق الذي تردّ فيه .

¹ عبد الرحمن الماجستير، تغير المعنى (من مباحث علم الدلالة)، مقال، مدرسة بقسم تعليم اللغة العربية بجامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية لابونج، ص 99

3_ التطور الدلالي وعوامله :

للتطور الدلالي في ظواهره العامة ثلاثة أنواع¹ :

- ✓ تطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل وتكوين العبارات، وما إلى ذلك كقواعد الاشتقاق والصرف والتنظيم. وذلك حدث في اللغات العامية المتشعبة من اللغة العربية إذ تجرّدت من علامات الإعراب وتغيّرت فيها قواعد الاشتقاق، واختلفت مناهج تركيب العبارات، وتلك أمور تؤثر في بيان الدلالة والمعنى.
- ✓ تطور يلحق معنى الكلمة نفسه. ويظهر هذا التطور في عدّة أشكال تتمثل في مظاهر التطور الدلالي.

_عوامل التطور الدلالي² :

لهذا النوع من التطور عوامل كثيرة، نذكر من أهمها:

- ✓ عوامل تتعلق باستخدام الكلمات، فمدلول الكلمة يتغيّر تبعاً للحالات التي يكثر فيها استخدامها.
- ✓ الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي يؤدي إلى تغير في معاني المفردات قد يؤدي في النهاية إلى انقراض المعنى الحقيقي وحلول المعنى المجازي محله . وليس من الضروري أن يكون الاستعمال المجازي مقصوداً متعمداً كما نلاحظه في بعض الأساليب الشعرية والكتابية، بل قد يقع في عدّة أفراد في البيئة اللغوية في وقت واحد، دون مواضع أو اتفاق بينهم.

¹ عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن _دراسة دلالية مُقارنة_، مكتبة المنار، الأردن _الترقاء، ط1، 1985م، ص 52

² المرجع نفسه، ص 54/53

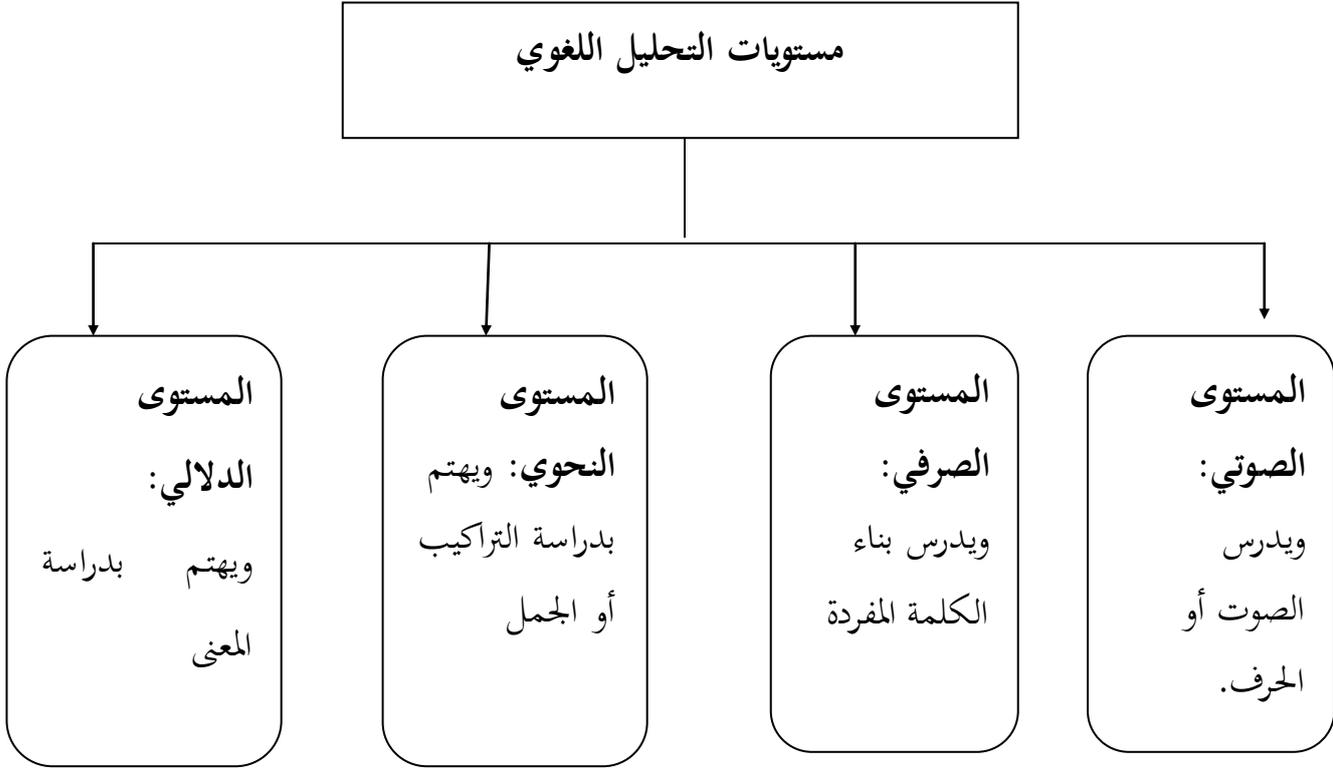
- ✓ وقد يعتمد تغير معنى كلمة ما على مبلغ وضوحها في الذهن، فكلمة كان مدلول الكلمة واضحاً في الأذهان قلّ تعرضه للتغير . وكلمة كان مبهماً غامضاً مرناً أكثر تقلبه وضعفت مقاومته للانحراف .
- ✓ وقد يكون التطور الصوتي سبباً في التطور الدلالي أحيانا . فثبات أصوات الكلمة يُساعد على ثبات معناها وتغيرها يذلل أحيانا السبيل إلى تغيره .
- ✓ وقد تعمل قواعد اللغة على تغيير مدلول الكلمة وتساعد على توجيهها وجهة خاصة .
- ✓ وقد يتغير معنى بعض المفردات عند انتقال اللغة من السلف إلى الخلف . وتتدخل هنا عوامل كثيرة تؤثر على بعض المفردات فتغير معناها وتنقلها من حال إلى حال . وهنا يظهر بشكل خاص أثر العوامل الاجتماعية والنفسية التي تؤثر في مدلول الكلمات .

_المبحث الثالث : العلاقة بين علم الصرف والدلالة وحوسبتهما .

تمثل الدراسات اللغوية الحديثة بمستوياتها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية فتحا جديدا في مجال دراسة النص اللغوي، معتمدة في ذلك على الرموز الصوتية، والصيغ، والتراكيب النحوية التي تؤدي إلى المعاني المتعددة التي تحملها تلك الألفاظ. من هنا يتضح لنا الدور الذي تقوم به هذه المستويات في خدمة المدلول العام للنص، وفيما يلي إحصاء لبعض رسائل التخرّج التي درست القرآن الكريم دراسة دلالية صرفية، وسنوضح اهتمام كل مستوى من المستويات الأربعة ثمّ نقتصر على المستويين اللذين هما محل دراستنا.

وفي بحثنا سنعمد التقسيم التالي:

_ شكل (مخطط) رقم 14: شكل (مخطط) يوضح: مستويات التحليل اللغوي



أولاً_ المستوى الصرفي:

يعتبر المستوى الصرفي أحد مستويات التحليل اللغوي وهو كذلك فرع من فروع اللسانيات، ونقصد به المستوى الذي يتناول الأبنية والصيغ والمقاطع الصوتية التي تشكل معنى صرفياً، وبلغة أخرى يمكن القول إنه المستوى الذي يهتم ببنية الكلمة مستقلة عما حولها.

1_ دلالة الأبنية الصرفية:

إنّ وضع الحروف والألفاظ في نظام تأليف الكلام لا يُمكن أن يكون اعتباطياً ولذلك يجب تنظيم مجموعة من الأسئلة في فهم الخطاب بصورة أنشودة يُرددها كلُّ باحث عن المعنى، تلك الأسئلة هي: لماذا يكون النص على هذه الصورة من تأليف الألفاظ؟ وهذه المفردة أو تلك هل يمكن غيرها؟ وإذا أمكن فما الفرق في المعنى بين ما هي عليه وما يكون عليه غيرها؟ والإجابة عن هذه الأسئلة هي الطريق إلى المعنى.

وفي حدود موضوع هذه الدراسة نسأل لماذا استعمل القرآن الكريم هذه البنية في هذه الآية واستعمل غيرها في آية أخرى وما الفرق في المعنى بينهما؟ فنجد أنّ القرآن استعمل الوزن الصرفي (فعول) جمع ذكر، ذكور، واستعمل في الجمع نفسه (فعلان) ذكران. وقد درس العلماء بعض الأوزان الصرفية وبيان دلالاتها وهو درسٌ في الحقيقة لتفسير العلاقة بين اللغة والموضوع.¹

2_ المستوى الصرفي وعلم الدلالة:

إنّ لمعالجة المستوى الصرفي دورٌ حيوي في جميع الأمور المتعلقة بتناول اللغة، لأنّه هو المسؤول عن بنية مفردات اللغة تحليلاً وتوليداً.

فالمكوّن الصرفي فيُنتفع باستخدام جوّه الحيوي فيُستخلص منه إيجاءات دلالية ملائمة حيثُ يشري البناء الصرفي المعنى اللغوي و يحتمل أكثر من بعد دلالي، بحيث يتفاعل البناء الصرفي مع مطالب التركيب والسّياق ممّا يؤدّي إلى الاعتراف بجمالية المعاني المتبادلة في بنية اللغة الإيقاعية والنشاط الخيالي اللامحدود .

3_ مواطن دلالة المستوى الصرفي في الكتاب لسبويه:

3_1_ اللغة الصرفية:

"وتنوّعت اللغة المستعملة في الصرف، فلسبويه لغته الخاصة التي تنصح بكلّ وضوح أحياناً، وتزدحم بالدلالات والإشارات والأحكام باختصار شديد أحياناً أخرى، مع التواء وغموض يستدعي التدقيق وإمعان الفكر في أحيان ثالثة . وهناك لغة المتون وما فيها من كرازة وإيجاز كشافية ابن الحاجب ومفصل الزمخشري الذي يقول عنه ابن يعيش (أنّه مشتمل على ضروب منها لفظ أغربت عبارته فأشكل، ولفظ تتجاذبه معان فهو مجمل، ومنها ما هو بادٍ للأفهام إلا أنّه خال من الدليل مهمل). وهناك اللّغة التي تجمع بلاغة العبارة وحسن تصريف الكلام والإبانة عن المعاني بأحسن وجوه الأداء

¹ رياض كريم عبد الله البديري، الاستعمال الصرفي ومظاهره في التعبير القرآني، دراسة المعنى الصرفي ومعطياته التفسيرية، كملية الفقه، جامعة الكوفة، 2009م، ص 243

مع شيء من التجريد الفلسفي كلغة ابن جني . ولا يخلو التأليف الصرفي من اللغة الواضحة السهلة المباشرة مع الإيجاز والإفهام كلغة النظام .¹

3_2_ اللغة الصرفية في الكتاب :

يُعتبرُ الكتاب أول مؤلف دَوّن وجوده التاريخ، وكلّ ما أَلّف قبله ضاع ولم يصلنا منه إلا العناوين، (...). والمتصفح لكتاب سيبويه يجده يحوي بين طياته دلالات عديدة لمستويات لغوية مختلفة منها الفونولوجي والمورفولوجي والتركيب والسياسي.

فمن الدلالة ما يتعلّق ببنية الكلمة (...). وقد تناول سيبويه الجوانب الدلالية للصيغة الإفرادية التي لا تتحدد دلالتها إلا بالنظر إلى بنيتها المورفولوجية وما تضمنه هذه البنية على هذه اللفظة من دلالات وبالتالي تُصبح أمراً مكتسباً من الوزن ذاته. ومثله الأفعال التي تُحدد بحسب أوزانها الحدث مقرونا بالدلالة الزمنية. ومثل هذا كثير في كتاب سيبويه حيث تناوله بالدقّة والتفصيل وأبدع فيه².

4_ علم الدلالة و توظيفه في فهم القرآن :

موضوع علم الدلالة هو المعنى اللغوي الذي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية، ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة، إذ يصعب تحديد دلالات الكلمة لأنها لا تحمل في ذاتها دلالات مطلقة، وإنما السياق هو الذي يحدد لها دلالاتها الحقيقية، بالإضافة إلى دراسة الأصوات وعلاقات التركيب المؤثرة التي تقضي على الدراسات التكاملية³ وقد وردت الدلالة في إحدى آيات سورة القصص حول قصة نبي الله موسى -عليه السلام- وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾⁴

¹ مرجع سابق، رازق جعفر عبد الحسين الزيرجاوي، تقويم المنهج الصرفي، ص 117

² يُنظر: صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003م، ص 21

³ رمضان نادية، د ط، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، ص 107.

⁴ سورة القصص، الآية 12.

أيضا وردت للإشارة إلى وجود رسالة تستوجب النشر وتتخذ معنى، مع وجود مستقبل لها يتلقاها ويفهمها، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾¹

و"ترجع أهمية البحث الدلالي عند العرب منذ نزول القرآن الكريم على خير البشرية محمد، فبدأ الاهتمام به و الوقوف على معانيه من السبل الأولى في فهمه و البحث في دلالة ألفاظه"²

ثانيا_ حوسبة المستوى الصرفي والمستوى الدلالي:

إنّ حوسبة اللغة في بنيتها الخارجية تعد مسألة قديمة وأصيلة في تراثنا الدراسي، ومن ذلك الحين تراكمت الخبرات البحثية، وتطورت أفكار النظر في الوسيلة لذات اللغة في مستوياتها الأساسية حتى خلصت إلى ابتكارات الذكاء الاصطناعي وتوصلت الدراسات والأبحاث إلى وضع برامج وتطبيقات عديدة توفر إمكانيات وتسهيلات للقيام بمختلف النشاطات اللغوية على الحاسوب، والتي كان من بينها برنامج معالجة الصرف آليا نظرا لأهميته بالنسبة لنظام اللغة ككل، إضافة إلى البرامج التي تعنى بمعالجة الجانب الصوتي والدلالي خاصة، والذي يعتبر من أعسر المباحث لأنه نظام يرتبط بكل الأنظمة الأخرى "الصوتية، الصرفية، والنحوية"، وذلك بغية إدخال جميع مستويات اللغة العربية إلى أنظمة الحاسوب

1_ حوسبة المستوى الصرفي :

1_1_ المعالجة الآلية للمستوى الصرفي:

تمت المعالجة الآلية للمستوى الصرفي في ضوء أهمية الصرف العربي بالنسبة لنظام اللغة ككل، وقد تناولت هذه المعالجة بعض جوانب الصرف العربي، كالتحليل الثلاثية للجذور العربية، وأصل الاشتقاق

¹سورة طه، الآية 40

²بن خويا إدريس، البحث الدلالي عند الأصوليين _قراءة في مقصدية الخطاب الشرعي عند الشوكاني، جامعة أدرار، الجزائر، ط2، عالم الكتب الحديث ، 2011م، ص 13

والأنماط الصرفية، وثنائية الصيغة الصرفية والميزان الصرفي والإنتاجية الصرفية، والفائض الصرفي، واللبس الصرفي.

وقد أقدم في هذا المجال أيضا مجموعة من الحاسوبيين واللغويين ببناء محلات آلية صرفية لتحليل بنية الكلمة العربية، ويقصد بالتحليل الآلي للكلمة في اللغة العربية: "ربط كلمات النص بالعناصر الصرفية الأولية التي تدخل في تكوينها، وكذلك بالقيم النحوية دون اعتبار موقعها"¹؛ أي أنّ الحاسوب يقوم بمعالجة الكلمات العربية فيصف ما يطرأ عليها من تغيرات زيادة، أو نقصانا، أو إعلالا، أو إبدالا، أو إدغاما أو قلبا.

1_2_ التحليل الصرفي الآلي :

هو "قيام النظام الآلي باستخلاص العناصر الأولية لبنية الكلمة وتحديد سماتها الصرفية والنحوية والدلالية والتي يمكن استنباطها من بنية الكلمة"²

ومن خلال هذا التعريف يتبين أنّ حوسبة المستوى الصرفي تستلزم بيان كل المعلومات الصرفية المتعلقة بالمفردات سواء أكانت اسما أو فعلا.

وسنعرض بعض المحلات الصرفية التي قدّمها الباحثون في هذا الصدد³:

- المحلل الصّرفي للغة العربية لمخبر "ميراكل" صفاقس - تونس: يقوم بالتعرف على السوابق واللواحق مع اكتشاف زوائد الكلمات، واستخراج الخصائص النحوية، والصرفية الممكنة لها.
- محلل صرفي موجّه بالتطبيقات - المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا - سوريا: يهدف إلى تطوير محلل صرفي آلي يتمتع بالمرونة الكافية ليكون مناسباً للاستخدام في جميع المجالات.

¹ يحي هلال، التحليل الصرفي للعربية، وقائع مختارة من ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي في الكويت، دار الرازي، (عمّان)، ص266.

² نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، (دراسة بحثية)، دار التعريب، بيروت، ط1، 1988، ص306.

³ ينظر: منصور بن محمد الغامدي، وآخرون، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط1، (المملكة العربية السعودية - الرياض)، 2017، ص (58، 60).

- محلل صرفي للغة العربية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي - فاضل سكر، وسمر معطي - سوريا: يقوم بتجريد الكلمة المدخلة من السوابق واللواحق، ويبحث عن الوزن الصحيح، ثم الصيغة الصرفية الصحيحة، مع إيجاد العلاقة الصّرف نحوية.
- محلل صرفي لكلمات اللغة العربية خارج السياق وداخله - جامعة محمد الأول - وجامعة قطر: معالجة اللغة العربية بطريقتين: معالجة الكلمات خارج وداخله.

مما سبق نستنتج أنّ هناك عدة محاولات لتطوير محلات صرفية آلية للغة العربية تحاكي الطريقة التي يستخدمها الإنسان في تحليل كلمات اللغة العربية.

2_ حوسبة المستوى الدلالي :

1_2_1_ المعالجة الآلية للمستوى الدلالي:

إنّ الوضع الحالي لمعالجة الدلالة آليا مازال هو الآخر رهن البحث، ويشير نبيل علي إلى هذا مصرّحا: "هناك قصور كبير في الدراسات الدلالية على مستوى اللغة العربية بما لا يوفر الحد الأدنى من الحصاد النظري يمكن أن تؤسس عليه تصوّرات محدّدة عن معالجة الدلالة العربية آليا"¹. لكن تجدر الإشارة إلى أنّ هناك جهودا بحثية قدّمت ولاتزال فاعلة في مجال التحليل الدلالي وتطبيقاته (مثل: فك اللبس الدلالي وتحليل المشاعر) قدّمتها مجموعات بحثية كمجموعة the Stanford NLP group البحثية في جامعة ستانفورد بقيادة كريستوفر مانينق (Manning et al, 2008)².

2_2_2_ التحليل الدلالي الحاسوبي:

تعد حوسبة المستوى الدلالي في اللغة من أعسر أنواع التحاليل اللغوية والمباحث تحليليا على الإطلاق، وذلك لتعلّق دلالات الألفاظ بالفهم، وهو أمر يستحيل على الحاسوب، لأنّ الدلالة قد تكون معجمية، صرفية، أو نحوية، أو غيرها، وإدراكها لا يتم إلاّ من خلال فهم تلك العلائق انطلاقا

¹ نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، مؤسسة تعريب، د ط، (الكويت)، 1988، ص532.

² منصور بن محمد الغامدي، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، ص121.

من السياق، وبالتالي لا يمكننا الوقوف عند هذا الحدّ وننظر إلى تألية هذا المستوى كعائق، وإنما لا بد من السعي من أجل حوسبة ورقمنة .

"يمكن بناء محلّ دلالي آلي للغة العربية يقوم بالاستدلال والاستنتاج بالاعتماد على القواعد النحوية والصرفية، وذلك باستخدام تقانات الذكاء الاصطناعي، حيث يعمل محرك البحث الدلالي على تفسير الجملة من الناحية الدلالية وتحديد قبولها أو عدم قبولها دلاليًا"¹، فالمحلل الدلالي يختص بالقضايا المتعلقة بالمعنى ويتعامل مع تراكيب الجمل من حيث المعنى والدلالة.

وعليه نقول إنّ معالجة عنصر الدلالة آليا للغة العربية يقتضي تجاوز مشاكل المستويين الصوتي والصرفي للوصول إلى الدلالة الصحيحة التي يفهمها الحاسوب، ولا مناص من القول: يجب الإفادة من الجهود البحثية التي قدّمت من قبل مجموعات بحثية شهيرة حول العالم؛ حتى يتسنى للقارئ الاطلاع على المخرجات البحثية الأحدث في هذا المجال.

ثالثاً_علاقة علم الصرف بعلم الدلالة :

إنّ العلاقة بين علم الدلالة وعلم الصرف تعرف بالدلالة الصرفية، وهي التي تنتج من الصيغة الصرفية للكلمة، وهي دلالة تكتسبها الكلمات عبر وزنها. "فعلم الصرف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم الدلالة لأنّ الأصل في تصريف الصيغ الأولى إلى صيغ مختلفة الحاجة إلى الدلالات التي تحتاج إليها ضمن النظام اللغوي لتؤدي وظيفتها بشكل كامل ودقيق"²

وهو ذلك العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، ويقصد بالأبنية هنا هيئة الكلمة من حيث عدد حروفها وضبط هذه الحروف، ولاشك أنّ دراسة التركيب الصرفي للكلمة يؤدي إلى بيان المعنى، فلا يكفي لبيان معنى "استغفر" أن نكشف عن معناها في المعجم، وأن نبين أنّ مادتها "غفر"

¹ لخضاري فريد، حوسبة اللغة العربية (حوسبة الجملة الفعلية حاسوبياً أمودجاً)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2020/2019، ص40.

² شيخاوي حمدي، 2013/2012م، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، تلمسان، ص12

بل لا بدّ أن نضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي على وزن "استفعل"، والصرفيون يؤكّدون أنّ ما زيد بالهمزة و السين و التاء يدلُّ على الطلب، وهذا يُصنّف إلى المعنى المعجمي معنى آخر أكثر واقعية ووضوحاً.

ومن ذلك ما ذكره سيبويه في "كتابه"، وهو يتحدث عن المصادر حيث رأى بأنّ المصادر التي جاءت على مثال واحد حيث تقاربت المعاني قولك النَّزْوَانِ والنَّقَزَانِ وإنما هذه الأشياء في زَعْرَعَةِ البدن واهتزازة في ارتفاع، ومثل هذا (الغَلِيَانِ) لأنّه زعزعة وتحرك ومثله (الغَثِيَانِ) لأنه تجيش النفس وثور، ومثله (الخَطْرَانِ، واللَّمَعَانِ) لأن هذا اضطراب وتحرك، وإنما هذه المصادر التي جاءت على وزن (فَعْلَانِ)، فإنما تأتي للاضطراب والحركة فعلم الصرف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم الدلالة لأنّ الأصل في تصريف¹ الصيغة الأولى إلى صيغ مختلفة الحاجة إلى الدلالات التي نحتاج إليها ضمن النظام اللغوي لتؤدي اللغة وظيفتها بشكل دقيق

أيضاً نجد أنّ الفرق واضح في دلالة الفعل: غلق و غلّق فالثاني يدلّ على التكرير في الفعل المفعول، نحو قوله تعالى: "وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ"².

كلّ هذا يؤكّد أنّ هناك صلة قوية بين علم الصرف وعلم الدلالة، فكلاهما متكاملان متداخلان³ ومن خلال ما سبق ذكره نجد بأنّه لا يمكن الفصل بين علم الصرف وعلم الدلالة وأنّ هذا التداخل بين هذين العلمين يُحقّق المنهج التكاملي.

¹ - قادري زينب، الأبنية الصرفية للأفعال ودلالاتها في اللغة العربية، رسالة ماستر، جامعة حمّة لخضر الوادي، الجزائر، 1436هـ، 2015م، ص14.

² سورة يوسف، الآية 23

³ ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة، 2013/2011م، تلمسان، ص17.

خاتمة الفصل :

مما سبق؛ نُدرِك أنّ:

— علم الصرف علم وظيفي يكشف عن المعاني التي تُنمّي اللغة وتزودها بالمباني التي تندرج تحتها، إذ يحدّد المعنى الدلالي للمفردة وذلك بتأسيس جماليات التركيب من خلال تلك التنوعات الدلالية الناتجة عن صوغ الأفعال والأسماء من مصادرها لتكون موافقة للمعنى المراد بأصالة أو زيادة في أصل البنية لتحقيق غرض لفظي أو معنوي.

— لعلم الصرف علاقة وثيقة بعلم الأصوات، وذلك لأن الحقائق الصوتية، لها دور هام في تحديد الوحدات الصرفية.

— علاقة علم الدلالة وعلم الصرف هي التي تنتج من الصيغة الصرفية للكلمة، وهي دلالة تكتسبها الكلمات عبر وزنها.

وهذا ما يوضح الصلة الوثيقة بين علم الصرف وعلم الدلالة، حيث أن لكلّ بناء صرفي دلالة معينة.

الفصل الثالث:

جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المجردة والمزيدة في سورة البقرة

❖ **المبحث الأول:** جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المجردة في
سورة البقرة.

❖ **المبحث الثاني:** جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المزيدة في
سورة البقرة.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في سورة البقرة.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في سورة البقرة

تمهيد:

تعدُّ أبنية الأفعال وأوزانها من أهم مباحث علم الصرف نظراً للمكانة المهمة لهذه المادة اللغوية، ولفهم أيّة لغة من اللغات يتطلب الأمر دراسة أفعالها من خلال أصولها وأبنيتها ومعانيها المعجمية والسياقية.

فنظراً لهذه الأهمية التي يشغلها الفعل في تمثيل بحوث اللغويين (نحويين وصرفيين)، وما زال مصب أقلام المحدثين حتى الآن، كان بحثي هو الآخر من اهتمامات هذه الدراسة بذكر أهم خاصية لها هي خاصية الأبنية من حيث: التجرد والزيادة ومن حيث معانيها.

وستتطرق في هذا الفصل إلى أبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة وجهود بعض المفسرين والمعجميين من علماء التراث في إبراز دلالتها في سورة البقرة، واشتمل على مبحثين أحدهما خاص بأبنية الأفعال المُجرّدة ودلالتها في سورة البقرة، أمّا المبحث الثاني فخصّص لأبنية الأفعال المزيدة وأبرز دلالتها التي جاءت في السورة.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أدّرس خصائص هذه الصيغ وما تؤديه من وظيفة إبلاغية في كتاب الله، ولتكن البداية بخاصية التجرد.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في سورة البقرة.

أولاً _ علاقة القرآن الكريم بلسانيات التراث:

إنّ المتأمل في التراث اللغوي العربي يجد الكثير من مظاهر السبق التاريخي إلى طرح العديد من القضايا اللسانية. إذ أن الكثير من النظريات اللغوية الحديثة لها امتدادات في التراث العربي بوجه أو بآخر، "وعلى الرغم من أن الدراسات النحوية عند العرب قد جنحت فيما بعد إلى المعيارية وتوقفت في استقرارها عند عصر اصطلاح عليه بعصر الاستشهاد، إلا أن ذلك لا يلغي وجود محاولات أرادت أن تعيد البحث اللغوي إلى الوصفية، وتظهر ملامح المنهج الوصفي عند سيبويه أثناء تناوله لبعض المسائل النحوية واللهجات ولغة الشعر، ويميز سيبويه بين مجالين: الأوّل هو مجال صحة القواعد التي وضعها النحاة، والثاني هو الواقع اللغوي المستعمل في المستعمل، وهذا أساس مهم يقوم عليه المنهج الوصفي في اللسانيات أي وصف كلام العرب كما هو في الواقع"¹

وقد تعددت الدراسات القرآنية، والبحوث اللغوية، التي جعلت الاتجاه اللغوي في تفسير القرآن الكريم مرجعاً لها، وميزاناً تقيس به علامات تقدمها وازدهارها اللغوي والمعرفي، وتوّعت تبعاً لذلك الأساليب العلمية والمناهج اللغوية التي سخّرت نفسها لخدمة هذه النصوص المقدسة، لتعرّف إلى طبيعة الخصائص المميزة لها لذا جاءت الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد، والدراسات الصرفية بين علمي الصوت والصرف والدراسات النحوية بين النحاة وعلم المعاني عند البلاغيين، والبيان والبديع عند البلاغيين أيضاً، وقد اجتهد علماء اللغة في ذلك، كما لا يفوتنا الدراسات الحديثة كالبنوية، الوظيفية، التداولية، الأسلوبية وغيرها من المناهج عند علماء اللغة .

ثانياً _ التعريف بسورة البقرة :

1_ أسماء السورة:

¹ لشخب زين الدين، المناهج اللسانية وأثرها في الدراسات القرآنية المعاصرة، رسالة ماجستير _ _، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، تخصص دراسات قرآنية، 2017/2016م، ص 53.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

سورة البقرة تعتبر من سور القرآن الكريم الطوال التي جاءت في الترتيب الثاني بعد سورة الفاتحة في المصحف، وهي من السور العظيمة التي تملك أحكاماً كثيرة ذكرها الله عز وجل فيها و"سُمِّيَتْ هذه السورة الكريمة، سورة البقرة. فعن أبي مسعود عقبة بن عامر رضي الله عنه، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه".

— سُمِّيَتْ هي وسورة آل عمران، الزهراوين.

فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران...) ¹ وسُمِّيَتْ هذه السورة (سورة البقرة) لاشتمالها على قصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها (...) وهي قصة مثيرة فعلا، يعجز عنها السامع، و يحرص على طلبها ².

2_ فضلها:

فضل هذه السورة عظيم، وثوابها جسيم، ويُقال لها (قسطا القرآن) لعظمتها وبهائتها، وكثرة أحكامها ومواعظها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة)، وقال أيضا (اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة) أي السحرة ³.

¹ علوي بن عبد القادر السقاف التفسير المحرر للقرآن الكريم _ الفاتحة - البقرة، إعداد: القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنّية، المجلد الأول، ط 1، مؤسسة الدرر السنّية، المملكة العربية السعودية، 1436هـ/2015م، ص 59

² ينظر: أم حبيبة، جمع التكسير ووزنه في سورة البقرة (دراسة تحليلية وصفية)، قدمت لاستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا التربية الإسلامية بقسم تدريس اللغة العربية في كلية التربية وشؤون التدريس بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر، 1439هـ/2018م، ص 30

³ مرجع سابق، ص 31

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبدة في

سورة البقرة.

ومنه نجد الكثير من الفضائل المختلفة لسورة البقرة التي ذكرها الله عز وجل في آياتها، وهي من السور العظيمة التي اشتملت على مجموعة كبيرة من الأحكام الشرعية والفقهية التي ذكر النبي تفاصيل ذلك في أحاديث كثيرة، ومن فضائل سورة البقرة التي ذكرت فيها:

- تقي سورة البقرة المرء من السحر وتبطل كل عمل الكافرين.
- تقوم بطرد شياطين الإنس والجن من البيت وتحفظ الإنسان من المساوئ.
- تشفع لصاحبها يوم القيامة وتدخله الجنة.
- تظل قارئها بظلها يوم القيامة من أشعة الشمس الحارقة.
- من قرأ سورة البقرة فإنه يكون في معية الله تعالى.

3_ مقاصد السورة:

من أهم المقاصد التي تضمّنتها سورة البقرة¹:

— الاهتمام بالجانب العقدي، فقد بيّنت السورة الكثير من أصول العقيدة، وأدلة التوحيد، وبراهين البعث.

— بيان جوانب من التشريع الإسلامي، سواءً في العبادات، أو الأحوال الشخصية، أو المعاملات المالية، أو الحدود، وغير ذلك.

— بيان حقيقة اليهود، وموقفهم من الرسل والدعوة الإسلامية في المدينة، ومناقشة بعض عقائدهم.

4_ موضوعات السورة:

تتحدث سورة البقرة عن المتقين وصفاتهم، ثم عن الكافرين وأوضاع علاماتهم، ثم عن المنافقين وحقيقتهم وعلاماتهم، وتوضيحات في شأنهم، وبعد أن تقسم مقدمة السورة الناس إلى أقسام ثلاثة هم: المتقون، والكافرون والمنافقون، وتحدد السمات الرئيسية لكل من هؤلاء.

¹ مرجع سابق، غلوي بن عبد القادر السقاف التفسير المحرر للقرآن الكريم _ الفاتحة - البقرة، ص 61

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

ويمكننا تلخيص الموضوعات التي تناولتها سورة البقرة فيما يلي¹:

- _ وصف أصناف الناس، حيث قسمتهم إلى ثلاثة أقسام، هم: المؤمنون، والكافرون، والمنافقون.
 - _ وصية الناس كافة بعبادة ربّه، مع ذكر بعض نعمه الجليلة عليهم، التي تدل على استحقاقه سبحانه وتعالى للعبادة وحده، مع تحذيرهم إن لم يمتثلوا هذا الأمر، وتبشير من امتثل منهم بما أعدّه الله تعالى له من النعيم المقيم.
 - _ بداية خلق الإنسان وحوار الله عزّ وجل مع ملائكته.
 - _ قصة استخلاف آدم في الأرض، وقصته مع الشيطان.
 - _ عرض أبرز الأحداث التي وقعت لبني إسرائيل.
 - _ قصة ابتلاء إبراهيم بالكلمات، وبنائه الكعبة مع ولده إسماعيل، ووصيته لأبنائه ويعقوب، ووصية يعقوب لأبنائه.
 - _ عرض مجموعة من الأحكام الشرعية في جانب العبادات.
 - _ عرض وقائع في إحياء الله الموتى، ومنها: (قصة قتيل بني إسرائيل، وقصة الذين أصيبوا منهم بصاعقة إماتهم، وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وقصة الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها، وقصة إبراهيم عليه السلام مع الطير).
 - _ قصة طالوت وجالوت مع الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام.
 - _ قصة الذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربّه.
- المبحث الأول: أبنية الأفعال المُجرّدة ودلالاتها في سورة البقرة:**

في صرف كلمات اللغة العربية تصنيفان للكلمات بحيث يطلق مصطلح «مجرد» على الكلمات التي تتألف من الحد الأدنى من الأحرف المعبرة عن الدلالة العامة للكلمة، ويطلق مصطلح «المزيد» على الكلمات التي زيد فيه حرف أو أكثر على الأحرف الأصول للكلمة. فكلمة «جلس» مثلاً

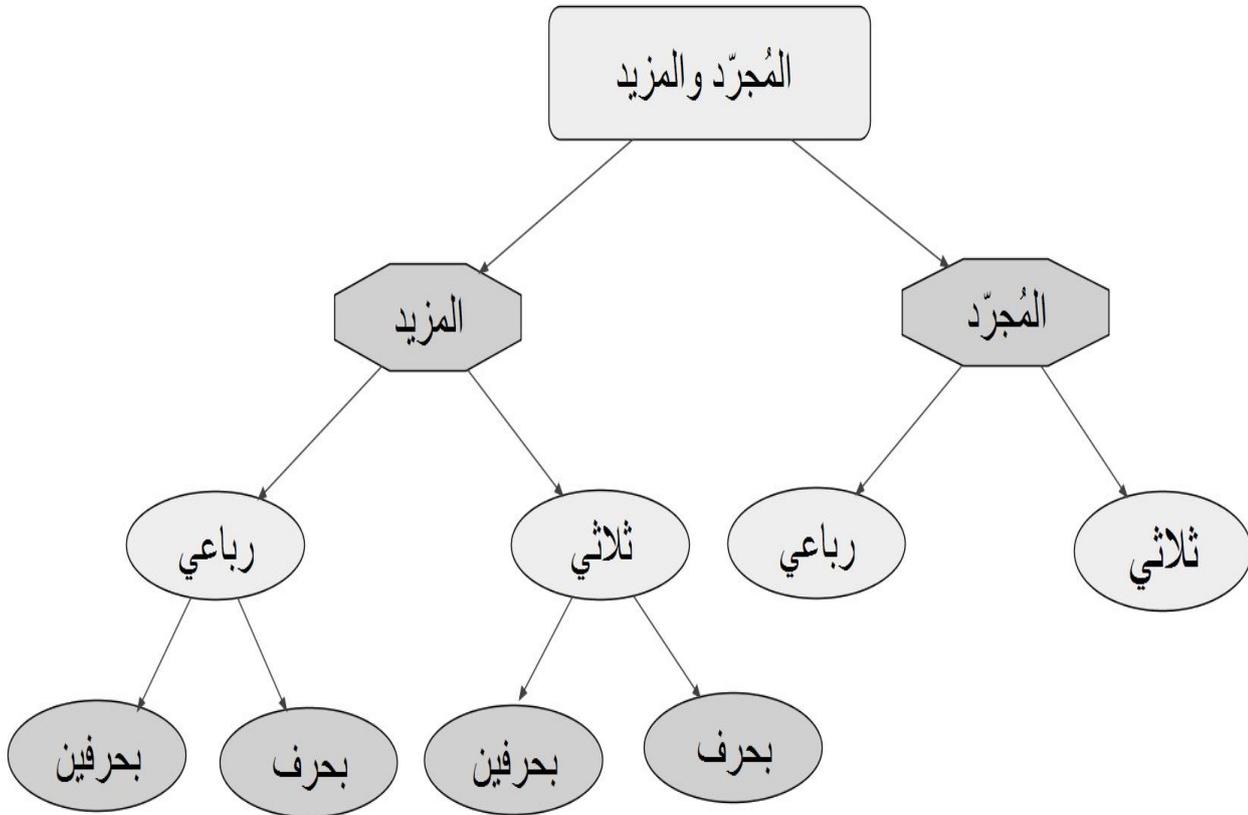
¹ المرجع السابق، ص 62

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

تتكون من ثلاثة أحرف هي: الجيم، واللام، والسين، ولا يمكن إدراك دلالة الكلمة بأقل من هذه الأحرف. أمّا كلمة «جلوس»، فمن المؤكد أن لها ارتباط بالكلمة السابقة، وهذا الارتباط هو تضمنها معنى الفعل السابق، مع معنى إضافي نتج عن زيادة حرف الواو، وهذا النوع من الكلمات يطلق عليه مصطلح «المزيد»، لأنه زيد فيه حرف، أو أكثر على الأحرف الأصول للكلمة.

شكل (مخطط) رقم 15: شكل (مخطط) يوضح: أقسام الفعل من حيث التجريد والزيادة



— لا شك في أن الأفعال المجردة حازت على دراسة صرفية واسعة في القرآن الكريم واحتلت مكانة عظمى وذلك بما تؤديه من دلالة زمنية ولغوية أداء ينسجم مع الأساليب الرائعة والتراكيب الدقيقة للقرآن العظيم.

فالفعل المجرد هو: " ما كانت جميع حروفه أصلية وقد يكون ثلاثيا أو رباعيا"¹.

¹ - قادري زنب، الأبنية الصرفية للأفعال ودلالاتها في اللغة العربية، ص 22.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

الثلاثي ما كانت حروفه الأصلية ثلاثة ولا تسقط إلا لعلّة تصريفية.

يقول ابن جنّي (ت 392): "واعلم إنّما يريد بقوله الأصل: الفاء والعين واللام"¹.

__ الأبنية الثلاثية المُجرّدة:

وللفعل الثلاثي باعتبار ماضيه ثلاثة أبواب فقط، لأنّه دائماً مفتوح الفاء وعينه إمّا مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة وهذه الأبواب هي

__ "فَعَلَ" بفتح العين، ويكون لازماً نحو: جَلَسَ ومتعدّياً نحو: ضَرَبَ

__ "فَعِلَ" بكسر العين، ويكون لازماً بدوره، نحو: فَرِحَ ومتعدّياً نحو: عَلِمَ.

__ "فَعُلَ" بضمّ العين ولا يكون إلّا لازماً، نحو: كَرُمَ

ويرى جمهور الصرفيين أن أبنية الثلاثي مع المضارع المجرد ستة أبنية، جاء ترتيبها بحسب الكثرة والاستعمال وهي على النحو الآتي:

1- فَعَلَ يَفْعَلُ نحو: نَصَرَ يَنْصُرُ.

2- فَعَلَ يَفْعِلُ نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ.

3- فَعَلَ يَفْعَلُ نحو: مَلَأَ يَمْلَأُ.

4- فَعِلَ يَفْعَلُ نحو: عَلِمَ يَعْلَمُ.

5- فَعُلَ يَفْعُلُ نحو: شَرَفَ يَشْرَفُ.

6- فَعِلَ يَفْعِلُ نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ.

أولاً: الفعل الصحيح:

¹ - الحمادي يوسف وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون الطبع، مصر، القاهرة، د ط، 1994م،

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

"وهو ما خلت حروفه الأصول من أحرف العلة وهي الواو والياء والألف وهو ثلاثة أنواع: السالم، المهموز، والمضعف"¹.

1_ **الفعل الصحيح السالم:** "وهو ما سلمت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف".

_ **صيغة فَعَل:**

إنّ لصيغة "فَعَل" باعتبار المضارع ثلاثة أبواب هي كالاتي:

_ **بناء (فَعَل يَفْعَلُ):**

ورد في سورة البقرة سبعة وأربعون فعلاً² يَقَعُ تحت باب "فَعَل يَفْعَلُ"، وهذا ما يُبيّنه الجدول الآتي:

جدول رقم 07: جدول يُبيّن: الأفعال التي جاءت على صيغة (فَعَل يَفْعَلُ) في سورة

البقرة

الرقم	الماضي	تكراره	المضارع	تكراره
1	قَالَ	80	يَقُولُ	30
2	كَفَرَ	12	يَكْفُرُ	9
3	خَلَقَ	2	يَخْلُقُ	0
4	رَزَقَ	6	يَرْزُقُ	1
5	أَخَذَ	6	يَأْخُذُ	6
6	ذَكَرَ	2	يَذْكُرُ	12

¹ - الأيوبي إسماعيل بن الأفضل، الكناش في فني النحو والصرف، ت: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، د ط، 1425هـ، 2004م، ج1، ص 385.

² عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة - دراسة دلالية -، مذكرة ماستر، كليّة الآداب واللغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016/2015م، ص16

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

5	يَعْفُو	3	عَفَا	7
4	يَتُوبُ	5	تَابَ	8
6	يَتَلَوُ	1	تَلَا	9
1	يَمُوتُ	2	مَاتَ	10
7	يَأْمُرُ	3	أَمَرَ	11
10	يَقْتُلُ	2	قَتَلَ	12
0	يَحْضُرُ	2	حَضَرَ	13
1	يَتْرُكُ	2	تَرَكَ	14
1	يَكْسُو	0	كَسَا	15
1	يَطْفُفُ	1	طَافَ	16
1	يَشُقُّ	0	شَقَّ	17
1	يَحْكُمُ	0	حَكَّمَ	18
5	يَنْصُرُ	0	نَصَرَ	19
0	يَخْلُو	4	خَلَا	20
1	يَسْطُ	0	بَسَطَ	21
0	يَعُودُ	1	عَادَ	22
1	يَقْبِضُ	0	قَبَضَ	23
6	يَنْظُرُ	0	نَظَرَ	24
1	يَضُرُّ	0	ضَرَّ	25
0	يَدْعُو	1	دَعَا	26
0	يُحْجِّجُ	1	حَجَّجَ	27

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

0	يُقُومُ	1	قَامَ	28
0	يُقْصُ	1	قَصَّ	29
0	يَنْبُدُ	1	نَبَدَ	30
1	يَنْقُضُ	0	نَقَضَ	31
9	يَعْبُدُ	2	عَبَدَ	32
6	يَدْخُلُ	0	دَخَلَ	33
7	يَخْرِجُ	5	خَرَجَ	34
0	يُؤْوِ	2	بَاءَ	35
1	يَحْشُرُ	0	حَشَرَ	36
1	يَصُومُ	0	صَامَ	37
2	يَبْلُغُ	2	بَلَغَ	38
1	يَسْكُنُ	0	سَكَنَ	39
3	يَشْعُرُ	0	شَعَرَ	40
1	يَمُدُّ	0	مَدَّ	41
9	يَكْتُمُ	1	كَتَمَ	42
1	يَسْجُدُ	1	سَجَدَ	43
11	يَأْكُلُ	0	أَكَلَ	44
6	يَشْكُرُ	0	شَكَرَ	45
8	يَكْتُبُ	0	كَتَبَ	46
0	يَعُودُ	1	عَادَ	47

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

قال عز وجل: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾¹.

الفعل يحكم يستعمل في سياق العدل، وفي اللغة "حَكَمَ فلانٌ عن الشيء إذا رَجَعَ، والأحْكَومَةُ: الحكومة، والحَكَمُ الرجل المسن، والحَكَمَةُ: القَدَرُ والمنزلة"².

و" الحُكْمُ: القضاء وأصله المنع يُقال (حَكَمْتُ) عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك و(حَكَمْتُ) بين القوم فصلتُ بينهم

وحَكَمَ أصله منع منعاً لإصلاح ومنه سميت اللِّجَامُ: حَكَمْتُ الدابة فقليل حَكَمْتُه وحَكَمْتُ الدابة منعتها بالحكمة"³.

فالفعل المجرد "يَحْكُمُ" يدل في هذه الآية على "أنه تعالى يجمع بينهم يوم المعاد، ويفصل بينهم بقضائه العدل، الذي لا يجور فيه ولا يظلم مثقال ذرة"⁴.

فقوله (يَحْكُمُ بينهم)، والمعنى بأن يثيب من كان على شيء، أي شيء حق، ويُعاقب من كان على غير شيء، وقال الزجاج: المعنى يُرِيهم عياناً من يدخلُ الجنةَ ومن يدخل النار ف(يوم القيامة) سُمِّي بقيام الناس من القبور، إذ ذلك مبد لجميع مبدأ في اليوم وفي الاستمرار بعده، وقوله (كانوا) بصيغة

¹ - البقرة 113.

² - الصغاني، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد علام، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د ط، 1979م، م5، ص 619.

³ الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ت: صفوان عدنان داودي، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط4، 1430هـ، 2009م، ص 248.

⁴ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الثقافة، الجزائر، ط1، 1410هـ، 1990م، ج1، ص 166.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

الماضي حسن على مراعاة الحكم، وليس هذا من وضع الماضي موضع المستقبل لأنّ اختلافهم ليس في ذلك اليوم، بل في الدنيا¹

وجاء في تفسير الطبري "يعني بذلك جلّ ثناؤه: فالله يقضي فيفصل بين هؤلاء المختلفين، القائل بعضهم لبعض: لستم على شيء من دينكم، يوم قيام الخلق لربهم من قبورهم، فيتبين المحق منهم من المبطل، بإثبات المحق ما وعد أهل طاعته على أعماله الصالحة، و مجازاته المبطل منهم ما أوعده أهل الكفر به على كفرهم به - فيما كانوا فيه يختلفون في أديانهم ومللهم في دار الدنيا."²

بناء (فَعَلَ يَفْعَلُ): وقد ورد أربعة وعشرون فعلاً³ وهذا ما بيّنه الجدول التالي:

جدول رقم 08: جدول يُبيّن: الأفعال التي جاءت على صيغة (فَعَلَ يَفْعَلُ) في سورة

البقرة

الرقم	الماضي	تكراره	مضارعه	تكراره
1	فَعَلَ	2	يَفْعَلُ	9
2	لَعَنَ	0	يَلْعَنُ	2
3	شَفَعَ	0	يَشْفَعُ	2
4	نَسَخَ	1	يَنْسَخُ	0
5	دَبَحَ	0	يَذْبَحُ	1
6	نَفَعَ	3	يَنْفَعُ	1

¹ القاضي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص199

² تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني، المجلد1، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ/1994م، ص351

³ مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة - دراسة دلالية، ص27

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

11	يَشَاءُ	9	شَاءَ	7
1	يَخَافُ	3	خَافَ	8
1	يَجْعَلُ	3	جَعَلَ	9
0	يَذْهَبُ	2	ذَهَبَ	10
1	يَأْتِي	1	أَبَى	11
2	يَنْكَحُ	1	نَكَحَ	12
11	يَسْأَلُ	3	سَأَلَ	13
2	يَرَى	2	رَأَى	14
11	يُوجَدُ	0	وَجَدَ	15
3	يَرْكَعُ	0	رَكَعَ	16
0	يَفْتَحُ	1	فَتَحَ	17
1	يَرْفَعُ	3	رَفَعَ	18
0	يَسْعَى	2	سَعَى	19
2	يَطْمَعُ	2	طَمَعَ	20
0	يَمْنَعُ	1	مَنَعَ	21
0	يَبْعَثُ	5	بَعَثَ	22
1	يَمْحَقُ	0	مَحَقَ	23
0	يَرْعَى	1	رَاعَ	24

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

قال عز وجل: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾¹.

جاء في اللسان: "جَعَلَ الشيءَ يَجْعَلُهُ جَعْلًا وَجَعْلًا وَاجْتَعَلَهُ: وضعه وجعله صنعه وصيره"²، والجعل بمعنى القول والحكم على الشيء، وجعل: خلق، وجعل: عمل وهياً"³.

يقول القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي في كتابه المحرر الوجيز: "وجعل بمعنى صير في هذه الآية لتعديها إلى مفعولين، و﴿فراشا﴾ معناه تفرشونها وتستقرُّون عليها"⁴

أما الإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف ابن محمد بن ابراهيم في كتابه الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون: "وجعل فيها وجهان، أحدهما أن تكون بمعنى صير فتعدى لمفعولين فيكون (الأرض) مفعولا به أول و﴿فراشا﴾ مفعولا به ثانياً، والثاني أن تكون بمعنى خلق فتعدى لمفول واحد وهو (الأرض) ويكون (فراشا) حالاً و﴿والسمااء ببناء﴾ عطف على ﴿الأرض فراشا﴾ على التقديرين المتقدمين، و﴿لكم﴾ متعلق بالجعل أي لأجلكم. والفراش ما يوطأ ويُقعدُ عليه. والبناء مصدر بنيث، وإثما قُلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة، وقد يُرادُ به المفعول. و﴿أنزل﴾ عطف على (جعل)، و﴿من السماء﴾ متعلق به. وهي لا بتداء الغاية. ويجوز أن يتعلّق بمحذوف على أن يكون حالا من (ما)

¹ - البقرة: 22.

² - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، م 11، مادة (جعل)، ص 110.

³ - المرجع نفسه، ص 111.

⁴ القاضي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد،

ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 105

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

لأنّ صفة النكرة إذا قُدمت عليها نُصبت حالاً، وحينئذٍ معناها التبعيض، وثُمَّ مضافٌ محذوف، أي :
من مياه السماء ماءً¹

وحسب البيضاوي "معنى جَعَلَهَا فِرَاشًا أن جعل بعض جوانبها بارزاً ظاهراً عن الماء مع ما في طبعه
من الإحاطة بها، وصيرها متوسطة بين الصلابة واللّطافة حتى صارت مهيأة لأن يقعدوا ويناموا عليها
كالفرش المبسوط"².

أمّا الطاهر بن عاشور فقال في تفسيره لهذه الآية: "ومعنى جَعَلَ الأرض فراشاً أنّها كالفرش في
التمكن من الاستقرار والاضطجاع عليها وهو أخص أحوال الاستقرار، والمعنى أنه جعلها متوسطة
بين شدة الصخور بحيث تؤلم جلد الإنسان وبين رخاوة الحمأة بحيث يزحزح الكائن فوقها ويسبخ فيها
وتلك منة عظيمة"³.

وجعل إن كان بمعنى "أوجَد" فحمل معنى الامتنان وإن كان بمعنى "صير" فهي دالة على أن الأرض
والسمااء قد انتقلتا من حال إلى حال حتى صارتا كما هما و(صار) أظهر في معنى الانتقال من صفة
إلى صفة وقواعد علم طبقات الأرض: الجيولوجيا يؤذن بهذا الوجه الثاني"⁴.

وللسياق اعتبار أكبر في توجيه دلالة الفعل المجرد "جَعَلَ" إلى التصيير والتحويل وذلك حسب
أقوال المفسرين وإلى جانب القرائن السياقية المحيطة به والتي توضح انتقال طبقات الأرض إلى فرش
مبسوط يضمن به الله تعالى راحة عباده.

¹ شهاب الدين أبي العباس بن يوسف ابن محمد بن ابراهيم، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: علي محمد معوض
وآخرون، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م، ص149

² - البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، د
ت، ج1، ص 55.

³ - ابن عاشور الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د ط، د ت، ج1، ص 331.

⁴ - المرجع نفسه، ص 332.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

ومن آيات القرآن الكريم نستشهد بفاتحة سورة الفتح بالفعل (فَتَحَ) لهذه الصيغة:

قال عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾¹.

جاء في اللسان: "الفتح نقيض الإغلاق، فَتَحَهُ يَفْتَحُهُ فَتْحًا وَاِفْتَتَحَهُ وَفَتَحَهُ فَاِنْفَتَحَ²، وَالْفَتْحُ: إِفْتِتَاحُ دار الحرب، وجمعه فُتُوح والفتح: النَّصْر"³.

"الفعل فَتَحْنَا فعل ثلاثي مجرد من فَتَحَ يَفْتَحُ، والفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق، وقد ورد في الآية ودلالته على الزمن تتوقف على آراء المفسرين في المقصود من الفتح ويمكن الاكتفاء بما نقله الرازي، إذ أنه نصَّ على عدد من الآراء تكاد تكون جامعة لكل ما ذكره جمهرة المفسرين، فقال: "... في الفتح وجوه: أحدهما فتح مكة، وهو ظاهر، وثانيها فتح الروم وغيره، وثالثها المراد من الفتح صلح الحديبية، ورابعها فتح الإسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان، وخامسها المراد منه الحكم..."، وقد رجح الرازي أن المقصود من الفتح: فتح مكة معتمداً⁴ في تأييد رأيه على السياق الداخلي المتمثل في الربط بين سورة الفتح وسورة محمد مستشهداً بالخطاب في قوله تعالى⁽⁵⁾: ﴿هَآأَنْتُمْ هَآؤَلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾⁶، للمؤمنين، وعلى هذا الرأي تكون دلالة الفعل

¹ - الفتح 01.

² - ابن منظور، لسان العرب، مادة (فتح)، م3، ص 536.

³ - المرجع نفسه، ص 537.

⁴ - حمدي، صلاح الدين السيد الهدهد، مجلة التحليل الدلالي للبنية الصرفية في سورة الفتح، جامعة طيبة، العدد 8، 1437هـ، ص 421.

⁵ - المرجع نفسه، ص 422.

⁶ - محمد: 38.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

(فَتَحْنَا) على غير حقيقتها إذ أنّها تدل على المستقبل وقد برهن الرازي قائلاً: إذا كان المراد فتح مكة فمكة لم تكن قد¹ فتحت فكيف قال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ بلفظ الماضي².
_بناء (فَعَلَ يَفْعَلُ):

ويُستعملُ هذا البناء (فَعَلَ يَفْعَلُ) لدلالات عدّة منها: الطلبُ والمجيءُ والمضي والحركة والقطع³
ورد في هذا الباب ثلاثة عشر فعلاً⁴ وهذا ما يُبيّنه الجدول الآتي:

جدول رقم 09: جدول يُبيّن: الأفعال التي جاءت على صيغة (فَعَلَ يَفْعَلُ) في سورة

البقرة

الرقم	الماضي	تكراره	مضارعه	تكراره
1	هَلَكَ	0	يَهْلِكُ	1
2	حَمَلَ	1	يَحْمِلُ	1
3	قَضَى	3	يَقْضِي	0
4	كَسَبَ	11	يَكْسِبُ	2
5	عَرَضَ	1	يَعْرِضُ	1
6	هَدَى	2	يَهْدِي	6
7	كَذَبَ	0	يَكْذِبُ	1

¹ - حومي أبو بكر محمود، رد الاذهان إلى معاني القرآن، مؤسسة عومي للطبع، د ط، د ت، ج 1، ص 678.

² - حمدي، صلاح الدين السيد الهدهد، مجلة التحليل الدلالي للبنية الصرفية، ص 422.

³ الحدِيثِي خديجة، دراسات في كتاب سبويه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، 382

⁴ مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _دراسة دلالية_، ص33

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

4	يَعْقِلُ	1	عَقَلَ	8
1	يَظْلِمُ	7	ظَلَّمَ	9
0	يَجِيءُ	11	جَاءَ	10
5	يَغْفِرُ	0	غَفَرَ	11
23	يَأْتِي	28	أَتَى	12
1	يَقْرَضُ	23	قَرَضَ	13

__ دلالاته على الاستمرارية والتجدد، كما في عَقَلَ يَعْقِلُ، وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في السور المدنية والمكية في تسع وأربعين آية، كلها بالصيغ الفعلية وهي: عَقَلُوهُ، تَعْقِلُونَ، نَعْقِلُ يَعْقِلُهَا، يَعْقِلُونَ، وردت في السور المدنية في تسع عشرة آية، وكلها وردت بصيغة الفعل المضارع عدا واحدة وردت بصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾¹، وهذا يدل على أنّ عمليّة التعقل مستمرة ومتجددة بتجدد الزمن ومتغيرات الحياة، ومن الملاحظ أيضاً أنّها لم ترد بصيغة الاسم، ومن المعروف أنّ الفعل يدل على التجدد والاسم يدل على الثبات، كذلك وردت جميعها مسندة إلى واو الجماعة، هذا يدل أن عمليّة التعقل هي عمليّة متجددة ومتصلة بجميع البشر، لذلك لم ترتبط بصيغة المفرد، أي أنّها عمليّة غير مرتبطة بفرد دون فرد آخر².

وغالبية الآيات جاءت في سياق أخذ العبرة، سواء أكان هذا الاعتبار وارداً للدلالة على قدرة الله عزّ وجلّ كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ

¹ البقرة، الآية 75

² عائشة محمد سليمان قشوع، الأبنية الصرفية في السور المدنية "دراسة لغوية دلالية" أطروحة قدّمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، في كليّة الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية _ نابلس_ فلسطين، ص12

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ¹.

قال عز وجل: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾².

جاء في متن اللغة "نَعَقَ يَنْعِقُ نَعِيقًا وَنَعَقًا وَنَعَقَانَا بَغْنَمِهِ: صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا وَالنَّاعِقُ: فَاعِلٌ مِنْ نَعَقٍ"³.

وفي تفسير ابن عطية الأندلسي (المحرر الوجيز): النعيق زجر الغنم والصياح بها، قال الأخطل:
(الكامل)

انْعَقُ بِضَانِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَتَّكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا

وقال قوم: إنما وقع هذا التشبيه يُراعي الضأن لأنها من أبلد الحيوان، فهي تحمق راعيها، وفي المثل أحمق من راعي الضأن ثمانين، وقد قال دريد لمالك بن عوف في يوم هوازن (راعي ضأن والله)، وقال الشاعر من البسيط:

أَصْبَحْتُ هُزْءًا لِرَاعِي الضَّانِ يَهْزَأُ بِي مَاذَا يُرِيئُكَ مِنِّي رَاعِي الضَّانِ.

فمعنى الآية أنّ هؤلاء الكفرة يمرُّ الدعاء على آذانهم صفحا يسمعون ولا يفقهونه إذ لا ينتفعون بفقهه⁴. "وقال زيد: المعنى في الآية: ومثل الذين كفروا في اتباعهم آهتهم وعبادتهم إياها كمثل الذي ينعق بما لا يسمع منه شيئاً إلا دويًا غير مفيد، يعني بذلك الصدى الذي يستجيب من الجبال، ووجه الطبري في الآية معنى آخر، وهو أنّ المراد: ومثل الكافرين في عبادتهم آهتهم كمثل الذي ينعق بسوء

¹ البقرة، 164

² - البقرة: 171.

³ - رضا أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة للنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1380هـ، 1960م، م5، مادة (نعق)، ص 497.

⁴ مرجع سابق، القاضي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 238

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

بعيد منه فهو لا يسمح من أجل البعد، فليس للناعق من ذلك إلا النداء الذي يُتبعه ويصبه، فإتّما شَبّه في هذين التأويلين الكفّار بالناعق والأصنام بالمنعوق به، وشبّهوا في الصمم والبكم والعمى بمن لا حاسة له لما لم ينتفعوا بجواسهم ولا صرفوها في إدراك ما ينبغي¹.

وقال أبو حيان "فعلى أن المثل المضروب بتشبيه الكافر بالناعق حيث يكون التقدير" ومثل الذين كفّروا في قلة فهمهم وعقلهم كمثّل الرعاة يكلمون البهم والبهم لا تعقل شيئاً".

وأكد الزمخشري: "أن الأصنام التي يعبدها الكافرون لا تسمع شيئاً، أي: مثل الذين كفروا في دعائهم لأتباعهم لا يحصل لهم منهم إلا الخيبة والخسران كمثّل الناعق بالغنم"².

ومن هنا يتّضح أن الله سبحانه وتعالى جاء بصيغة فَعَلَ (نَعَقَ) دون أي صيغة أخرى، لما لها من أثر واضح في تشبيه صورة الكفار في دعائهم للأصنام التي لا تعقل شيئاً بالراعي الذي يصيح على غنمه. لقد أقحم التعبير القرآني الدلالة اللغوية للفعل نَعَقَ بدلالة سياقية تضمنت تشبيه صوت صياح الراعي على غنمه بصوت دعاء الكفار لأصنامهم، وذلك لتناسب مع الآيات في المقام الذي ذكرت فيه.

— صيغة فَعَلَ: و يوجد خمسة وعشرون فعلاً مكسور العين منها أربعة أفعال فقط لازمة في حين بلغ المتعدّي فيها عشرين فعلاً³، وهذا ما بيّنه الجدول:

— بناء فَعَلَ مكسور العين (يَفْعَلُ):

¹ نفس المرجع، ص 238

² - الأندلسي أبو الحيان، البحر المحيط، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1993م، ج1، ص 656.

³ مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _دراسة دلالية_، ص 36

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

جدول رقم 10 : جدول يُبيّن: الأفعال التي جاءت على صيغة (فَعَلَ يَفْعَلُ) في سورة

البقرة

الرقم	الماضي	تكراره	المضارع	تكراره
1	عَلِمَ	4	يَعْلَمُ	38
2	عَمَرَ	3	يَعْمَلُ	12
3	رَبِحَ	1	يَرْبِحُ	0
4	أَمِنَ	2	يَأْمُنُ	0
5	لَبِثَ	3	يَلْبِثُ	0
6	تَبِعَ	2	يَتَّبِعُ	9
7	شَهِدَ	0	يَشْهَدُ	2
8	خَشِيَ	0	يُخْشَى	1
9	نَسِيَ	2	يَنْسَى	3
10	سَخِرَ	0	يَسْخَرُ	1
11	سَمِمَ	0	يَسَامُ	1
12	رَغِبَ	0	يَرْغَبُ	2
13	حَزِنَ	0	يَحْزَنُ	6
14	رَحِمَ	1	يَرْحَمُ	0
15	لَقِيَ	1	يَلْقَى	1
16	عَهَدَ	1	يَعْهَدُ	1

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبدة في

سورة البقرة.

17	تَقِفَ	1	يَتَقَفُ	0
18	رَضِيَ	1	يَرْضَى	0
19	خَطِفَ	1	يَخْطِفُ	1
20	حَسِبَ	0	يَحْسِبُ	1
21	عَمِيَ	0	يَعْمَهُ	1
22	لَبَسَ	0	يَلْبَسُ	1
23	وَسِعَ	1	يُوسِعُ	0
24	رَبِحَ	1	يَرْبِحُ	0
25	سَفِهَ	1	يَسْفَهُ	0

والملاحظ أنّ هذه الصيغة الصرفية تتكوّن من ثلاث مقاطع، وسطها مُحرك بالكسر وقد تكون

لازمة نحو "عَمِيَ" و متعدية نحو "فَهِمَ".

وبعدما قمنا بإحصاء أفعال هذه الصيغة وجدناها خمسة وعشرون فعلا مكسور العين، أربعة أفعال منها لازمة في حين بلغ المتعدّي فيها عشرين فعلاً .

وأما عن دلالات هذا الباب فنستنتجها من خلال جهود بعض علماء اللغة التراثيين في نموذجنا من سورة البقرة 185:

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾¹

¹ البقرة، 185

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

جاء في لسان العرب لابن منظور: "شَهِدَ فلان على فلان بحق، فهو شَاهِدٌ وشَهِيدٌ والمِشَاهِدَةُ المعاينة، وشَهِدَ شُهُوداً حَضَرَه، أي: أدى ما عنده من الشهادة، والشَاهِدُ: العَالِمُ الذي يبين ما عَلِمَهُ"¹.

وشَهِدَ في سياق هذه الآية بمعنى حَضَرَ أي حَضَرَ دخول شهر رمضان وكان مقيماً في أوله فليُكْمَل صيامه سافرَ بعد ذلك أو أقام وإنما يُفْطِر في السفر مَنْ دَخَلَ عليه رمضان وهو في سفر، وقال جمهور الأمة: مَنْ شَهِدَ أول الشهر أو آخره فليَصُمْ مادامَ مُقيماً، وقال أبو حنيفة وأصحابه: مَنْ شَهِدَ الشهر بشروط التكليف غير مجنون ولا مُغمى عليه فليصُمه، ومن دَخَلَ عليه رمضان وهو مجنون وتمادى به طول الشهر فلا قضاء عليه لأنه لم يشهد الشهر بصفة يجبُ بها الصيام، (...) ونصب (الشهر) على هذا التأويل هو على المفعول الصريح ب(شَهِدَ)²

وقد يأتي الفعل (شَهِدَ) بمعنى الصدق، واسم الفاعل منه (شاهدٌ)، مثلما جاء في سورة يوسف قوله تعالى: ﴿وشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾³.

ورد في تفسر الطاهر بن عاشور: "كان مَعَ العَزِيزِ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ إِمْرَأَتِهِ وهو شَهِدٌ وكان فطناً عارفاً بوجوه الدلالة"⁴.

"فمن خلال التمعن في سياقه يتضح لنا أنه يحتمل دالتين مختلفتين بحسب تقدير المقصور إذ وانطلاقاً من اقترانه بعضو الإبصار فإنه يدل على حالة فيزيولوجية، وبالنظر إلى اقترانه بإظهار وإبراز حقيقة ما فإنه يدل على حكاية الحدث.

¹ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، م3، ص 239.

² مرجع سابق، القاضي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 254/255

³ - يوسف: 26.

⁴ - الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص 257.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

إذ الفعل **شَهِدَ** مشتق من اسمه الشهادة وهو متعلق بفك نزاع حدث شائك وسمي قوله شهادة لأنه يقول إلى إظهار الحق في إثبات اعتداء يوسف عليه السلام سيدته أو دحضه والظاهر أن الشاهد كان يظن صدق امرأة العزيز فأراد أن يقيم دليلاً على صدقها فوقع عكس ذلك كرامة ليوسف عليه السلام¹.

وهنا نجد أنّ الفعل **شَهِدَ** في دلالاته اللغوية وفي ظاهره يدل على الصدق لكن الحقيقة والسياق القرآني أورده في تعبير باطني دل على الافتراء والكذب وحمله طاقة دلالية كثيفة. فما يمكن استنتاجه أن الفعل **شَهِدَ** يحملُ عدّة معانٍ فقولنا **شَهِدَ الشَّهْرَ** ليس كقولنا **شَهِدَ** على... أو **شَهِدُوا**، فهذه الأخيرة تحملُ معنى الصدق، والأولى محمّلة بمعنى الحضور أي بمعنى حضر. **ـ بناء (فَعَلَ يَفْعَلُ):**

وأفعالُ هذا الباب قليلة حيث لم نجد فعلاً واحداً في سورة البقرة يدخل ضمن (فَعَلَ يَفْعَلُ)². حيث تُعدُّ الأفعال التي تقع تحت هذا الباب قليلة جداً في كلام العرب ونظراً لمحدوديتها تمكّن أحمد الحمالوي من إحصائها وحصرها في ثلاثة عشر فعلاً³.

ـ بناء (فَعَلَ يَفْعَلُ) مضموم العين :

وهو أثقل الأوزان، وثقله جاء من حركة الضمّ، ونظراً لثقله جاء مضارعه على صيغة واحدة مقارنة ببقية الأبواب السابقة، وأما عن المعاني التي يحملها فهي: الحسن والقبح والشدة والجرأة والضعف

¹ - بن ميسة رفيقة، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف، رسالة ماجستير، جامعة منصور، قسنطينة، الجزائر، 1426هـ، 2005م، ص 104.

² ينظر: مرجع سابق، عبد العزيز قبايلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة (دراسة دلالية)، ص 41

³ المرجع السابق، ص 40

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

والجن والقصر والطول والصلابة وبالتالي فهذا البناء يحمل صفات الطباع والسجايا، و أما عن وروده في سورة البقرة فهو مُنعدم انعدام (فَعِلَ يَفْعِلُ)¹ والله أعلم.

وسنستعين بنموذج من سورة النساء للفعل (حَسُنَ):

قال عز وجل: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾².

"فالحُسْنُ ضد القبح ونقيضه، والحُسْنُ نعت لما حَسُنَ، حَسَنَ وَحَسُنَ يَحْسِنُ حسناً فيهما"³.

قال "صديق حسن خان في فتح البيان": "وَحَسُنَ فيها معنى التعجب كأنه قال: وما أَحْسَنَ أولئك رفيقاً في الجنة والرفيق مأخوذ من الرفق وهو لين الجانب والمراد به المصاحب لإرتفاقك بصحبته ومنه الرفقة لإرتفاق بعضهم ببعض وقيل وَحَسُنَ كل واحد كل واحد من أولئك رفيقا في الجنة بأن تستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وأن كل مقررهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم"⁴.

"ويراد بهذا التركيب مدح هذه الرفقة إذ هو مدح خاص، لدلالته على صفة معينة هي إنشاء المبالغة في المدح لهذه الرفقة مع أولئك المشار إليهم في سياق الآية الكريمة، لهذا أسند الفعل الجامد "حَسُنَ" إلى اسم الإشارة أولئك للدلالة على التعظيم والتبجيل والإشارة أيضا إلى بُعد وإرتفاع منزلة المشار إليهم في الآية الكريمة، فائتلفت مباني التركيب مع مباني السياق لإظهار دلالة التخصيص والتعيين"⁵.

¹ مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _دراسة دلالية_، ص41

² - النساء:69.

³ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (حسن)، ج 13، ص 114.

⁴ - البخاري: صديق بن حسن بن علي الحسن القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ت: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، 1416هـ، 1996م، ج3، ص 172.

⁵ - الزاملي، لطيف خاتم، الفعل الجامد بين الدرس اللغوي والاستعمال القرآني، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1437هـ، 2016م، ص 162.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

"فَحَسُنَ" فعل مراد به المدح ومضمن معنى التعجب من حسن حالهم رفقة في الجنة تشرح الصدور وتبهج النفوس.

2_ الفعل الصحيح المهموز:

الفعل المهموز أو الصحيح المهموز هو " ما خلت حروفه الأصلية من حرف العلة، وكانت فائؤه أو عينه أو لامه همزة مثل "أخذ" و "سأل" و "نشأ"¹.

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾²

قوله: ﴿مَا سَأَلْتُمْ﴾ (ما) في محلّ نصبٍ اسماً لإِنَّ، والخبرُ في الجارِّ قبله، و(ما) بمعنى الَّذي والعائدُ محذوفٌ، أي الَّذي سألتموه، قال أبو ابقاء: (ويضعفُ أن يكون نكرة موصوفة) يعني أنّ الَّذي سأله شيءٌ معينٌ لا يُحسنُ أن يُجابوا بشيءٍ مُبهمٍ. وقرئ: "سألتم" مثل: بعتم، وهي مأخوذة من سأل بالألف، قال حسان -رضي الله عنه-:

سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِبِ.

ثمّ فصلّ المفسّر أصل الألف أهي منقلبة عن ياءٍ أو واوٍ في سورة المعارج³.

¹ - عبد الواحد عبد الحميد، بنية الفعل قراءة في التصريف العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية للنشر والتوزيع، صفاقص، 1996م، ص 37.

² البقرة، 61.

³ مرجع سابق، السمين الحلبي، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، ص 242

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

فالسؤال في سياق هذه الآية هو الدعاء " وتأويل ذلك: فدعا موسى، فاستجبنا له، فقلنا لهم: (اهبطوا مصرًا)، وهو من المحذوف الذي اجتزىء بدلالة ظاهرة على ذكر ما حذف وتُرك منه (...). فتأويل الآية إذًا: وإذا قُلتُم يا موسى لن نصبر على طعامٍ واحد، فادع لنا ربك يُخرج لنا ممّا تنبت الأرض من بقلها وقيثائها وفومها وعدسها وبصلها.

قال موسى: أتستبدلون الذي هو أحسُّ وأردا من العيش، بالذي هو خير منه. فدعا لهم ربّه أن يُعطيهم ما سألوهُ، فاستجاب الله له دعاءهُ، فأعطاهم ما طلبوا، وقال الله لهم: اهبطوا مصرًا فإنّ لكم ما سألتُم.¹

فقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ يعني أنّه وكلّهم إلى أنفسهم. وقرأ النخعي وابن وثاب (سألتُم).²

وسنمثّل أيضا بالفعل (أكل) الذي جاء مضارعا في سورة البقرة:

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾³ ونجدّه ماضيا في سورة يوسف:

قال عز وجل: ﴿فَأَكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾⁴.

ورد في قاموس المحيط: "أَكَلَهُ أَكْلًا وَمَأْكَلًا، فهو أَكِيل، والأُكْلَة: اللقمة، وأكله الشيء: أطمعه إياه ودعاه عليه، والأكل الحظ والرزق في الدنيا"¹.

¹ تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني، المجلد الأول، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ/ 1994م، بيروت، ص226

² مرجع سابق، ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ص154

³ البقرة، 174

⁴ - يوسف: 17.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

فالفعل أَكَلَ في هذه الآية يدل على القتل والافتراس غير الحقيقي، يقول الطاهر بن عاشور: "بشأن هذا المعنى: قتله وأكل منه ففعل الأكل يتعلق باسم الشيء والمراد بعضه، يقال أكله الأسد إذا أكل منه"²

فالفعل المهموز في هذا السياق لم يرد بمعنى الأكل الحقيقي وإنما ورد للدلالة على حادثة لم تقع أصلاً وهي حادثة أكل الذئب ليوسف عليه السلام قد مات، ومن هنا جاء التعبير القرآني بالأكل دون الافتراس والهجوم، لأجل أن الأكل يدل على انعدام يوسف وزواله.

3- الفعل الصحيح المضعّف: وفيه نوعان: "فالثلاثي ما كنت عينه ولامه من جنس واحد مثل مَدَّ وَشَدَّ³، والرباعي ما كان أوله وثالثه من جنس واحد وثانيه ورابعه من جنس واحد مثل زَلَّزَلَّ⁴." قال عز وجل: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾⁵.

"مَسَّ الشيء يَمَسُّهُ مَسًّا: لَمَسَهُ وأفضى إليه بيده من غير جائز وأصابه واختبره، وقيل اللمس خاص باليد والممسّ عام فيها وفي سائر الأعضاء، ومسّ امرأته جامعها، وحاجة ماسّة أي مهمة"⁶. جاء في تفسير ابن كثير: "اليهود قالوا: لن تمسنا النار إلا أربعين ليلة وهي مدّة اليهودة عبادتهم العجل، قال الضحّاك وابن عباس: زعمت اليهود أنهم وجدوا في التوراة مكتوباً أن ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة، إلى أن ينتهوا إلى شجرة الزقوم التي هي ثابتة في أصل الجحيم، وقالوا لن

¹ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (أكل)، ص 961.

² - ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص 237.

³ - الأيوبي، إسماعيل بن الأفضل، الكنائس في فني الصرف والنحو، ص385.

⁴ - المرجع نفسه، ص 386.

⁵ - البقرة:80.

⁶ - البستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1987م، مادة (مسس)، ص 580.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

تمسنا النار إلا أيام معدودة يعني الأيام التي عبدنا فيها العجل وقال عكرمة خاصمت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن ندخل النار إلا أربعين ليلة وسيخلفنا فيها قوم آخرون¹.
ومن نجد أنّ الفعل المضعف (مَسَّ) يدلّ في هذه الآية الكريمة على الإصابة حيث وافق الدلالة اللغوية لكن مع الارتقاء بها في سياق كشف عن وصف قبيح شنيع ينتهي بصاحبه إلى الفسوق .
والعصيان لليهود الذين قالوا: لا نعذب في النار يوم القيامة إلا أربعين يوماً، مقدار عبوديتهم للعجل.

وسنستدلّ بفعل مضعفٍ آخر الفعل (قَدَّ) من سورة يوسف:

وقوله عز وجل: ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيْهَا سِيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾².

"القَدُّ: القَطْعُ المستأصل والمستطيل، أو الشَّقُّ طولاً، وقَدَادٌ وقُدُودٌ، قطع الكلام"³.

لقد أبدع التعبير القرآني في إيراد هذا الفعل المشحون بحركة قوية من قبل امرأة العزيز ويوسف عليه السلام وقد اتفق على أن التقطيع كان من الخلف، وأكثر ما استعمل كان في الطول لا في العرض وهذا ما أكده عمر محمد باحاذق حينما قال: "اجتذبتة من ورائه فانقد قميصه وانخرق إلى أسفله والقَدُّ الشَّقُّ طولاً"⁴.

¹ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 126.

² - يوسف: 25.

³ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (قدد)، ص 308.

⁴ - عمر محمد باحاذق، الدلالة الإعجازية في رحاب سورة يوسف عليه السلام، دار المأمون للتراث، ط1، 1417هـ، 1997م، ص80.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

ويؤكد أبو حيان الأندلسي هذا المعنى أيضاً فيقول "والقَدْ: القطع والشقُّ وأكثر استعماله فيما كان طولاً"¹

وموازاة مع اتفاق المفسرين حول هذا المعنى فإن التعبير القرآني ببلاغته يوظف الأفعال المشحونة دلاليّاً بما تناسب مقامها، فقد كان بإمكانه توظيف فعل القطع أو الشقُّ لكنه عدل عن ذلك التعبير كونه غير قادر على إيصال المعنى المقصود إلى ذهن القارئ والمستمع².

فالفعل المضعف قدّ كان أقرب إلى تصوير دلالة الشق الطولي للقميص بتعبير قرآني مشحون بإيراد وإيصال المعنى المقصود والمناسب للسياق.

ثانياً_ الفعل المعتل: "وهو ما كان أحد أصوله حرف علة الألف والواو والياء وينقسم بدوره إلى: مثال، أجوف، ناقص، لفيف (مفروق، ومقرون)"³.

1- الفعل المثال: وهو ما كانت فائوه حرف علة وسمّي مثلاً لأنه يماثل الفعل الصحيح في عدم إعلال ماضيه أي يبقى حرف العلة دون تغيير مثل وعد"⁴.

قال عز وجل: ﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

¹ - الأندلسي، أبو حيان، النهر الماد من البحر المحيط، ت: عمر الأسعد، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1416هـ، 1995م، ج3، ص 291.

² - بن ميسة رفيقة، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف، رسالة ماجستير، ص 81.

³ - جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 11.

⁴ - نبيل أبو الحتم، موسوعة علوم اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2009م، ص 228.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾.

نقول " وجد مطلوبه والشيء يجده وجوداً ويَجُدُّ بالضم والمصدر وَجَدًا وَجَدَةً وَوَجُدًا وَوُجُودًا ووجداناً وإِجْدَانًا، والوَجُدُّ: اليسار والسعة وأَوَجَدَهُ اللهُ أي أغناه"².

2- الفعل الأجوف: "وهو ما كان ثاني حروفه الأصلية حرف علة مثل قال يقول سار يسير"³.

قال عز وجل: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁴.

ورد في كتاب العين: "خَافَ يَخَافُ وأصله يَخُوفٌ، فألقوا الواو واعتمدوا الصوت على صرف الواو، ومنه التخويف والإخافة والتخوف: التَّنَقُّصُ، والخيفة: الخوف"⁵.

3- الفعل الناقص: "هو ما كانت لامه حرف علة وينقسم إلى قسمين: ناقص واوي، ناقص يائي"⁶.

وسنمثل بذلك بالفعل "سقى" من سورة يوسف:

¹-البقرة، 196.

²- ابن منظور، لسان العرب، مادة (وجد)، ص 445.

³- الحمادي يوسف، وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، ص 22.

⁴-البقرة، 182.

⁵- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ت: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ج1، مادة (خوف)، ص 452.

⁶- عبد الواحد عبد الحميد، بنية الفعل قراءة في التصريف العربي، ص 67.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

قال عز وجل: ﴿أَمْ أَحَدُكُمْ فَيسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾¹.

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "السُّقْيَا اسم السَّقَى، والسِّقَاء: القرية للماء، والسِّقَاية: الموضع يتخذ فيه الشَّرَاب في المواسم، وأسقيا فلانا نَهْرًا أي جعلناه له سقيا، وسقى يسقي بطنه سقياً."² يشير إلى هذا المعنى الطبري في قوله: "هو الذي رأى أنه يعصر خمرا فيسقي رَبُّهُ يعني سيِّده، فهو ملكهم."³

وما يمكننا استنتاجه من فحوى هذا التعبير أن التصوير القرآني أبدع في إيراد الفعل "سقى" بدل الفعل "شرب"، لأن القيام بفعل الشرب عدّة مرات ناسب الفعل سقى ولأنّه أقرب دلالة في إيراد سياق الآية بهذا الفعل.

4- الليف: وهو قسمان:

__الليف المفروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه نحو: وَفِي، وسمي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقا بين حرفي العلة.

الليف المقرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه نحو: طَوَى وسمي بذلك لاقتزان حرفي العلة بعضهما ببعض.⁴

قال عز وجل: ﴿وَوَصَّيْ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾¹.

¹ - يوسف: 41.

² - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ت: عبد الحميد الهنداوي، ج2، مادة (سقي)، ص 258.

³ - الطبري، أبو جعفر بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجرة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1422هـ، 2001م، م4، ص 358.

⁴ - الحملاوي أحمد بن محمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ص 60.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبدة في

سورة البقرة.

فالفعل الليف المرفوق "وصى" يدل في اللغة: "على الأمر، كمثل قولك أوصيته بالصلاة أمرته بها، وتَوَاصَى القوم: أوصى بعضهم بعضا واستَوَصَّيْتُ به خيرا"².

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا﴾: قرىء من وصى، وفيه معنى التكثر باعتبار المفعول الموصى، وأوصى رباعياً وهي قراءة نافع وابن عامر، وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام، وقيل أوصى ووصى بمعنى.

والضمير في "بها" فيه ستة أقوال:

أحدهما: أنه يعود على المية في قوله: "ومن يرغب عن ملة إبراهيم (...)"، قال الزمخشري: والضمير في "بها" لقوله: ﴿أسلمتُ لربِّ العالمين﴾ عن تأويل الكلمة والجملة ونحوه رجوع الضمير في قوله: ﴿وجعلها كلمة باقية﴾³ إلى قوله: ﴿إني براء مما تعبدون إلى الذي فطرني﴾، وقوله: ﴿كلمة باقية﴾ دليل على أن التانيث على معنى الكلمة انتهى⁴.

الثاني: أنه يعود على الكلمة المفهومة في قوله: "أسلمتُ" كما تقدّم تقوُّيره عن الزمخشري، قال ابن عطية عطية: وهو أصوب لأنه مذكور.

الثالث: أنه يعود على متأخر وهو الكلمة المفهومة من قوله: ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

الرابع: يعود على كلمة الإخلاص، وإن لم يجر لها "ذكر".

الخامس: أنه يعود على الطاعة للعلم بها أيضا.

¹ - البقرة، 132.

² - الفيومي، المصباح المنير، ص 662.

³ سورة الزخرف، الآية 28.

⁴ مرجع سابق، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ص 375.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

السادس: أنّه يعود على الوصية المدلول عليها بقوله: " ووصّى " و " وبها " يتعلق لوصى و " بنيه " مفعول به ¹.

والقول في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ ﴾.

يعني تعالى ذكره بقوله: " ووصّى بها " ووصى بهذه الكلمة، عني ب "الكلمة" قوله: " أسلمتُ لربِّ العالمين "، وهي "الإسلام" الذي أمر به نبيّه صلى الله عليه وسلّم، وهو إخلاص العبادة والتوحيد لله، وخضوع القلب والجوارح له.

ويعني بقوله: " ووصّى بها إبراهيم بنيه " عهداً إليهم بذلك وأمرهم به.

وأما قوله: و "يعقوب"، فإنه يعني: ووصى بذلك أيضاً يعقوب بنيه ².

ومنه نجد أنّ الفعل "وصى" (اللفيف المفروق) دلّ في سياق هذه الآية على أمرهم بالإخلاص في العبادة والتوحيد لله والخضوع له والإسلام.

ثانياً_أبنية الرباعي المجرّد (فَعَلَل):

يرى علماء العربية أنّ للمجرّد الرباعي بناءً واحداً هو فعلل نحو: دَحْرَجَ، وَسَوَسَ...

وهذا يعني أنّه خلاف الثلاثي الذي يشهد تنوعاً في الصيغ بتنوع الحركة في الصامت الثاني للثلاثي الذي جعله يكسب ثلاثة صيغ وهي " فَعَلَلْ ، فَعِلَلْ ، فَعَلَلْ " في حين نجد أنّ الرباعي جاء على أصلٍ واحدٍ متكوّن من أربعة صوامت ملوّنة بصائتٍ واحدٍ تمثّل في الفتحة وقد أتى الساكن حتّى يمنع توالي ثلاث حركات لأنّ العرب لم تعرف في كلامها توالي المتحركات في كلمة واحدة.

_ أمّا عن أفعال هذه الصيغة الواردة في سورة البقرة فلقّبتها وجدنا فعلاً واحداً وهو "زُلْزَلَ" ¹ في قوله تعالى:

¹ نفس المرجع، ص 376

² مرجع سابق، تفسير الطبري، ص 394

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبدة في

سورة البقرة.

قال عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾².

جاء في المحرر الوجيز لابن عطية: "والزلزلة شدة التحريك، تكون في الأشخاص وفي الأحوال، ومذهب سبويه أنّ (زلزل) رباعي كدحرج."³

وقال الزجاج: (وهو تضعيف في زل) فيجيء التضعيف على هذا في الفاء، وقرأ الأعمش (وزلزلوا ويقول الرسول) بالواو بدل حتى، وفي مصحف ابن مسعود (وزلزلوا ثم زلزلوا ويقول الرسول)، وقرأ نافع (يقول) بالرفع، وقرأ الباقون (يقول) بالنصب، ف(حتى) غاية مجرّدة تنصب الفعل بتقدير إلى أن، وعلى قراءة نافع كأنها اقترن بها بما تسبب فهي حرف ابتداء ترفع الفعل⁴.

وهناك فعل آخر على نفس الصيغة **حصحص** في سورة يوسف:

قال عز وجل: ﴿الآن حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾⁵.

جاء في المصباح المنير: "وحصّه من المال كذا يحصه من باب قتل حصل له ذلك نصيباً وحصحص الحق وضح واستبان"⁶.

"فحصحص برز وتبين وهو من قولهم حصّ شعره إذا استأصل قطعه ومن الحصّة: القطعة من الشيء والمعنى انقطع الحق عن الباطل بظهوره"¹.

¹ المرجع نفسه، ص 43.

² - البقرة، 214.

³ مرجع سابق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 287.

⁴ نفس المرجع، ص 288

⁵ - يوسف: 51.

⁶ - الفيومي، المصباح المنير، ص 52.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

قال الراغب: "حَصَّصَ الحق وذلك بانكشاف ما بعمره وحصَّ وحصص نحو كَفَّ وكفكف، وفي الصحاح: من حصص البعير إذا ألقى ثفناته للإناحة"².

فكلمة حصص انتقلت من دلالتها اللغوية التي تتمثل في حصَّ الشعر والبعير إلى دلالة أكثر وضوحاً وهي بيان الحق وبروزه وذلك للسياق الذي وضعت فيه، فهو الذي صعد بها للدلالة على هذا المعنى بإزالة الإشكال وتوضيح المعالم.

بعد الإطّلاع على أبنية الأفعال المُجرّدة في القرآن الكريم بمختلف أنواعها، يتّضح أنّها قد عبّرت عن مجالات دلالية شاسعة تتغير بتغير السياق، لتناسب الكلمات بعضها مع بعض، هذا ما يبين إعجاز وطواعية لغة القرآن الكريم بأبنيتها ومعانيها.

_المبحث الثاني : أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في سورة البقرة:

في هذا المبحث سنقوم بوصف وتحليل الأفعال المزيدة في سورة البقرة وفي بعض الآيات القرآنية الأخرى، وبما أنّنا بصدد دراسة أبنية الأفعال، فإننا ندرك تماماً بأن الفعل المجرد لا يستطيع أن يمضي بجميع المعاني التي تريد اللغة التعبير عنها، لذلك لجأ اللغويون والصرفيون إلى الزيادة بهدف الوصول إلى معانٍ أخرى لم يصل لها الفعل المجرد، ذلك أن الزيادة لا تكون عبثاً، "بل كل زيادة في المبنى تصاحبها زيادة في المعنى."³

من أجل ذلك سوف أخصص هذا المبحث لأبنية الفعل المزيد مع تبيان معانيه في القرآن الكريم، لذلك لا بد أولاً معرفة ما هو الفعل المزيد؟

¹ - الخطيب التبريزي، الملخص في إعراب القرآن الكريم، ت: فاطمة راشد الراجحي، دار الجرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1430هـ، 2012م، ص 65.

² - الدرويشي، محي الدين، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، اليمامة للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط11، 1432هـ، 2011م، ج12، ص 550.

³ - بن ميسة رفيقة، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف، ص 116.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

الفعل المزيد: "ما زيد حروفه الأصلية حرف أو أكثر ولا يصل الفعل بالزيادة إلا إلى ستة أحرف".¹
"والزيادة هي كل ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظي أو معنوي فهي من أهم مصادر الثراء في المعاني وطرائق الأداء.

وتتحقق هذه الزيادة بإضافة حرف إلى ثلاثة من الأحرف العشرة التي جمعوها في [سألتمونيها]، وتكون أيضاً بتضعيف أحد الأصول ويكثر ذلك في عين الفعل من غير فاصل بين الأصلي والزائد مثل: كرم، وقد يحدث التضعيف في اللام وأكثر ما يكون ذلك في الدلالة على الألوان مثل: إِيضٌ".²

—أولاً: أبنية الثلاثي المزيد:

1_ الثلاثي المزيد بحرف واحد:

أ_ بناء (أَفْعَلٍ _ يُفْعَلُ): والزيادة هنا تتمثل في الهمزة، التي تقع في أول الفعل و"تأتي صيغة "أَفْعَلٍ" لأغراض ودلالات بلغ بها "أبو حيان" عشرين ونيفاً أشهرها التعدية، ومنها الدلالة على الصيرورة والسلب والتمكين والتعريض والدخول في الشيء زماناً ومكاناً أو حُكماً ومنها الدلالة على المصادفة والاستحقاق والدعاء".³ وسنحاول إحصاء أفعال هذه الصيغة في سورة البقرة بترتيب دلالتهما:

—دلالة التعدية: وجاء على هذه الدلالة اثنان وثلاثون⁴ فعلا بينه الجدول التالي:

¹ - الحمادي يوسف، وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، ص 177.

² - نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1409هـ، 1989م، ص 21.

³ - المرجع نفسه، ص 31.

⁴ مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _ دراسة دلالية_، ص 52

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في سورة البقرة.

جدول رقم 11: _ جدول يُبيّن: دلالة التعدية للفعل أفعال

الفعل	تكرار ماضيه	تكرار مضارعه	الفعل	تكرار ماضيه	تكرار مضارعه	الفعل	تكرار ماضيه	تكرار مضارعه
أتى	8	3	أصاب	5	0	أنزل	17	0
أحلّ	2	3	أضاء	1	0	أنكح	0	1
أحيا	4	5	أطاع	1	0	أفاض	3	0
أخرج	4	0	أعجب	1	0	أنذر	1	1
أخفى	0	2	أقام	1	4	أرسل	1	0
أنفق	2	12	أما	1	3	أغرق	1	0
أراى	0	1	أنبأ	1	2	أتبع	5	0
أرضع	0	1	أنجى	1	4	أراد	3	1
أقر	1	0	أزل	1	0	أحاط	0	1
أنبت	1	0	أظلم	1	0	أيقن	0	1
أصلح	2	0	أنعم	3	0	أبدى	0	1

وسنمّثل له بتأويل المفسّرين للفعل (أنعم) في قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾¹

¹ البقرة، 40.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

(والتي أنعمت) صفة للنعمة والعائد محذوف، فإن قيل: من شرط حذف عائد الموصول إذا كان مجروراً أن يُجرّ الموصول بمثل ذلك الحرف وأن يتحدّ متعلّقهما، وهنا قد فُقد الشرطان، فإنّ الأصل: التي أنعمت بها، فالجواب أنّه إنّما حُذف بعد أن صار منصوباً بحذف حرف الجرّ اتّساعاً¹

" ونعمته التي أنعم بها على بني إسرائيل جلّ ذكره، اصطفاؤه منهم الرسل، وإنزاله عليهم الكتب، واستنقاذه إياهم مما كانوا فيه من البلاء والضراء من فرعون وقومه، إلى التمكين لهم في الأرض، وتفجير عيون الماء من الحجر، وإطعام المنّ والسلوى. فأمر جلّ ثناؤه أعقابهم أن يكون ما سلف منه إلى آبائهم علليّ ذكر، وأن لا ينسوا صنيعه إلى أسلافهم وآبائهم، فيحلّ بهم من النقم ما أحلّ بمن نسي نعمه عنده منهم وكفرها، وجحد صنائعه عنده"².

فدلالة الفعل (أنعم) كثرة النعم التي لا تُعدّ ولا تُحصى، واختار الفعل الماضي على المضارع: لأنه أوسع وأشمل وأعم.

الدلالة على معنى استفعال: و ما تبين لنا أنّها جاءت في خمسة مواضع³ من السورة، تتمثل في ثلاثة أفعال هي:

— أنزل ————— يُنزلُ

— أسلم ————— يَسلمُ

— أيقن ————— يُقنُ

فالسياقات التي ترد فيها صيغة أفعال هي التي تجعل معانيها تختلف

قال عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾¹

¹ مرجع سابق، الدرّ الموصون في علوم الكتاب المكنون، ص 203

² مرجع سابق، تفسير الطبري، ص 184

³ مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _دراسة دلالية_، ص 53

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

جاء في "قاموس المحيط" للفيروز آبادي "نزل: النُّزول: الحلول، يَنْزِلُ نُزُولًا وَمَنْزِلًا: حَلًّا، وَنَزَلَهُ تَنْزِيلًا وَأَنْزَلَهُ: تَنْزِيلًا، وَالنُّزُلُ الْمَنْزِلُ، وَالتَّنْزِيلُ: الضَّيْفُ"².

فقوله: ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ يعني القرآن ﴿وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعني الكتب السابقة.

وقرأ أبو حيوة ويزيد بن قطيب: "بما أنزل.... وما أنزل" بفتح الهمزة فيهما خاصة. والفعل على هذا يحتمل أن يستند إلى الله تعالى، ويحتمل إلى جبريل، والأول أظهر وألزم³.

وجاء في تفسير الدر المصون ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ متعلق ب﴿مَا﴾ موصولة إسمية و﴿أَنْزَلَ﴾ صلتهما وهو فعل مبني للمفعول والعائد هو الضمير القائم مقام الفاعل، ويضعف أن يكون نكرة موصوفة، وقد منع أبو البقاء من ذلك قال: "لأنّ النكرة الموصوفة لا عموم فيها ولا يكمل الإيمان إلا بجميع ما أنزل"⁴.

وهنا نجد بأن معنى أنزل في الآية الكريمة واضح، صفة المتقين أنهم يُصدّقون بالذي أنزل إليك، وهو القرآن الكريم، ويعملون بما فيه.

3_ الدلالة على الإغناء عن فَعَلِ المجرّد: تبين لنا أنّها جاءت في ثلاثين موضعاً⁵ من خلال أربعة أفعال بيّنها الجدول التالي:

¹ البقرة، الآية 04.

² - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ت: محمد نعيم العرقوسي، ص 1062.

³ تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 86

⁴ مرجع سابق، الدرّ المصون في كعلوم الكتاب المكنون، ص 99.

⁵ المرجع نفسه، ص 55

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

جدول رقم 12: _ جدول يبيّن دلالة الإغناء عن فَعَلٍ لصيغة أفعال

الرقم	الماضي	معناه	تكراره	مضارعه	تكراره
1	آتى	مَنَح	8	يؤتى	3
2	أنفق	منح	2	يُنْفِق	12
3	أعجبكم	راقكم	1	يعجبكم	0
4	أراد	شاء	3	يريد	1

وفي قوله عز وجل: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾¹

يقول الطبري في تفسيره: "القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله جل ثناؤه أمر بالإنفاق في سبيله بقوله: "وأنفقوا في سبيل الله" _ وسبيله: طريقه الذي شرّعه لعباده وأوضحه لهم. ومعنى ذلك: وأنفقوا في إعزاز ديني الذي شرّعته لكم، بجهاد عدوّكم الناصبين لكم الحرب على الكفر بي، وتهاهم أن يلقوا بأيديهم إلى التهلكة فقال: "ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التهلكة"² فأنفقوا هنا ليس ذلك في القتال ، إنما هو في النفقة أن تمسك بيدك عن النفقة في سبيل الله أراد به الجهاد وكل خير هو في سبيل الله ولكن إطلاقه ينصرف إلى الجهاد.

4_ **الدلالة على الصيرورة:** وتبيّن لنا أنّ هذه الدلالة موجودة في خمسة وثلاثين موضعاً للفعل الواحد (آمن).

¹ البقرة، 195.

² مرجع سابق، تفسير الطبري في كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 522

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

وفي قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾¹

معنى "آمنوا" صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشرعه².

5_ الدلالة على أصله المجرد: ومن خلال الإحصاء وجدنا هذه الدلالة لصيغة أفعل موجودة في

إحدى عشرة موضعاً³، من خلال خمسة أفعال كما هو مبين في الجدول:

جدول رقم 13: جدول يبين دلالة الأصل المجرد لصيغة أفعل

الرقم	الماضي	تكراره	مضارعه	معناه	تكراره
1	أطاع	1	يُطِيعُ	طاع	0
2	أحاطَ	1	يُحِيطُ	حاطَ	1
3	أَنَعَمَ	3	يُنَعِمُ	نَعَمَ	0
4	أفاض	3	يُفِيضُ	فاضَ	0
5	أقرَّ	1	يُقَرِّرُ	قرَّ	0

الفاعل (أحاطَ) في قوله عز وجل: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁴

¹ البقرة، 14

² مرجع سابق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 94

³ مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _دراسة دلالية_، ص 56

⁴ البقرة، 81

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

فإنّ الله جلّ ثناؤه قد قرن بقوله: (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) قوله: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون). فكان معلوماً بذلك أنّ الذين لهم الخلود في النار من أهل السيئات، غير الذين لهم الخلود في الجنة من أهل الإيمان¹.

فأحاطت بمعنى اجتمعت عليه فمات عليها، قبل الإنابة والتوبة منها. وأصل "الإحاطة بالشيء"، الإحداق به، بمنزلة "الحائط" الذي تحاط به الدار فتحقق به.

الدلالة على فعل بالتضعيف: ومن خلال بحثنا وجدنا أنّ دلالة هذا الفعل موجودة في موضع واحد نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾²

"قال بعضهم: نزلت مراداً بها تحريم نكاح كلّ مشركة على كلّ مسلم من أيّ أجناس الشرك كانت، عابدة وثن كانت، أو كانت يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو من غيرهم من أصناف الشرك"³ فمعنى الآية أي لا تزوجوا أبناءكم أو بناتكم للمشركين حتى يؤمنوا

3_ صيغة فاعل: ونرى هنا أنّ الزيادة تمثّلت في الألف بعد الفاء، أي بين الفاء والعين، يفيد بناء "فاعِل" المشاركة كضارب زيد عمراً، وقد يكون بمعنى المجرد نحو سافر زيد⁴، ويجيء "فاعِل" بمعنى "أفعل" نحو "عافاه الله" أي أعفاه بمعنى "فعل" نحو صاعر أي صعّر، وبمعنى تفاعل مثل سارع وتسارع بمعنى⁵.

¹ مرجع سابق، تفسير الطبري، ص 267

² البقرة، 221

³ تفسير الطبري، ص 594

⁴ - جرجي شاهين عطيه، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ربحاني للطباعة والنشر، بيروت، ط4، د ت، ص 18.

⁵ - الأيوبي، إسماعيل أبو الفضل، الكناش في النحو والصرف، ص 69.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في سورة البقرة.

وعلى هذا المعنى (المشاركة) نجد في سورة البقرة تسعة أفعال¹ وهذا ما بيّنه الجدول التالي:

جدول رقم 14: الأفعال التي على وزن فاعلٍ تدلّ على معنى المشاركة.

الرقم	ماضي	تكراره	مضارعه	تكراره
1	حَاجَّ	1	يُحَاجُّ	2
2	خَادَعَ	0	يُخَادِعُ	1
3	عَاهَدَ	2	يُعَاهِدُ	4
4	قَاتَلَ	2	يُقَاتِلُ	0
5	هَاجَرَ	1	يُهَاجِرُ	3
6	وَأَعَدَّ	1	يُؤَاعِدُ	1
7	حَاسَبَ	0	يُحَاسِبُ	1
8	خَالَطَ	0	يُخَالِطُ	1
9	آخَذَ	0	يَأْخِذُ	1

والمشاركة قد تكون من واحد وقد تكون من اثنين

قال عز وجل: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾².

قال الفيومي: "حَفِظَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ حِفْظًا: إِذَا مَنَعَهُ مِنَ الضِّيَاعِ وَالتَّلْفِ وَحَفِظْتُهُ: صُنْتُهُ مِنَ الْإِبْتِدَالِ

والتحفظ: التحرر وحافظ على الشيء محافظةً ورجل حافظ لدينه وأمانته ويمينه"³.

¹ مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _دراسة دلالية_، ص58

² - البقرة:238.

³ - الفيومي، المصباح المنير، ت: عبد العظيم الشناوي، ص 110.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

قال أبو حيان الأندلسي في بجره: "أمر تعالى بالمحافظة على الصلوات التي هي الوسيلة بين الله وعبد... فلما ضمّن "حَافِظُوا" معنى التكرار والمواظبة عُدِّي بعلى وقد رام بعضهم أن يبقى "فَاعِلٌ" على معناه الأكثر فيه الاشتراك بين اثنين، فجعل المحافظة على الصلاة بين العبد وربه سبحانه كأن قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله الذي أمر بها ومعنى المحافظة هنا دوام ذكرها وأوقاتها وإكمال سننها وفروضها"¹.

فبناءً "فاعل" "حافظ" في هذه الآية يفيد ويدل على المشاركة بين العبد وربه، فمتى تحقق حفظ الصلاة بوقتها وسننها تحقق حفظ المولى عز وجل.

الدلالة على التكرير: وتبيّن لنا أنّ وجود هذه الدلالة جاء في أربع مواضع من خلال الفعل ضاعف.

قال عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾²

"إنّ هذه الآية هي مخاطبة لأمة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم بالقتال في سبيل الله، وهو الذي ينوي به أن تكون كلمة الله حسب الحديث، وقال ابن عباس والضحاك: الأمر بالقتال هو للذين أحيوا من بني إسرائيل، فالواو على هذا عاطفة على الأمر المتقدم، وقال لهم قاتلوا، قال الطبري رحمه الله: (ولا وجه لقول من قال إن الأمر بالقتال هو للذين أحيوا)..."³

ثمّ قال: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، فدخل في ذلك المقاتل في سبيل الله فإنّه يقرض رجاء الثواب، كما فعل عثمان رضي الله

¹ - الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج2، ص 248.

² البقرة، 245.

³ مرجع سابق، المحرر الوجيز، 329.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

عنه في جيش العسرة، ويُروى أنّ هذه الآية لما نزلت قال أبو الدحداح: "يا رسول الله أو إن الله يُريد منّا القرض؟" قال: "نعم، يا أبا الدحداح"، قال: "فإني قد أقرضت الله حائطي": لحائط فيه ستمائة نخلة، ثمّ جاء الحائط وفيه أم الدحداح، فقال: اخرجني فإني قد أقرضت ربي حائطي هذا، قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: "كم من عذق مذلل لأبي الدحداح في الجنة"¹.
ومنه نجد أنّ معنى الآية أي أنفقوا على المجاهدين في سبيل الله لتنالوا الرضى من الله ومن نال رضاه نال الأجر الكثير والعظيم.

الدلالة على أصله المجرد: وتبيّن لنا ذلك في موضع واحد في أواخر سورة البقرة، حيث يقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾²

أي ربنا لا تأخذنا علينا نسياننا فتحاسبنا عليه يوم القيامة، و"اختلف الناس في معنى قوله تعالى: .
﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ فذهب الطبري وغيره إلى أنّه النسيان بمعنى (الترك) ، أي إن تركنا شيئاً من طاعتك وأتته الخطأ المقصود. قالوا وأمّا النسيان الذي يغلب المرء والخطأ الذي هي عن اجتهاد فهو موضوع عن المرء، فليس بمأمور بالدعاء بأن لا يأخذ به، وذهب كثيرٌ من العلماء إلى أنّ الدعاء في هذه الآية إنّما هو في النسيان الغالب والخطأ غير المقصود"³

2_ الثلاثي المزيد بحرفين:

بناء (افتعل _ يفتعل):

¹ المرجع نفسه، ص 329

² البقرة، 286

³ تفسير المحرر الوجيز، 394

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في سورة البقرة.

وهو الذي زيدت فيه "الهمزة والتاء" فصلت بينهما تاء الفعل، وله معان كثيرة منها المطاوعة نحو جمعته فاجتمع، والمشاركة نحو أفتتّل زيد وعمر، والمبالغة نحو أفتلّع، والاتخاذ نحو أدبّح: أي اتخذ ذبيحة، وأكتّال أي اتخذ كيلاً¹.

ونجدُ في السورة الكريمة الأفعال التي جاءت على وزن افتعل ثمانية عشر فعلاً²، وهذا ما بيّنه الجدول التالي:

جدول رقم 15: _جدول يبيّن الأفعال التي جاءت على وزن افتعل

الرقم	الماضي	تكراره	مضارعه	تكراره
1	احترق	1	يُحترق	0
2	ابتغى	2	يبتغي	1
3	ابتلى	1	يبتلي	1
4	اتَّخذ	3	يَتَّخذُ	3
5	اختلف	5	يختلف	1
6	اضطرّ	1	يضطرُّ	0
7	انتهى	3	ينتهي	0
8	اشترى	5	يشترى	1
9	اعتدى	4	يعتدي	2
10	اهتدى	1	يهتدي	2

¹ - ابن خويّا إدريس، الدرر الصوتي والصرفي في تراث العلامة ابن القيم الجوزية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 88.

² مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _دراسة دلالية_، ص61

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

11	اصطفى	2	يصطفي	0
12	اعتمر	1	يعتمر	0
13	اكتسب	1	يكتسب	0
14	افتدى	1	يفتدي	1
15	اغترف	1	يغترف	0
16	اقتل	2	يقتل	0
17	اعتزل	1	يعتزل	0
18	اتقى	3	يتقى	10

وقد وردت معاني كثيرة لبناء "افتعل" ومن بين هذه المعاني في سورة البقرة نجد:

ـ **افتعل بمعنى فَعَلَ المجرّد:** ومن هذه الأفعال الفعل (افتدى) والذي جاء بمعنى فدى

قال عز وجل: ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ¹

قوله: "تفادوهم" قرأ نافع وعاصم والكسائي: "تفادوهم" وهو جواب الشرط فلذلك حذفت نون الرفع، وهل القراءتان بمعنى واحد، ويكون معنى فاعل مثل معنى فَعَلَ المجرّد نحو: عاقبت وسافرت، أو بينهما فرق؟ خلاف مشهور، ثم اختلف الناس في ذلك الفرق ماهو؟ فقليل: معنى فداه أعطى فيه

¹ البقرة، 85

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

فداء من مال وفداه أعطى فيه أسيراً مثله¹ فالمعنى الذي نستنتجه هو: أي إن وجدتم بعض منكم أسارى سعيتم لتخليصهم من الأسر.

— أيضا نجد الفعل (اغترف) بمعنى (عَرَفَ)

— (افتعل) بمعنى المطاوعة: وعلى هذا المعنى نجد في السورة الفعل (انتهى)

قال عزّ وجل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾²

أي من أمره الله أن ينتهي عن كفره فانتهى كان له أجر كبير عند خالقه " والآية كلها في الكفار المربين نزلت ولهم قيل: ﴿فله ما سلف﴾ ولا يُقال ذلك لمؤمن عاص، ولكن يأخذ العصاة في الربا بطرف من وعيد هذه الآية³

وهناك دلالة أخرى لهذا الفعل وهي الجعل، اتَّخَذَ بمعنى جَعَلَ، قال عزّ وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾⁴

قوله تعالى: ﴿من يتَّخذ﴾: "من" في محل رفع للابتداء، وخبره الجار قبله، ويجوز فيه الوجهان: أحدهما: أن تكون موصولة.

¹ تفسير الدر المصون، ص 286

² البقرة، 275

³ تفسير المحرر الوجيز، ص 372

⁴ البقرة، 165

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

والثاني: أن تكون موصوفة فعلى الأول لا محل للجملة بعدها، وعلى الثاني محلّها الرفع أي: فريقٌ أو شخصٌ مُتّخذ، وأفرد الضمير في " يتّخذ " حملا على لفظ " من ".¹

_الدلالة على الطلب: ونجد هذه الدلالة في الفعل (اعتمر):

اعتمر: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾²
أي من سعى لزيارة الكعبة طالباً العمرة، فعليه أن يطوف بالصفاء والمروة.

_الدلالة على المشاركة: أيضا في هذه الدلالة نجد فعلين هما (اقتتل واختلف):

_اقتتل: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾³

فقوله: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ فيه قولان:

أحدهما: أنّها الجملة الأولى كررت تأكيدا قاله الزمخشري.

والثاني: أنّها ليست لتأكيد الأولى، بل أفادت فائدة جديدة، والمغايرة حصلت بتغاير متعلّقتها، فإنّ متعلّق الأولى مغاير لمتعلّق المشيئة الثانية، والتقدير في الأولى: (لو شاء الله أن يحول بينهم وبين القتال بأن يسلبهم القوى والعقول، وفي الثاني: لو شاء لم يأمر المؤمنين بالقتال، ولكن شاء أمرهم بذلك).⁴

¹ مرجع سابق، تفسير الدر المصون، ص 426

² البقرة، 158

³ البقرة، 253

⁴ الدر المصون، ص 611

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

__ اختلف: في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾¹

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ قال السدي: " وهم اليهود والنصارى لأنّ هؤلاء في شقّ وهؤلاء في شقّ".

قال القاضي أبو محمد: ويظهر أنّ الشقاق سميت به المشاركة والمقاتلة ونحوه، لأنّ كل واحد يشقّ الوصل الذي بينه وبين مشاقه، وقيل: إنّ المراد ﴿الَّذِينَ اخْتَلَفُوا﴾ كفار العرب لقول بعضهم هو سحر، وبعضهم هو أساطير، وبعضهم هو مفترى، إلى غير ذلك، وشقاق هذه الطوائف إنّما هو مع الإسلام وأهله، و﴿بعيد﴾ هنا معناه من الحقّ والاستقامة².

2- بناء (تَفَاعَلَ - يَتَفَاعَلُ): وموضع الزيادة في هذه الصيغة هو التاء التي في صدر الفعل مع الألف التي بين فاء الكلمة وعينها، ولهذه الصيغة معاني كثيرة منها:

__ المشاركة: وقد وجدنا هذا المعنى في ستة أفعال في سورة البقرة³، بيّنها الجدول التالي:

جدول رقم 16: الأفعال التي على وزن تفاعل تدل على المشاركة

الرقم	الماضي	تكراره	المضارع	تكراره
1	تراض	4	يتراض	0
2	تداين	1	يتداين	0
3	تراجع	1	يتراجع	0
4	تبايع	1	يتبايع	0

¹ البقرة، 176

²² المحرر الوجيز، ص 242.

³ مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _دراسة دلالية_، ص 69

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

5	تخالط	1	يتخالط	0
6	تظاهر	1	يتظاهر	0

ومن أمثلة ذلك نجد:

قال عز وجل: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾¹

وقرأ حمزة وعاصم والكسائي "تظاهرون" بتخفيف (الطاء) وهذا على حذف التاء الثانية من تتظاهرون، وقرأ بقيّة السبعة "تظّاهرون" بشدّ الطاء على إدغام التاء في الطاء، وقرأ أبو حيوّة "تظّهرون" بضمّ التاء وكسر الهاء، وقرأ مجاهد وقتادة "تظّاهرون" بفتح التاء وشدّ الطاء والهاء مفتوحة دون ألف، ورويت هذه عن أبي عمرو، ومعنى ذلك على كل قراءة تتعاونون وهو مأخوذ من الظهر كأنّ المتظاهرين يسند كل واحد منهما ظهره إلى صاحبه².

وسنمّثل بفعل آخر (الفعل تبارك) في سورة الملك:

قال عز وجل: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾³.

جاء في القاموس المحيط: "البركة: النماء والزيادة، والسعادة وبرك بُرُوكاً، وتبرّكاً، وتبارك الله: تَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ، صفة خاصة بالله تعالى"¹.

¹ البقرة، 85

² المحرر الوجيز، ص 174

³ - الملك: 01.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

تبارك (ماضي مبني للمعلوم) تَفَاعَلَ وَتَعَالَى وَتَعَزَّظَ وَكَثُرَتْ خيراتُه وَعَمَّتْ بركاتُه². ويتبين من هذا التركيب سمة الأسلوب القرآني المميز، فأسند الفعل تَبَارَكَ إلى (الذي)، وهو اسم موصول مبهم توضحه صلته، يقول **عبد القاهر الجرجاني**: إنك لا تصل الذي إلا بجمله من الكلام قد سبق السامع علم به، وأمر قد عرفه"، وحيء بصلة الموصول جملة، لأنه على حد قول ابن مالك لا يعرف ولا يوضع، مثل هذه الجمل، لهذا كانت الصفات المذكورة بعد (الذي) صفات كبيرة ومعجزة، لا يقدر عليها مخلوق، وهي: القدرة على التنزيل والخلق والملك، أيضا هي صفات معروفة ومحسوسة للمخلوق ومن هنا يتضح أثر السياق المعنوي في استثمار التركيب للدلالة على التوحيد³. يتضح مما تقدم أن (تَبَارَكَ) في استعماله فعل مختص بالله تعالى للتعبير عن صفات، فهو القادر على الخلق والتدبير والإحياء والإماتة، والعطاء والمنع، والإثابة والعقاب.

3-بناء (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ): بفتح التاء والفاء مع تضعيف العين في الماضي، وفتح الياء والتاء والفاء مع تضعيف العين في المضارع.

ولهذا البناء معان متعددة منها: مطاوعة (فَعَّلَ) نحو: أَدَّبْتُ الصبي فَتَأَدَّبَ، والتكلف نحو تَحَلَّمَ، وَتَشَجَّعَ، والتجنب نحو تَأَنَّمُ والاتخاذ نحو تَوَسَّدَ يده ومرافقه (استفعل) نحو تَكَبَّرَ⁴.

¹ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (برك)، ص 932.

² - مختار عمر أحمد، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 1423هـ، 2002م، ص 32.

³ - الزامل، لطيف خاتم، الفعل الجامد بين الدرس اللغوي والاستعمال القرآني، ص 199.

⁴ - ابن عبد العزيز السليم فريد، الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، بيروت، ط1، 1427هـ، ص 145.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في سورة البقرة.

ومن الأفعال التي جاءت بمعنى المطاوعة لصيغة فَعَل ثمانية¹ نذكرها في الجدول التالي:

جدول رقم 17: _ جدول يبيّن الأفعال التي على صيغة تفعل مطاوعة لصيغة فَعَل

الرقم	ماضي	تكراره	مضارعه	تكراره
1	تَبَيَّنَ	3	يَتَبَيَّنُ	1
2	تَوَلَّى	4	يَتَوَلَّى	0
3	تَلَقَّى	1	يَتَلَقَّى	0
4	تَطَوَّفَ	0	يَتَطَوَّفُ	1
5	تَحَبَّطَ	0	يَتَحَبَّطُ	1
6	تَفَجَّرَ	0	يَتَفَجَّرُ	1
7	تَقَطَّعَ	1	يَتَقَطَّعُ	0
8	تَبَرَّأَ	2	يَتَبَرَّأُ	1

¹ مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _ دراسة دلالية، ص66

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في سورة البقرة.

ـ الدلالة على التكلف: ونجد ذلك في موضعين في الفعل تطوّع نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾¹

معنى ﴿تطوّع﴾ أي زاد برأ بعد الواجب، فجعله عاماً في الأعمال، وقال بعضهم: معناه من تطوّع بحج أو عمرة بعد حجة الفريضة، ومن لم يوجب السعي قال: المعنى من تطوّع بالسعي بينهما، وفي قراءة ابن مسعود "فمن تطوّع بخير"².

ـ الدلالة على معنى استفعل: وظهر ذلك لنا في خمسة أفعال³ نبيّنها في هذا الجدول:

جدول رقم 18: جدول يبين صيغة تفعل الدالة على استفعل

الرقم	ماضي	تكراره	مضارعه	تكراره
1	تبدّل	0	يتبدّل	1
2	توفّي	2	يتوفّى	0
3	تقبل	1	يتقبّل	0
4	تعجّل	1	يتعجّل	0
5	تمتّع	1	يتمتّع	0

ويظهر معنى استفعل في هذه الأفعال من هذه الصيغة، ومن أمثلة ذلك نجد:

¹ البقرة، 158

² المحرر الوجيز، 230.

³ مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _دراسة دلالية_، ص 67

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

— تَمَتَّعَ بِمَعْنَى اسْتَمْتَعَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتُّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلُقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾¹

﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ وَإِبْرَاهِيمُ: الْآيَةُ فِي الْمُحْصِرِينَ دُونَ الْمُحَلِّي سَيْلِهِمْ، وَصُورَةَ الْمُتَمَتِّعِ عِنْدَ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنْ يُحْصِرَ الرَّجُلَ حَتَّى يَفُوتَهُ الْحَجُّ ثُمَّ يَصِلُ إِلَى الْبَيْتِ فَيَحِلُّ بِعُمْرَةٍ وَيَقْضِي الْحَجَّ مِنْ قَابِلٍ، فَهَذَا قَدْ تَمَتَّعَ بِمَا بَيْنَ الْعُمْرَةِ إِلَى حَجِّ الْقَضَاءِ، وَصُورَةَ الْمُتَمَتِّعِ الْمُحْصِرِ عِنْدَ غَيْرِهِ أَنْ يُحْصِرَ فَيَحِلُّ دُونَ عُمْرَةٍ وَيُؤَخِّرُهَا حَتَّى يَأْتِيَ مِنْ قَابِلٍ فَيَعْتَمِرُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَيُحْجُّ مِنْ عَامِهِ².

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: (...) الْمُتَمَتِّعُ أَنْ يَجْتَمِعَ فِيهِ سِتَّةُ شُرُوطٍ: أَنْ يَكُونَ مُعْتَمِرًا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَهُوَ مِنْ غَيْرِ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَيَحِلُّ وَيُنْشِئُ الْحَجَّ مِنْ عَامِهِ ذَلِكَ دُونَ رَجُوعِهِ إِلَى وَطَنِهِ أَوْ مَا سِوَاهُ بَعْدًا. هَذَا قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ، وَاخْتَلَفَ لَمَّا سُمِّيَ مُتَمَتِّعًا، فَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: لِأَنَّهُ تَمَتَّعَ بِكُلِّ مَا لَا يَجُوزُ لِلْمَحْرَمِ فَعَلَهُ مِنْ وَقْتِ حَلِّهِ فِي الْعُمْرَةِ إِلَى وَقْتِ إِنْشَاءِ الْحَجِّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ مُتَمَتِّعًا لِأَنَّهُ تَمَتَّعَ بِإِسْقَاطِ أَحَدِ السَّفَرَيْنِ، وَذَلِكَ أَنَّ حَقَّ الْعُمْرَةِ أَنْ تَقْصِدَ بِسَفَرَةٍ وَحَقَّ الْحَجِّ كَذَلِكَ، فَلَمَّا تَمَتَّعَ بِإِسْقَاطِ أَحَدِهِمَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ هَدْيًا كَالْقَارِنِ الَّذِي يَجْمَعُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فِي سَفَرٍ وَاحِدٍ³.

والفعل (تنزّل) في سورة القدر:

¹ البقرة، 196

² المحرر الوجيز، ص 268.

³ مرجع سابق، ص 269

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبّدة في

سورة البقرة.

قال تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾¹.

في الآية بيان لعظمة ليلة القدر، فالملائكة فيها يتنزلون فوجاً فوجاً وذلك لكثرتهم، لأن الفعل تنزّل مفيد للتدرّج دون نزل².

فالتنزيل: الحلول، ونزله تنزيلاً، وتنزل: نزل في مهلة، والتنزل المنزل³.

فتنزل الملائكة، أي: تهبط من كلّ سماء، ومن سدرة المنتهى، ومسكن جبريل على وسطها، فينزلون إلى الأرض ويؤمنون على دعاء الناس، إلى وقت طلوع الفجر⁽⁴⁾.

تضمنت الآية ما يستوجب على الإنسان من مطاوعة أمر الله في الدنيا وذلك بطاعته ودعائه لتحقيق رضاه عز وجل.

4-بناء (إنفَعَل - يَنْفَعِلُ):

يأتي هذا الوزن بمعنى واحد هو المطاوعة، ولهذا اختصّ بالأفعال العلاجية ولا يكون إلّا لازماً، والمراد بالمطاوعة عند علماء التصريف قبول تأثير غير، أو بتعبير آخر استجابة المفعول تأثير الفاعل نقول فتحه فانفتح، وقد ورد منه خمسة عشر فعلاً في القرآن الكريم⁵. ونجد في سورة البقرة فعلين نبيّتهما في هذا الجدول:

¹ - القدر: 04.

² - الألويسي، روح المعاني، ص 195.

³ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (نزل)، ص 1062.

⁴ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج22، ص 395.

⁵ - الكوفي نجاة عبد العظيم، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، ص 60.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في سورة البقرة.

جدول رقم 19: _ جدول يبيّن الأفعال التي جاءت على وزن انفعال

الرقم	ماضي	تكراره	مضارعه	تكراره
1	انقلب	1	ينقلب	1
2	انفجر	1	ينفجر	1

فهذين الفعلين لا يخرجان عن معنى المطاوعة، منهما ما ورد في قوله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾¹

فقوله: (ممن نقلب على عقبيه) فإنه يعني: من الذي يرتد عن دينه فيناق، أو يكفر، أو يخالف محمداً صلى الله عليه وسلم في ذلك، ممن يظهر اتّباعه.

وأصل (المرتد على عقبيه)، هو (المنقلب على عقبيه)، الراجع مستديراً في الطريق الذي قد كان قطعه، منصرفاً عنه.²

وقد ورد الفعل (انبحس) في قوله عز وجل: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾³.

جاء في قاموس المحيط: "بجس الماء والجرح يَبْجِسُهُ وَيَبْجِسُهُ: شَقَّه، وفُلَانَا بُجُوسًا: شتمه، وماء بَجَسٌ: مُنْبَجَسٌ وبجسه تبجيساً فجّره فانْبَجَسَ"¹.

¹ البقرة، 143

² مرجع سابق، تفسير الطبري، ص 416.

³ - الأعراف: 160.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

قال الزمخشري: "أَبَجَسْتُ: انفجرت والمعنى واحد وهو الانفتاح بسعة وكثرة، فإن قلت: فهلا قيل: فضرب فانجست؟ قلت: لعدم الإلباس وليجعل الانجاس مسببا على الإيحاء بضرب الحجر للدلالة على أن الموحى إليه لم يتوقف عن إتباع الأمر وأنه من اتقاء الشك عنه بحيث لا حاجة إلى الإفصاح به"².

فهذا الفعل المزيد يصور معجزة موسى عليه السلام، حيث أمره الله تعالى أن يضرب بعصاه الحجر، ولم يكن انفجار العيون أو انجاسها استجابة لتلك الضربة، لكنها القدرة الإلهية التي أصدرت أمرها للحجر كي تتحقق المعجزة، فاستجاب سريعا لأمر ربه وكانت ضربة العصا تنبئها لضرورة الأخذ بالأسباب³.

5_ بناء (أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ):

هذا الوزن لا يكون إلا لازماً، ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها مثل: اسْمَرَّ - اَبْيَضَّ - اعْرَجَّ - اعْوَرَّ⁴. ومن خلال بحثنا لاحظنا أنّ هذا الفعل لا يوجد في سورة البقرة، والله في ذلك شؤون.

وسنمثل لذلك بفعل من سورة يوسف قال عز وجل: ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾⁵. الأبيض: ضد الأسود والجمع بِيضٌ، أصله: بُيِضٌ، والموت الأبيض الفجأة والبيضاء: الداهية، والبياض: اللبن، وَاَبْيَضَّ: ضد اسْوَدَّ¹.

¹ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (بجس)، ص 532.

² - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ، 2009م، ص 392.

³ - الكوفي نجاه عبد العظيم، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، ص 62.

⁴ - الراجحي عبده، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1992م، ص 415.

⁵ - يوسف: 84.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزبدة في

سورة البقرة.

لقد بكى سيدنا يعقوب عليه السلام حتى ابيضت عيناه من شدة الحزن والبكاء رحمة من الله عز وجل يجعله في قلوب عباده الرحماء².

وقد أوماً القرطبي إلى هذا المعنى حينما قال: "لم يصبر بهما ست سنين وأنه عمي وقد تبيض العين ويبقى شيء من الرؤيا والله أعلم بحال يعقوب"³.

وابيضت العين أنقلب سوادها بياضاً فيعقوب عليه السلام أنقلب سواد عينيه بياضاً من كثرة البكاء. الظاهر في هذه الآية الكريمة أن بنية الفعل المزيد "أفعل" تدل على شدة اللون ومقترنة بالعيب أيضاً، فاللون هو بياض عيني سيدنا يعقوب عليه السلام، أما العيب فهو ضعف بصره وذلك من شدة البكاء على ابنه الحبيب سيدنا يوسف عليه السلام.

3- المزيد بثلاثة أحرف:

لهذا النوع من الأفعال المزبدة أربعة أوزان هي افعول، افعال، افعول واستفعل ولم يأت من هذه الصيغ في سورة البقرة إلا بناء استفعل:

–بناء (اِسْتَفْعَلُ – يَسْتَفْعِلُ):

يأتي بناء "استفعل" للدلالة على الطلب حقيقة مثل "استأذنته أي طلبته منه الإذن، أو مجازاً نحو: استخراج المعدن، سميت الممارسة والاجتهاد في الحصول على الشيء طلباً حيث لا يجوز الطلب الحقيقي، وبحس لغوي دقيق يقف "ابن الجني" عن هذه الصيغة ليكشف عن سر تقدم أحرف

¹ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (بيض)، ص 638.

² - عطايف محمود محمد تحت، دور العقيدة في تثبيت الشخصية المسلمة في ضوء سورة يوسف، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 1430هـ، 2009م، ص 58.

³ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص .

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

الزيادة على أصول الكلمة "فجاءت الهمزة والسين والتاء زوائد ثم وردت بعدها الأصول: الفاء¹ والعين واللام، فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك، وذلك أن الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأني لوقوعه وتقدّمه، ثم وقعت الإجابة عليه، فتبع الفعل السؤال فيه والتسبب لوقوعه"². وقد بلغت الأفعال التي جاءت على هذه الصيغة أربعة عشر فعلاً³ وهذا ما بيّنه الجدول الآتي:

جدول رقم 20: الأفعال التي جاءت على صيغة استفعل

الرقم	ماضي	تكراره	مضارعه	تكراره
1	استشهد	1	يستشهد	0
2	استهزأ	0	يستهزئ	1
3	استوقد	1	يستوقد	0
4	استحيا	0	يستحيي	2
5	استيسر	0	يستيسر	1
6	استكبر	2	يستكبر	0
7	استعان	2	يستعين	0
8	استسقى	1	يستسقي	0
9	استبدل	1	يستبدل	0
10	استبقى	1	يستبقى	0

¹ - الكوفي نجاه عبد العظيم، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، ص 63.

² - بن خويّا إدريس، الدرس الصوتي والصرفي، ص 91.

³ - مرجع سابق، عزيز قبائلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _دراسة دلالية_، ص 70

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

11	استطاع	1	يستطيع	0
12	استرضع	0	يسترضع	1
13	استمسك	1	يستمسك	0
14	استفتح	0	يستفتح	1
15	استغفر	1	يستغفر	0

وقد علمنا أنّ هذه الصّيغة غالباً ما تأتي للطلب، وفي سورة البقرة سنمثّل ببعض الآيات منها:

— استعان: في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾¹

يعني بقوله جلّ ثناؤه: "واستعينوا بالصبر"، استعينوا على الوفاء بعهدي الذي عاهدتموني في كتابكم — من طاعتي واتباع أمري، وترك ما تهوؤنه من الرياسة وحبّ الدنيا، على ما تكرهونه من التسليم لأمري واتباع رسولي محمّد صلى الله عليه وسلّم بالصبر والصلاة².

قال عز وجل: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾³.

ورد في قاموس المحيط للفيروز آبادي: غَفَرَهُ يَغْفِرُهُ: ستره، وغَفَرَ اللهُ ذَنْبَهُ يَغْفِرُهُ غَفْرًا وَمَغْفِرَةً وَغُفْرَانًا، وَاسْتَغْفَرَهُ مِنْ ذَنْبِهِ، وَاسْتَغْفَرَهُ إِيَاهُ، طَلَبَ مِنْهُ غَفْرَهُ، وَالغُفُورَ وَالغُفَّارَ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى⁴.

¹ البقرة، 45

² تفسير الطبري، ص 192

³ - نوح: 10 - 11.

⁴ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (غفر)، ص 451.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

ورد في تفسير الطاهر بن عاشور لهذه الآية: "اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ" آمنوا إيماناً يكون اسْتِعْفَاراً لذنبكم، فإنكم إن فعلتم غفر الله لكم وعَلَّل ذلك بأن الله موصوف بالغفران صفة ثابتة تعهد الله بها لعباده المستغفرين فأفاد التعليل بحرف "إن" وأفاد ثبوت الصفة لله بذكر فعل "كان"¹.

وهذا وعد بخير الآخرة ورتب عليه وعداً بخير الدنيا بطريق جواب الأمر وهو "يرسل السماء عليكم" وأفاد كمال غفرانه بصيغة المبالغة بقوله "غَفَّاراً"².

يقول الألوسي في تفسيره "روح المعاني": "فقلت استغفروا ربكم" بالتوبة عن الكفر والمعاصي فإنه سبحانه لا يغفر أن يشرك به"

وقال "ربكم" تحريكا لداعي الاستغفار "إنه كان غَفَّاراً" دائم المغفرة كثيرها للتائبين كأنهم تعلقوا وقالوا إن كان على الحق فكيف نتركه وإن كان على الباطل فكيف يقبلنا، ويلطف بنا عز وجل وعلا بعد ما عكفنا عليه دهرًا طويلاً فأمرهم، بما يحق ما سلف من المعاصي ويجلب إليهم المنافع وذلك وعدهم على الاستغفار بأمر هي أحب إليهم وأوقع في قلوبهم من الأمور الأخروية"³.

وأورد الشوكاني في فتح القدير: "استغفروا ربكم"، أي: سلوا واطلبوا المغفرة من ذنوبكم السابقة بإخلاص النية، وقيل معنى استغفروا: توبوا عن الكفر، إنه كان غفارا للتائبين"⁴.

يتبين في هذا السياق أن صيغة "اسْتَغْفِرُوا" تدل على طلب الغفران والتوبة، حيث وافقت الدلالة اللغوية، لما لها من دور كبير في إيضاح المعنى للسامع وتوصيله إلى غايات تماسك النص القرآني.

¹ - ابن عاشور الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص 197.

² - المرجع نفسه، ص 197.

³ - الألوسي، روح المعاني، ج29، ص72.

⁴ - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، ت: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4، 1428هـ، 2007م، ص 1534.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

و في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا كَافِرٌ﴾¹.

ورد في قاموس المحيط: "الغنى ضد الفقر، واستغنى واغتنى وتغاني واستغنى الله تعالى: سأله أن يُغنيه، والغاينة: المرأة التي تُطلب وتطلب"².

يُخبر تعالى عن الإنسان أنه ذو فرح وأشر وبطر وطُغيان إذا رأى نفسه قد استغنى وكثرَ ماله، ثم تهدده وتوعده ووعظه³ فقال: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾⁴، أي إلى الله المصير والمرجع وسيحاسبك على مالك من أين جمعته؟ وفيه صرفته؟

قال ابن أبي حاتم: حدّثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، حدّثنا جعفر بن عون حدّثنا أبو عُميس، عن عون قال: قال عبد الله "مَنْهُومان لَا يَشْبَعَانِ صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا يستويان، فأما صاحب العلم فيزداد رضى الرحمان وأما صاحب الدنيا فيتمادي في الطغيان"⁵.

الفعل الثلاثي المزيد (استغنى) يحمل دلالة الطغيان والتكبر والقوة نتيجة كثرة المال، لكن إلى الله المصير والرجوع وسيحاسب على ذلك التكبر.

ثانيا: أبنية المزيد الرباعي:

أقصى ما يبلغه الرباعي المزيد ستة أحرف، فيكون مزيدا بحرف أو حرفين لا أكثر وللمزيد الرباعي ثلاثة أبنية هي:

- ما كان مزيداً بحرف ويأتي على وزن تَفَعَّلَ: نحو تَدَحَّرَجَ.

¹ - العلق: 06-07.

² - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (غني)، ص 1319.

³ - ابن كثير، تفسر القرآن العظيم، ت: حكمت بن بشير بن ياسين، ج7، ص 604.

⁴ - العلق: 08.

⁵ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص 604.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

- ما كان مزيداً بحرفين ويأتي على وزن **إِفْعَلَلْ**: نحو **إِخْرَجْ**.
- وما كان مزيداً بحرفين ويأتي على وزن **إِفْعَلَّ** نحو: **إِطْمَأَنَّ** و**إِفْشَعَرَ** و**إِشْمَأَزَّ**، وردت كلها في القرآن الكريم، فورد
- لقد **ارتبطت** مختلف أبنية الأفعال المزيدة في القرآن الكريم بدلالات مختلفة، ومردّ هذه الدلالات يعود إلى إضفاء السياق على هذه الصيغ عناصر أخرى تجعلها أكثر حيوية ونشاطاً وتفاعلاً، فإذا كان للمادة المعجمية للأفعال دور كبير كما هو الشأن بالنسبة للأبنية المجردة، فإن لأبنية الأفعال المزيدة دوراً في إضفاء دلالات جديدة عليها لم تكن موجودة في صيغتها المجردة.

وذلك إنطلاقاً من أن الفعل إذا كان على بناء معين ثم انتقل إلى بناء أكثر منه حروفاً، فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر ما **تضمّنه** أولاً وعلى هذا الأساس كان لهذه الأبنية وهي داخل السياق دلالات عديدة، وأما ما جاء في سورة البقرة فمن خلال بحثنا نجدُ فعلاً واحداً رباعياً مزيداً هو **(إِطْمَأَنَّ)** على وزن **(إِفْعَلَلْ)** في موضع واحدٍ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾¹

﴿**لِيَطْمَئِنَّ**﴾ معناه ليسكن عن فكره، والطمأنينة اعتدال وسكون على ذلك الاعتدال فطمأنينة الأعضاء معروفة، كما قال عليه السلام: "ثم اركع حتى تطمئن راعكاً"، وطمأنينة القلب هي أن يسكن فكره في الشيء المعتقد².

وورد **إِشْمَأَزَّ**:¹ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾².

¹ البقرة، 260

² المحرر الوجيز، ص 353.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

الشَّمَزُ: نفور النفس مما تكره وتَشَمَز وجهه: تمعّر، وتَقَبَّضَ واشْتَمَزَّ: انْتَبَضَ وإفْشَعَرَ أو ذعر، والمِشْمَزُ: النافر الكاره.

إذا أفرد الله بالذكر ولم يذكر معه آلهتهم اشْتَمَزُوا، أي: نفروا⁽³⁾، وانقبضوا ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ وهم آلهتهم ذكر الله معهم أولم يُذكَر استبشروا لإفتنائهم بها ونسيانهم حق الله إلى هواهم فيها، وقيل: إذا قيل لا إله إلا الله وحده لا شريك له نفروا لأن فيه نفيا لآلهتهم⁴.

*الفعل المزيد الرباعي "اشْتَمَزَّ" حمل دلالة المبالغة في النفور، أي: نفور قلوبهم عن ذكر الله وامتلائها غمًا وغيظًا وهذا ما يوضح توافق الدلالة اللغوية مع الدلالة السياقية للفعل لتحقيق الانسجام.

لقد إرتبطت مختلف أبنية الأفعال المزيدة في القرآن الكريم بدلالات مختلفة، ومردّ هذه الدلالات يعود إلى إضفاء السياق على هذه الصيغ عناصر أخرى تجعلها أكثر حيوية ونشاطا وتفاعلا، فإذا كان للمادة المعجمية للأفعال دور كبير كما هو الشأن بالنسبة للأبنية المجردة، فإن لأبنية الأفعال المزيدة دورا في إضفاء دلالات جديدة عليها لم تكن موجودة في صيغتها المجردة. وذلك إنطلاقا من أن الفعل إذا كان على بناء معين ثم انتقل إلى بناء أكثر منه حروفا، فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر ما تَضَمَّنَه أولا وعلى هذا الأساس كان لهذه الأبنية وهي داخل السياق دلالات عديدة.

خاتمة الفصل:

¹ - البخاري الأمين، دلالة الفعل في القرآن الكريم (سورتا البقرة والأعراف أنموذجا)، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011م، ص 42.

² - الزمر: 45.

³ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (شمز)، ص 514.

⁴ - الزمخشري، الكشاف، ج24، ص 942.

الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في

سورة البقرة.

بعد عرضنا لأبنية الأفعال المُجرّدة والمزيدة في سورة البقرة خلصنا إلى النتائج الآتية:

- _ تعددت الدراسات القرآنية، والبحوث اللغوية، التي جعلت الاتجاه اللغوي في تفسير القرآن الكريم مرجعاً لها، وميزاناً تقيس به علامات تقدمها وازدهارها اللغوي والمعرفي.
- _ إنّ الفعل المزيد أكثر شيوعاً من المُجرّد، والمزيد بحرف أكثر وروداً من المزيد بحرفين، والمزيد بحرفين أكثر وروداً من المزيد بثلاثة أحرف.
- _ لا تنحصر دلالة المطاوعة على " انفعَل " فقط بل قد تكون لصيغ أخرى " كنفَعَل ".
- _ ليست كل زيادة في الفعل تحتم الزيادة في المعنى، فقد يكون الفعل مزيداً ويبقى على المعنى الموجود في أصله المُجرّد.

الفصل الرابع:

جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

❖ المبحث الأول: أبنية المصادر ودلالاتها في سورة البقرة

❖ المبحث الثاني: أبنية الجموع في سورة البقرة.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

الفصل الأول: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة

البقرة:

تمهيد:

بعد الكشف عن قضية دلالة الأفعال في سورة البقرة وبعض آيات القرآن الكريم ومالها من بعد دلالي وذوق جمالي لدى علماء التراث، ننتقل إلى توضيح قضية تنوع صيغ المصادر والجموع في النص القرآني، وما يترتب على هذه الصيغ من دلالات وإشارات تُغذي المعاني الدلالية. واقتضت طبيعة هذا الفصل أن أقسمه إلى مبحثين، الأول خاص بأبنية المصادر، والثاني خاص بأبنية الجموع، فهما مُهمّان ويُساعدان على فهم وتدبر معاني القرآن الكريم ويُدرِك ما فيه من روعة بيان وحسن تأليف.

ومن هنا فلتكن البداية بأبنية المصادر على اختلافها، وما لها من أثر في تغيير الدلالة وتحديد وجوه المعاني في سياق تتجاوب معه معنىً ولفظاً تتجاوباً كاملاً.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

المبحث الأول: أبنية المصادر ودلالاتها في القرآن الكريم.

1- مفهوم المصدر: المصدر هو عبارة عن اسم معنى يدل عليه الفعل المأخوذ منه مجرداً من الزمان، فهو كل اسم يدل على حدث بلا زمن، وللوقوف على مفهوم المصدر، أننا بصدد أمرين: المصدر في اللغة وفي الاصطلاح.

أ- لغة: يذكر المعجميون معنى المصدر في معاجمهم تحت مادة الصاد والذال والراء.

قال الفيومي: "صَدَرَ القوم صدروا من باب قعد، وأصْدَرْتَهُ بالألف وأصله الانصراف، يقال: صَدَرَ القوم وأصدرهم، إذا صَرَفْتَهُمْ، وصَدَرْتَ عن الموضع صدراً من باب قتل رجعت"¹. وقال الجوهري: "والصَدْرُ: الطائفة من الشيء، والصُدْرَةُ من الإنسان: ما أَشْرَفَ من أعلى صَدْرِهِ، والصِّدَارُ: قميص صغير على الجسد"²، والصَّدْر بالتحريك: الاسم من قولك صَدَرْتَ عن الماء وعن البلاد".

قال أبو عبيد: "قوله صَدَرَ المطية، مصدر من قولك: صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْرًا وَأَصْدَرْتُهُ فَصَدَرَ: أي رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ والموضع مَصْدَرٌ ومنه مصادر الأفعال"³.

فمن هذين الأقوال يتبين أن المعاجم القديمة استعملت كلمة المصدر عدة استعمالات متقاربة ومنصبة في منصب واحد وهو العلو والارتفاع والأولية ومنه المصدر الذي هو أصل الكلمات وأولها.

¹ - الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة (صدر)، ص 128.

² - الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1990م، مادة (صدر)، ص 709.

³ - المرجع نفسه، ص 710.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

ب- اصطلاحاً:

دَلَّ استخدام مصطلح (المصدر) وما يمثله في الدلالة من تعبيرات مختلفة على أن مفهومه هو الحدث المطلق دون تقييد بزمان، كما لا يدل على شيء آخر سوى الحدث¹، يقول سيبويه في حديثه عن الفعل: "ففيه بيان متى وقع، كما أن فيه بيان أنه قد وقع المصدر وهو الحدث"².

ينقسم المصدر إلى قسمين: قياسي وسماعي.

1- القياسي: وهو المصدر المطرد في أمثله.

2- السماعي: وهو المصدر غير المطرد في أمثله والمقصود على المسموع منه عن العرب³.

ومما سبق نخلص إلى: أن المصدر هو اسم يدل على الحدث المجرد من الزمن، وهو يشتمل على حروف فعله والزيادة، ويُعتبر أصل كل المشتقات.

2) الفعل والمصدر أيهما مشتق من صاحبه؟

ذهب الكوفيون إلى أنَّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو: ضَرَبَ ضَرْباً وَقَامَ قِيَاماً، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه.

أمَّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنَّ المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يَصِحُّ لِصِحَّةِ الفعل، ويعتل لاعتلاله.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنَّ المصدر فرع على الفعل أن المصدر يذكر تأكيداً على الفعل¹.

¹ - عبد المحسن منصور وسمية، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1404هـ، 1984م، ص 35.

² - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الحاجي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1407هـ، 1988م، ج1، ص 36.

³ - الفضيلي عبد الهادي، مختصر الصرف، ص 50.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: "الدليل على أن المصدر أصل للفعل، أن المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل"².

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أن المصدر هو الأصل أن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه، ويستغني عن الفعل، وأما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم وما يستغني بنفسه³. ويمكننا استنتاج الفرق بين المصدر والفعل فيما يلي:

جدول رقم 21: _ جدول يُبين الفرق بين المصدر والفعل

المصدر	الفعل
المصدر اسمٌ يدلّ على الحدث فقط	الفعل يدلّ على الحدث والزمن
المصدر دلالاته بسيطة	الفعل دلالاته مركّبة
المصدر يدلّ على زمان مطلق	الفعل يدلّ على زمان معيّن
المصدر من حيث الدلالة نوع واحد	الفعل من حيث دلالاته ثلاثة أنواع
المصدر أصل المشتقات	الفعل فرع منه

_ جهود بعض اللغويين والمفسرين في تأويل دلالة المصادر في سورة البقرة:

والمصادر تنقسم إلى مصادر ثلاثية ومصادر غير ثلاثية:

¹ - الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ت: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002م، ص 192.

² - الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 193.

³ - المرجع نفسه، ص 194.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

أ- أبنية المصادر الثلاثية:

1- **المصادر القياسية:** حاول علماء الصرف وضع ضوابط يمكن الاهتداء بها في معرفة أوزان المصادر القياسية، فاستطاعوا التوصل إلى عدد من الأوزان القياسية التي تخضع لبعض الضوابط، ومن خلال تلك الضوابط يمكن أن تحصر مصادر الأفعال الثلاثية المجردة في مجموعتين:

المجموعة الأولى:

"مصادر الأفعال الثلاثية ترتبط بأفعالها، فلكل فعل مصدره الخاص به، ومثال ذلك فَعَلَ يكون مصدرا لكل فعل متعد على باب "فَعَلَ" قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلًا، وَضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا".

المجموعة الثانية:

"مصادر الأفعال الثلاثية ترتبط بمعاني محدّدة يُعبّر عن كل منها بصيغة معلومة تشترك فيها أفعال مختلفة، ذات أبواب عدة، ومثال ذلك صيغة "فِعَالٌ" يكون وزن المصدر لكل فعل لازم على باب "فَعَلَ" فيها دل على امتناع وإباء، نحو شَمَسَ يَشْمُسُ، وَشَرَدَ يَشْرُدُ"¹.

1-1 **فَعَلَ:** بفتح الفاء وسكون العين وهي من أكثر صيغ المصدر شيوعا في الكلام حتى عدّها بعض الصرفيين قياسية، قال الفراء "إذا جاءك فَعَلَ بما لم يسمح مصدره فاجعله فَعَلًا للمجاز"، بمعنى أن المصدر من فَعَلَ بفتح العين إذا لم يسمع من العرب فيصاغ على (فَعَلَ) وألحق أن ما جاء على هذه الصيغة على ضربين قياسي وسماعي، فأما القياسي فإنّ أغلب

¹ - ماهاما لطفي ميسا، دراسة أبنية المصادر في سورة يونس (رسالة ماجستير)، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2011م، ص 40.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

الأفعال المتعدية التي لا تدل على حرفة أو صناعة يكون مصدرها على (فَعَلَ) قياساً مثل:

نَصَرَ نَصْرًا¹.

الشاهد من السورة: مَرَضٌ

في قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾²

أصل المرض: السقم، ثم يُقال ذلك في الأجساد والأديان، فأخبر الله جلّ ثناؤه أنّ في قلوب المنافقين مرضاً³.

ومعنى قول الله جلّ ثناؤه: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ إنّما يعني: في اعتقاد قلوبهم الذي يعتقدونه في الدين، والتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلّم، وبما جاء به من عند الله _ مرض وسقم. فاجتزأ بدلالة الخبر عن قلوبهم على معناه، عن تصريح الخبر عن اعتقادهم⁴.

"واستعمال المرض في القلب يجوز أن يكون حقيقةً ومجازاً، فالحقيقة أن يُراد الألم كما تقول: في جوفه مرض. والمجاز أن يُستعار لبعض أعراض القلب كسوء الاعتقاد والغل والحسد والميل إلى المعاصي والعزم عليها واستشعار الهوى والجبن والضعف وغير ذلك مما هو فساد وآفة شبيهة بالمرض، كما استعيرت الصحة والسلامة في نقائص ذلك. والمراد به هنا ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر أو

¹ - الفاخري، صالح سليم عبد القادر، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، دط، 2007م، ص 175.

² البقرة، الآية 10

³ مرجع سابق، تفسير الطبري، ص 108.

⁴ المرجع نفسه، ص 108.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

من الغل والحسد والبغضاء لأنّ صدورهم كانت تغلي على رسول الله صلى الله عليه وسلّم والمؤمنين غلا وحنقا...¹

فمن خلال التفاسير نجد بأنّ المرض الذي أُسند إلى القلب في هذه الآية دلّ على معناه المجازي كالحسد والغل والمعاصي وغيرها...

1-2 **فُعُول**: ويكون مصدراً لكل فعل لازم على وزن "فَعَلٌ" إذا لم يدل على صوت أو سير أو امتناع أو داء أو مهنة، فإن جاء على أحد هذه المعاني كان له مصدر آخر خاص به يقاس عليه ومن باب (فَعَلٌ - يَفْعُلُ) قعد - قعودا، ومن باب (فَعَلٌ - يَفْعِلُ) جلس - جلوسا، ومن باب (فَعَلٌ - يَفْعَلُ) هداً - هدوءاً.²

_ الشاهد من السورة: ذُلُول

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾³

_ **ذُلُول**: مذلة بالعمل والرياضة ، تقول بقرة مذلة بينة الذل بكسر الذال ، ورجل ذلول بين الذل بضم الذال، و﴿ذُلُول﴾ نعت لبقرة، أو على إضمار هي ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي : «لا ذُلُول» بنصب اللام⁴.

ومن خلال تفسير ابن عطية الأندلسي لهذه الآية نجد بأنّ وصف البقرة هنا أي لم تذلل لكراب الأرض وسقي الحرث ، و " لا ذُلُول " صفة لبقرة بمعنى غير ذلول.

¹ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل،

خرجه: خليل مأمون شيخنا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط3، 1430هـ/2009م، ص46

² - الحديثي خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م، ص 212.

³ سورة البقرة، 71

⁴ مرجع سابق، المحرر الوجيز، ص163

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

وهناك شاهد من سورة البروج (قعود) :

— قال تعالى: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾¹

قعد: القُعُودُ: نَقِيضُ الْقِيَامِ، قال ابن فارس: "القاف والعين والذال أصل مطَّرد منقاس لا يُخلف، وهو يضاهي الجلوس وإن كان يُتكلَّم في مواضع لا يتكلم فيها بالجلوس، يقال قعد الرجل يَقْعُد قعوداً"²

قال الشوكاني: "لُعِنُوا حين أحرقوا بالنار قاعدين على ما يدنو منها، ويقرب إليها، قال مقاتل: يعني عند النار قعود يعرضونهم على الكفر وقال مجاهد: كانوا قعوداً على الكراسي عند الأخدود."³ والظاهر بأن أصحاب الأخدود الجبابرة الذين يقعدون على شفير، وقعود جمع قاعد وعبر عن القعود على حافة النار وشفيرها بالقعود على نفس النار.⁴

1-3 فِعَال: الفعل الدال على امتناع وإباء وهياج وشبهه، فإن مصدره يكون بكسر الفاء على فِعَال، نحو: نَفَرَ نَفَاراً، كَتَبَ كِتَابٌ.⁵

—الشاهد من السورة: كِتَاب

قال عز وجل: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾⁶

¹ - البروج: 06.

² - ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (قعد)، ص 108.

³ - الشوكاني، فتح القدير، ج 30، ص 1604.

⁴ - الحنفي، محمد بن مصلح الدين مصطفى، حاشية محي الدين شيخ زادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج 08، ص 559.

⁵ - كحيل، أحمد حسن، التبيان في تصريف الأسماء، جامعة الأزهر، مصر، ط6، دت، ص 35.

⁶ سورة البقرة، الآية 89

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

قوله (كتاب من عند الله) يعني بـ " الكتاب " القرآن الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم. " الكتاب: القرآن، و﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ يَعْنِي التَّوْرَةَ، وَرُويَ أَنَّ فِي مُصْحَفِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ "مُصَدِّقًا" بِالنَّصْبِ، وَ"يَسْتَفْتِحُونَ" مَعْنَاهُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلِمُوا خُرُوجَهُ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ صِفَتِهِ وَذِكْرِ وَقْتِهِ، وَظَنُّوا أَنَّهُ مِنْهُمْ، فَكَانُوا إِذَا حَارَبُوا الْأَوْسَ وَالْحَزْرَجَ فَعَلَبَتْهُمْ الْعَرَبُ قَالُوا لَهُمْ: لَوْ خَرَجَ النَّبِيُّ الَّذِي قَدْ أَظَلَّ وَقْتُهُ لَقَاتَلْنَاكَ مَعَهُ، وَاسْتَنْصَرْنَا عَلَيْكَ بِهِ، وَ"يَسْتَفْتِحُونَ" مَعْنَاهُ يَسْتَنْصِرُونَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكَ الْمُهَاجِرِينَ»، وَرُويَ أَنَّ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، وَجَمِيعَ يَهُودِ الْحِجَازِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ، وَبِسَبَبِ خُرُوجِ النَّبِيِّ الْمُتَنَزِّرِ كَانَتْ نَقَلَتْهُمْ إِلَى الْحِجَازِ وَسُكْنَاهُمْ بِهِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلِمُوا صَقَعَ الْمَبْعَثِ، وَمَا عَرَفُوا أَنَّهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَرَعُهُ، وَيُظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْعِنَادُ مِنْهُمْ، وَأَنَّ كُفْرَهُمْ كَانَ مَعَ مَعْرِفَةٍ وَمُعَانَدَةٍ، وَ"لَعْنَةُ اللَّهِ": مَعْنَاهُ: إِبْعَادُهُ لَهُمْ وَخَزْيُهُمْ لِذَلِكَ"¹

— وجاء في سورة النور قوله عز وجل: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾²

صيغة الفعل في الماضي والمضارع: لَآذَ يَلُودُ (فَعَلَ-يَفْعُلُ)، وَاللُّودُ بِالشَّيْءِ فِي اللُّغَةِ هُوَ: "الاستتار، والاحتضان به، كَاللُّوَادِ، وَالْمَلَاذِ: الْحِصْنِ"³.

قال الزمخشري: "لواذاً: حال: أي ملاوذين وقيل: كان بعضهم يلوذ بالرجل إذا استأذن فيأذن له فينطلق الذي لم يؤذن له معه"⁴، وهو منتصب على المصدرية لفعل مضمر هو الحال في الحقيقة أي يلوذون لواذاً وقيل اللواد الزوغان من شيء إلى شيء في خفية⁵.

¹ مرجع سابق، المحرر الوجيز، ص 177/178.

² - النور: 63.

³ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (لود)، ص 338.

⁴ - الزمخشري، الكشاف، ج 18، ص 738.

⁵ - الشوكاني، فتح القدير، ج 18، ص 1030.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

(اللِّوَاذُ) مصدر على وزن [فَعَال] يدل على الخفية والاستتار في بيان حال المنافقين في الفرار من الجهاد.

1-4 فَعَلَانٌ: بفتح أوله وثانيه، ويأتي مصدرا للفعل اللازم على وزن (فَعَل) الدال على الاضطراب والتقلب مثل: دَوْرَانٌ وَطَيْرَانٌ وَلَمَعَانٌ¹. وسنمثل لذلك بآية من سورة العنكبوت: قال عز وجل: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُتُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾².

جاء تعريف هذه المفردة (حيوان) في اللغة كما يلي:

"الحيوان في اللغة مصدر حَيٍّ، وقد سمي به كل ذي حياة، وهو أبلغ من الحياة لأن في صيغة فَعَلَان معنى الحركة والنشاط الملازم للحياة"³.

يقول الزمخشري: "لهي الحيوان أي ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها فكأنها في ذاتها حياة و"الحيوان" مصدر قياسه حَيَّان فقلبت الياء الثانية واوا كما قالوا: حَيَوَةٌ في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيواناً فهي على بناء فَعَلَان من معنى الحركة والاضطراب"⁴.

ومنه نجد أنّ المعنى الأول تقرير الخلود والاستمرارية ويكون في لفظه حياة، أما المعنى الثاني الذي تدل صيغته على معنى النشاط وطرد الملل عن الذهن، فلا يكون إلا في الحيوان التي تنفي الجمود والفناء معاً⁵.

¹ - الفضيلي، عبد الهادي، مختصر الصرف، ص 53.

² - العنكبوت: 64.

³ - ياسوف أحمد، جماليات المفردة القرآنية، دار المكتبي، دمشق، ط2، 1999م، ص 162.

⁴ - الزمخشري، الكشاف، ص 823.

⁵ - ياسوف أحمد، جمالية المفردة القرآنية، ص 163.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

ومن خلال هذان التعريفان نستنتج أن صيغة (حَيَوَان) على وزن فَعْلَان تدلّ على الحياة الدائمة التي لا زوال لها، ولا انقطاع ولا موت معها، ولو كان الناس يعلمون ذلك لما آثروا دار الفناء على دار البقاء.

1-5 فَعَال: تأتي عليه مصادر الأفعال التي تدل على داء مثل سَعَلَ سُعَالٌ وَزُكَّامٌ وَصُدَّاعٌ وَدُوَارٌ وسَلَالٌ، وكونه للأصوات كالرُعَاءِ والمَوَاءِ و النُبَاح .¹ وسنُمثّل لذلك بشاهد من سورة الأنفال: **قال عز وجل:** ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾².
وتعريف (المُكَاء) لغة: مَصْدَرٌ مِنْ مَكَأَ مَكُوءًا وَمُكَاءً صَفَّرَ، أَوْ شَبَّكَ بِأَصَابِعِهِ وَنَفَخَ فِيهَا³.
المُكَاءُ فُعَالٌ بوزن الثُعَاءِ والرُعَاءِ مِنْ مَكَأَ مَكُوءًا إِذَا صَفَّرَ وَمِنْهُ الْمَكَاءُ كَأَنَّهُ سَمِيَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَكَائِهِ، وَأَصْلُهُ الصِّفَّةُ نَحْوُ الْوَضَاءِ وَالقِرَاءِ⁴.

قال الشوكاني: "المُكَاء: الصَّفِيرُ يَمَكُؤُ مَكَاءً"⁵.

ومنه نستنتج أنّ (المُكَاء) مصدر على وزن فُعَالٌ يدلّ على صوت الصفير.

1-6 فَعِيل: مصدر يدلّ على صوت نحو طَيْنٍ لِلْفَعْلِ طَنَّ وَصَهِيلٍ لِلْفَعْلِ صَهَلٌ⁶ وكمثال عن هذا المصدر في القرآن الكريم:

قوله عز وجل: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾¹.

¹ - ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، ت: عبد الرحمن السيد، دار هجر، ط1، 1410هـ، 1990م، ج3، ص 470.

² - الأنفال: 35.

³ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (مكأ)، ص 1335.

⁴ - الزمخشري، الكشاف، ج9، ص 412.

⁵ - الشوكاني، فتح القدير، ج10، ص 537.

⁶ - نهر هادي، الصرف الوافي، ص 64.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

الشهيق في اللغة: شَهَقَ شَهيقاً: تردَّد البُكاء في صدره وشَهيق الحمار: نَهاقه² ونهق الحمار نَهيقاً ونُهاقاً صَوَّت³. فالفعل (شَهَق) دلالة على تردد صوت البكاء. وإذا أسندنا الفعل إلى الحيوان بقولنا: شهيق الحمار، أي نهيقه.

قال الطبري: "صوت الكافر في النار صوت الحمار، أوله زفير وآخره شهيق"⁴، أي سمعوا لجهنم شهيقاً أي صوتاً منكراً كصوت الحمار ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أي سمعوا لأهلها⁵. من هذا المنطلق يتبيّن أن (الشهيق والزفير) مصدران يدلّان على صراخ هؤلاء الأشقياء في نار جهنم.

7-1 فعالة: ما دلّ على حرفة أو ولاية فقياسه الفعالة بكسر الفاء كالحياكة والحياطة قال سيبويه: "وأما الوكالة والوصاية والجرّاية ونحوهن فإنما شبن بالولاية، لأنّ معانهن القيام بالشيء وعليه الخلاف والإمارة⁶.

_ الشاهد من السورة: تجارة

_ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾⁷

¹ - هود: 106.

² - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (شَهَق)، ص 899.

³ - المرجع نفسه، ص 928.

⁴ - الصابوني، محمد علي، صفة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981م، ص2، ص34.

⁵ - عظيمة، عبد الخالق محمد، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، د ط، د ت، ج3، ص 127.

⁶ - سيبويه، الكتاب، ج2، ص 217.

⁷ البقرة، الآية 282

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

ـ **التجارة:** حرفة البيع والشراء، وتقليب المال لغرض الربح، ومن يقوم بذلك يسمى تاجراً، يقول الزمخشري: "فإن قلت ﴿تجارة حاضرة﴾ وسواء كانت المبايعه بدين أو بعين فالتجارة حاضرة، وما معنى: إدارتها بينهم؟ قلت: أريد بالتجارة ما يتجر فيه من الأبدال، ومعنى إدارتها بينهم: تعاطيهم إياها يداً بيد، والمعنى: إلا أن تتبايعوا بيعاً ناجزاً يداً بيد فلا بأس أن لا تكتبوه، لأنه لا يتوهم فيه ما يتوهم في التداين، وقُرىء: تجارة حاضرة بالرفع على كان التامة، وقيل: هي الناقصة على أن الاسم تجارة حاضرة، والخبر تديرونها، وبالنصب على إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة كبيت الكتاب"¹ والمعنى من (تجارة حاضرة) أن تكون تجارة حاضرة يدا بيد تديرونها بينكم ليس فيها أجل.

و هناك مثال آخر في قوله عز وجل: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾².

ـ **(السَّقَى)** في اللغة مصدر الفعل (سَقَى) ومضارعه (يسقي) فإذا أردت الصنعة والولاية قلت السقاية ومنه سقاية الحاج³

وتحتوي الآية الكريمة على مصدرين بوزن **فَعَالَة** هما **(السِقَايَة وَالْعِمَارَة)** فالسقاية في اللغة من السين والقاف والحرف المعتل أصل واحد وهو إشراب الشيء الماء وما أشبهه نقول أسقَيْتُه بيدي أسقِيه سَقِيًا⁴.

وفي السقاية قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أَقِيمُوا عَلَيْهَا فَإِنَّهَا لَكُمْ خَيْر"⁵.

¹ مرجع سابق، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 156

² - التوبة: 19.

³ - السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية العربية، ص 22.

⁴ - ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (سقي)، ج 3، ص 84.

⁵ - ابن عطية، المحرر الوجيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج 3، ص 16.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

و(العِمَارَة) مصدر يدل في اللغة على ما يُعَمَّر به المكان، عَمَّرَ اللهُ مَنْزِلَكَ عِمَارَةً جَعَلَهُ آهَلًا¹، فعمارة المسجد هي حفظه من الظلم فيه وقيل هي السِدانة خدمة البيت الخاصة².

1-8 فَعَل: هذا البناء تأتي عليه مصادر الأفعال اللازمة، من باب فَعَل ما لم تدل على لون، أو حركة حسية، أو صفة ثابتة مثل: تَعِبَ تَعَبًا، فَرِحَ فَرِحًا³.

قال ابن مالك:

وَفَعَلَ اللَّازِمَ بِأَبِيهِ فَعَلٌ كَفَرِحَ وَكَجَوَى وَكَشَلَلَنَ⁴.

ومثال ذلك من المتعدي: الفعل (سمع):

_شاهده من السورة:

قال عز وجل: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَهُمْ عَدَابٌ عَظِيمٌ﴾⁵ جاء في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي: "قرأ الجمهور: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾. وقرأ ابن أبي عبة: "وعلى أسماعهم"، وهو في قراءة الجمهور مصدر يقع للقليل والكثير، وأيضا فلما أضيف إلى ضمير الجماعة دلّ المضاف إليه على المراد، ويحتمل أن يريد على مواضع سمعهم فحذف وقام المضاف إليه مقامه"⁶

¹ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (عمر)، ص 444.

² - ابن عطية، المحرر الوجيز، ج3، ص 84.

³ - الحافظ، ياسين، إتحاف الطرف في علم الصرف، ت: محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، ط1، 1417م، 1996م، ص 89.

⁴ - ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 309.

⁵ سورة البقرة، الآية 07.

⁶ مرجع سابق، المحرر الوجيز، ص 88

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

أمّا تفسير السمين الحلبي فقد فسّر الآية بذكر أوجه إعرابها، ثمّ قال: "والسمع والسمع مصدران لسمع، وقد يستعمل بمعنى الاستماع قال:

وقد توجّس ركزاً مقفراً ندسُ نبأة الصّوتِ ما في سمعه كذبُ.

أي في استماعه والسمع _بالكسر_ الذكر الجميل وهو أيضاً ولد الذئب من الضبع، ووحيد وإن كان المراد به الجمع كالذي قبله وبعده، لأنّه مصدر حقيقة، ولأنّه على حذف مضاف أي مواضع سمعهم، أو يكون كنى به عن الأذن وإتّما وحده لفهم المعنى (...). وقرئ شاذاً: "على أسمعهم" وهي تؤيّد هذا"¹

ومنه نجد بأنّ مصدر (السمع) هو موضع السمع الدال على التقليل والتكثير.

قال عز وجل: ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾².

من بين التعاريف اللغوية للحرَض نذكر تعريف ابن فارس: "الحَرَض: الفساد في البدن، والحَارِض: الرجل الفاسد المريض، وقد حَرَض كَفَرِح، والرديء من الناس، ومن الكلام"³.

وأكد الطاهر بن عاشور في قوله: "وَحَرَضًا مصدر هو شدّة المرض المشفي على الهلاك، وهو وصف بالمصدر أي حتى تكون حَرَضًا، أي: بالياً لا شعور لك ومقصودهم الإنكار عليه صدّاً له عن مداومة ذكر يوسف عليه السلام على لسانه لأنه ذكره باللسان يفضي إلى دوام حضوره في ذهنه"⁴ وهذا ما أكده الطبري أيضاً في قوله: "فَحَرَضَ الفَسَادَ فِي الجِسم والعقل من حزن أو عشق"⁵.

¹ مرجع سابق، الدرّ المصون، السمين الحلبي، ص 108.

² - يوسف: 85.

³ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (حرض)، ص 639.

⁴ - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص 44.

⁵ - الطبري، مصحف الشروق المفسر الميسر، دار الشروق، مصر، د ط، د ت، ص 271.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

من هنا يتبين تناسب الدلالة اللغوية للمصدر (حَرَضَ) مع دلالتها السياقية، في الإشارة إلى الفساد وشدة المرض المشفي على الهلاك.

2- المصادر السماعية: ما سبق بيانه من المصادر هو الكثير والغالب فيها وهناك مصادر غير ما سبق، لكنها موقوفة على السماع تحفظ ولا يقاس عليها من بينها:

1-2 بناء فَعِل: نحو كَذِب، في قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾¹.

كَذِب. مصدر كَذَبَ، وجاء في تفسير الكشاف لهذه الآية: "وصف بالمصدر مبالغة كأنه نفي الكذب وعينه، كما يقال للكذاب: هو الكذب بعينه والزور بذاته"².

وجاء في تفسير الطاهر بن عاشور: "ووصف الدم بالكذب وصف بالمصدر والمصدر هنا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق، أي مكذوب كونه ليس دم يوسف عليه السلام"³.

ومنه نجد بأن لفظة "كَذِب" هي مصدر بالنظر إلى بنائها، أما بالنسبة إلى دلالتها فيجوز أن تكون مصدرا على اعتبار المبالغة في الافتراء والتزوير أو اسم مفعول على اعتبار أنه دم مزور.

2-2 بناء فِعْلَة: نحو فِتْنَة :

الشاهد من السورة: فِتْنَة

في قوله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفَثْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾⁴

¹ - يوسف: 18.

² - الزمخشري، الكشاف، ج12، ص 507.

³ - ابن عاشور، الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص 238.

⁴ البقرة، الآية 191

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

— ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾¹ "أي: الفِتْنَةُ الَّتِي حَمَلُوكُمْ عَلَيْهَا، وراؤمكم بها على الرجوع إلى الكُفْرِ، أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ.

قال مجاهد: أي من أن يُقْتَلَ الْمُؤْمِنُ، فالقَتْلُ أَخْفُ عَلَيْهِ مِنَ الْفِتْنَةِ. قال غيره: بل المعنى: الْفِتْنَةُ الَّتِي فَعَلُوا أَشَدَّ فِي هَتِكِ حُرْمَاتِ الْحَقِّ مِنَ الْقَتْلِ الَّذِي أُبِيحَ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تُوقِعُوهُ بِهِمْ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: وَالْفِتْنَةُ أَيِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ، الَّذِي هُمْ فِيهِ أَشَدُّ فِي الْحَرَمِ، وَأَعْظَمُ جُرْماً مِنَ الْقَتْلِ الَّذِي عَيَّرُوكُمْ بِهِ فِي شَأْنِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ.¹

فمعنى الفتنة في سياق هذه الآية: الكُفْرُ والضَّلَالُ، الذي هو أشد من القتل.

2-3- فَعَلَةٌ:

—الشاهد من السورة: جَهْرَةٌ / رَحْمَةٌ / خَشْيَةٌ

— في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾²

— الرحمة: هي لفظ مأخوذ من (رحم)، وتعني الرقة، والعطف، والرأفة، ويُقال رحمه ويرحمه، عندما يُعطف عليه، و"يرجون معناه يطمعون ويستقربون، والرجاء تنعم، والرجاء أبداً معه خوف ولا بد، كما أن الخوف معه رجاء، وقد يتجاوز أحياناً ويجيء الرجاء أحياناً بمعنى ما يقارنه من الخوف"³

— وكُتبت "رحمة" هنا بالتاء: إمّا جريباً على لغة من يقف على تاء التانيث بالتاء، وإمّا اعتباراً بحالها في الوصل، وهي في القرآن في سبعة مواضع كُتبت في الجميع تاءً، هنا وفي الأعراف: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾⁴،

¹ مرجع سابق، المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي، ص 262.

² البقرة، الآية 218

³ مرجع سابق، المحرر الوجيز، ص 292.

⁴ الأعراف، 56

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

وفي هود: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾¹، وفي مريم: ﴿إِذْ كُرِّرَ رَحْمَةً رَبِّكَ﴾²، وفي الروم: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾³، وفي الزخرف: ﴿أَهْمُ يَقْسَمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ، وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ﴾⁴⁵

— فنجد رجاء الرحمة في سياق هذه الآية وصف لهم، أي أثنى عليهم ومدحهم بالإيمان والهجرة والجهاد، فيبقى بعد ذلك الرجاء وذلك أن الإنسان لا يدري بما يُختم له، وإنما الأعمال بالخواتيم. في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾⁶

والجهرُ: ضدُّ السرِّ وهو الكشفُ والظهور، ومنه جهرَ بالقراءة أي: أظهرها، قال الزمخشري: (كأنَّ الذي يرى بالعين جاهرٌ بالرؤية، والذي يرى بالقلب مُحافتٌ بها)⁷

— قوله تعالى: ﴿جَهْرَةً﴾ فيها قولان:

"أحدهما: أنها مصدرٌ وفيها حينئذٍ قولان:

أحدهما أن ناصبها محذوفٌ، وهو من لفظها، تقديره: جهرتُم جهرةً نقله أبو البقاء.

والثاني: أنها مصدرٌ من نوع الفعل فتتصبُّ انتصاب القرفصاء من قولك: "قعد القرفصاء"...، فإنَّها نوع من الرؤية وبها بدأ الزمخشري.

والثاني أنها مصدرٌ واقع مصدر الحال، وفيها حينئذٍ أربعة أقوال...¹

¹ هود، 73.

² مريم، 02.

³ الروم، 50.

⁴ الزخرف، 32.

⁵ مرجع سابق، الدر المصون، ص 535

⁶ البقرة، الآية 55

⁷ مرجع سابق، الدر المصون، ص 230.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

وقرأ ابن عباس "جهرة" بفتح الهاء وفيها قولان، أحدهما: أنّها لغة في جهرة، قال ابن عطية: "وهي لغة مسموعة عند البصريين فيما فيه حرف الحلق ساكنٌ قد انفتح ما قبله، والكوفيون يُجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعه"، وقد تقدّم تحرير القول في ذلك. والثاني: أنّها جمع "جاهرٌ" نحو: خادم وخدم والمعنى: حتى نرى الله كاشفين هذا الأمر، وهي تؤيد كون "جهرة" حالاً من الفاعل "نرى"².

4-2 - بناء فَعَل: نحو: ريب / غيب في قوله تعالى:

_الشاهد من السورة: ريبٌ / الغيب:

في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾³

"والغيب في اللغة ما غاب عنك من أمره، ومن مطمئن الأرض الذي يغيب في داخل"⁴

و"بالغيب" متعلق بيؤمنون ويكون مصدرًا واقعًا موقع اسم الفاعل أو اسم المفعول.

وفي هذا الثاني نظرٌ لأنّه من غاب وهو لازم، فكيف يُبنى منه اسم مفعول حتى يقع المصدر موقعه؟ إلا أن يقال إنّه واقع موقع اسم المفعول من فعل مضعفا متعديا أي المغيب وفيه بعد.

وقال الزمخشري: يجوز أن يكون مخففا من فيعل نحو: هين من هين... وفيه نظر لأنّه لا ينبغي أن

يدعى ذلك فيه حتى يسمع مثقلا كظائره، فإنّها سمعت مخففة ومثقلة ويعد أن يقال: التزام التخفيف

في هذا خاصة. ويجوز أن تكون الباء للحال فيتعلّق بمحذوف أي: يؤمنون ملتبسين بالغيب عن

المؤمن به، والغيب حينئذ مصدر على بابهِ⁵.

¹ المرجع السابق، ص 229

² يُنظر: المرجع نفسه، ص 229.

³ البقرة، الآية 03

⁴ مرجع سابق، المحرر الوجيز، ص 84

⁵ مرجع سابق، الدرّ المصون، ص 96

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

الشاهد من السورة: أجرٌ

قال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾¹

الأجر في اللغة معناه: الجزاء على العمل، وأجره يأجره ويأجره: جزاه.²

فمن خلال هذا التعريف اللغوي نجد بأن "الأجر" مصدر ثلاثي يدل على العمل والمقابل.

وقال الزمخشري: "أي إن أعرضتم عن العمل بنصحي لكم، وتذكيري إياكم، فما سألتكم فيمقابلة ذلك من أجر تؤدونه إليّ حتى تتهموني فيما جئت به"³.

وجاء في تفسير المحرر الوجيز لهذه الآية: "و(لهم أجرهم) ابتداءً وخبرٌ، في موضعِ خبرٍ "إن"، ويُحتملُ ويحسُنُ أن تكونَ "من" في موضعِ رفعٍ بالابتداء، ومعناها الشرطُ، والفاءُ في قوله "فَلَهُمْ" موطئةٌ أن تكونَ الجُمْلَةُ جَوَابًا، و(لهم أجرهم) خبرٌ "من"، والجُمْلَةُ كُلُّهَا خبرٌ "إن"، والعائدُ على "الَّذِينَ" محذوفٌ لا بُدَّ من تَقْدِيرِهِ وتَقْدِيرُهُ: ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ﴾. وفي الإيمانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ اندراجُ الإيمانِ بِالرُّسُلِ وَالْكِتَابِ، وَمِنْهُ يَتَفَهَّمُ - لِأَنَّ الْبَعْثَ لَمْ يُعْلَمَ إِلَّا بِإِخْبَارِ رُسُلِ اللَّهِ عَنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَجَمَعَ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ)، بَعْدَ أَنْ وَحَدَّ فِي ﴿مَنْ آمَنَ﴾ لِأَنَّ "مَنْ" تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ، فَجَائِزٌ أَنْ يُخْرَجَ مَا بَعْدَهَا مُفْرَدًا عَلَى لَفْظِهَا، أَوْ مُثَنًى أَوْ جَمُوعًا عَلَى مَعْنَاهُ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾⁴، فَجَمَعَ عَلَى الْمَعْنَى، وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾⁵ ثُمَّ قَالَ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾¹، فَجَمَعَ عَلَى الْمَعْنَى"².

¹ البقرة، 62

² - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (أجر)، ص 342.

³ - الزمخشري، الكشاف، ج 11، ص 635.

⁴ سورة يونس، 42.

⁵ سورة النساء، 13

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

ونجد هذا التأويل اللغوي النحوي جعل من جملة (لهم أجرهم) خبراً لإِنَّ وذلك بتقدير اسمها المحذوف وفقاً لقولنا: إِنَّ الذين آمنوا لهم أجرهم.

2-5 بناء فَعَل: نحو حذر :

_الشاهد من السورة: حَذَرَ

_في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾³

قوله تعالى: ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ فيه وجهان، أظهرهما: أنه مفعول من أجله ناصبه "يجعلون" ولا يضرُّ تعدد المفعول من أجله، لأنَّ الفعل يعلّل بعلل. الثاني: أنه منصوبٌ على المصدر وعامله محذوفٌ تقديره: يحذرون حذراً مثل حذر الموت، وحذر وحذار مصدران لحذَرَ أي: خاف خوفاً شديداً⁴.

2-6 بناء فِعَال: جهار/ بناء / فراش:

_الشاهد من السورة: فِرَاشٍ / بناء

_في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁵

_﴿فِرَاشًا﴾ "معناه تفرشونها وتستقرّون عليها، وما في الأرض ممّا ليس بفراش كالجبال والبحار فهو من مصالِح ما يفرش منها، لأنَّ الجبال كالأوتاد والبحار يركب فيها إلى سائر منافعها..."¹

¹ سورة النساء، 13

² مرجع سابق: المحرر الوجيز، ص 158.

³ البقرة، الآية 19

⁴ مرجع سابق، الدرّ المصون، ص 138.

⁵ البقرة، الآية 22

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

فمعنى "فراشا" في سياق هذه الآية ما يُفترش و يُستقرُّ عليه.

2-7_ فَعَالَةٌ:

_الشاهد من السورة: شَفَاعَةٌ

_في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا

شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾²

2-8_ فَعَلًا:

_الشاهد من السورة: حَسَدًا

_في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ

أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَمُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ﴾³

2-9 فُعَلٌ:

_الشاهد من السورة: هُدًى

_في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾⁴

و﴿هُدًى﴾ معناه رشادٌ وبيان، وموضعه من الإعراب رفعٌ على أنّ خبر ﴿ذَلِكَ﴾، أو خبر ابتداء

مضمّر، أو ابتداء وخبره في المجرور قبله، ويصحُّ أن يكون موضعه نصباً على الحال من ذلك، أو من

¹ المحرر الوجيز، ص 105

² البقرة، الآية 123

³ البقرة، الآية 109

⁴ البقرة، الآية 02

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

الكتاب، ويكون العامل فيه معنى الإشارة، أو من الضمير في ﴿فيه﴾، والعميل معنى الاستقرار، وفي هذا القول ضعف¹.

2-10_ فُعَلُهَا:

_الشاهد من السورة: وُسْعُهَا

_في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾²

_وَسَّعَ الشَّيْءَ: أطاله، بسطه، مدّه، أفاضه؛ وسَّعَ بين أشجار: باعد بينها؛ وسَّعَ الشَّيْءَ: صيَّره واسعاً، ﴿وُسْعُهَا﴾ مفعول ثانٍ، وهو استثناء مفرغٌ، لأنَّ (كَلَّفَ) يتعدى لاثنتين. قال أبو البقاء: "ولو رُفِعَ الوُسْعُ هنا لم يجز، لأنّه ليس ببدل"³

2-11_ فُعَلَانِ:

_الشاهد من السورة: عُذْوَانِ

_في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُمْ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾⁴

¹ المحرر الوجيز، 84

² البقرة، الآية 233

³ الدرّ المصون، 570

⁴ البقرة، الآية 85

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

__ قال ابن عطية الأنلسي في تفسيره: ﴿العدوان﴾ تجاوز الحدود والظلم¹
__ فالعدوان: التجاوز في الظلم، وقد تقدّم في " يعتدون " وهو مصدر كالكفران والغفران، والمشهور
ضمّ فائه، وفيه لغة بالكسر².

ب- أبنية المصادر غير الثلاثية:

وبعد البحث وجدنا أنّ معظم الأوزان الثلاثية في السورة جاءت سماعية، وليست قياسية، لذا نجد
المصادر القياسية في السورة قليلة مُقارنة بالمصادر السماعية، وفيما يلي نماذج من الأوزان القياسية
والسماعية الغير ثلاثية في سورة البقرة:

1_ المصادر القياسية: اتفق العلماء وأئمة اللغة على أنّ مصادر غير الثلاثي قياسية، لها قياس
مطرد لا تحيد عنه، فمثلاً إذا قالوا كل ما كان على أَفْعَل فمصدره **الإفعال**، فإننا نرى جميع الأفعال
التي على أَفْعَل، نحو: أعطى، وأكْرَمَ، وأَعْلَمَ، لا يخرج مصدرها عن **الإفعال**³.

1-1 مصدر الرباعي المجرد:

إذا كان الفعل الرباعي مجرداً، مثل: بَعَثَ وَزَخَرَ فقياس مصدره **فَعْلَلَة** بزيادة تاء مربوطة في آخر
الفعل نحو بَعَثَرَة وَزَخْرَفَة، أما إذا كان مضعفاً رباعياً (وهو الذي أوله وثالثه من جنس، وثانيه ورابعه
من جنس آخر، مثل زَلَزَلَ وَوَسَّوَسَ فإن قياس مصدره وزنان **فَعْلَلَة** و**فَعْلَلَال** نحو وَسَّوَسَة، ووسَّوَس⁴.

1-2 مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة "أَفْعَل" (إفْعَال):

إذا كان الفعل صحيح العين فإن مصدره يكون على وزن **إفْعَال** مثل أَكْرَمَ إِكْرَاماً، أو وجد إيجاداً.

¹ المحرر الوجيز، ص 175

² الدرّ المصون، 285.

³ كحيل احمد حسن، التبيان في تصنيف الأسماء، ص 32.

⁴ - عبد العزيز، جمال، قواعد الصرف، ص 18.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

وإذا كان الفعل معتل العين فإن مصدره يكون على وزن إفعلة أي بحدوث إعلالات يتحدث الصرفيون عنها فتؤدي إلى حذف الألف التي كانت في الوزن السابق (إفعال) والتعويض عنها بتاء، وذلك مثل أقام ← إقامة¹.

إفعال:

الشاهد من السورة: إحسان

في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾²

إحساناً جاء منصوباً على المصدر من ذلك المضاف المحذوف وهو البرُّ لأنه بمعناه...

وتعلقت الباء بإحساناً على أنه مصدر واقع موقع فعل الأمر، والتقدير: وأحسنوا بالوالدين³

3-1- تفعيل: وتحدث عن طريقة صياغته محمد ربيع الغامدي في قوله: "مصدر فَعَل يكون

على وزن تَفْعِيل إن كان صحيح اللام كقدم تقديماً"⁴.

الشاهد من السورة: تصريف

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾¹

¹ - الراجحي، عبده، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1992م، ص 445.

² البقرة، الآية 83

³ يُنظر: الدرّ المصون، ص 277

⁴ - الغامدي، محمد ربيع، محاضرات في علم الصرف، ص 55.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

—﴿تصريف الرياح﴾ "تصريف" مصدر صرف وهو الردّ والتقليب، ويجوز أن يكون مضافاً للفاعل، والمفعول محذوف تقديره: وتصريف الرياح السحاب فإنّها تسوق السحاب، وأن يكون مضافاً للمفعول، والفاعل محذوف، أي: وتصريف الله الريح².

1-4 تَفْعَلُ: إذا كان الفعل الخماسي على وزن تَفْعَلُ فإن مصدره يكون على وزن فعله مع ضم الحرف الذي قبل الأخير³.

—الشاهد من السورة: تَقَلُّبُ

—في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾⁴

—المقصد تقلب البصر، وذكر الوجه لأنه أعم وأشرف، وهو المستعمل في طلب الرغائب (...). وأيضاً فالوجه يتقلّب بتقلّب البصر، وقال قتادة والسدي وغيرهما: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقلّب وجهه في الدعاء إلى الله تعالى أن يحوله إلى قبلة مكة، وقيل كان يقلّب ليؤذن له في الدعاء، بمعنى التقلّب نحو السماء أنّ السماء جهة قد تعود العالم منها الرحمة كالمطر والأنوار والوحي فهم يجعلون رغبتهم حيث توالى النعم⁵.

ومنه فالتقليب هنا أي: كثرة تردده في جميع جهاته، شوقاً وانتظاراً لنزول الوحي باستقبال الكعبة.

¹ البقرة، الآية 164

² الدرّ المصون، ص 424

³ - الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ص 70.

⁴ البقرة، الآية 144

⁵ ينظر: المحرر الوجيز، ص 220

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

1-5 استِنْفَعَال: بكسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير¹ ومثاله:

في قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾².

(الِاسْتِغْفَارُ) مصدر سداسي يبين ما صحَّ لإبراهيم في حكم الله وحكمته من طلب المغفرة³.

2- المصادر السماعية:

1-2 بناء فِعَال: كسر الفاء وتشديد العين مصدر لفعل بتشديد العين⁴

يقول الله تعالى في سورة النبأ: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾⁵.

(فَكِذَابًا) مصدر يصف هؤلاء الذين يكذبون بحجج الله ودلائله على خلقه التي أنزلها على رسله،

فيقابلونها بالتكذيب والمعاندة⁶.

وهو مصدر سماعي للرباعي كَذَّبَ وزنه فِعَال بكسر الفاء⁷.

2-2 بناء تَفَاعُل: كَتَفَأُوتٍ. وتشاور

الشاهد من السورة: تشاور

_ في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾⁸

¹ - الراجحي، عبده، التطبيق الصربي، ص 71.

² - التوبة: 114.

³ - الزمخشري، الكشاف، ج 11، ص 451.

⁴ - كحيل، أحمد حسن، التبيان في تصريف الأسماء، ص 40.

⁵ - النبأ: 28.

⁶ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: حكمت بن بشير، ج 7، ص 465.

⁷ - صابني، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج 29، ص 220.

⁸ البقرة، الآية 233

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

تشاور القوم: شاور بعضهم بعضًا، تبادلوا الآراء والأفكار. " وقوله: ﴿وتشاور﴾ حذفت لدلالة ما قبلها عليها والتقدير: وتشاور منهما، ويُجتمَلُ أن يكون التشاور من أحدهما مع غير الآخر لتتفق الآراء منهما ومن غيرهما على المصلحة"¹.

2-3_فُعلان:

_الشاهد من السورة: سُبحان

_في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾² و﴿سُبْحَانَكَ﴾ معناه: تنزيها لك وتبرئة أن يعلم أحد من علمك إلا ما علمته، و﴿سُبْحَانَكَ﴾ نصبٌ على المصدر.

وقال الكسائي: نصبه على أنه منادى³.

_فُعلان:

_الشاهد من السورة: فُرقان:

_في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾⁴ _ الفرقان مصدر معناه ما يفرق بين الحق والباطل، ﴿الْفُرْقَانِ﴾ المفرق بين الحق والباطل"⁵.

2-4_فُعال:

_الشاهد من السورة: عذاب

¹ الدرّ المصون، ص 574.

² البقرة، الآية 32

³ المحرر الوجيز، ص 121.

⁴ البقرة، الآية 185

⁵ المحرر الوجيز، ص 254

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

في قوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾¹

2-5_ فُعلا:

الشاهد من السورة: حُسنا

في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾²

فأما قراءة "حُسنا" بالضم والإسكان فيحتمل أوجهها، أحدهما وهو الظاهر: أنه مصدر وقع صفة محذوف تقديره: وقولوا للناس قولاً حُسناً أي: ذا حُسن.

الثاني: أن يكون وُصفَ به مُبالغة كأنه جعل القول نفسه حُسناً.

الثالث: أنه صفة على وزن فعل وليس أصله المصدر، بل هو كالحللو والمر، فيكون بمعنى "حسن" بفتحين، فيكون فيه لغتان، حُسْن، وحَسَن كالبُخْلِ والبُخْل، والحُزْن والحُزْن، والعُرب والعُرب.

الرابع: أنه منصوب على المصدر من المعنى، فإنَّ المعنى: وَلِيحَسُنْ قَوْلَكُمْ حُسْنًا.

وأما "حُسناً" بضمّتين فضمة السين للإتباع للحاء فهو بمعنى "حُسناً" بالسكون وفيه الأوجه المتقدمة³.

ج - اسم المصدر:

هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولكنه لم يساوه في احتوائه على جميع حروف فعله، أي نقصت حروفه عن الحروف الموجودة في الفعل، يعرفه أحمد حسين كحيل بقوله: "فإن دلَّ على الحدث ونقصت حروفه عن حروف الفعل لفظاً وتقديراً دون تعويض فهو اسم مصدر، نحو اغتسل

¹ البقرة، الآية 07

² البقرة، الآية 83

³ الدرّ المصون، ص 278

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

عَسَلًا، وَأَنْبَتَ نَبَاتًا (...) وهذه التفرقة بين المصدر واسم المصدر إنما هي في اصطلاح المتأخرين من النحاة، أما المتقدمون منهم كسيبويه، واللغويون، فليس عندهم فرق بين المصدر واسم المصدر، فكل ما دلَّ على الحدث فهو مصدر¹.

من هذا التعريف نستنتج أن الفرق بين المصدر واسم المصدر هو أن المصدر يشتمل في صيغته على جميع حروف فعله لفظاً وتقديراً، أما اسم المصدر فهو لا يجري على فعله، وإنما ينقص عن حروفه.

_الشاهد من السورة: صلاة

_ في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾²

(الصلاة)، اسم مصدر لفعل صلَّى الرباعيّ، أو هو مصدر له، " الصلاة لغة: الدعاء و﴿الصَّلَاةُ﴾ مفعول به ووزنها: فعلة ولامها واو لقولهم: صلوات وإثما تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً واشتقاقها من الصلويين وهما: عرقان في الوركين مفترقان من الصلا وهو عرق مستبطن في الظهر، منه يتفرّق الصلوان عند عجب الذنب، وذلك أنّ المصلّي يُحرّك صلويه، ومنه المصلي في حلبة السباق لحيئه ثانياً عند صلوى السابق.³

د-المصدر الميمي: هو مصدر يدل على ما يدل المصدر العادي غير أنه يبدأ بميم زائدة ويصاغ على النحو التالي:

من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل، مثل: شَرَبَ مَشْرَبًا.

فإذا كان الفعل مثلاً صحيح اللام وفاؤه تحذف في المضارع فإن مصدره الميمي يكون على وزن: مَفْعِل مثل: وَعَدَ مَوْعِدًا.⁴

¹ - أحمد حسين كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، ص 31.

² البقرة، الآية 03

³ الدرّ المصون، ص 96.

⁴ - الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ص 72.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

كمتاب ومعاذ

— المصدر الميمي من غير الثلاثي:

وقياس المصدر الميمي من غير الثلاثي أن يكون على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي أي بزنة مضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره¹، ويفرق بينه وبين اسم المفعول وما وازنه من أسماء الزمان والمكان بالقرائن². كمدخل ومُخرج.

— المصادر الميمية الواردة في السورة:

— مفعال:

— الشاهد في السورة: ميثاق:

— في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾³

"الميثاق مصدرٌ كالميلاد والميعاد بمعنى الولادة والوعد، وقال ابن عطية: هو اسمٌ في موضع المصدر كقوله:

أكفرا بعد ردّ الموت عني وبعد عطائك المئة الرّباعا.
أي إعطائك"⁴

و﴿ميثاقه﴾ الضمير فيه يجوز أن يعودَ على العهد، وأن يعودَ على اسم الله تعالى، فهو على الأوّل مصدرٌ مُضافٌ إلى المفعول، وعلى الثاني مُضافٌ للفاعل⁵.

¹ - كحيل أحمد حسين، التبيان في تصريف الأسماء، ص 47.

² - المرجع نفسه، ص 48.

³ البقرة، الآية 27

⁴ الدرّ المصون، ص 169.

⁵ نفس المرجع، ص 168

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

مَفْعَلَةٌ:

الشاهد من السورة: مَسْكَنَةٌ:

في قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾¹

والمسكنة: مفعلة من السكون، لأن المسكين قليل الحركة والنهوض، لما به من الفقر، والمسكين مفعيل منه إلا أن هذه الميم قد ثبتت في اشتقاق هذه الكلمة، قالوا: تمسكن يتمسكن فهو متمسكين، وذلك كما ثبتت ميم تمندل وتمدرع من الندل والدرع، وذلك لا يدل على أصلتها، لأن الاشتقاق قضى عليها بالزيادة. وقال الراغب: "وضربت عليهم الذلة والمسكنة: (فالميم في ذلك زائدة في أصح القولين) وإيراد هذا الخلاف يؤذن بأن النون زائدة، وأنه من مسك².

مَفْعَلَةٌ:

الشاهد من السورة: مَوْعِظَةٌ:

في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾³

قوله: ﴿وموعظة﴾ عطف على "نكالاً" وهي مفعلة من الوعظ وهو التخويف، وقال الخليل: التذكير بالخير فيما يرق له القلب، والاسم العظة كالعدة والزنة⁴.

مَفَاعِلٌ:

الشاهد من السورة: مَنَافِعٌ:

¹ البقرة، الآية 61

² الدرّ المصون، ص 242.

³ البقرة، الآية 66

⁴ يُنظر: الدرّ المصون، ص 253.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾¹

المنافع من الفائدة والربح، أي التي استفيد منها "﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾" من الإباحة والإشارة إلى الترخيص"².

هـ- مصدر الهيئة:

تعريفه:

مصدر الهيئة ويسمى (اسم الهيئة) هو مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه نحو: لا تمش مشية المجرور.

صوغه:

لا يصاغ اسم الهيئة إلا من الثلاثي في الغالب، ويأتي فيه على وزن (فَعَلَةٌ)، نحو مشى مشية، جلس جلسة³.

ومثال مصدر الهيئة (صبغة) في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾⁴.

صِبْغَةَ اللَّهِ، أي: دينه، والصِبْغَةُ مردودة إلى المَلَّةِ وقال ابن قتيبة: " (الصِبْغَةُ): الختان، وكان النصارى يصبغون أولادهم في ماء فقال: الزموا صبغة الله لا صبغة النصارى"⁵.

¹ البقرة، الآية 219

² المحرر الوجيز، ص 293.

³ - هادي نهر، الصرف الوافي (دراسات وصفية تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010، ص 77.

⁴ - البقرة: 138.

⁵ - ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ت: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ، 2004م، ص 23.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

فمصدر الهيئة (صِبْغَةً) على وزن (فَعْلَةٌ) يدل على دين الله عز وجل الذي فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب.

و-مصدر المرة: وهو نوع من المصادر يدل على حصول حدث مرة واحدة¹، قال السيوطي: " وليس في كلامهم المصدر المرة الواحدة إلا على فَعْلَةٌ: سَجَدْتُ سَجْدَةً، ضَرَبْتُ ضَرْبَةً، إلا في حرفين حَجَجْتُ حِجَّةً (بالكسرة)، ورأيتُهُ رُؤْيَةً (بالضم) وسائر كلام العرب بالفتح"².

وهذا يعني أن مصدر المرة يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَةٌ) مثل نَظَرَ ← نَظْرَةً، وإذا كان مصدر الفعل على وزن (فَعْلَةٌ) ندل على المرة بوصف المصدر بكلمة واحدة مثل رَحِمَ رَحْمَةً واحدة³.

_الشاهد من السورة: كَرَّة

_ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَانَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾⁴
و"الكرة" العودة إلى حال قد كانت⁵.

ز-المصدر الصناعي:

تعريفه:

يعرّفه عبده الراجحي بقوله: "هو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية، للدلالة على الاتصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء"¹.

¹ - عطية خليل، قواعد اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 247.

² - السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1986م، ج2، ص 80.

³ - عطية خليل، قواعد اللغة العربية، ص 247.

⁴ البقرة، الآية 167

⁵ المحرر الوجيز، ص 236.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

صوغه: يصاغ بزيادة ياء مشددة لآخر الاسم بعدها تاء تأنيث نحو: (قَوْم: قوميّة) (إنسان: إنسانيّة)².

وبعد تتبع دلالة المصادر في سورة البقرة نجد أنّ معظم المصادر الواردة في السورة سماعية ثلاثية، وحسب بحثنا نجد أنّه لا وجود للمصدر الصناعي في سورة البقرة.

المبحث الثاني: أبنية الجموع ودلالاتها في القرآن الكريم:

بعد توضيح دلالات أبنية المصادر في آيات القرآن الكريم مركزين على سورة البقرة، نجد تنوع استعمال القرآن الكريم للألفاظ من حيث الدلالة على الجمع بأنواعه. هذا ما يختص به المبحث الثاني حيث سنقوم بدراسة نماذج من الجموع التي ضمّتها لغة القرآن الكريم في سورة البقرة، إذ يعد مبحث الجموع في اللغة العربية من المباحث الواسعة والمهمّة لأنواعه الكثيرة والمتشعبة. وهذه الفروع الكثيرة والمتنوعة يمكن عزوها إلى سعة اللغة العربية ودلالاتها المختلفة خاصة في القرآن الكريم، لكن قبل التطرق لتحديد هذه النماذج لا بد من معرفة مفهوم الجمع: لغة واصطلاحاً:

1- مفهوم الجمع:

أ- الجمع في اللغة:

الجمع في اللغة العربية ما زاد على اثنين أي ثلاثة فأكثر وهو على ثلاثة أنواع، جمع المذكّر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير، جاء في قاموس المحيط: "الجمْعُ، كالمِنع: تَأليف المِتَّفَرِقِ، وجماعة الناس، والمجموعُ: ما جُمِع من هاهنا وهاهنا، والجميع: ضد المتفرق"³.

¹ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 72.

² - رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 87.

³ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (جمع)، ص 710.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

قال أحمد مختار عمر: "جَمَعَ أمره على الشيء: عزم عليه، وجَمَعَ الآراء: جمع الأصوات، وجمع القرآن الكريم حَفَظَهُ عن ظَهْرِ قلب، وجمَعَ كلمة: وضعها في صيغة جمع، وأجمَعَ القوم على الأمر: اتفقوا عليه بلا اختلاف"¹.

من هنا يتبيّن لنا أن الجمع في اللغة يعني الضّم والتعدد والتكثير.

ب- اصطلاحاً:

لم تتعرض أمّهات كتب النحو إلى تعريف الجمع اصطلاحاً ولم يقفوا عند ذلك، فنجدهم ابتداءً "من سيويه ومن تلاه حتى القرن السابع، لا يهتمون بتحديد المعنى الاصطلاحي للجمع، فهم يناقشون الظاهرة مباشرة بضرب الأمثلة ودراستها²، ومن التعريفات الأولى التي حدّدت المعنى الاصطلاحي للجمع، ما نجده عند ابن عصفور والذي يقول فيه: "وأما الجمع فضم اسم إلى أكثر منه بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني"³.

واستمر تعريف الجمع في الاصطلاح قاصراً حتى نهاية القرن التاسع، وأقرب تعريف إلى الدقة هو ما قال به الأشموني عندما حدّد المعنى الاصطلاحي للجمع في معرض حديثه عن جموع التكسير فالجمع عنده: ما دل على أكثر من اثنين. ويشترك الجمع والتثنية في زيادة عدتهما عن الواحد، وإن كان يختلفان في التّحديد العددي، فهي مقيدة في التثنية، ومطلقة في الجمع.

¹ - مختار عمر أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، م1، مادة (جمع)، ص 392.

² - عبد المحسن محمد منصور، وسمية، صيغ الجموع في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2004م، ج1، ص 16.

³ - ابن عصفور، علي بن مؤمن، المقرب، ت: عبد الله الجوزي، مطبعة العالي، بغداد، ط1، 1973م، ص 47.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

يقول ابن يعيش: "التثنية والجمع شريكان من جهة الجمع والضمّ، وإتّما يفترقان في المقدار والكمية"¹، أي: أن الاختلاف بينهما يكمن في العدد، التثنية محصور في اثنين والجمع أكثر. فالجمع قسيم المفرد، والمثنى في العددية، فقد قسمت الرتب في الأعداد ثلاثاً: رتبة الواحد، ورتبة الاثنين، ورتبة الجماعة²، إذن الجمع هو ما دلّ على أكثر من اثنين. وقبل التطرّق لأنواع الجمع وذكر الشواهد من سورة البقرة يمكننا حصر الجموع في السورة باعتمادنا على الباحثة أم حبيبة³:

نوع الجمع	عدده في سورة البقرة
جمع المذكر السالم.	72 مرة.
جمع المؤنث السالم.	49 مرة.
جمع التكسير.	73 مرة.

¹ - ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 142.

² - عبد المحسن، وسمية، صيغ الجموع في القرآن الكريم، ص 17.

³ أم حبيبة، جمع التكسير ووزنه في سورة البقرة (دراسة تحليلية صرفية ونحوية)، رسالة قدمت لاستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا التربية الإسلامية بقسم تدريس اللغة العربية في كليّة التربية وشؤون التدريس بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر، 6 أغسطس 2018م، ص 55

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

2- جمع المذكر السالم:

هو اسمٌ ناب عن ثلاثةٍ فأكثر، بزيادة في آخره هي: الواو والنون في حالة الرفع والياء والنون في حالتي النصب والجر، وسلم بناء مفرده عند الجمع نحو معلّم - معلّمون¹.
حُكْم هذا الجمع أن يُرفع بالواو نيابة عن الضمة، ويُنصب ويُجر بالياء² المكسور ما قبلها، مع بناء النون دائما على الفتح، نحو: مر المعلّمون بالمهندسين صامتين³.

_ النموذج الأول: خالدون

_ قال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁴.
"﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ﴾ مبتدأ، والخبر ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أي: أهلها ومستحقوها. والجملة في موضع الرفع خبر المبتدأ، أي: ﴿الذين هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾"⁵

_ النموذج الثاني: الرّاكعين

_ قال عز وجل: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾⁶

¹ - يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص 9.

² - ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف، متن القطر، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1999م، ص 9.

³ - يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في الجموع، ص 9.

⁴ سورة البقرة، الآية 39.

⁵ أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب، ج1، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، ص 83

⁶ البقرة، 43

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

﴿وَأَزَكُّوْا مَعَ الرَّاٰكِعِيْنَ﴾ منهم، لأنّ اليهود لا ركوع في صلاتهم، أي: أسلموا واعملوا عمل أهل الإسلام. وجاز أن يُراد بالركوع الصلاة، كما يُعبّر عنها بالسجود، وأن يكون أمراً بالصلاة مع المصلّين، يعني: في الجماعة: أي صلوا مع المصلّين لا منفردين¹.

_ جمع المذكر السالم الشبيه بجمع التكسير:

_ الشاهد من السورة: بني:

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾²

"بني" منادى وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالمٌ وحذفت نونه للإضافة، وهو شبيه بجمع التكسير لتغيّر مفرده، ولذلك عامله العربُ ببعضِ مُعاملةِ التكسير فألحقوا في فعله المسند إليه تاء التأنيث نحو: قالت بنو فلان...³

_ الملحق بجمع مذكر السالم:

_ الشاهد من السورة: العالمين

_ قال عز وجل: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾⁴

﴿فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ تفضيل آبائهم وأسلافهم تفضيل لهم، وفي الكلام اتّسع.

قال قتادة وابن زيد وابن جريح وغيرهم: المعنى على عالم زمانهم الذي كانت فيه النبوءة المتكررة والملك، لأنّ الله تعالى يقول لأمة محمد صلى الله عليه وسلّم: وكنتم خير أمة أخرجت للناس¹.

¹ المرجع السابق، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص85.

² البقرة، 40.

³ الدر المصون، ص 202.

⁴ البقرة، 48

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

3- جمع المؤنث السالم:

"هو كل ما دل على أكثر من مفردتين مؤنثتين بزيادة ألف وتاء مبسطة على آخر المفرد بعد حذف علامة التأنيث (من غير تغيير صورة مفرده)".

مثل: تُفاحَة: تُفاحات، ومعلّمة: معلّمات.

ويصاغ جمع المؤنث السالم بإضافة ألف وتاء مبسطة على المفرد، من غير تغيير صورة مفرده ويكون ذلك في:

- الاسم المنتهي بتاء التأنيث الزائدة التي تحذف عند الجمع.
- واسم العلم الدال على مؤنث العاقل.
- وصفة غير العاقل.
- والمصدر الذي تجاوزت أحرفه الثلاثة.
- والاسم الخماسي الذي لم يسمع له جمع.
- وما انتهى بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة.

وعلامة رفع جمع المؤنث السالم الضمة وعلامة نصبه وجره الكسرة²

_ النموذج الأوّل: آيات

_ قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾³.

_ آياتٍ مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، والجار والمجرور إليك متعلقان بالفعل أنزلنا.

¹ المحرر الوجيز، ص 139.

² - إبراهيم، خليل، المرشد في قواعد النحو والصرف، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011م، ص 195.

³ - البقرة، الآية 99.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾، ذكر الطبري أنّ ابن سوريا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد ما جئت بأية بيّنة؟ فنزلت هذه الآية¹.

_ النموذج الثاني: خطوات

قال عز وجل: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾².

_ خُطُوتٍ: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم

_ الشَّيْطَانِ: مضاف إليه.

و"خُطُوتٍ" جمع خُطُوةٍ، وهي ما بينَ القَدَمَيْنِ في المشي، فالمعنى: النَّهْيُ عَنِ اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ وَسُلُوكِ سُبُلِهِ وَطَرَائِقِهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: خُطُوتُهُ: أَعْمَالُهُ، قَالَ غَيْرُهُ: آثَارُهُ قَالَ مُجَاهِدٌ: خَطَايَاهُ، قَالَ أَبُو جَلزَرٍ: هِيَ التُّدُورُ وَالْمَعَاصِي، قَالَ الْحَسَنُ: نَزَلَتْ فِيهَا سَنُوهُ مِنَ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَنَحْوِهِ، قَالَ النَّقَّاشُ: نَزَلَتْ فِي ثَقِيفٍ وَخَزَاعَةَ وَبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ.³

_ الملحق بجمع المؤنث السالم:

النموذج: درجات

قال عز وجل: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾⁴

درجات: تمييز منصوب بالكسرة بدلا من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

¹ المحرر الوزيز، ص 184.

² البقرة، 168

³ المحرر الوجيز، ص 237.

⁴ البقرة، 253.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

وجاء في تفسير الدرّ المصون :

قوله ﴿درجات﴾ في نصبه ستة أوجه:

أحدهما: أنه مصدر واقع موقع الحال.

الثاني : أنه حال على حذف مضاف، أي : ذوي درجات.

الثالث: أنه مفعول ثاني ل "رفع" على أنه ضمن معنى بلغ بعضهم درجات.

الرابع: أنه بدل اشتمال، أي: رفع درجات بعضهم، والمعنى: على درجات بعض.

الخامس: أنه مصدرٌ على معنى الفعل لا لفظه، لأنّ الدرجة بمعنى الرفعة، فكأنّه قيل: ورفع بعضهم رفعات.

السادس: أنه على إسقاط الخافض وذلك الخافض يحتمل على أن يكون "على" أو "في" أو "إلى" تقديره : على درجات أو في درجات أو إلى درجات، فلمّا حذف حرف الجرّ انتصب ما بعده¹.

4- جمع التكسير: وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مقدر².

ينقسم جمع التكسير إلى موضوع للقلة بأن يكون مدلوله دون العشرة وإلى موضوع للكثرة وهو الدال على أكثر من ذلك.

وسمّي بجمع التكسير لأنه تغير شكل مفرده في الجموع عن شكله الأول كالأسد بضم فسكون جمع أسد بالتحريك وهو السبع³.

والفارق بين جمع التكسير وجمع التصحيح في أن مفرده يتغير ولا يسلم فرجل (مفتوحة الراء مضمومة الجيم) بجمع على رجال (بكسر الراء وفتح الجيم وزيادة ألف بعدها) فلم يحافظ فيه على

¹ مرجع سابق، الدرّ المصون، ص610.

² المرادي، ابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ت: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1422هـ، 2001م، م1، ص1377.

³ الشنقيطي، أحمد فال بن آدو، شرح ملخصة الإعراب، ت: محمد ولد محمد ولد سبط الشارح، مطبعة الحمودية، جدة، ط1، 2013م، ص120.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

صورة المفرد ولم يسلم من تغيير، بل تكسرت وتغيرت، بينما جمع التصحيح (المذكر السالم والمؤنث السالم) هو ما سلم فيه مفرده من أي تغيير لا في حركة ولا في حرف مثلاً محمّد تجمع على محمّدون ومحمّدين وفاطمة تجمع على (فاطمات) فسلم المفرد ولم يلحقه تغيير¹.

فجمع التفسير على نوعين: جموع قلة وجموع كثرة.

أ- **جموع القلة:** وهي جموع تدل على أقل العدد، أي من ثلاثة إلى عشرة ولهذا الجموع أربعة أوزان:

1- أفعل: ويجمع هذا الجمع وزنان:

- فَعَل: اسما صحيح العين، واللام، أو معتل اللام بالياء، أو الواو.

كَلْب: أَكَلْب، سَهْم: أَسْهَم.

- الاسم الرباعي المؤنث الذي قبل آخره حرف مد، سواء أكان مفتوح الحرف الأول أو مضمومه أو مكسوره: مثل: عِنَاقُ أَعْنُق، ذِرَاعُ: أَدْرَعُ².

قال عز وجل: ﴿اقتلوا أنفُسَكُم ذلكم خير لكم عند بارتئكم فتاب عليكم﴾³.

ورد في قاموس المحيط: "النفس: الروح، والنفس: المال، ونفس تنفيساً أي فرج"⁴.

جاء في تفسير **صديق بن حسن**: "إنما قال أنفُسَكُم لأنهم أهل دين واحد فهم كنفس واحدة، وقيل إن هذا نهي للإنسان عن قتل نفسه بارتكاب ما يؤدي إلى هلاكها"⁵.

تدلُّ (أنفُس) في سياق هذه الآية على النفس أي الإنسان وما في نفسه من الهوى.

قال عز وجل: ﴿شَاكِرًا لأنعْمِهِ﴾¹.

¹ - عبد العزيز جمال، قواعد الصرف، ص 136.

² - الخطيب، عبد اللطيف محمد، مختصر الخطيب في علم التصريف للمبتدئين والحفاظ، ص 131.

³ البقرة، 54

⁴ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (نفس)، ص 578.

⁵ - القنوجي البخاري، صديق بن حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج3، ص 95.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

فمن نعمة جمعها نِعْمٌ وأنعم

(الأنعم) جمع يدل في اللغة على نعيم الله تعالى وعطيته، ونعمك الله وأنعم بك عينا: أقرَّ بك عين من تحبه².

قال الألوسي في تفسير الآية: "أوثر صيغة جمع القلة للإيذان بأنه عليه السلام - إبراهيم - لا يخل بشكر النعمة القليلة فكيف بالكثيرة وللتصريح بأنه عليه السلام على خلاف ما هم عليه من الكفران بأنعم الله تعالى حسبما أشير إليه بضرب المثل، وقيل إن جمع القلة هنا مستعار لجمع الكثرة ولا حاجة إليه"³.

أنعم جمع لِنِعْمَةٍ، الله التي أنعم بها على إبراهيم عليه السلام، وهذا ما يوضح دقته - عليه السلام - في أداء ما طلب منه في تنفيذ أمر ربه، لا يميل عن دين الإسلام موحدًا الله غير مشرك به.

2- أفعال: وينتقاس فيما لا ينتقاس فيه **أفعل** السابق، فيطرده في كل اسم معتل العين بالواو أو بالياء أو بالألف، نحو: تَوَّبَ أَنْوَابَ وَبَابِ أَنْوَابٍ⁴.

* وفي كل اسم واوي الفاء، أو مضعف نحو: وَقَّتْ - أَوْقَاتٍ.

* وفي كل اسم ثلاثي مكسور الأول مع فتح ثانيه، أو مع كسره، أو تسكينه نحو: عَنَبَ - أَعْنَابٍ.

* وفي كل اسم ثلاثي على زن (فُعَل، أو فُعَل) بضم الأول والثاني، أو سكون الثاني، نحو: عُنُقُ - أَعْنَاقُ، وَقُفْلٌ - أَقْفَالٌ¹.

¹ النحل، 121.

² - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (نعم)، ص 1163.

³ - الألوسي، روح المعاني، ج 14، ص 250.

⁴ - حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، د ط، 1968م، ج 4، ص 586.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

الشاهد من السورة: أموات

قال عز وجل: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾².

أموات و موتى من مفرد الميِّت بالمعنى هو من فارق الحياة، الشخص الذي مات ضدّ الحيّ. لكن كلّهما يملكان وزن مختلف. أموات على وزن (أفعال) من جمع التكسير بالمعنى جمع القلّة وموتى من وزن (فعلى) من جمع التكسير بالمعنى جمع الكثرة³.

وقوله عزّ وجلّ في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁴.

تدل كلمة النّصّب في اللغة: على الداء والبلاء، وذو منصبة: فيه كد وجهد ، وبضمتين كل ما جعل علماً، والنّصّب: كل ما عبد من دون الله تعالى⁵.

ورد جمع **أَنْصَاب** مرة واحدة في القرآن الكريم ليدل على الأصنام المنصوبة للعبادة، وفرق بعضهم بين الأنصَاب والأصنام، بأن الأنصَاب حجارة لم تصور كانوا ينصبون للعبادة ويذبحون عندها والأصنام ما صور وعبد من دون الله عز وجل¹.

¹ - المرجع نفسه، ص 587.

² البقرة، 28.

³ أم حبيبة، جمع التكسير ووزنه في سورة البقرة (دراسة تحليلية صرفية ونحوية)، رسالة قدمت لاستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا التربية الإسلامية بقسم تدريس اللغة العربية في كليّة التربية وشؤون التدريس بجامعة علاء الدين

الإسلامية الحكومية مكاسر، 6 أغسطس 2018م، ص 39

⁴ - المائدة: 90.

⁵ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (نصب)، ص 138.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

من خلال المفهوم المعجمي وتعريف المفردة داخل السياق القرآني في الآية الكريمة يتبين لنا توافق الدلالة المعجمية مع الدلالة السياقية لتأكيد التحريم من عبادة الأنصاب والتقرب إليها بالذبائح.

3- أفعلة:

يطرد في كل اسم مذكّر رباعي قبل آخره مد، نحو طَعَامٌ وَأَطْعِمَهُ، وَرَغِيفٌ وَأَرْغِفَهُ، وَعَمُودٌ وَأَعْمِدُهُ. ويتعين أفعلة في كل ما كان على فَعَالٍ بكسر الفاء، أو فَعَالٍ بفتحها مضعفاً، أو معتل اللام نحو: زِمَامٌ وَأَزِمَهُ، وَقَبَاءٌ وَأَقْبِيَهُ.

قال ابن مالك:

ثالث أفعلة عنهم أطرِد

في اسمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدٍّ

مُصَاحِبِي تَضْعِيفٍ أَوْ إِغْلَالٍ².

وَأَلْزَمَهُ فِي فِعَالٍ أَوْ فَعَالٍ

قال عز وجل: ﴿فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾³.

الأفئدة في اللغة من: فَأَدَ الحَبِيزُ جعله في الملة والنار في اللحم شواه، وزيدا أصاب فؤاده والخوف فلانا جَبَنَهُ⁴.

(أفئدة) جمع تكسير وهي من أوزان القلة "والفؤاد هو القلب والمراد به هنا النفس والعقل⁵.

ومن اللطائف في استعمال هذا الجمع: "أنه لو قال إبراهيم -عليه السلام- أفئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم¹ وجاءت أفئدة بالتنكير للدلالة على التكثير².

¹ - أيت وارت، صيغ الجموع في القرآن الكريم (رسالة ماستر)، جامعة عبد الرحمن، بجاية، 2015م، ص 50.

² - كحيل أحمد حسن، التباين في تصريف الأسماء، ص 129.

³ - إبراهيم: 37.

⁴ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (فأد)، ص 305.

⁵ - ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 13، ص 242.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

4- **فِعْلَةٌ**: هذا الوزن سماعي، لذلك يحفظ ما ورد منه دون أن يقاس عليه أي وزن من الأوزان ومن أمثلته: شَيْخ - شَيْخَةٌ، فَتَى - فُتْيَةٌ³.

قال عز وجل: ﴿إِذْ أَوْىِ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾⁴.
وَلَدٌ فَتِيٌّ أَي: شَابٌ

قال الصابوني:

"والفِتْيَةُ جماعة من الشبان آمنوا بالله فثبتناهم على الدين وزدناهم يقيناً"⁵. أي أن الفتية بمعنى الشباب الذين ستهم بين المراهقة والرجولة.

وقد دلَّ جمع الفتية في سياق هذه الآية على القلّة وذلك بدليل أن هؤلاء الفِتْيَةَ لم يتجاوز عددهم العشر⁶.

(الفتية) جمع قلّة لفتى، دخلوا في غار الكهف وآمنوا برهم وزدناهم هدى بصيرة في أمر دينهم، ويقال ثبتناهم في أمر دينهم وحفظنا قلوبهم بالإيمان⁷.

ب- جمع الكثرة:

أشهرها ثلاثة وعشرون جمعاً قياسياً تدل على عدد لا يقل عن الثلاثة ويزيد على العشرة¹.

¹ - الأندلسي، أبو الحيان، البحر المحيط، ج5، ص 421.

² - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص 242.

³ - يعقوب، إيميل بديع، المعجم المفصل في الجموع، ص 21.

⁴ - والكهف: 10.

⁵ - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981م، ج2، ص 183.

⁶ - دعاس يحيى، جموع القلة والكثرة وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، جامعة محمد الشريف، سوق أهراس، 2016 - 2017م، ص 50.

⁷ - ابن عباس، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م، ص 244.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

1- فُعَل: بضم ففتح ويطرد في أربعة أشياء:

- اسم على وزن فُعلة بضم فسكون سواء أكان صحيح اللام أو معتلها نحو: عُزفة - عُرف.
- وصف على وزن (فُعَلَى) التي هي مؤنث الوصف المذكر أَفْعَل نحو الكبرى والوسطى فجمعها القياسي: الكُبر - الوُسط.
- اسم على وزن: فُعلة (بضم أوله وثانيه) نحو جُمعة وجمع.
- كل جمع تكسير على وزن فُعَل بضممتين وعينه ولامه من جنس واحد².

ومثاله في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرفٌ مَّبِينَةٌ تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾³.

عُرف جمع كثرة لأن الجنة درجات بعضها فوق بعض مبنية بناء منازل في إحكام أساسها، وقوة بنائها⁴.

وقد دلَّت (عُرف) على الكثرة، لأن السياق يقتضي ذلك من تصوير مشهد من المشاهد التي وعد الله بها عباده الصالحين.

2- فُعَل: (بضم أوله وثانيه): وينقاس في شيئين:

- أولها: وصف على (فُعُول) بمعنى فاعل نحو: صَبُورٌ وَعُفُورٌ، فجمعها القياسي: صُبُرٌ وَعُفُرٌ.
- ثانيها: اسم رباعي صحيح اللام، قبل لامه مدَّة سواء أكانت، ألفاً أم واواً ومن أمثله: عِمَادٌ وَعُمُدٌ⁵.

¹ - الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، ص 115.

² - حسن، عباس، النحو الوافي، ج4، ص 592.

³ - الزمر: 20.

⁴ - الشوكاني، فتح القدير، ص 1279.

⁵ - حسن عباس، النحو الوافي، ج4، ص 591.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

ومثاله في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾¹.

﴿بِالرُّسُلِ﴾: وهو جمع رسول بمعنى مُرسل، وفعل غير مقيس في فعول بمعنى مفعول، وسكون العين لغة الحجاز وبها قرأ يحيى والحسن، والضم لغة تميم، وقد قرأ السبعة بلغة تميم إلا أبا عمر فيما أضيف إلى "نا" أو "كم" أو "هم" فإنه قرأ بالسكون لتوالي الحركات².

3- فُعول: (بضم أوله وثانيه) ويطرد في ألفاظ منها:

الاسم الذي على فَعَل نحو كَبِدٌ وَكُبُودٌ، وَنَمْرٌ وَنُمُورٌ، ومنها الاسم الثلاثي الساكن العين بشرط أن يكون مفتوح الفاء، وليس معتل العين بالواو، نحو: كَعْبٌ وَكُعُوبٌ³، ونحو ذَنْبٌ وَذُنُوبٌ و قلب قلوب.

_الشاهد من السورة: قلوب

في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾⁴.

_ كلمة (قلوب) إعرابا:

جمع قلب، وهو مجرور بحرف الجرّ (على)، وعلامة الجرّ الكسرة الظاهرة لأنه جمع التكرير، وهو مضاف إضافة معنوية.

4- فَعَلَةٌ: (بفتح أوله وثانيه)، وهو مقيس في كل وصف على وزن فاعل، لمذكر عاقل، صحيح

اللام، نحو كَاتِبٌ كَتَبَتْهُ وَسَاحِرٌ وَسَحَرَتْهُ¹

¹ البقرة، 87

² الدرّ المصون، ص 292

³ - حسن، عباس، النحو الصافي، ج4، ص 598.

⁴ البقرة، 07

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى السَّحْرَ سَاجِدِينَ﴾².

السَّحْرُ في اللُّغَة من سَحَرَ، قال الفيروز آبادي "سَحَرَ: خدع، والمِسْحُور: المفسد من الطعام، والسَّحِير: المشتكي بطنه"³

والسَّحْرَة جمع للذين سحروا أعين الناس وقلوبها وغيروها عن صحة إدراكها بما جاؤوا به من التمويه والتخييل الذي يفعله المشعوذون وأهل الخفة، ولما وقع الحق وتبين لما جاء به موسى وبطل سحرمهم خروا ساجدين⁴.

ومنه فالسَّحْرَة جمع كثرة على وزن فَعَلَة يدل على الخفة والبطلان.

5- فِعَال: بكسر ففتح من غير تشديد، وهو مقيس في مفردات كثيرة الأوزان، فَعَل بفتح الأول وسكون الثاني ليست فاؤه ولا عينه ياء: نحو كَعَب وكِعَاب وعَبَد وعِبَاد مثال ذلك (عباد) في قول الله تعالى ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾⁵.

(عِبَاد) جمع "عَبْد" يحمل وصف للمتقين لأنهم المنتفعون به، والله بصير بهم وبأحوالهم، فلذلك أعد لهم الجنات⁶.

6- فَعَائِل: وهو مقيس في كل رباعي -اسم أو صفة- مؤنث تأنيث لفظيا أو معنويا، ثالثه مدة، ألفا كانت أو واو، أو ياء نحو لَطِيف وَلَطَائِف⁷.

¹ - حسن، عباس، النحو الصائبي، ج4، ص 594.

² - الأعراف: 120.

³ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (سحر)، ص 405.

⁴ - الشوكاني، فتح القدير، ص 491.

⁵ - آل عمران: 15.

⁶ - الزمخشري، الكشاف، ص 164.

⁷ - حسن عباس، النحو الوافي، ص 603.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

قال عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾¹.

جاء في تفسير الكشاف للزمخشري: "خَزَائِنُ اللَّهِ هي قسمة بين الخلق وأرزاقه وعلم الغيب"²، جاءت بصيغة جمع الكثرة لتدل على قدرته تعالى التي تشمل العلم بكل شيء.

وقال الشوكاني: "والمراد بالخزائن قدرته التي تشتمل كل شيء من الأشياء"³، فهي علم بحقائق الأشياء وماهيتها⁴.

ج- صيغ منتهى الجموع: ومن أوزان جموع التكسير ما ورد على صيغة منتهى الجموع وهي كل جمع تكسير بعده ألف جَمْعُهُ يرد حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن⁵ نحو مَصَائِح، وَقَنَادِيل وتلاحظ فيها جميعها الألف الثالثة⁶.

1- فَعَائِل:

الشاهد من السورة: شعائر.

في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾⁷.

(شَعَائِر) جمع شَعِيرَةٌ وهي معالم الله من مواضع عبادته⁸ أي من أعلام مناكسه ومتعبداته⁹.

¹ - الأنعام: 50.

² - الزمخشري، الكشاف، ج7، ص 328.

³ - الشوكاني، فتح القدير، ج7، ص 420.

⁴ - السامرائي، أحمد بن محمد، التأويلات النجمية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، ج2، ص 352.

⁵ - عبد العزيز، جمال، قواعد الصرف، ص 144.

⁶ - مغاسلة محمود حسني، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، ط5، 2016م، ص 612.

⁷ - البقرة: 158.

⁸ - الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج2، ص 65.

⁹ - الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 105.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

ومنه نجد بأن صيغة شعائر في هذا السياق القرآني تشمل كل أمرنا الله بالقيام به نيلاً لرضوانه وطاعته.

2- **فَعَالِيلُ**: مثال ذلك في قوله عز وجل: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَيِّنِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾¹.

(القَنَاطِيرِ) جمع قَنْطَارٍ، وهو اسم للكثير من المال، وقال الزجاج: القَنْطَارُ مأخوذ من عقد الشيء وإحكامه، تقول العرب قَنْطَرَتِ الشيءَ أَحْكَمْتُهُ ولا تكون الْمُقَنْطَرَةُ أَقْلَ من سبع قَنَاطِيرٍ².

د- اسم الجنس الإفرادي: فهو ما يدلُّ على عموم الجنس ولا واحدة له من مفرده³، نحو لبن وماء فإنه ليس دالاً على أكثر من اثنين، فإنه صالح للقليل وللکثیر⁴.

قال عز وجل: ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾⁵.

العسل في اللغة من عَسَلَ الطعام يَعْسله وَعَسَلَهُ: خلطه به، وعسل فلانا: طَيَّبَ الشاءَ عليه، والعَاسِلُ: ذو العمل الصالح⁶.

وقال الشوكاني: "أي عسل مصفى مما يخالطه من الشمع والعكر والكدر"⁷.

¹ - آل عمران: 14.

² - الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 207.

³ - عبد المحسن، وسمية، صيغ الجموع في القرآن الكريم، ص 124.

⁴ - الأنثوني، أبو الحسن علي نور الدين، شرح الأنثوني على ألفية ابن مالك، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1955م، ج1، ص 704.

⁵ - محمد: 15.

⁶ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (عسل)، ص 1032.

⁷ - الشوكاني، فتح القدير، ج26، ص 1374.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

يصغر العَسَل على عسيلة ذهابا إلى أنها قطعة من الجنس، جمعه أَعْسَالٌ وَعُسُولٌ¹.
(عسل) اسم جنس إفرادي لا واحد له من مفرده يدل على الصفاء وحسن اللون والطعم، مصفى مما يخالطه من الشمع وغيره، هذا ما يضفي جمال على المفردة القرآنية في السياق الذي وضعت فيه.
هـ - اسم الجنس الجمعي:

"هو ما تضمن معنى الجمع ودلّ على الجنس، وله مفرد من لفظه ومعناه مميّز منه بالثناء أو ياء النسبة نحو: "ثَمْرٌ" ومفرد "ثَمْرَةٌ"².

قال عز وجل: ﴿وَوَضَعْنَا عَلَىٰ كُفْرِكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوٰ﴾³.

قال الفيروز آبادي: "الغَمَام جمع غَمَامَة وهي السحابة البيضاء"⁴.

قال الزمخشري: "وجعلنا الغَمَام يظلكم، سخر الله لهم السحاب يسير بسيرهم يظلمهم من الشمس"⁽⁵⁾.

قال الشوكاني: "الغَمَام أي فعلناه كالظلة، والغمام جمع غمامة كسحابة"⁶.

و- اسم الجمع: وهو ما دل على ثلاثة فأكثر ولم يكن له مفرد من حروفه غالبا وذلك نحو: قَوْم رَهْط وإِبِلٌ وَعَنَمٌ.

¹ - محمد سليمان عائشة، الأبنية الصرفية في السور المدنية، (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2003م، ص 353.

² - يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في الجموع، ص 31.

³ - البقرة: 57.

⁴ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (غمم)، ص 1143.

⁵ - الزمخشري، الكشاف، ص 78.

⁶ - الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص 60.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

وقد يكون له مفرد من حروفه مثل رُكِبَ، ويميزه عن الجمع حينئذ أن وزنه ليس من أوزان الجموع المعهودة، فالركب مفردة رَاكِب .

ومن خصائص اسم الجمع أنه إذا كان لغير العاقل، أُنْثِ، وإن كان للعاقل ذُكَّر، فيقال: بركت الإبل ولا يقال برك، ويقال جَاءَ القوم لا جاءت القوم¹.

_الشاهد من السورة: قوم

قال عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ﴾².

القوم أي الجماعة، قال الفيروز آبادي: "القَوْم الجماعة من الرجال والنساء معا وجمع جمعه أقاوم وأقاويم"³.

القَوْم: اسم جمع لا واحد له من لفظه، وإنما واحده امرؤ، وقياسه أن لا يجمع، وشذ جمعه، قالوا: أقوام، وجمع جمعه قالوا: أقاويم فقليل يختص بالرجال، وقيل: لا يختص بالرجال بل يُطْلَق على الرجال والنساء⁴.

ز- جمع الجمع: وهو كل ما جُمع جمعاً مكسراً أو مصححاً أو ما هو اسم جنس أو اسم جمع، بالنظر إلى ما يشبهه أو ما يقابله من المفردات، ليُجمع على ما يُجمع عليه ذلك المفرد، فإذا ما كسر إلى ما نظر إلى ما يشاكله من الآحاد فيكسر بمثل تكسيره، واختلف في دلالة العددية وذكر أنه لا يطلق على أقل من تسعة⁵.

¹ - اللبدي، محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان، ط1، 1985م، ص 52.

² - البقرة: 54.

³ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص 1152.

⁴ - الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص

⁵ - السامرائي، علي جميل، معجم المصطلحات الصرفية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص 144.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

مثال ذلك: قوله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾¹.

الجِمَالَاتُ فِي جَمْعِ جِمَالٍ أَوْ جِمَالَةٍ جَمْعُ جَمَلٍ شَبَّهَتْ بِالْقَصُورِ ثُمَّ بِالْجَمَالِ لِيُبَيِّنَ التَّشْبِيهَ.

وَقُرَى: جُمَالَاتٌ بِالضَّمِّ وَهِيَ قَلُوسُ الْجَسُورِ، وَقِيلَ قَلُوسُ سَفْنِ الْبَحْرِ الْوَاحِدَةُ جِمَالَةٌ².

وَجِمَالَاتٌ صُفْرٌ بَيَّنَّ أَنَّ النَّارَ خَلَقَتْ مِنَ النُّورِ فَهِيَ مُضِيئَةٌ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَهَنَّمَ، وَهِيَ مَوْضِعُ النَّارِ

حَشَى ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِتِلْكَ النَّارِ وَبَعَثَ إِلَيْهَا سُلْطَانَهُ وَغَضَبَهُ³

¹ - المرسلات: 33.

² - الرمحشري، الكشاف، ج29، ص 1170.

³ - الشوكاني، فتح القدير، ج29، ص 1572.

الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة

خاتمة الفصل:

وبعد إتمامنا لهذا الفصل، ومن خلال ما ذكرناه في مباحثه، توصلنا إلى مجموعة من النتائج بعضها يتعلّق بمبحث المصادر والبعض الآخر يتعلّق بالجموع، من أهمها ما يلي:

__ المصدر اسمٌ دال على حدث غير مُقتَرَن بزمن.

__ يأتي المصدر من فعل اللازم على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين قياساً، إذا لم يكن دالاً على ولاية، أو لون، أو معنى ثابت.

__ إنَّ مصدر (فَعَلَ) بضمّ العين، لا يأتي إلّا لازماً، يأتي على فَعَالَة أو فعولة.

__ مُعظم المصادر الواردة في السورة سماعية ثلاثية.

__ لا وُجود للمصدر الصناعي في سورة البقرة.

ومنه فالتنوُّع في صيغ المصادر والجموع داخل القرآن الكريم يشكل أثراً كبيراً في تجلية المعاني والمقاصد، فلكل صيغة منها معنى خاص بها يُفصّلها عن غيرها، مختارة من الله العزيز الحكيم بدقة متناهية بحيث لا تسد صيغة مسد أخرى، بل تستقل كل واحدة منها بظلالها الخاص الذي تتسق به مع السياق لكشف مواطن الجمال في النص القرآني وأبعاده الدلالية التي تؤدي إلى فهم الكتاب العزيز.

الفصل الخامس:

- ❖ المبحث الأول: اسما الفاعل والمفعول ودلالتهما في سورة البقرة
- ❖ المبحث الثاني: الصفة المشبهة وصيغ المبالغة ودلالتهما في القرآن الكريم
- ❖ المبحث الثالث: دلالة اسما الزمان والمكان، اسم التفضيل، اسم الآلة في القرآن الكريم

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة:

تمهيد:

تتميز العربية بأبرز خاصية بين اللغات وهي: الاشتقاق، لذا شغلت هذه الظاهرة حيزاً مهماً في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، فهو مكن من مكامن أسرار اللغة العربية وسمتها تبرز من خلالها مظاهر طاقتها اللفظية والمعنوية الفريدة، فشغل هذا الباب من أبواب التصريف حيزاً مهماً في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، وقد حظي بعناية فائقة من طرف العلماء القدامى والباحثين حديثاً فاتّح ذوه وسيلة لنقل العلوم والمصطلحات، فلغات العالم متباينة فيما بينها، ولكل لغة منها ما يميزها ويجعلها أكثر بريقاً وإشعاعاً عن سائر اللغات، والاشتقاق أهم ما تميزت به اللغة العربية، فهو سرّ من أسرارها وطاقاتها الكامنة، فمن خلاله يتم توفير العديد من الألفاظ لمعانٍ متعددة مختلفة. وقبل التكلم عن المشتقات وأبنيتها لابدّ من إلقاء الضوء على الاشتقاق وذكر معناه وأقسامه ليكون عوناً في فهم المشتقات.

1- مفهوم الاشتقاق: الاشتقاق من العوامل الهامة في زيادة الثروة اللغوية، وتكثير مفرداتها، لأنه

يُمكن الإنسان من توليد ألفاظ كثيرة من أصل واحد، وفيما يلي تعريفه لغة واصطلاحاً:

1-1- لغة: الاشتقاق في اللغة من شقّ الشيء إذا بالغ في شقّ، وشقّ الكلام وسّعه وبيّنه ووَلّد

بعضه من بعض، أخرجه أحسن مخرج، وقد جاء في معجم مقاييس اللغة: الشين والقاف أصل واحد يدلّ على انصداع في الشيء¹

وقد جاء في لسان العرب: "اشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا. واشتقاق الحرف من الحرف:

أخذه منه، ويقال: شقّ الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج"².

¹ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

1399هـ/1979م، ج 3، ص 170

² - ابن منظور، لسان العرب، ج 10، مادة (شقق)، ص 184.

وجاء في قول الجوهري: "الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا، مع ترك القصد"¹.
ومن خلال هذه التعاريف من الناحية اللغوية للاشتقاق نجد أنه يعني تقسيم الشيء إلى شقوق،
ويتمثل أيضاً في أخذ الشيء من الشيء.

1-2- اصطلاحاً: لا يكاد التعريف الاصطلاحي للاشتقاق يخرج عن معناه اللغوي والذي يدور
حول أخذ شيء من شيء، أو كلمة من كلمة، فهو في اصطلاح علماء اللغة أن تعتمد إلى كلمة
فتأخذ منها فروعاً، إذ هي الأصل فتوجه هذه الفروع توجيهات تزيد معانيها عن المعنى الأصلي، مع
الخضوع لضوابط في كل ذلك، يقول عنه ابن دريد: "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينها
في اللفظ والمعنى"².

ومن التعاريف الاصطلاحية أيضاً نذكر ما قاله تمام حسان: "تقوم بين الكلمات صلة رحم معينة
قوامها اشتراك هذه الكلمات المختلفة الصيغة في أصول ثلاثة فتكون فاء الكلمة وعينها ولامها فيها
واحدة. وهذه الصلة تدرس في الصرف تحت اسم الاشتقاق"³
من هنا يتبين أن التناسب بين المعنى واللفظ شرط لحصول العملية الاشتقاقية.

1-3- الاشتقاق عند الصرفيين :

اهتم علماء الصرف بدراسة الاشتقاق، فهو عندهم يتمثل في: "الاشتقاق الصغير"، والذي يعني
أخذ كلمة من أخرى بشرط أن تشتركا في المعنى العام، وفي المادة الأصلية، وترتيب حروفها، مع وجود
زيادة في بعض الحروف مما أدى إلى اختلاف في الصيغ، وبالتالي إلى اختلاف في نوع في كل من اسمي

¹ - الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، مادة (شقق)، ص 1503.

² - ابن دريد، الاشتقاق، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، د ت، ج1، ص 26.

³ - حسان تمام، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص 166.

الفاعل والمفعول، الصّفة المشبهة اسمي الزمان والمكان، اسم الآلة، واسم التفضيل، لأنّ هذه المشتقات كما ذكرنا تتفق جميعا في المادة الأصلية وفي ترتيب حروفها، وتختلف فقط في الصيغ¹

2- أقسامه:

1-1- الاشتقاق الصغير: ويسمى الأصغر، ويسمى أيضا الاشتقاق العام، قال ابن جني: فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم فإن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه، فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغته ومبانيه، وذلك كتركيب (س.ل.م)، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه في: سلّم يسلم وسالم وسلّمان والسلامة والسليم، فهذا هو الاشتقاق الأصغر.

1-2- الاشتقاق الكبير: وهو أن يشترك اللفظان في الحروف من غير ترتيب مع اتّحاد في المعنى أو تناسب فيهما كالجذب والجذب والحمد والمدح.

1-3- الاشتقاق الأكبر: وهو أن يشتركا في أكثر تلك الحروف ويتناسبا في الباقي مع الاتّحاد والتناسب في المعنى كالفلق والفلج².

فالاشتقاق إذا من العوامل المهمة في زيادة الثروة اللغوية وتكثير مفرداتها.

المبحث الأول: اسما الفاعل والمفعول ودلالتهما في سورة البقرة.

تمّ التسليم بأن صيغة الكلمة هي عنصر من العناصر الأساسية التي تحدّد هيئتها وتوضّح وظيفتها، فإن كان كذلك فإنّي بصدد دراسة صيغتين من الصيغ الصرفية، لمعرفة المعاني المختلفة لهما داخل السياق القرآني، إنهما اسما الفاعل والمفعول، وتُسْتَهَلُّ الدراسة باسم الفاعل، ثم اسم المفعول.

¹ جرومي وسام، اسم الفاعل في سورة البقرة "دراسة نحوية صرفية دلالية"، مذكرة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي، كليّة الآداب واللغات، جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة، 2018م/2019م، ص 9

² عبود صباح عطوي، الدرس اللغوي والنحوي في زاد الميسر لابن الجوزي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م، ص 21.

1- اسم الفاعل:

1-1- مفهومه وصوغه:

يُعدُّ اسم الفاعل من الأسماء المشتقة، وقد تعددت تعريفاته وتنوّعت من عالم إلى آخر، نذكر من بين التعريفات: "اسم لدخول علامات الأسماء عليه وهو الصفة الدالة على الفعل، ومن قام به، أو نسب إليه، ويشق عادة من الفعل المبني للمعلوم، مثل: درس، سافر...، يصاغ من الثلاثي على وزن (فَاعِل)، مثل كَتَبَ: كَاتِب، ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسّر ما قبل الحرف الأخير، مثل سَافَرَ يُسَافِرُ مُسَافِرٌ"¹.

إذن: نستنتج بأنَّ اسم الفاعل سُمِّي بهذا الاسم لأنه يدلُّ على الحدث وفاعله معاً، ويعمل عمل فعله، أي هو اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم لوصف من قام بالفعل أو اتَّصف به إلى جانب الدلالة على الحدث.

1-2- دلالات اسم الفاعل:

يعمل عمل فعله في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار²، وقد يأتي لمعنى المبالغة في الأمر لقول سيويوه: "وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فَاعِلٍ"³. وجاء في التفسير الكبير للفخر الرازي: "أن اسم الفاعل يدل في كثير من المواضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه"⁴.

__ لقد تعددت التعريفات حول هذا المشتق لكنها جميعاً تصب في معنى الصفة الدالة لمن قام بالفعل.

¹ - العمري فريد، دروس في اللغة العربية، دار البازوري العلمية، الأردن، د ط، 2005م، ص 153.

² - الزمخشري، المفصل في علم العربية، ت: فخر صالح قدارة، دار عمار، الأردن، ط1، 2004، ص 222.

³ - الزمخشري، المفصل في صيغة الإعراب، ت: إميل بدیع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م، ص 279.

⁴ - السامرائي فاضل صالح، معاني الأبنية العربية، ص 10.

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

والواضح أن القرآن الكريم هو خير شاهد يُستدلُّ به، لاستنباط هذه المشتقات مع مختلف أبنيتها ودلالاتها، وهذا ما سيتمُّ توضيحه من تخریجات لاسم الفاعل في السياق القرآني في سورة البقرة.

2_ إحصاء اسم الفاعل وذكر دلالاته في سورة البقرة:

2-1- إحصاء اسم الفاعل في سورة البقرة:

وبعد اطلاعنا على البحوث السابقة التي درست سورة البقرة وقامت بإحصاء اسم الفاعل فيها تبين لنا أنه يوجد 210 مرة في السورة¹.

أ_ اسم الفاعل من الثلاثي:

وقد نالت صيغة "اسم الفاعل" من الثلاثي النصيب الأكبر، حيث وردت هذه الصيغة في 141 موضعاً، وجاء بعدة دلالات من بينها (الحدوث والتجدد والمشاركة و...)

جدول رقم 22: جدول يُبين اسم الفاعل من الثلاثي (صيغة فاعل):

نوع الفعل	الآية	تكرارها	الكلمة على صيغة اسم الفاعل
صحيح سالم	_250_191_89_34_19 286_264	7	الكافرين (كافر)
صحيح سالم	111_94_31_23	4	صادقين (صادق)
صحيح سالم	.104_98_90_24	4	لكافرين (كافر)
صحيح سالم	257_217_82_81_39_25 .275_	7	خالدون (خالد)
صحيح سالم	277_82_25	3	الصالحات (صالح)

¹ فاطمة بوشبوط وريحة شويب، الأسماء المشتقة في سورة البقرة _دراسة صرفية دلالية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2015/2014م، ص 51

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

الفاسقين (فاسق)	1	26	صحيح سالم
كافر	2	217_41	صحيح سالم
الباطل	2	188_42	صحيح سالم
صالحاً	1	62	صحيح سالم
التأخرين (ناظر)	1	69	صحيح سالم
غافل	5	_149_144_140_85_74	صحيح سالم
خالصة (خالص)	1	94	صحيح سالم
الفاسقون (فاسق)	1	99	صحيح سالم
بضائر (ضائر)	1	102	صحيح مضعّف
كفاراً (كافر)	1	102	صحيح سالم
قانتون (قانت)	1	116	صحيح سالم
طائفين (طائف)	1	125	صحيح أجوف
عاكفين (عاكف)	1	125	صحيح سالم
الرّكع (راكع)	1	125	صحيح سالم
السجود (ساجد)	1	125	صحيح سالم
الصّالحين (صالح)	1	130	صحيح سالم
عابدون (عابد)	1	138	صحيح سالم
شاکر	1	158	صحيح سالم
كفار (كافر)	1	161	صحيح سالم
خالدين (خالد)	1	162	صحيح سالم
بخارجين (خارج)	1	167	صحيح سالم

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

معتل ناقص	173	1	عاد
معتل ناقص	186	1	الدّاع
صحيح سالم	187	1	عاكفون (عاكف)
صحيح سالم	188	1	الحكّام (حكم)
صحيح سالم	196	1	حاضري (حاضر)
صحيح سالم	196	1	كاملة (كامل)
صحيح مضعّف	208	1	كافة
صحيح سالم	233	1	كاملين (كامل)
صحيح سالم	238	1	قانتين (قانت)
صحيح سالم	254	1	الكافرون (كافر)
صحيح مهموز	267	1	بأخذه (أخذ)
صحيح سالم	270	1	أنصار (ناصر)
صحيح سالم	282	3	كاتب
صحيح سالم	282	6	حاضرة (حاضر)
صحيح سالم	283	1	كاتبا
صحيح سالم	_193_145_124_95_35 .258	6	الظالمين (ظالم)
صحيح سالم	156_46	2	راجعون (راجع)
صحيح سالم	92_51	2	الظالمون (ظالم)
صحيح سالم	68	1	فارض
معتل مثال	83	1	الوالدين (والد)

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

عابرين (عابر)	4	249_177_155_153	صحيح سالم
والدين (والد)	1	180	صحيح سالم
الضَّالِّينَ (ضالّ)	1	198	صحيح مضعّف
الظالمون (ظالم)	1	229	صحيح سالم
الوالدات (والد)	1	233	معتل مثال
والدة (والد)	1	233	معتل مثال
الظَّالِمِينَ (ظالم)	2	270_246	صحيح سالم
وابل	3	265_264	معتل مثال
بالآخرة (آخر)	2	86_4	صحيح مهموز
الآخر	7	_228_177_126_62_8 .264_232	صحيح مهموز
صواعق (صاعقة)	1	19	صحيح سالم
جاعل	1	30	صحيح سالم
الرّاكعين (راكع)	1	43	صحيح سالم
الخاشعين (خاشع)	1	45	صحيح سالم
بارئكم (بارئ)	2	54	صحيح مهموز
الصابئين (صابئ)	1	62	صحيح مهموز
خاسئين (خاسئ)	1	65	صحيح مهموز
فاقع	1	69	صحيح سالم
الآخرة (آخر)	8	_200_130_114_102_94	صحيح مهموز

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

	220_217_201.		
صحيح سالم	124	1	جاعلك (جاعل)
صحيح سالم	125	1	راكم
صحيح سالم	159	1	اللاعنون (لاعن)
صحيح مهموز	177	1	السائلين
صحيح سالم	74	1	
معتل ناقص	104	1	
صحيح سالم	167	1	خارجين (خارج)
صحيح سالم	55	1	الصّاعقة (صاعق)
صحيح سالم	153	1	
معتل ناقص	173	1	
معتل مثال	268_261_227_115.	4	واسع
صحيح مهموز	126	1	
صحيح سالم	239	1	رجالا (راجل)
صحيح سالم	239	1	ركبانا (راكب)
صحيح مهموز	283	1	
معتل ناقص	259	1	خاوية (خاو)
معتل مثال	233	1	الوارث

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

ب- إحصاء اسم الفاعل من غير الثلاثي:

جدول رقم 23: جدول يُبين اسم الفاعل من غير الثلاثي (صيغة مُفعِل):

نوع الفعل	الآية	تكرارها	الكلمة على صيغة اسم الفاعل
صحيح سالم	5	1	المفلحون (مُفلح)
صحيح مهموز	8	1	مؤمنون (مؤمن)
صحيح سالم	11	1	مصلحون (مُصلح)
صحيح سالم	12	1	المفسدون (مُفسد)
صحيح سالم	82_72	2	مُخرج
صحيح سالم	83	1	مُعرضون (مُعرض)
معتل أجوف	90	1	مُهين
صحيح مهموز	.248_178_93_91	4	مؤمنين (مؤمن)
صحيح مهموز	97	1	للمؤمنين (مؤمن)
صحيح سالم	221_135_105	3	المشركين (مُشرك)
صحيح سالم	112	1	مُحسن
صحيح سالم	128	1	مُسلمين (مُسلم)
صحيح سالم	128	1	مُسلمة (مُسلم)
صحيح سالم	136_133_132	3	مُسلمون (مُسلم)
صحيح سالم	139	1	مُخلصون (مُخلص)
معتل أجوف	156	1	مُصيبة
معتل أجوف	208_168	2	مُبين

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

الموفون	1	177	لفيف مفروق
مُوصٍ	1	182	لفيف مفروق
مُنذرين (مُنذر)	1	213	صحيح سالم
المفسد	1	220	صحيح سالم
المصلح	1	220	صحيح سالم
مُؤمن	1	221	صحيح مهموز
مُؤمنة	1	221	صحيح مهموز
مُشرك	1	221	صحيح سالم
مُشركة (مشرك)	1	221	صحيح سالم
المشركات (مشرك)	1	221	صحيح سالم
المؤمنون (مؤمن)	2	285	صحيح مهموز
الموسع	1	236	مُعتل مثال
المقتر	1	236	صحيح سالم
المؤمنون (مؤمن)	1	285	صحيح مهموز
مُصدِّقا (وزن مُفَعَّل)	3	97_91_41	صحيح سالم
مُصدِّق (وزن مُفَعَّل)	2	101_89	صحيح سالم
موليها (وزن مُفَعَّل)	1	148	لفيف مفروق
مُبشِّرين (مُبشِّر) (مُفَعَّل)	1	213	صحيح سالم
مُلاقو (وزن مُفَاعِل)	2	249_46	مُعتل ناقص
مُلاقوه (وزن مُفَاعِل)	1	223	مُعتل ناقص

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

لفيروقف مفروق	66_2	2	للمتقين (مُتَّقِي) (وزن مُفْتَعَل)
معتل ناقص	16	1	مُهْتَدِينَ (وزن مُفْتَعَل)
معتل ناقص	157_70	2	المهتدين (وزن مُفْتَعَل)
معتل ناقص	147	1	الممترين (وزن مُفْتَعَل)
لفيف مفروق	177	1	المُتَّقُونَ (وزن مُفْتَعَل)
لفيف مفروق	241_194_180	3	المُتَّقِينَ (وزن مُفْتَعَل)
معتل ناقص	190	1	المعتدين (وزن مُفْتَعَل)
معتل ناقص	249	1	مُتَّبِعِينَ (وزن مُفْتَعَل)
صحيح سالم	25	1	مُتَّسِبِينَ (وزن مُتَّفَاعِل)
صحيح سالم	222	1	المُتَّطَهِّرِينَ (مُتَّفَعِّل)
صحيح مهموز	14	1	مُسْتَهزِؤُونَ (مُتَّفَعِّل)
مُعتل أجوف	213_142	2	مُسْتَقِيم (مُتَّفَعِّل)

صحيح مضعّف	96	1	بمُزحزحه مُزحزج (وزن مُفعّل)
------------	----	---	---------------------------------

2-2_ نماذج عن دلالة اسم الفاعل في سورة البقرة عند علماء التراث:

سبق الذّكر أنّ اسم الفاعل يدلّ على الحدث والحدوث وصاحبه، ويدلّ أيضاً على الزّمن الماضي، الحال بمعنى الحاضر، والمستقبل، لأنّه مُجَارٍ لفعله، وستطرّق إلى دلالات اسم الفاعل في آيات من سورة البقرة فيما يلي:

أ_ نماذج عن دلالة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي:

_ صادق:

_الشاهد من السورة: صادقين

__ صادق: في قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾¹.

والصدق ضدّ الكذب، وقد تقدّم فيعرف من هناك، والصديق مُشتقّ منه لصدقه في الودّ والنصح، والصدق من الرّماح: صلبه. "صدق: (صدقاً) خلافُ كَذَبَ فهو (صادق) و(صدوق) مُبالغة و(صدّقته) في القول يتعدّى ولا يتعدّى و(صدّقته) بالثقل نسبه إلى الصدق و(صدّقته) قلت له صدّقْت"²

قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ هذا شرطٌ حُذِفَ جوابه للدلالة عليه، تقديره: إن كنتم صادقين فافعلوا، ومُتعلّق الصدق محذوف، والظاهرُ تقديره هكذا إن كنتم صادقين، في كونكم في ريب على

¹-البقرة:23.

² مرجع سابق، المصباح المنير، باب (صدق) ص335

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

المنزل على عبدنا أنه من عندنا. وقيل: فيما تقدرُونَ عليه من المعارضة، وقد صرح بذلك عنهم في آية أخرى حيث قال تعالى حاكياً عنهم: ﴿لو نشاء لقلنا مثل هذا﴾¹.

_الشاهد الثاني: كافر

_ كافر: حيث جاء الصحيح السالم في كلمة الكافرين في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾²

جاء في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية: "وإنما ذكر الكافرين ليحصل المخاطبون في الوعيد، إذ فعلهم كفر، فكأنه قال أُعِدَّتْ لمن فعل فعلكم، وليس يقتضي ذلك أنه لا يدخلها غيرهم"³

_الشاهد الثالث من الثلاثي المهموز: سائل

_ سائل: جاء في الصحيح المهموز في كلمة السائلين في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾⁴

﴿السائلين﴾ المستطعمين⁵، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وللسائل حق وإن جاء على ظهر فرسه"⁶.

¹¹ سورة الأنفال، آية 31

² البقرة، الآية 24

³ ابن عطية، المحرر الوجيز، ص 08

⁴ البقرة، الآية 177

⁵ أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير التفسري (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بدوي،

راجعته وقدمه: محيي الدين ديب، الجزء 1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998/1419م، ص 178

⁶ الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 109

ـ الشاهد الرابع من الثلاثي المضعف:

ـ ومن أمثلة المضعف كلمة ضارّين في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَٰ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُٰ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾¹

قوله: ﴿بضارّين﴾: قال ابن عطية في تفسيره "المحرر الوجيز": "وقرأ الجمهور (بضارّين به)، وقرأ الأعمش (بضاري به من أحد) فحذف النون تخفيفاً، وقيل: حُذفت للإضافة إلى ﴿أحد﴾ وحيل بين المضاف والمضاف إليه بالمجرور².

ـ هذه نماذج لأسماء الفاعل من الأفعال الصحيحة في سورة البقرة، وفيما يلي سنتطرق لبعض النماذج من لاسم الفاعل من الفعل المعتل:

ـ الشاهد الخامس: من الثلاثي المعتل:

ـ جاء من المعتلّ المثال في كلمة (الوالدين) في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنِ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾³

¹ البقرة، الآية 102

² ابن عطية، المحرر الوجيز، ص 88.

³ البقرة، الآية 180

-الشاهد السادس: من الثلاثي الأجوف:

وتضمّنت سورة البقرة اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف أيضا، وذلك في كلمة (الطائفين) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾¹

و﴿للطائفين﴾ ظاهرة أهل الطواف، وقاله عطاء وغيره، وقال ابن جبير: معناه للغرباء الطارئين على مكة².

وكمثال آخر في القرآن الكريم قوله عز وجل: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾³.

وبما أن من دلالات اسم الفاعل أن يدلّ على الحدث والحدوث وفاعله لذلك جاءت لفظة ضائق في الآية لتدل على أنه ضيق عارض غير ثابت أي لا يفيد الثبوت لذلك نجد فاضل السامرائي في كتابه (معاني الأبنية) يقول: "جاء في الكشف في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ في سورة هود، الآية رقم 12، فإن قلت: لم عدل عن ضيق إلى ضائق؟ قلت: ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا، ومثله قولك: (زيد سيّد وجواد) تريد السيادة والحدوث الثابتين المستقرين فإذا أردت الحدوث قلت سائدا وجاءا⁴".

ضائق اسم فاعل على وزن (فَاعِل)، دلّ على الحدوث.

¹ البقرة، الآية 125

² المحرر الوجيز، ص 208

³ - هود: 12.

⁴ - السامرائي فاضل صالح، معاني الأبنية العربية، ص 42.

ـ الشاهد السابع: من الثلاثي الناقص:

ـ أيضا جاء اسم الفاعل من الفصل الناقص في كلمة (الدَّاع) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾¹

(الدَّاعي، دعائي) في الحالين، سهل ويعقوب. ووافقهما أبو عمر ونافع غير قالون في الوصل. غيرهم بغير ياء في الحالين. ثمَّ إجابة الدعاء وعدُّ صدق من الله لا يخلف فيه، غير أنَّ إجابة الدعوة تخالف قضاء الحاجة. فإجابة الدَّعوة أن يقول العبد: يارب. فيقول الله: لبيك عبدي. وهذا أمرٌ موعود موجود لكلِّ مؤمن. وقضاء الحاجة: إعطاء المراد، وذا قد يكون ناجزا، وقد يكون بعد مدّة، وقد يكون في الآخرة، وقد تكون الخيرة له في غيره ﴿فاستجيبوا لي﴾ إذا دعوتهم للإيمان والطاعة، كما أني أجيبهم إذا دعوني لحوائجهم ﴿وليؤمنوا بي﴾ واللام فيهما للأمر. ﴿لعلهم يُرشدون﴾ ليكونوا على رجاء من إصابة الرشد، وهو ضدّ الغي².

ب ـ أمثلة عن دلالة اسم الفاعل من غير الثلاثي في سورة البقرة:

أمّا عن اسم الفاعل من غير الثلاثي فتمثل في:

ـ الشاهد الأوّل من غير الثلاثي:

ـ المفلحون في قوله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾³.

(المُفْلِحون): أي الظافرون بما طلبوا، النّاجون عما هربوا، فالفلاح : درك البغية، والمفلاح: الفائز بالبغية، كأنّه الذي انفتحت له وجوه الظفر. والتركيب دلّ على معنى الشقّ والفتح، وكذا أخواته في الفاء والعين نحو: فلق وفلذ، وفلى¹.

¹ البقرة، الآية 186

² مرجع سابق، تفسير النسفي، ص 161

³ البقرة، الآية 05

_الشاهد الثاني من غير الثلاثي:

_المحسنون في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾².

وجاء نفس اسم الفاعل في سورة يوسف: في قوله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾³.

جاء في جامع البيان للطبري: " وقوله (كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)، يقول تعالى ذكره: وكما جزيت يوسف فآتيته بطاعته إياي الحكم والعلم، ومكنته في الأرض، واستنقذته من أيدي إخوته الذين أرادوا قتله، كذلك نجزي من أحسن في عمله، فأطاعني في أمري، وانتهى عما نهيته من معاصي، وهذا وإن كان مخرج ظاهره على كل محسن، فإن المراد به محمد صلى الله عليه وسلم"⁴.

فصيغة اسم الفاعل في هذا السياق تدلُّ على الصفة التي تحلى بها النبي الكريم يوسف عليه السلام في إحسانه في عمله، ونبل مكانته وشدة إيمانه.

وهناك مثال آخر في سورة الفجر، اسم الفاعل (مُطْمِئِنَّة):

قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمِئِنِّةُ﴾⁵.

الطَّمْن: السَّاكِن، واطمأنَّ إلى كذا طمأنينة سكن⁶.

قال الطبري: " هو المؤمن اطمأنت نفسه إلى ما وعد الله تبارك وتعالى، والمطمئنة المصدقة والموقنة بأن الله ربها، وضربت جأشاً لأمره وطاعته"¹، إذن الْمُطْمِئِنَّة اسم فاعل من الفعل الرباعي المزيد يدل على النفس المصدقة لأمر الله تعالى.

¹ مرجع سابق، تفسير النسفي، ص 43.

² البقرة، الآية 195

³ - يوسف: 22.

⁴ - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 4، ص 341.

⁵ - الفجر: 27.

⁶ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (طمن)، ص 1213.

2- اسم المفعول:

لقد تعددت تعاريف اسم المفعول لدى النحويين والصرفيين إلا أنّ هذا التنوع كان على مستوى التركيب والصياغة، لا على مستوى مدلوله الذي لا خلاف فيه:

2-1- مفهومه وصوغه:

أ_ مفهومه:

لا يُبنى اسم المفعول إلا من فعلٍ مُتعدّد كونه يجري على فعلٍ لم يُسمّى فاعله، وقد عُرف اسم المفعول بأنه "اسمٌ من الفعل المضارع المبني للمجهول وهو يدل على وصف من وقع عليه الفعل"².

وهو أيضاً كل وصف مشتق من فعل مبني للمجهول لازم أو متعدي، مجرد أو مزيد، صحيح أو معتل، يدل على ذات ووصف قائم بهذه الذات التي وقع عليها الفعل"³.

وبعد تعريفنا لاسم المفعول ومن خلال هذه التعاريف يمكن تحديده معايير، والتي بواسطتها يتم التفريق بينه وبين غيره من المشتقات، وهي: يُؤخذ من الفعل المضارع اللازم، أو المتعدي المبني للمجهول، يدلّ على وصف من وقع عليه الفعل.

أمّا وزنه "فيكون مأخوذاً من الثلاثي على زنة مفعول ويكون مأخوذاً من غير الثلاثي على زنة مضارعه بإبدال أوله ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخر"⁴.

ب _ دلالات اسم المفعول:

هو ما دلّ على ذات المفعول، فهو لا يفترق عن اسم الفاعل إلا في الدلالة على الموصوف"¹، فاسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائِم، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول.

¹ - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج24، ص 394.

² - الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، ص 81.

³ - المتولي صبري، علم الصرف أصول البناء وقوانين التحليل، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2002م، ص 101.

⁴ - الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ص 232.

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

البعد الجمالي لهذه الصيغة _ مفعول_ يظهر من دقة اختيار الله للمفردة القرآنية ودقة وصفها وتصويرها الفني لتتناسب جمالياً مع المقام وسياق الآية.

وسنوضح اسم المفعول من الثلاثي ومن غير الثلاثي فيما يلي:

2-2_ إحصاء أسماء المفعول في سورة البقرة:

ورد اسم المفعول فيسورة البقرة 54 مرّة²، أمّا من الثلاثي فقد جاء 22 مرّة، ومن غير الثلاثي

32 مرّة³

أ_ اسم المفعول من الثلاثي:

وقد ورد اسم المفعول من الثلاثي 22 مرّة بصيغة (مفعول) ، يمكننا إيرادها في هذا الجدول:

¹ - السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، ص 52.

² فاطمة بوشبوط وريحة شويب، الأسماء المشتقة في سورة البقرة _دراسة صرفية دلالية، ص72

³ المرجع نفسه، ص73

جدول رقم 24: جدول يبيّن اسم المفعول من الفعل الثلاثي (صيغة مفعول) في سورة البقرة

الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
مَعْدُودَةٌ (مذكر معدود)	1	80	صحيح مُضَعَّف
بالمعروف	9	_232_228_180_178 241_236_234_233	صحيح سالم
مَعْدُودَات (مفرد مذكر معدودات)	2	203_184	صحيح سالم
مَعْلُومَات (مفرد مذكر معلوم)	1	197	صحيح سالم
بمعروف	3	231_229	صحيح سالم
المولود له (لازم تحققت مفعوليته بلام الجرّ)	1	233	معتل مثال
مَوْلُودٌ له	1	233	معتل مثال
مَعْرُوفًا	1	235	صحيح سالم
مَعْرُوف	2	263_240	صحيح سالم
مَقْبُوضَةٌ (مذكر مقبوض)		283	صحيح سالم

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

ب _ اسم المفعول من غير الثلاثي:

_صيغة مفعول:

مرسلين (مُرسل) ← الآية 252 ← نوع الفعل: صحيح سالم

جدول رقم 25: جدول يبين اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي (صيغة مُفَعَّل) في سورة

البقرة :

الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
مطهّرة	1	25	صحيح سالم
مسلمة	1	71	صحيح سالم
محرم	1	85	صحيح سالم
مسخر	1	164	صحيح سالم
مطلّقات	2	241_228	صحيح سالم
مسمّى	1	282ن	صحيح سالم

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

جدول رقم 26: جدول يبيّن اسم المفعول من الفعل الثلاثي (صيغة فعول) في سورة البقرة :

الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
رسول	2	101_87	صحيح سالم
بالرّسل	1	87	صحيح سالم
رساله	3	285_98	صحيح سالم
رسولكم	1	108	صحيح سالم
رسولا	2	151_129	صحيح سالم
الرّسول	4	285_114_143	صحيح سالم
الرّسل	2	253_146	صحيح سالم
رسوله (رسول)	1	279	صحيح سالم

جدول رقم 27: جدول يبيّن اسم المفعول من الفعل الثلاثي (صيغة فعيل) في سورة البقرة:

الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
نبيّهم	2	248_247	صحيح مهموز
النّبيّين	3	213_177_61	صحيح مهموز
أنبياء	1	91	صحيح مهموز
النّبيّون	1	136	صحيح مهموز
لنبيّ	1	246	صحيح مهموز

2-3_ نماذج عن دلالة اسم المفعول في سورة البقرة عند علماء التراث:

أ_ نماذج اسم المفعول من الثلاثي:

_الشاهد الأول:

_معدودة في قوله عز وجل: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ۗ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا

فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۗ¹

قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَةً ۗ .. هذا استثناء مُفْرَغٌ، فأياماً منصوبٌ على الظرف بالفعل قبله،

والتقدير: لن تمسنا النار أبداً إلا أياماً قلائلٍ يحصرها العدُّ، لأنَّ العدَّ يحصر القليل².

_الشاهد الثاني:

_المعروف في قوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۚ الْحُرُّ بِالْحُرِّ

وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ ۖ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ

ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ³

قوله: ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ۗ ﴾ فيه ثلاثة أوجه:

أحدهما: أن يتعلّق باتّباع فيكون منصوبَ المحلّ.

الثاني: أن يكون وصفاً لقوله: "اتباع" فيتعلّق بمحذوفٍ ويكون محلُّه الرفع.

الثالث: أن يكون في محلّ نصبٍ على الحال من الهاء المحذوفة تقديره: فعليه اتّباعه عادلاً، والعامل في

الحال معنى الاستقرار⁴.

وهناك مثال لاسم المفعول من سورة هود:

¹-البقرة: 80.

²مرجع سابق، الدرّ المصون، ص 272.

³-البقرة: 178.

⁴مرجع سابق، تفسيرالدرّ المصون، ص 452.

قال عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾¹.

(مَجْمُوع) اسم مفعول يدل على يوم القيامة المدلول عليه بذكر الآخرة أن يجمع فيه الناس للمحاسبة والمجازاة².

يقول الزمخشري ها هنا: " فإن قلت لأي فائدة أوتر اسم المفعول على فعله؟ قلت لما في اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وأنه يوم لا بد أن يكون ميعاداً مضروباً لجمع الناس له، وأنه الموصوف بذلك صفة لازمة، وهو أثبت أيضاً لإسناد الجمع إلى الناس وأنهم لا ينفكون منه ونظيره قول المتهدد إنك لمنهوب مالك محروب قومك، فيه من تمكن الوصف وثباته ما ليس في الفعل، وإن شئت فوازن بينه وبين قوله (يوم يجمعكم ليوم الجمع)، تعثر على صحة ما قلت لك، ومعنى يجمعون له: يجمعون لما فيه الثواب والعقاب (يوم مشهود): مشهود فيه، فاتسع في الظرف بإجرائه مجرى المفعول"³.

البعد الجمالي لهذه الصيغة يظهر من دقة اختيار الله للمفردة القرآنية ودقة وصفها وتصويرها الفني لتتناسب جمالياً مع المقام وسياق الآية.

ب_ نماذج اسم المفعول من غير الثلاثي:
_الشاهد الأول (مُفْعَلٌ):

_مُرْسَلِينَ : في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْزُلُهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾⁴

¹ - هود: 103.

² - الشوكاني، فتح القدير، ج12، ص 673.

³ - الزمخشري، الكشاف، ج12، ص 497.

⁴ البقرة، 252.

والمرسلين جمع مُرسل من (أُرْسِلَ يُرْسِلُ) الصحيح السالم، وقد تحدّث الزمخشري عن دلالة هذه الآية فقال: " (تلك آيات الله) بمعنى القصص الذي اقتصّها بالحقّ واليقين الذي لا يشكّ فيه أهل الكتاب لأنّه في كتبهم كذلك (وإنك لمن المرسلين) حيث يخبرنا بها من غير أن تعرف بقراءة كتاب ولا سماع أخبار"¹. والحديث هنا عن رسول الله محمد، فمرسل يدلّ على الحدث وهو الإرسال وعلى من وقع عليه الفعل وهو الرّسول صلى الله عليه وسلّم.

ـ الشاهد الثاني: (مُفْعَل):

ـ مُطَهَّرَةٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾²

فجاءت (مُطَهَّرَةٌ) للدلالة على استمرار فعل الطهارة باعتبار أنّ اسم المفعول يدلّ على المضى والحال والاستقبال والاستمرار.

وقوله: ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ صفة وأتى بها مفردةً على حدّ: "النساء طُهِّرْت"، ومنه قول الشاعر:

وَإِذَا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَلَفَعَتْ وَاسْتَعَجَلَتْ نَضْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ.

وقرئ: "مُطَهَّرَات" على حدّ: النساء طُهِّرْنَ³.

ـ وهناك مثال آخر لاسم المفعول من غير الثلاثي على وزن (فَعْل) في قوله عز وجل:

﴿لَا قَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا

وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾⁴.

¹ الزمخشري، الكشاف، ج1، ص104.

² البقرة:25.

³ الدرّ المصون، ص161.

⁴ - الحشر: 14.

"مُحَصَّنَةٌ اسم مفعول من الفعل حَصَّنَ، وهي تدلُّ على المكان المحمي بالحنادق والدروب"¹.

_الشاهد الثالث: (فَعُول):

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾²

﴿رَسُولٌ﴾ فَعُول بمعنى مَفْعُول أي مُرْسَلٌ، وكونُ فَعُولٍ بمعنى المفعول قليلٌ، جاء منه الرُّكُوبُ والحُلُوبُ أي: المركوب والمحلُوب، ويكون مصدرًا بمعنى الرِّسَالَةِ قاله الزمخشري. وأنشد:

لقد كذب الواشون ما فُهِتْ عندهم ببرٍّ ولا أرسلتْهم برسول.

أي: برسالة، ومنه عنده: "إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ"³ ورسول في قوله: ﴿جاءكم رسول﴾ بمعنى اسم مفعول⁴.

_الشاهد الرابع: (فَعِيل): وهذه الصيغة يتشاركها كل من اسم المفعول وصيغ المبالغة، ومثال ذلك

(نبي) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁵ فأنبياء جمع مفردة

نبي، وهو اسم مفعول لأنه مُنبأ من عند الله ومُخبر عنه، وفي نفس الوقت يُمكن اعتباره اسم فاعل لأنه يُنبئ الإنسان بما أنزل إليه، وكلاهما صحيح سواء أقلت: نبيًّا اسم فاعل أو اسم مفعول.

¹ - الزمخشري، الكشاف، ج28، ص 1096.

² البقرة: 87.

³ الشعراء، 116.

⁴ الدر المصون، ص294.

⁵ البقرة: 87.

2-4- تبادل اسم الفاعل واسم المفعول:

ذهب بعض أئمة اللغة إلى أن اسم المفعول قد يأتي في صورة اسم الفاعل، واسم الفاعل قد يأتي في صورة اسم المفعول¹.

فالأول نحو قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾²، أي مَدْفُوقٌ والدَّفَقُ: الصَّب، فقال دَفَقْتُ الماء أي صَبَّيْتُهُ.

وَدَافِقُ أي مَدْفُوقٌ مَصْبُوبٌ في الرحم، فقال الفراء: "وأهل الحجاز يجعلون الفاعل بمعنى المفعول في كثير من كلامهم كقولهم: سر كَاتِمٌ أي مَكْتُومٌ، ودَافِقٌ أي مَدْفُوقٌ"³.

فوجد دافق في سياق ﴿ماءٍ دافِقٍ﴾ جاءت بصيغة اسم الفاعل لكن معناها اسم مفعول.

وفي قوله عز وجل: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾⁴، أي مَرْضِيَةٍ يَرْضَاهَا صاحبها قال الزجاج: "أي ذات رَضَى يَرْضَاهَا صاحبها"⁵.

وقد ورد اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾⁶.

ومعنى (مَسْتُور) أي (سَاتر)، قال الأخفش: "أراد ساتراً، والفاعل قد يكون في لفظ المفعول، كما تقول: إنك لمشؤوم وميُوم، وإنما هو شَائِمٌ يَامِنٌ، ومعنى مَسْتُوراً ذا ستر، وهو حجاب لا تراه الأعين فهو مَسْتُورٌ عنها، والمراد به الطبع والختم"¹.

¹ - كحيل، أحمد حسن، التبيان في تصريف الأسماء، ص 56.

² - الطارق: 06.

³ - الشوكاني، فتح القدير، ج 30، ص 1608.

⁴ - القارعة: 07.

⁵ - الشوكاني، فتح القدير، ج 30، ص 1650.

⁶ - الإسراء: 45.

فمستورا بمعنى ساتراً ، لأنّ الحجاب هو من يسترُ ولا يُسترُ.

ومنه فلتبادل اسم الفاعل واسم المفعول الأثر الواضح في كشف الدلالات المتنوعة في السياقات المختلفة.

المبحث الثاني: الصفة المشبهة وصيغ المبالغة ودلالاتهما في القرآن الكريم

بعَدَ ذكر جهود بعض التراثيين في بعض دلالات اسم الفاعل واسم المفعول، ننتقل إلى كشف معاني الصفة المشبهة وصيغ المبالغة وأوزانها داخل السياق الذي وضعت فيه.

1- الصفة المشبهة:

_ الصفة المشبهة من المشتقات، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تشبه اسم الفاعل في دلالتها على ذاتٍ قام بالفعل، أي تدل على الحدث وصاحبه معاً.

1-1- مفهومها وصوغها:

هي لفظ مَصُوغ من مصدر اللازم للدلالة على الثبوت، لها عدة أوزان منها: أفعَل الذي مؤنثه فعَلَاء كَأَحْمَرٍ وَحَمْرَاءَ، فعَلَان الذي مؤنثه فعَلَى كعَطْشَانٍ وَعَطْشَى، فعَل بفتححتين كحَسَنٍ، فعَل بضمحتين كجُنُبٍ، فعَل كَشْجَاعٍ، فعَل بفتح فسكون كضَخْمٍ وفعَل بكسر فسكون كصِفْرٍ، فعَل بضم فسكون كصَلْبٍ، فعَل بفتح فكسر كفَرَحٍ، فاعِل كطَاهِرٍ، وفعِيل كبنخيلٍ وكريمٍ.

ويطرد قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذا أُريد به الثبوت كمُعْتَدِلِ القامة كما أنها قد تُحوَّل في الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذا أُريد بها التجدد والحدوث كزيدٍ شَاجِعٌ أَمْسٍ.²

1-2- الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:

الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم أمّا اسم الفاعل فيصاغ من اللازم والمتعدي ويكون للأزمنة الثلاثة، بينما الصفة المشبهة فلا تكون إلا للماضي المتصل بالحاضر¹

¹ - الشوكاني، فتح القدير، ج15، ص 825.

² - الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 124.

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

لكن الاختلاف الكبير بينهما يتمثل في المعنى الذي يؤديه كل منهما داخل السياق.

2- إحصاء الصفة المشبهة وذكر دلالاتها في سورة البقرة:

2-1- إحصاء الصفة المشبهة في سورة البقرة:

وقد وردت الصفة المشبهة 115² مرة في سورة البقرة على أبنية وصيغ مختلفة نبينها فيما يلي:

جدول رقم 28: جدول يبين الصفة المشبهة على وزن (أفعل) في سورة البقرة:

الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
صُمِّمٌ	2	171_18	صحيح مضعّف
بُكِّمٌ	2	171_18	صحيح سالم
عُمِّيٌّ	2	171_18	معتلّ ناقص
عُلْفٌ	1	88	صحيح سالم
الأبيض	1	187	صحيح سالم
الأسود	1	187	صحيح سالم
صفراء(مذكر: أصفر)	1	69	صحيح سالم

_ صيغة (فعلان):

نصارى (مفرد: نصران) (الآيات: 62_111_113_120_135_140). صحيح سالم.

جدول رقم 29: جدول يبين الصفة المشبهة على وزن (فعل) في سورة البقرة:

الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
--------	---------	-------	-----------

¹ - محمد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التصريف، 87.

² مرجع سابق، فاطمة بوشبوط وريحة شويب، الأسماء المشتقة في سورة البقرة _دراسة صرفية دلالية، ص78.

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

رَغدا	2	.58_35	صحيح سالم.
وسطا	1	.143	معتل مثال.
حسنة (مذكر: حسن)	2	245	صحيح سالم
حسنا	1	68	صحيح سالم

جدول رقم 30: جدول يبين الصفة المشبهة على وزن (فعال) في سورة البقرة:

الكلمة	تكرارها	الآية	نوع الفعل
عوان	1	68	صحيح سالم
الحرام	9	_196_194_191_150_149_144 .217_198	صحيح مضعف
حلال	1	168	صحيح سالم

جدول رقم 31: جدول يبيّن الصفة المشبّهة على وزن (فعل) في سورة البقرة:

الكلمة	تكرارها	الآية	نوع الفعل
عبدنا	1	23	صحيح سالم
عباده	1	90	صحيح سالم
أحياء	1	154	معتل ناقص
العبد	1	178	صحيح سالم
بالعبد	1	178	صحيح سالم
عباد	1	221	صحيح سالم
عبد	1	221	صحيح سالم
الحي	1	255	معتل ناقص
صلدا	1	264	صحيح سالم

جدول رقم 32: جدول يبيّن الصفة المشبّهة على وزن (فعل) في سورة البقرة:

الكلمة	تكرارها	الآية	نوع الفعل
أنداداً	2	.165_22	صحيح مضعّف.
بكر	1	.68	صحيح سالم.

جدول رقم 33: جدول يبيّن الصفة المشبّهة على وزن (فُعَل) في سورة البقرة:

الكلمة	تكرارها	الآية	نوع الفعل
الحرُّ	1	178	صحيح مضعّف.
بالحرِّ	1	178	صحيح مضعّف.

_ الصفة المشبّهة على وزن (فُعَل) في سورة البقرة:

ملكا ← (في الآيتين: 247/246) ← نوعه صحيح سالم.

جدول رقم 34: جدول يبيّن الصفة المشبّهة على وزن (فَعِيل) في سورة البقرة:

الكلمة	تكرارها	الآية	نوع الفعل
الستفهاء	3	.142_13	صحيح سالم
كثيرا	3	.269_26	صحيح سالم
قليلًا	7	.249_246_174_126_83_79_41	صحيح مضعّف
لكبيرة	2	.143_45	صحيح سالم
اليتامى	4	.220_215_177_83	صحيح سالم
فقليلًا	1	88	صحيح مضعّف
حنيفا	1	135	صحيح سالم
بعيد	1	176	صحيح سالم
مريض	3	.196_185_184	صحيح سالم
قريب	2	214_186	صحيح سالم
سريع	1	202	صحيح سالم

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

كبير	3	282_219_217	صحيح سالم
فريضة	1	.236	صحيح سالم
أغنياء	1	273	معتل ناقص
كثيرة (كثير)	2	.249_245	صحيح سالم
قليلة (قليل)	1	249	صحيح مضعف
غني	2	267_263	معتل ناقص
ضعفاء (ضعيف)	1	266	صحيح سالم
الحيث	1	267	صحيح سالم
فقراء (فقير)	2	.273_271	صحيح سالم
سفيها	1	282	صحيح سالم
ضعيفا	1	282	صحيح سالم
صغيرا	1	282	صحيح سالم

جدول رقم 35: جدول يبين الصفة المشبهة على وزن (فيعل) في سورة البقرة:

الكلمة	تكرارها	الآية	نوع الفعل
سيئة	1	81	معتل أجوف
البيئات	7	.253_213_209_159_92_87	معتل أجوف
بينات	2	.185_99	معتل أجوف
طيّبا	1	.168	معتل أجوف
الميتة	1	.173	معتل أجوف
بيّنة	1	.211	معتل أجوف

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

معتل أجوف	271.	1	سَيِّئَاتِكُمْ
معتل أجوف	260_73.	2	الموتى
معتل أجوف	167_172_57.	3	طيبات
معتل أجوف	154_28.	2	أموات

2-2_ نماذج عن دلالة الصفة المشبهة في سورة البقرة عند علماء التراث:

- الشاهد الأول: (أَفْعَلٌ وَمُؤَنَّثَةٌ فَعَلَاءٌ):

ويكون وصفا للألوان والعيوب الظاهرة¹.

- فَعَلَاءٌ:

_ صفراء في قوله عز وجل: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾².

صفراء على وزن (فعلاء) التي مُدَكَّرُهَا (أفعل)، وجاءت في الآية لتدلّ على لون البقرة التي أمر الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل بذبحها، قال الزمخشري في كشافه: "صَفْرَاءُ فَاقِعَةٌ، وأي فائدة في ذكر اللون؟ قلت: الفائدة فيه التوكيد، لأن اللون اسم للهيئة وهي الصفرة، فكأنه قيل: شديدة الصفرة صفرتها، فهو من قولك: جد جده، وجنونك مجنون، وعن وهب: إذا نظرت إليها خيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها"³.

صَفْرَاءُ صفة مشبهة على وزن (فَعَلَاءٌ) مؤنث (أَفْعَلٌ)، تدل على شدة الصفرة.

_ الشاهد الثاني : من المضعف:

¹ - السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 74.

² - البقرة: 69.

³ - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 81.

— قال عز وجل: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾¹

الأصمّ الذي لا يسمع، والأبكم الذي لا ينطق ولا يفهم، فإذا فهم فهو الأخرس، وقيل الأبكم والأخرس واحد، ووصفهم بهذه الصفات إذ أعمالهم من الخطأ وقلة الإجابة (...)، وصّ ابتداءً فيما أن يكون ذلك على تقدير تكرار أولئك، وإما على إضمار هم.

وقرأ عبد الله بن مسعود وحفصة أم المؤمنين رضي الله عنهما. "صمّاً، بكماً، عمياً" بالنصب ونصبه على الحال من الضمير في ﴿مهتدين﴾، وقيل نصب على الذم، وفيه ضعف، وأما من جعل الضمير في "نورهم" للمنافقين لا للمستوقدين فنصب هذه الصفات على قوله على الحال من الضمير في ﴿تركهم﴾².

فصمّ من (صمَّ يَصُمُّ)، وهو جمع أصمّ، وقد وردت في الآية دالة على عيب من العيوب، وهو عدم إمكانية السماع، إذ أنّ الأصمّ هو الذي لا يسمع.

— الشاهد الثالث: (فعل):

— قال عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾³.

"قوله ﴿حسناً﴾ معناه تطيب فيه النيّة، ويشبه أيضاً أن تكون إشارة إلى كثرته وجودته"⁴

فوجد (حسناً) دلّت في سياق هذه الآية على الصدقة، والصدقة صفة سلوكية حميدة في الإنسان الخيّر المحبّ لله تعالى.

— الشاهد الرابع: (فعل):

¹ البقرة: 18.

² المحرّر الوجيز، ص 101.

³ البقرة: 245.

⁴ المحرّر الوجيز، ص 329.

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

وزن فَعِلَ ومؤنثه (فَعِلَّة) ويكون إذا كان الفعل على وزن (فَعَلَ) ويدل على فرح أو حزن أو أمر يعرض ويزول ويتجدد، نحو: فَرِحَ وَفَرِحَةَ¹.

— **مَلِكٌ** في قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ ائْتِنَا مَلِكًا نُنْقِذَنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ².

﴿ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا﴾، طلبوا ملكاً يقوم بأمر القتال، وكانت المملكة في سبط من أسباط بني إسرائيل يقال لهم: "بنو يهوذا"، فعلم النبي بالوحي أنه ليس في بيت المملكة من يقوم بأمر الحرب، ويسر الله لذلك طالوت³.

— **الشَّاهِدُ الْخَامِسُ: (فَعْلَان):**

ويدل هذا البناء على الامتلاء والخلو وحرارة الباطن كَرِيَّانَ وَعَطْشَانَ⁴.

— **نَصَارَى** في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ⁵.

النصارى جمع، واحده نصران ونصرانة كندمان وندمانة وندامى، قال سبويه وأنشد:

فكلتاها خرّت وأسجد رأسها كما أسجدت نصرانة لم تحنّف

وأنشد الطبري على نصران قوله:

¹ - رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 91.

² البقرة: 246.

³ المحرر الوجيز، ص 330.

⁴ - السامرائي، معاني الأبنية العربية، ص 78.

⁵ البقرة: 62.

يظلُّ إذا دارَ العشا مُتحنِّفًا ويُضحى لَدَيْهِ وهو نصرانُ شامسٍ.

وقال سبويه: "إلا أنه لم يُستعمل في الكلام إلا بياء النسب"، وقال الخليل: "واحدُ النصارى نصريّ كمهريّ ومهاري". وقال الزمخشري: "الياء في نصرائيّ للمبالغة كالتي في أحمري". ونصارى نكرة، ولذلك دخلت عليه أن وُصف بالنكرة في قول الشاعر:

صدّت كما صدَّ عمّا لا يحلُّ له ساقى نصارى فُبيل الفصح صُوم.

وسُموا بذلك نسبةً إلى قرية يُقال لها ناصرة، كان ينزلها عيسى عليه السلام، أو لأنهم كانوا يتناصرون¹. ومن صيغ الصفة المشبهة (فَعْلَان) التي تدل على الامتلاء، فوجود صفة الرِّحْمَن في سياق هذه الآية ثابتة لله لازمة له دلت على الامتلاء بالرحمة.

_الشاهد السادس: (فعال):

_ حلال في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾².

﴿حلالاً﴾ حال من الضمير العائد على ﴿ما﴾، وقال مكّي: نعت لمفعول محذوف تقديره شيئاً حلالاً³.

_الشاهد السابع: (فعليل):

_ (سفيه) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾⁴.

_ السُّفَه: الخفّة، تقول: "ثوب سفيه" أي خفيف النسج.

¹ الدرّ المصون، ص 246.

² البقرة: 168

³ المحرر الوجيز، ص 237.

⁴ البقرة: 13.

وقوله: ﴿كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾: قول في الكاف و"ما" كقول فيهما فيما تقدّم، والألف في السفهاء تحتمل أن تكون للجنس أو للعهد، وأبعد من جعلها للغلبة كالعيوق، لأنه لم يغلب في الوصف عليهم، بحيث إذا قيل السفهاء فهم منهم ناسٌ مُخَصَّصُونَ، كما يفهم من العيوق كوكب مخصوص¹.

ـ الشاهد الثامن: (فيعل):

ـ طيب: في قوله تعالى: ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾².

قوله: ﴿من طيبات﴾ "من" لابتداء الغاية أو للتبعيض، وقال أبو البقاء: "أو لبيان الجنس والمفعول محذوف أي: كلوا شيئاً من طيبات" وهذا غير مُرضٍ، لأنه كيف يُتبيّن شيءٌ ثمّ يُحذف؟³

2- صيغ المبالغة:

1-2 مفهوم صيغ المبالغة، صوغها، وأوزانها:

تعرف بأنها "أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثمّ سميت صيغ المبالغة".

"لا تُشتق إلاّ من الثلاثي، وقد تحول صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث⁴، إلى أوزان خمسة مشهورة، تسمى صيغ المبالغة وهي: [فَعَّال] بتشديد العين، [مِفْعَال]، [فَعُول]، [فَعِيل]، [فَعِيل]⁵".

¹ يُنظر: الدرّ المصون، ص122.

² البقرة: 57.

³ الدرّ المصون، ص231.

⁴ - الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ص 77.

⁵ - الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 122.

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

ومنه فصيغ المبالغة اسمٌ مشتق يدلّ على ما عليه اسم الفاعل، من المبالغة في المعنى لتأكيده وتقويته، فهي إذن: تأتي للتكثير في معنى الفعل، على عكس اسم الفاعل الذي يكون للقيل والكثير، وقد تأتي صيغ المبالغة من الفعل الثلاثي ومن غيره نادراً.

2-2- إحصاء صيغ المبالغة في سورة البقرة:

وقد وردت صيغ المبالغة في سورة البقرة 132 مرّة، على صيغة (فَعَّال) 6 مرّات، وعلى صيغة (فَعُول) 17 مرّة، وعلى صيغة فَعِيل 103 مرّة، وعلى صيغة (مَفْعِيل) 4 مرّات، وعلى صيغة (فِيْعُول) مرة واحدة في كلمة (فَيّوم)، وصيغة (فَعْلان) مرّة واحدة في كلمة (الرَّحْمَان)¹، وهذا ما سنوضّحه في الجداول التالية:

جدول رقم 36: جدول يُبيّن صيغ المبالغة من صيغة (فَعَّال) في سورة البقرة:

الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
التوّاب	4	160_128_54_37	معتلّ أجوف
التوّابين(م توّاب)	1	222	معتلّ أجوف
كفّار	1	276	صحيح سالم

جدول رقم 37: جدول يُبيّن صيغ المبالغة من صيغة (فَعُول) في سورة البقرة:

الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
رؤوف	2	.207_143	صحيح سالم
غفور	8	_226_225_218_199_192_182_173	صحيح مهموز
		.235	

¹ يُنظر: مرجع سابق، فاطمة بوشبوط وريحة شويب، الأسماء المشتقة في سورة البقرة _دراسة صرفية دلالية، من 63 إلى 67.

جدول رقم 38: جدول يُبيّن صيغ المبالغة من صيغة (فعل) في سورة البقرة:

الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
أليم	4	.178_174_104_10	صحيح مهموز
قدير	6	284_259_148_109_106_20	صحيح سالم
شهدائكم (م: شهيد)	1	23	صحيح سالم
عليم	17	_224_215_181_115_95_29 _247_246_244_231_227 _282_273_268_261_256 .283	صحيح سالم
خليفة	1	30	صحيح سالم
العليم	3	.137_127_32	صحيح سالم
الحكيم	2	.129_32	صحيح سالم
الرحيم	5	.163_160_128_54_37	صحيح سالم
بصير	5	.265_237_233_110_96	صحيح سالم
وليّ	3	.257_120_107	لفيف مفروق
نصير	2	.120_107	صحيح سالم
بشير	1	.119	صحيح سالم
نذير	1	.119	صحيح سالم
السميع	2	.137_127	صحيح سالم
العزیز.	1	.129	صحيح مضعّف

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

شهداء (م: شهيد)	2	.143_133	صحيح سالم
رحيم	7	_199_192_182_173_143 .226_218	صحيح سالم
شهيد	2	.282_143	صحيح سالم
شديد	3	.211_196_165	صحيح مضعّف
سميع	5	.256_244_227_224_181	صحيح سالم
عزيز	5	.260_240_228_220_209	صحيح مضعّف
حكيم	5	.260_244_228_220_209	صحيح سالم
عليم	3	.263_235_225	صحيح سالم
الخبير	2	.271_234	صحيح سالم
العظيم	5	.255_105_114_49_7	صحيح سالم
العليّ	1	255	صحيح ناقص
أولياؤهم (م: ولي)	1	257	لفيف مفروق
حميد	1	267	صحيح سالم
أنصار (م: نصير)	1	270	صحيح سالم
أثيم	1	276	صحيح مهموز
شهيدين (م: شهيد)	1	282	صحيح سالم
وليّه	1	282	لفيف مفروق
الشُّهداء (م: شهيد)	2	282	صحيح سالم
بديع	1	117	صحيح سالم

جدول رقم 39: جدول يُبين صيغ المبالغة من صيغة (مفعيل) في سورة البقرة:

الكلمة	تكرارها	الآية	نوع الفعل
المساكين(م: مسكين)	3	215_177_83	صحيح سالم
مسكين	1	284	صحيح سالم

_ صيغ المبالغة من صيغة (فعول) في سورة البقرة:

القيوم ← الآية: 255 ← نوعه: معتلّ أجوف

_ صيغ المبالغة من صيغة (فعلان) في سورة البقرة:

الرحمن ← الآية: 163 ← نوعه: صحيح سالم

2-3_ أمثلة دلالة صيغ المبالغة عند علماء التراث في سورة البقرة:

ومن أمثلة صيغ المبالغة ودلالاتها لدى علماء التراث نذكر:

_الشاهد الأوّل:- فعّال:

_التوّاب في قوله عز وجل: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾¹.

﴿هو التَّوَّابُ﴾ الكثيرُ القبول للتوبة².

فالتوّاب يعني أنّ الله سبحانه وتعالى يتوب على عبده ويكثر من التوبة عليه.

¹ - البقرة: 37.

² مرجع سابق، تفسير النسفي، ص. 83.

ـ الشاهد الثاني: ـ فَعِيل:

ـ نصير في قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾¹.

﴿نصير﴾ ناصر يمنعكم من العذاب².

وكمثال آخر عن صيغة المبالغة على وزن (فَعِيل) في قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ دُرَّتِنَا أَُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾³.

الرحيم (فَعِيل) محوّل من فاعِل للمبالغة، وهو أحد الأمثلة الخمسة: فَعَال، و فَعُول، و مِفْعَال، و فَعِيل، و فَعِل، و زاد بعضهم فِعِيلاً فيها: نحو سَكِّير⁴.

صيغة (فَعِيل) تدل على الثبوت في الصفة، نحو طَوِيل و جَمِيل، أو التحول في الوصف إلى ما يقرب من الثبوت، نحو خَطِيب و بَلِيغ⁵.

(الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ) اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمّت كل حي، وكتبها للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله، فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة ومن عداهم، فلهم نصيب منها⁶.

الرَّحْمَنُ صيغة مبالغة تدل على أنه تعالى ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق.

قال عز وجل: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾⁽¹⁾.

¹ - البقرة: 107.

² تفسير النسفي، ص 119.

³ - البقرة: 128.

⁴ - الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج 1، ص 29.

⁵ - السامرائي، فاضل صالح، لمسات بيانية، دار عمار، عمان، ط 3، 2003م، ص 34.

⁶ - السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج 1، ص 27.

أيضاً هناك مثال آخر لصيغة (فَعِيل) :

الحَفِيْظُ: المؤكّل بالشيء، وفي الأسماء الحسنى: الذي لا يَعْزُبُ عنه شيء في السماوات ولا في الأرض².

قال الشوكاني: "حَفِيْظَا أَي حَافِظَا لأعمالهم"³، قال الطاهر بن عاشور: "حَفِيْظًا: أَي حَارِسًا لَهُمْ وَمَسْئُوْلًا عَنِ إِعْرَاضِهِمْ، وَهَذَا تَعْرِيفٌ بِهِمْ وَتَهْدِيدٌ لَهُمْ بِأَنْ صَرْفَهُ عَنِ الْإِشْتِغَالِ بِهِمْ، فَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَيَتَوَلَّى عِقَابَهُمْ"⁴.

لقد بلغت صيغة المبالغة (حَفِيْظًا) بالمعنى أقصى غاياته وأبعد نهاياته، فناسب فواصل الآيات والصوت القرآني وكنموذج آخر صيغة (عَظِيم) الواردة في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ كَيْدَ كُفْرٍ عَظِيمٍ﴾⁵.

قال القرطبي: "وإنما قال عظيم لعظم فتنتهن واحتياهم في التخلص من ورطتهن قال مقاتل عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنكيد النساء أعظم من كيد الشيطان".

صيغة المبالغة (عظيم) تضيف للمعنى دلالة جديدة متمثلة في تخيل الذهن لمكر النساء وحيلهن⁶.

¹ - النساء: 80.

² - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (حفظ)، ص 695.

³ - الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص 314.

⁴ - ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج5، ص 135.

⁵ - يوسف: 28.

⁶ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص 324.

الشاهد الثالث: فعول

غفور: قال عز وجل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَالْحَنِزِيرَ وَمَا أَهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ

اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾¹

﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي غفور للذنوب الكبائر، فأنتى يؤاخذ بتناول الميتة عند الاضطرار²

جاءت صيغة غفور على وزن (فَعُول) للدلالة على المبالغة في المغفرة.

وهناك مثال آخر لصيغة (فعول) في سورة التغابن:

قال عز وجل: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾³

الشُّكْر: "عرفان الإحسان ونشكره، والثناء الجميل، والشكور: الكثير الشكر"⁴.

قال الزمخشري: "شُكُور مجاز أي: يفعل بكم ما يفعل المبالغ في الشكر من عظيم الثواب"⁵.

جاءت صيغة شُكُور على وزن (فَعُول) للدلالة على المبالغة في الشكر.

الشاهد الرابع: مفاعيل:

المساكين في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ

¹ - البقرة: 173

² تفسير النسفي، ص 152.

³ - التغابن: 17.

⁴ - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (شكر)، ص 416.

⁵ - الزمخشري، الكشاف، ج 28، ص 1114.

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

وَأَبْنِ السَّيْلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامِ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ¹

﴿المساكين﴾ المسكين: الدائم السكون إلى الناس، لأنه لا شيء له، كالسكر للدائم السكر².

_الشاهد الخامس : فيعول:

قال عز وجل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾³.

"الْقَيُّومُ الذي لا بد له، من أسمائه عز وجل"⁴.

قال الشوكاني: "الْقَيُّومُ: القائم على كل نفس بما كسبت والقائم بتدبير الخلق وحفظه، وأصل قَيُّوم قَيووم اجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فأدغمت الأولى في الثانية بعد قلب الواو ياء"⁵.

الْقَيُّوم على وزن (فَيَعُول)، صفة مشبهة تدل على القائم على كل شيء.

_الشاهد السادس : فعلان:

_الرحمن في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾⁶.

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ أي: المولي لجميع النعم أصولها وفروعها، ولا شيء سواه بهذه الصفة، فما سواه إماما نعمة، وإماما منعم عليه، على أنه خبر مبتدأ، أو على البدل من "هو"، لا على الوصف، لأن المضمرة لا يوصف¹.

¹ - البقرة: 177.

² تفسير النسفي، ص 154

³ - البقرة: 255

⁴ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (قوم)، ص 1152.

⁵ - الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 174.

⁶ - البقرة: 163

المبحث الثالث: دلالة اسما الزمان والمكان، اسم التفضيل، اسم الآلة في القرآن الكريم

بعدما ذكرنا بعض معاني المشتقات السابقة داخل السياق القرآني، أنتقل إلى معرفة معاني اسما الزمان والمكان واسم التفضيل واسم الآلة، والكشف عن البعد الجمالي لها، في المقام الذي وُظفت فيه. ولتكن البداية باسما الزمان والمكان.

1- اسما الزمان والمكان:

1-1_ تعريفهما:

"هما اسمان مشتقان موضوعان لمكان الفعل أو زمانه باعتبار وقوع الفعل فيهما مطلقاً من غير تقييد بشخص أو زمان"².

اسم الزمان: "وهو ما يدل بكلمة واحدة على المعنى المجرد وزمانه، أي: زمان حدوث الفعل"³. اسم المكان: "وهو ما يدل بكلمة واحدة على المعنى المجرد ومكانه أي مكان حدوث الفعل"⁴.

1-2_ إحصاء اسما ازمان والمكان في سورة البقرة:

وقد ذكر اسما الزمان والمكان 26 مرة في سورة البقرة من الثلاثي وغير الثلاثي⁵، سنوضحها في الجداول التالية:

¹ تفسير النسفي، ص 147.

² - الزغلول، ناصر عقيل، اسما الزمان والمكان في القرآن الكريم، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006م، ص 11.

³ - حسن عباس، النحو الوافي، ج3، ص 318.

⁴ - فيتور، اسماعيل، الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2005م، ص 99.

⁵ مرجع سابق، فاطمة بوشبوط وريحة شويب، الأسماء المشتقة في سورة البقرة _دراسة صرفية دلالية، ص95

_من الثلاثي:

جدول رقم 40: جدول يُبيّن اسما الزمان والمكان على وزن (مفعَل) في سورة البقرة:

الكلمة	تكرارها	الآية	نوع الفعل
المشعر	1	198	صحيح سالم
مَشْرَب	1	60	صحيح سالم
مَيْسُرة (مذكر: ميسر)	1	280	معتل مثال

جدول رقم 41: جدول يُبيّن اسما الزمان والمكان على وزن (مفعِل) في سورة البقرة:

الكلمة	تكرارها	الآية	نوع الفعل
مَحَلّه	1	.196	صحيح مضعّف
مَسْجِد	2	.196_128	صحيح سالم
مَسَاجِد	2	.187_114	صحيح سالم
مَشْرِق	3	.258_177_142	صحيح سالم
مَغْرِب	3	.258_177_142	صحيح سالم
المَشْرِق	4	.258_177_142_115	صحيح سالم
المَغْرِب	4	.258_177_142_115	صحيح سالم
مَنَاسِكنا (م: منسك)	1	128	صحيح سالم

جدول رقم 42: جدول يُبيّن اسما الزمان والمكان على الأوزان غير الثلاثية في سورة

البقرة:

الصيغة	الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
مِفعال	مواقيت (م: ميقات)	1	189	معتلّ مثال

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

مُفَعَّل	مُصَلَّى	1	125	معتلّ ناقص
مُسْتَفْعَل	مُسْتَقَر	1	36	صحيح مضعّف

ومن خلال هذه الجداول الإحصائية نلاحظ أنّ أسماء الزمان والمكان جاءت في سورة البقرة من الفعل الثلاثي و غير الثلاثي، وتنوّعت بين الأفعال الصحيحة والمعتلة.

1-3_ نماذج عن دلالة اسما المكان والزمان في سورة البقرة عند علماء التراث:

أ_ الصيغ الثلاثية:

_ الشاهد الأول: _ صيغة مَفْعَل:

_ مَشْرَب: في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُتُوبًا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾¹

﴿مَشْرِبَهُمْ﴾ عينهم التي يشربون منها². أي المكان الذي يشربون منه.

_ الشاهد الثاني: _ صيغة مَفْعِل:

_ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبٍ: في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمُ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾³

﴿المشرق والمغرب﴾ أي: بلاد المشرق والمغرب والأرض كلها له⁴.

¹ البقرة: 60.

² تفسير النسفي، ص 92

³ البقرة: 142.

⁴ تفسير النسفي، ص 137

ب_الصيغ الغير ثلاثية:

_الشاهد الأول: _صيغة مفعال:

_مواقيت: في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾¹

﴿مواقيت﴾ أي: معالم يوقت بها الناس مزارعهم، ومتاجرهم، وحال ديونهم، وصومهم، وفطرمهم، وعدد نسائهم، وأيام حيضهن، ومدّة حملهن، وغير ذلك، ومعالم للحجّ يُعرف بها وقته². فمواقيت معناها الزمن.

وهناك نموذج آخر في سورة النحل (ساعة) من القرآن قال عز وجل: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾³.

جاء في المقاييس: "السين والواو والعين يدل على استمرار الشيء ومضيه، من ذلك الساعة سميت بذلك"⁴.

(السّاعة) اسم زمان تعني المدّة القليلة، إذا حقت كلمة الله عليهم في ذلك الوقت من دون تقدم عليه ولا تأخر عنه⁵.

¹ البقرة:189

² تفسير النسفي، ص164.

³ - النحل: 61.

⁴ - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 116.

⁵ - الشوكاني، فتح القدير، ج14، ص 787.

_ الشاهد الثاني: _صيغة مستفعل:

_ مُسْتَقَرٌّ: في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ

لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾¹

﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ موضع استقرار، أو استقرار². فمُستقرّ مكان الاستقرار.

2- اسم التفضيل:

2_1_ مفهومه وصوغه:

يُعرف اسم التفضيل بأنه: "اسم مَصُوغٌ من المصدر للدلالة على شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر"³.

يقول ابن هشام الأنصاري: "اسم التفضيل هو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة"، ويكون على وزن [أَفْعَل]⁴.

2-2_ احصاء اسم التفضيل في سورة البقرة:

وفيما يلي جدول إحصائي لصيغة التفضيل في سورة البقرة حسب صيغته:

¹ البقرة:36.

² تفسير النسفي، ص82.

³ - الهاشمي، أحمد، القواعد الأساسية للغة العربية، ت: يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2006م، ص 283.

⁴ - قلاطي إبراهيم، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، د ط، د ت، ص 419.

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

جدول رقم 43: جدول يُبين اسم التفضيل على صيغة (أفعل) في سورة البقرة:

نوع الفعل	الآية	التكرار	الكلمة
صحيح سالم	263_221_197_184_106_103_61_54 .282_61_197_280_271_	15	خَيْر
معتل ناقص	.282_61	2	أَدْنَى
صحيح مضعف	200_191_165_85_74. (لم تحدث المفاضلة في الآيات 200_165_85_74 إلا الفعل المساعد: أشدُّ قسوة، أشدُّ العذاب، ...)	5	أَشَدُّ
صحيح سالم	96	1	أَحْرَصَ
صحيح سالم	100	1	أَكْثَرَهُم
صحيح سالم	140_114	2	أَظْلَمُ
صحيح سالم	140	1	أَعْلَمُ
صحيح سالم	.219_217	3	أَكْبَرُ
صحيح مضعف	.247_228	2	أَحَقُّ
معتل ناقص	232	1	أَزْكَى
صحيح سالم	232	1	أَطْهَرُ
صحيح سالم	237	1	أَقْرَبُ
صحيح سالم	143	1	أَكْثَرُ
صحيح سالم	282	1	أَقْسَطُ
معتل أجوف	282	1	أَقْوَمُ
صحيح مضعف	204	1	أَلْدُ

جدول رقم 44: جدول يُبيِّن اسم التفضيل على صيغة (فعلى) في سورة البقرة:

الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
الدنيا	10	204_201_200_130_114_86_85 220_217_212	معتل ناقص
الأقربين	2	215_180	صحيح سالم
الوسطى	1	238	معتل مثال
الوثقى	1	256	معتل مثال

2-3_ نماذج عن دلالة اسم التفضيل في سورة البقرة عند علماء التراث:

_الشاهد الأول: صيغة أفعال:

_أكبرُ: في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾¹

قوله: "أكبر" فيه وجهان:

أحدهما: أنه خبرٌ عن الثلاثة، أي: صدّاً وكفراً وإخراجاً، وفيه حيثنذ احتمالان:

أحدهما: أن يكون خبراً عن المجموع.

والاحتمال الآخر أن يكون خبراً عنها باعتبار كل واحد، كما تقول: "زيدٌ وبكرٌ وعمروٌ أفضل من

خلال" أي: كل واحدٍ منهم على انفراده أفضل من خالده. وهذا هو الظاهر. وإنما أُفرد الخبرُ لأنه

أفضلٌ من تقديره: أكبر من القتال في الشهر الحرام. وإنما حُذف للدلالة المعنى.

¹ البقرة: 217.

الثاني من الوجهين في "أكبر" أن يكون خبراً عن الأخير، ويكون خبر "وصد" و"كفر" محذوفاً لدلالة خبر الثالث عليه تقديره: وصد وكفر أكبر¹.

فبناء [أفعل]: للتفضيل يكون للمشتركين في الشيء ولأحدهما المزيد في المشترك على الآخر .

_الشاهد الثاني:

_أعلم: قال عز وجل: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أأنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾².

قوله تعالى: ﴿أأنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ﴾ تقريرٌ على فساد دعواهم إذ لا جواب لمفطور إلا أن الله تعالى أعلم.

"أعلم بكم، أي: بصلاحيكم إن يشأ يرحمكم فينجيكم من أهل مكة أو إن يشأ يعذبكم فيسلطهم عليكم"³.

_الشاهد الثالث: صيغة فعلى:

_الوثقى: في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْعِيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾⁴.

﴿الْوُثْقَى﴾ فعلى من الوثاقة، وهذه الآية تشبيه، واختلفت عبارة المفسرين في الشيء المشبهه ﴿بالعروة﴾، فقال مجاهد: العروة الإيمان، وقال السدي: الإسلام. وقال سعيد بن جبير والضحاك:

العروة لا إله إلا الله¹.

¹ الدر المصون، ص532.

² - البقرة، 140.

³ - ابن عباس، تنوير المقياس، ص 238.

⁴ - البقرة، 256.

3- اسم الآلة:

3-1- مفهومه وصوغه:

اسم الآلة من المشتقات التي لاقت البحث من قِبل الباحثين و"هو اسم مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على الأداة التي يحدث بها الفعل"².

"وقد يشتق من مصدر الفعل اللازم نحو: مِصْبَاح، ومِدْخَنَة، ويأتي على الأوزان الآتية: [مِفْعَال، مِفْعَل، مِفْعَلَه، فِعَال، فَاعِلَة، فَاعُول]، وهناك أسماء آلة ليست لها أفعال، فهي أسماء جامدة غير مشتقة، وهي لا تنضبط تحت قاعدة معينة مثل: سِكِّين، وسَيْف، وقُدُوم"³.

3-2_ احصاء اسم الآلة في سورة البقرة:

وقد ورد اسم الآلة في سورة البقرة 35 مرة على أوزان معدودة هي:

جدول رقم 45: جدول يُبين اسم الآلة على وزن (فِعَال) في سورة البقرة:

الكلمة	التكرار	الآية	نوع الفعل
الكتاب	25	_101_87_85_79_78_53_44_2 _144_129_121_113_109_105 _176_174_159_151_146_145 .235_231_213_177	صحيح سالم
كتاب	2	.101_89	صحيح سالم
كُتِبَه (م: كتاب)	1	285	صحيح سالم

¹ المحرر الوجيز، ص 344

² عطية، محين علي، اللغة العربية مهارات عامة، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2010م، ص 48.

³ - السامرائي، محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعان، ص 125.

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

فراشاً	1	22	صحيح سالم
المهاد	1	206	صحيح سالم
غشاوة	1	7	معتل ناقص

_ اسم الآلة على وزن (فعل) في سورة البقرة:

عروشها ← الآية (259) ← نوع الفعل: صحيح سالم.

_ اسم الآلة على وزن (فعل) في سورة البقرة:

الفلك ← الآية (164) ← نوع الفعل: صحيح سالم.

_ اسم الآلة على وزن (فعلي) في سورة البقرة:

كرسيه ← الآية (255) ← نوع الفعل: صحيح سالم.

_ اسم الآلة على وزن (فاعلة) في سورة البقرة:

القواعد ← الآية (127) ← نوع الفعل: صحيح سالم.

ومما سبق يتبين أنّ المشتقات الدالة على اسم الآلة في سورة البقرة قليلة مقارنة بالمشتقات الأخرى،

هذا إذا استثنينا تكرار لفظة "كتاب" 28 مرة¹.

¹ ينظر: مرجع سابق، فاطمة بوشبوط/ ربيعة شويب، الأسماء المشتقة في سورة البقرة _ دراسة صرفية دلالية _ ، ص 101

3-3_ نماذج عن دلالة اسم الآلة في سورة البقرة عند علماء التراث:

_الشاهد الأوّل: صيغة فَعَال:

_الكتاب: في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾¹.

﴿الكتاب﴾ صفة أو بدل أو بيان².

ولفظ ﴿الكتاب﴾ مأخوذٌ من "كتبْتُ الشيء" إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض ككتب الحُرز

بضم الكاف وفتح التاء وكتب الناقة.

ورفع ﴿الكتاب﴾ يتوجّه على البدل أو على خبر الابتداء أو على عطف البيان³.

_الشاهد الثاني: صيغة فَعَل:

_عرش / عروشها: في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُجَيَّبِي

هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾⁴.

﴿على عروشها﴾ فيه أربعة أوجه:

أحدهما: أن يكون بدلاً من "قرية" بإعادة العامل.

الثاني: أن يكون صفةً لـ "قرية" كما تقدّم تحقيقه، فعلى الأوّل بتعلّق بـ "مرّ" لأنّ العامل في البدل

العامل في المبدل منه، وعلى الثاني يتعلّق بمحذوف أي: ساقطة على عروشها.

الرابع: أن يتعلّق بمحذوف يدلُّ عليه المعنى، وذلك المحذوف قالوا: هو لفظ "ثابتة"، لأنهم فسّروا

"خاوية" بمعنى: خالية من أهلها ثابتة على عروشها، وبيوتها قائمة لم تنهدم، وهذا حذف من غير

¹ - البقرة، 2

² الدرّ المصون، ص92

³ المحرر الوجيز، ص82.

⁴ - البقرة، 259.

دليلولا يتبادرُ إليه الذهن. وقيل: "على" بمعنى "مع" أي: مع عروشها، قالوا: وعلى هذا فالمرادُ بالعروش الأبنية¹.

_الشاهد الثالث: صيغة فُعل:

_الفلك: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾².
﴿الفلك﴾ السفن، وإفراده وجمعه بلفظ واحد، وليست الحركات تلك بأعيانها، بل كأنه بنى الجمع بناء آخر، يدلّ على ذلك توسّط الثنية في قولهم فلكان، والفلك المفرد مذكر، قال الله تعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾³.

و"ما ينفع الناس" هي التجارب وسائر المآرب التي يركب لها البحر من غزو وحج، والتعمة بالفلك هي إذا انتفع بها، فلذلك خصّ ذكر الانتفاع إذ قد تجرّي بما يضرّ⁴.

_الشاهد الرابع: صيغة فعلي:

_كرسيه: في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا

¹ الدر المصون، ص 623.

² - البقرة، 164

³ الشعراء، 119

⁴ المحرر الوجيز، ص 233.

الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ¹.

و﴿كُرْسِيَّهٖ﴾ الياء فيه لغير النسب واشتقاقه من الكرسي وهو الجمع، ومنه الكرّاسة للصحافة الجامعة للعلم².

وقال ابن عباس: ﴿كُرْسِيَّهٖ﴾ علمه، ورجّحه الطبري: وقال: منه الكرّاسة للصحائف التي تضمّ العلم، ومنه قيل للعلماء الكرّاسيّ، لأنّه المعتمد عليهم، كما يُقال: أوتاد الأرض، وهذه الألفاظ تعطي نقض ما ذهب إليه من أن الكرسي العلم³.

__الشاهد الخامس: __صيغة فاعلة:

__القواعد: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁴.

و﴿القواعد﴾ جمع قاعدة وهي الأساس، والأصل لما فوق وهي صفة غالبية ومعناها الثابتة، ومنه قعدك الله أي: أسأل الله تثبيتك، ومعنى رفعها البناء عليها لأنّه إذا بنى عليها نقلت من هيئة الانخفاض إلى الارتفاع، وأمّا القواعد من النّساء فمفردتها "قاعد" من غير تاء لأنّ المذكر لاحظ له فيها، إذ هي من: قعدت عن الزوج، ولم يقل قواعد البيت بالإضافة لما في البيان بعد الإبهام من تفخيم شأن الميّن⁵.

¹ - البقرة، 255

² الدرّ المصون، ص 615.

³ المحرر الوجيز، 342.

⁴ - البقرة، 127.

⁵ الدرّ المصون، ص 369.

خلاصة الفصل:

إنّ الحديث عن المشتقات لا ينتهي، وذلك لأنّه موضوع واسع في الدرس اللّغوي العربي، إذ يُمكن التطرّق إليه من عدّة جوانب كالنحو والصرف والدلالة، ولقد تقدّم عن هذه الدراسة الصرفية الدلالية جملة من النتائج نذكر منها:

— جاء اسم الفاعل واسم المفعول في سورة البقرة من الثلاثي أكثر منه من غير الثلاثي، بحيث أنّه كلّما زادت حروف الكلمة، زاد ثقلها على اللسان وبالتالي قلّ استعمالها.

— اقترن "فعل" في سورة البقرة بصيغ المبالغة، في أغلب أسماء الله الحسنى على الرغم من أنّ دلالتها في الأصل تعود على الفاعلية.

— المشتقات في النص القرآني لها مكانة من حيث صيغها ودلالاتها، حيث تستعمل بما يلائم الغرض الدلالي، لتحلّق به إلى فضاء السياق المناسب، فقد نجد الاسم المشتق وارداً في السياق بصيغته الأصلية التي قد تدل على معنى آخر يستوفي مضمون الآية والسورة، وهذا ما جعل القرآن العظيم معجزاً بأسلوبه وبيانه ونظمه، فهو المعين الخصب للغة العربية لأنه يمثل الشاهد المعين لهذه المشتقات، وتعدّد فيه المعاني لهذه الأبنية ومناسبتها للمطلوب وقدرتها على التعبير عن المعنى المراد.



خاتمة



خاتمة:

ومن خلال ما تقدم معنا في هذه الأطروحة من فصول ومباحث يمكننا أن نتهدي إلى جملة من

النتائج، هي:

1_ الخطاب القرآني ليس كأي خطاب: إنه خطاب معجز مُتَّحد مطلق يستوعب الإنسان والموقف والواقع ويتجاوزهما.

2 _ علاقة الخطاب القرآني ببيئة وأسباب النزول هي علاقة النسبي بالمطلق.

3 _ النص القرآني أتى على نحو لجأ فيه _ بالحالات الأغلب والأحسم _ إلى صيغ إجمالية كليّة، تفتقد بدلالاتها المباشرة، التفصيل والتخصيص والتعيين.

4 _ يُمثّل القرآن الكريم الورد الأساس في دراسة الوحي بوصفه أدق وأهم نص مُوحى من الله تعالى، فهو وثيقة مهمّة في التعرّف على الفهم الإسلامي للوحي وما يمثّله، والقرآن الكريم أكثر الكتب السماوية حديثاً عن الوحي وطبيعته وبيان وسائله وأنواعه ومصدره ومُتلّقيه.

5 _ المحكم والمتشابه في القرآن الكريم هو مبحثٌ مُتعلّق بدلالات الألفاظ على المعاني.

6 _ تُعدّ قضية التأويل من أكثر القضايا التي كان لها الصدى الواسع في أوساط المفكرين والنقاد حديثاً والعلماء واللغويين قديماً.

7 _ التأويل عند النحويين هو عبارة عن دراسة تراكيب العربية، من جهة الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والتضمين والحمل على المعنى وتقدير الإعراب.

8 _ والمفسرون لهم نصيب من التأويل، فما لم يجيء به رواية أو حديث عن النبي أو الأئمة أو الصحابة والتابعين الثقات، فقد أوّله العلماء والمفسرون الذين لهم خبرة ودراية في علم التأويل.

9 _ للمقاصد أهمية كبيرة في نجاح عملية التواصل، "ولا يقف دوره عند إيجاد العلاقة الدلالية في العلامة اللغوية بين الدال والمدلول بل يمتد إلى استعمالها في الخطاب لاحقاً.

- 10_ موضوع علم التفسير هو آيات القرآن الكريم من حيث بيان معانيها واستخراج أحكامها وحكمها، وأنّ التفسير هو مجموعة من المعرفة التي تهدف إلى توضيح المعنى الحقيقي للقرآن وأوامره ونواهيته ومناسبات الوحي ووقائع نزوله.
- 11_ تفسير النص القرآني بمثابة إعادة إنتاج أو تقرير دلالة بما يتناسب وفهم المفسرين لأنّ المُتكلّم بالنص القرآني هو الله وهو المُطلق دلالة، والكامل لغةً ومعنى .
- أما في الفصل المتعلّق بمحتي الصرف والدلالة فقد استنتجنا ما يلي:
- 12_ تدور معاني الصرف لغة حول التغيير والتحويل.
- 13_ أما اصطلاحاً فهو العلم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء.
- 14_ علم الصرف علم يبحث في حال بنية الكلمة وما يطرأ عليها من تغيير إعلالاً وإبدالاً وحذفاً وزيادةً، أي هو العلم الذي يبحث عن الكلمات في ذاتها وجوهرها لمعرفة ما فيها من تغيرات عارضة، سواء أكان الداعي اللفظ أم المعنى.
- 15_ موضوع علم الصرف كما حدّده العلماء قديماً وحديثاً يشمل المفردات العربية من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعاني، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة وإعلال ونحوها.
- 16_ يقتصر مجال الدراسات في علم الصرف على الأسماء المتمكّنة (المعربة) والأفعال المتصرفّة (غير الجامدة)، أمّا الحروف و مبنيات الأسماء وجوامد الأفعال.
- 17_ موضوع العدول الصرفي تتجاوزه علوم أخرى بعد علم الصرف وهي: علم البلاغة، والأسلوبية والتداولية، أي أربع علوم.
- 18_ تم التوصل من خلال دراسة المصطلحات الثلاثة: الصيغة والوزن والبناء أنّها لا تؤدي المعنى نفسه لكنها تدور في المضمون نفسه.
- 19_ ترتبط الدلالة الصرفية ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدد معناها.

- 20 _ موضوع علم الدلالة هو دراسة المعنى وقد بدأ البحث عن المعنى منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي.
- 21 _ من أهم السمات الدلالية في القرآن الكريم اتساع دلالة ألفاظ القرآن وتراكيبه، فدلالات الألفاظ والتراكيب القرآنية تتنوع بتعدد المستويات اللغوية المختلفة في نظام اللغة.
- 22 _ علم الدلالة من أهم العلوم التي فرضت نفسها في مختلف الحقول المعرفية من فلسفية ونفسية ولغوية وغيرها من العلوم.
- 23 _ لا يمكن لدارس الشريعة والمهتم بالدراسات القرآنية خاصة أن يصل إلى المعاني دون التفقه في علم الدلالة بأنواعه وأقسامه المختلفة خصوصاً الدلالة اللفظية وما تفرّع عنها.
- 24 _ إنّ العلاقة بين علم الدلالة وعلم الصرف تعرف بالدلالة الصرفية، وهي التي تنتج من الصيغة الصرفية للكلمة، وهي دلالة تكتسبها الكلمات عبر وزنها.
- وبعد تطبيقنا على بعض الصيغ الصرفية من القرآن الكريم نجد بعض النتائج من بينها:
- 25 _ المصدر هو ما دلّ على حدث غير مقترن بالزمن.
- 26 _ قد يكون للفعل الواحد أكثر من مصدر.
- 27 _ هناك فرق كبير بين المصدر واسم المصدر، فاسم المصدر لفظ يدل على معنى المصدر وينقص عن حروف فعله لفظاً أو تقديراً.
- 28 _ المصدر نوعان من حيث عدد الحروف: مجرد ومزید.
- 29 _ لأبنية المصادر الثلاثية وغير الثلاثية أثر كبير في تجلية المعاني والمقاصد.
- 30 _ الجمع هو حالة تعدد لما كان قبل الجمع مفرداً.
- 31 _ جمع التكسير هو ما يدلُّ على الاسمىة وهو الذي تتغير صورة مفرده عند الجمع.
- 32 _ الجمع السالم هو كل ما يدل على إرادة الحدث والذي لا تتغير صورة مفرده عند الجمع.

- 33_ هناك في اللغة العربية ألفاظ تفيد معنى الجمع لكن أبنيتها تختلف عن أبنية الجموع الأخرى وهي: اسم الجمع، اسم الجنس الجمعي، وجع الجمع.
- 34_ السياق هو المحدد الأساسي لدور الكلمة في الاستعمال.
- 35_ يعد القرآن الكريم من أهم المصادر التي اعتمدت في توضيح ظاهرة الجمع ودلالاته.
- 36_ المشتقات لها أبعاد دلالية يحددها السياق كما أن لها دور في تحديد الدلالة وإيصال المعنى.
- 37_ قد يرد المشتق بدلالة معينة لكن السياق يكسبه دلالة أخرى غير دلالاته الأصلية.
- 38_ يدل اسم الفاعل على الحدث والحدوث.
- 39_ غالباً ما تدل صيغة المبالغة (فَعِيل) على الثبوت في الصفة.

هذه هي أهم النتائج التي وصلنا إليها، فإن وُجد فيه المنفعة فذلك مُرادنا والله الموفق والمعين على ذلك، وإن وُجد فيه هفوات مقولة قيلت فمظنة الانسان الخطأ، ولا يسلم من الخطأ إلا من رحم ربي، وعلى الله قصد السبيل والحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم (رواية ورش)

_ قائمة المصادر والمراجع:

أولاً_ الكتب:

- 1_ إبراهيم أنيس، " دلالة الالفاظ "، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976م، ط3.
- 2_ إبراهيم، خليل، المرشد في قواعد النحو والصرف، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011م.
- 3_ ابن خويا إدريس، الدرس الصوتي والصرفي في تراث العلامة ابن القيم الجوزية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.
- 4_ ابن خويا إدريس، البحث الدلالي عند الأصوليين _قراءة في مقصدية الخطاب الشرعي عند الشوكاني، جامعة أدرار، الجزائر، ط2، عالم الكتب الحديث ، 2011م.
- 5_ ابن عاشور الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د ط، د ت.
- 6_ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح: محمد عبد المعطي، دار كيان، د.ط، د.ت.
- 7_ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م
- 8_ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة، 2001م.
- 9_ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، ط3، 2008م.
- 10_ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، كلية العلوم، جامعة القاهرة 1418هـ/1997م.

- 11_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1985م.
- 12_ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1429هـ، 2008م.
- 13_ اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربية، 1990م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4.
- 14_ الأشموني، أبو الحسن علي نور الدين، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1955م، ج1.
- 15_ الألوسي البغدادي، أبو الفضل شهاب الدين محمود، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 16_ أمال منصور، استراتيجيّة التأويل عند أدونيس، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010م.
- 17_ الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ت: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002م.
- 18_ الأندلسي أبو الحيان، البحر المحيط، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1993م.
- 19_ الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك.
- 20_ أيت وارت، صيغ الجموع في القرآن الكريم (رسالة ماستر)، جامعة عبد الرحمن، بجاية، 2015م.

- 21_ إيمان "محمد أمين" حسن بني عامر، الدلالة المعجمية في كتب التفسير الاثار المترتبة عليها الآيات الواردة في الرحمة أنموذجاً، جامعة اليرموك/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ قسم أصول الدين، 1439هـ/2018م.
- 22_ الأيوبي إسماعيل بن الأفضل، الكناش في فني النحو والصرف، ت: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، د ط، 1425هـ، 2004م، ج 1.
- 23_ البخاري: صديق بن حسن بن علي الحسن القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ت: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، 1416هـ، 1996م، ج 3.
- 24_ أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه: محيي الدين ديب، ج 1، دار الكلم الطيب، بيروت، ط 1419، 1998م.
- 25_ البستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1987م.
- 26_ أبو بكر الباقلائي، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة.
- 27_ أبو بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ط 1، دار المثب العلمية، بيروت، لبنان، 1408هـ، 1987م.
- 28_ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 1.
- 29_ تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار عالم الكتب، ط 4، القاهرة، 2004م.
- 30_ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، 1986م.

- 31_ ابن تيمية، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، تح: عبد الرحمان قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، مكتبة ابن تيمية في الفقه، د.ر، ج3.
- 32_ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في تفيض كلام الشيعة والقدرية، تح محمد رشاد سالم، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1986 م.
- 33_ جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية تاريخ اللغة العربية، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان_بيروت، ط1، 1987م.
- 34_ جرجي شاهين عطيه، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريجاني للطباعة والنشر، بيروت، ط4، د ت.
- 35_ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، 1988م، م 4.
- 36_ جلال عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح فؤاز أحمد زمري، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1426هـ / 2005م.
- 37_ جمال عبد العزيز، قواعد الصرف، ط4، 1433 هـ - 2012م، سلطنة عمان.
- 38_ جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، إهداء من شركة الألوكة.
- 39_ جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط01، 2015م.
- 40_ ابن جني، المنيص : شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: مجموعة من الأساتذة ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مطبعة مصطفى البايي الحلبي وأولاده، مصر_القاهرة، ط1، 1954م، ج1.
- 41_ ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ت: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ، 2004م.

- 42_ الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1990م.
- 43_ الحافظ، ياسين، إتحاف الطرف في علم الصرف، ت: محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، ط1، 1417م، 1996م.
- 44_ أبو حامد الغزالي، المستصفى منه علم الأصول، مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، تصحيح نجوى ضو، دار إحياء التراث ، ط1
- 45_ الحديثي خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م.
- 46_ الحديثي خديجة، دراسات في كتاب سيويه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980.
- 47_ ابن حزم الظاهري، النبذ في أصول الفقه، تقييم وتحقيق وتعليق أحمد حاجزي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1.
- 48_ حسان تمام، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م.
- 49_ أبو الحسن الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ساحة رياض الصلح، 1985م.
- 50_ حسن ضياء الدين عتر، بيان المعجزة الكبرى، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د ط.
- 51_ حسن هندراوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، دار القلم، دمشق، ط1، 1409هـ/1989م.
- 52_ حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، د ط، 1968م، ج4.
- 53_ حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، القاهرة، د.ط، 2003م.

- 54_ الحمادي يوسف وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطبع، مصر، القاهرة، د ط، 1994م.
- 55_ حمدي، صلاح الدين السيد الهدهد، مجلة التحليل الدلالي للبنية الصرفية في سورة الفتح، جامعة طيبة، العدد 8، 1437هـ، ص 421.
- 56_ الحملاوي، أحمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ت: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، د ط، د ت.
- 57_ حمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 58_ الحنفي، محمد بن مصلح الدين مصطفى، حاشية محي الدين شيخ زادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م، ج 08.
- 59_ حومي أبو بكر محمود، رد الازهان إلى معاني القرآن، مؤسسة عومي للطبع، د ط، د ت، ج 1.
- 60_ خضير باسم خيرى، استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي عليه السلام _ مقارنة تداولية، دار الكتب والوثائق العراقية، العراق، 2016م، ط 1.
- 61_ الخطيب التبريزي، الملخص في إعراب القرآن الكريم، ت: فاطمة راشد الراجحي، دار الجريز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1430هـ، 2012م.
- 62_ الخطيب، عبد اللطيف محمد، مختصر الخطيب في علم التصريف للمبتدئين والحفاظ.
- 63_ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية للدرس اللساني العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط 2، 2012م.
- 64_ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية للدرس اللساني العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط 2، 2012.

- 65_ ابن خويبا إدريس، الدرس الصوتي والصرفي في تراث العلامة ابن القيم الجوزية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.
- 66_ الدرويشي، محي الدين، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، اليمامة للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط11، 1432هـ، 2011م، ج12.
- 67_ ابن دريد، الاشتقاق، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، د ت، ج1.
- 68_ الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2004م.
- 69_ الراجحي عبده، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1992م.
- 70_ الراجحي، عبده، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1992م، ص 445.
- 71_ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل غيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2001م
- 72_ الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ت: صفوان عدنان داودي، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط4، 1430هـ، 2009م.
- 73_ رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة، د ط، 2001م.
- 74_ رضا أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة للنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1380هـ، 1960م، م5.

- 75_ رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفية، ط1، 2006م.
- 76_ رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر.
- 77_ رمضان نادية، د ط، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، دت.
- 78_ رياض كريم عبد الله البديري، الاستعمال الصرفي ومظاهره في التعبير القرآني، دراسة المعنى الصرفي ومعانيه التفسيرية، كلية الفقه، جامعة الكوفة، 2009م.
- 79_ الزامل، لطيف خاتم، الفعل الجامد بين الدرس اللغوي والاستعمال القرآني، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1437هـ، 2016م.
- 80_ الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس، ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1433هـ، 2012م، م14.
- 81_ الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م.
- 82_ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1391هـ، 1816م، م2.
- 83_ الزغلول، ناصر عقيل، اسما الزمان والمكان في القرآن الكريم، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006م.
- الزخشري: أساس البلاغة، دار صادر بيروت، ط1، 1992م.
- 84_ الزخشري، أبو القاسم جار الله محمود، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ، 2009م.

- 85_ الزمخشري، المفصل في صيغة الإعراب، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م.
- 86_ الزمخشري، المفصل في علم العربية، ت: فخر صالح قدارة، دار عمار، الأردن، ط1، 2004.
- 87_ سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- 88_ السامرائي فاضل صالح، معاني الأبنية العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
- 89_ السامرائي، أحمد بن محمد، التأويلات النجمية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، ج2.
- 90_ السامرائي، علي جميل، معجم المصطلحات الصرفية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م.
- 91_ السامرائي، فاضل صالح، لمسات بيانية، دار عمار، عمان، ط3، 2003م.
- 92_ السامرائي، محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعان.
- 93_ السعدي عبد الرحمن، بن ناصر، تسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت: عبد الرحمن بن معلا اللونحوق، دار السلام
- 94_ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العرب، بيروت، 1989م.
- 95_ سميح أبو معلم، في فقه اللغة وقضايا اللغة العربية، دار المجدلاوي، ط1، عمان، الاردن.
- 96_ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخاجي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1407هـ، 1988م، ج1.

- 97_ السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم - المجال - الأنواع)، الألوكة للنشر والتوزيع، د ط، د ت.
- 98_ السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1986م، ج 2.
- 99_ الشريف الحسن بن علي الكتاني، التأويل عند أهل العلم، موسوعة اعرف للعلوم الشرعية، قسم أحكام الشريعة الإسلامية، 13 ديسمبر 2021.
- 100_ الشنقيطي، أحمد فال بن آدو، شرح ملخصة الإعراب، ت: محمد ولد محمد ولد سبط الشارح، مطبعة المحمودية، جدة، ط 1، 2013م.
- 101_ شهاب الدين أبي العباس بن يوسف ابن محمد بن ابراهيم، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: علي محمد معوض وآخرون، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م، ص 149.
- 102_ شهاب الدين الخفاجي، نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، وبهامشه شرح الشفا لعللي القاري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1328هـ، ج 2.
- 103_ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، ت: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 4، 1428هـ، 2007م.
- 104_ الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط 4، 1981م، ج 2.
- 105_ صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، ط 3، 1995م.
- 106_ صالح كاظم عجيل الجبوري، دراسات في لغة القرآن وقراءاته، ط 1، 2015م، دار الرضوان للنشر و التوزيع _ عمان.

- 107_ الصغاني، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد علام، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د ط، 1979م، م5.
- 108_ صفيه مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003م.
- 109_ صلاح مهدي الفرطوسي ود. طه هشام شلاش، المهذب في التصريف، كتاب مصور، ط1، 1432هـ/2011م.
- 110_ ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دط، دار نهضة مصر، القاهرة، دت، ج1.
- 111_ الطبري، أبو جعفر بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجرة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1422هـ، 2001م، م4.
- الطبري، أبو جعفر بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجرة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1422هـ، 2001م.
- 112_ الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحريستاني، المجلد الأول، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ/1994م، بيروت.
- الطبري، مصحف الشروق المفسر الميسر، دار الشروق، مصر، د ط، د ت.
- 113_ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، تحقيق: أحمد العاملي، التبيان في تفسير القرآن بالقرآن، ج5، د. ط، مطبعة النعمان، النجف، العراق، 1969م.
- 114_ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم: صالح القرماضي، مكتبة لسان العرب، ط3، 1992م.

- 115_ طيب تينزني، النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، ج 5، دار الينابيع، 1997م، دمشق.
- 116_ عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- 117_ ابن عاشور الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د ط، د ت.
- 118_ عاطف إسماعيل محسين، علم الدلالة دراسة بين النظرية والتأصيل، دار الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2016م، عمان_الأردن.
- 119_ ابن عباس، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.
- 120_ عبد الجواد خلف، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، 2003م، دار البيان للطباعة والنشر، القاهرة.
- 121_ عبد الجواد خلف، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، 2003م، دار البيان للطباعة والنشر، القاهرة.
- 122_ عبد الحق مجيطة، القرآن الكريم في ضوء لسانيات النص "مقاربة بنيوية"، مجلة المقال، العدد: 7، ماي 2018م.
- 123_ عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت_لبنان.
- 124_ ابن عبد العزيز السليم فريد، الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، بيروت، ط1، 1427هـ.
- 125_ عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية الحديثة في التراث العربي، دار السلام، ط1، 2006.

- 126_ عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1979م.
- 127_ عبد العزيز، جمال، قواعد الصرف، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية للنشر والتوزيع، عملن، ط4، 1433هـ، 2012م.
- 128_ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث (دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنوية والتركيبة في ضوء نظرية السياق)، د ط.
- 129_ عبد القادر عبد الجليل، " علم الصرف الصوتي " سلسلة الدراسات اللغوية أزمنة، 1998م.
- 130_ عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، 1998م.
- 131_ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م.
- 132_ عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصي في علم التصريف، مكتبة دار العروبة، ط1.
- 133_ عبد الله درويش، دراسات في علم الصرف، ار العلوم، جامعة القاهرة، ط3، 1408هـ/ 1987م.
- 134_ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، دُرّة التنزيل وغرّة التأويل، ج 1، 2009م/ 1430هـ، طبع على نفقة ، شركة منازل العقارية.
- 135_ عبد المحسن محمد منصور، وسمية، صيغ الجموع في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2004م، ج1.
- 136_ عبد المحسن منصور وسمية، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1404هـ، 1984م.
- 137_ عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، بيروت_لبنان، ط1، 1427هـ/ 2006م.

- 138_ عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، د ت.
- 139_ عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004م.
- 140_ عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004م.
- 141_ عبد الهادي فضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت_لبنان.
- 142_ عبد الواحد عبد الحميد، بنية الفعل قراءة في التصريف العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية للنشر والتوزيع، صفاقص، 1996م.
- 143_ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2004م.
- 144_ عبود صباح عطوي، الدرس اللغوي والنحوي في زاد الميسر لابن الجوزي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م.
- 145_ ابن عصفور الاشيلي، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، ط1، 1407هـ/1987م، ج1.
- 146_ ابن عصفور، علي بن مؤمن، المقرب، ت: عبد الله الجوزي، مطبعة العالي، بغداد، ط1، 1973م.
- 147_ عطف محمود محمد حتحت، دور العقيدة في تثبيت الشخصية المسلمة في ضوء سورة يوسف، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 1430هـ، 2009م.
- 148_ عطية خليل، قواعد اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

- 150_ ابن عطية، المحرر الوجيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج3، ص 16.
- 151_ عطية، محين علي، اللغة العربية مهارات عامة، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2010م.
- 152_ عظيمة، عبد الخالق محمد، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، د ط، د ت، ج3، ص 127.
- 153_ علاء الدين علي بن محمد القوشجي، عنقود الزواهر في الصرف، دراسة وتحقيق: أحمد عفيفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 1421هـ/2001م.
- 154_ علوي بن عبد القادر السقاف التفسير المحرر للقرآن الكريم _ الفاتحة - البقرة، إعداد: القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، المجلد الأول، ط1، مؤسسة الدرر السنية، المملكة العربية السعودية، 1436هـ/2015م.
- 155_ علي حسن مزيان، الوجيز في علم الدلالة، دار شموع الثقافة، ليبيا، ط1، 2013م.
- 156_ عماد عبد يحيى، البنى و الدلالات في لغة القصص القرآني _ دراسة فنيّة _ ط 2009، 1م، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية.
- 157_ عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار عمان_الأردن، ط1، 1427هـ/2008م.
- 158_ عمر محمد باحاذق، الدلالة الإعجازية في رحاب سورة يوسف عليه السلام، دار المأمون للتراث، ط1، 1417هـ، 1997م.
- 159_ العمري فريد، دروس في اللغة العربية، دار اليازوري العلمية، الأردن، د ط، 2005م.

- 160_ عواطف كنوش المصطفى التميمي، المعنى و التأويل في النص القرآني، دار الصفاء، ط 1، 201، عمان، الأردن.
- 161_ عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن _دراسة دلالية مُقارنة_، مكتبة المنار، الأردن، الزّرقاء، ط1، 1985م.
- 162_ الغيمان حسان بن عبد الله، الواضح في علم الصرف، جامعة الملك سعود، د ط، د ت.
- 163_ الفاخري، صالح سليم عبد القادر، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، دط، 2007م.
- 164_ ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحي في فقه اللغة العربية ومساثلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
- 165_ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ/1979م، ج 3 .
- 166_ فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2003، 1.
- 167_ فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1991م.
- 168_ الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ت: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ج 1.
- 169_ فضل حسن عبّاس، التفسير والمفسّرون أساسياته وأجّاهاته ومناهجه في العصر الحديث، ج1، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2016م.
- 170_ الفضيلي عبد الهادي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، د ط.

- 171_ فيتور، اسماعيل، الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2005م.
- 172_ الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ت: مأمون شيحا، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1430هـ، 2009م.
- 173_ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب للشرح الكبير، ت: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، دت.
- 174_ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، خرجه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط3، 1430هـ / 2009م.
- 175_ القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي بن محمد، المجلد: 1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/ 2001م.
- 176_ قدور عمران، البعد التداولي والحجاج في الخطاب القرآني، ط2، 2012م، إربد، الأردن.
- 177_ فلاقي إبراهيم، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، د ط، د ت.
- 178_ القنوجي البخاري، صديق بن حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج3.
- 179_ كاظم فاخر حاجم، التأويل عند النحويين والبلاغيين والمفسرين القدماء والمحدثين، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة ذي قار، ص218
- 180_ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الثقافة، الجزائر، ط1، 1410هـ، 1990م.
- 181_ كحيل، أحمد حسن، التبيان في تصريف الأسماء، جامعة الأزهر، مصر، ط6، دت.

- 182_ كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة، د.ط، د.ت.
- 183_ الكوفي نجاته عبد العظيم، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية.
- 184_ اللبدي، محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان، ط1، 1985م.
- 185_ ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، علا الكتب، ط8، 1419هـ/ 1998م.
- 186_ ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، ت: عبد الرحمن السيد، دار هجر، ط1، 1410هـ، 1990م، ج3.
- 187_ المتولي صبري، علم الصرف أصول البناء وقوانين التحليل، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2002م.
- 188_ محمد ابن إدريس، الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ط، 1339.
- 189_ محمد أبو زهرة، أصول الفقه، دار الفكر العربي، د.ط.
- 190_ محمد بوزواوي، المعجم الأدبي، 2018م، دار هومة، الجزائر.
- 191_ محمد حسين الذهبي، علم التفسير، دار المعارف.
- 192_ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، 2006م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- 193_ محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، د ط، د ت.
- 194_ محمد عبد المنعم خفاجي، محمد سعيد فرهود، عبد العزيز شرف، الأسلوبية والبيان العربي، دار المصرية اللبنانية، ط1، 1412هـ/ 1992م.

- 195_ محمد قبيسي، تدوين القرآن الكريم الوثيقة الأولى في الإسلام، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1981م.
- 196_ محمد محمد داود، الدلالة والكلام، دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، دار غريب، (القاهرة)، 2002.
- 197_ محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ط1، دار الكتاب الجدي المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.
- 198_ محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف (في المقدمات وتصريف الأفعال شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، د ط، 1416هـ، 1995م.
- 199_ محمود طلحة، مبادئ تداولية في تحليل الخطاب الشعري عند الأصوليين، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014م، ط1.
- 200_ المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها: محمد الأنطاكي، دار الشروق العربي، بيروت_لبنان، ط3، د.ت، ج1.
- 201_ مختار عمر أحمد، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 1423هـ، 2002م.
- 202_ المرادي، ابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ت: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1422هـ، 2001م، م1.
- 203_ مُساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، 1427هـ، ط2، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- 204_ مسعود غريب، محاضرات الصرف والنحو، السنة الجامعية 2014-2015.
- 205_ معتصم سيد أحمد، التأويل وآفاق المعرفة القرآنية_النص الديني بين تجاذبات الماضي والحاضر، د.ط، د سنة.

- 206_ مغاسلة محمود حسني، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، ط5، 2016م.
- 207_ ممدوح عبد الرحمن الرمالي، تطور التأليف في الدرس الصرفي المصطلحات والمفاهيم والمعايير، جامعة ألمانيا - كلية دار العلوم قسم النحو والصرف والعروض، ب.ط.
- 208_ منصور بن محمد الغامدي، وآخرون، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط 1، (المملكة العربية السعودية . الرياض)، 2017.
- 209_ أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد بن عواد معرب، بيروت 2001 عدد الأجزاء 15، ج 15
- 210_ ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار المكتبة العلمية، بيروت لبنان، ط 1 1413هـ/1993م، ج 2.
- 211_ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، م 11.
- 212_ منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، د ت.
- 213_ المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي : عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ/1980م.
- 214_ منيع عبد الحلیم محمود، مناهج المفسرين، 2000م/1421هـ، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- 215_ نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين : تقديم: عبده الراجحي، جامعة حلوان، 2004م.
- 216_ ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م.

- 217_ نبيل أبو الحتم، موسوعة علوم اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2009م.
- 218_ نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، (دراسة بحثية)، دار التعريب، بيروت، ط1، 1988.
- 219_ نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1409هـ، 1989م.
- 220_ نسيمه نابي، مناهج البحث اللغوي في ضوء اللسانيات الحديثة، تخصص: اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، السنة الجامعية 2010-2011.
- 221_ هادي نهر، الصرف الوافي (دراسات وصفية تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010.
- 222_ هادي نهر، الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 1437هـ/2010م
- 223_ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي التراث العربي، دار الكتاب العالمي، عمّان، الأردن، ط1، 2008م.
- 224_ الهاشمي، أحمد، القواعد الأساسية للغة العربية، ت: يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2006م.
- 225_ ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف، متن القطر، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1999م.
- 226_ ياسوف أحمد، جماليات المفردة القرآنية، دار المكتبي، دمشق، ط2، 1999م.
- 227_ أبو يحيى محمد بن صمادح التجيني، مختصر تفسير الإمام الطبري، ط6، 1418هـ/1998م، دار الفجر الإسلامي، بيروت، لبنان.

- 228_ أبو يحيى محمد بن صمادح التجيني، مختصر تفسير الطبري، قدم له وراجعته: الأستاذ مروان سوار، دار الفجر الإسلامي، ط 6، 1418هـ/1998م، دمشق-بيروت.
- 229_ يحيى هلال، التحليل الصرفي للعربية، وقائع مختارة من ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي في الكويت، دار الرازي، (عمّان).
- 230_ يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

ثانياً_ رسائل التخرّج:

- 231_ أحمد رشيد حسين أحمد، إشكالية التأويل للنص القرآني بين الضوابط التفسيرية والقراءة الحدائثية، جامعة بغداد، سبتمبر 2018.
- 232_ أم حبيبة، جمع التكسير ووزنه في سورة البقرة (دراسة تحليلية صرفية ونحوية)، رسالة قدمت لاستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا التربية الإسلامية بقسم تدريس اللغة العربية في كليّة التربية وشؤون التدريس بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر، 6 أغسطس 2018م.
- 233_ باب العياط نور الدين، النص القرآني دراسة بنيوية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، 2014/2015م.
- البخاري الأمين، دلالة الفعل في القرآن الكريم (سورتا البقرة والأعراف أنموذجاً)، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011م.
- 234_ بن ميسة رفيقة، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف، رسالة ماجستير، جامعة منصورى، قسنطينة، الجزائر، 1426هـ، 2005م.

- 235_ جرومي وسام، اسم الفاعل في سورة البقرة "دراسة نحوية صرفية دلالية"، مذكرة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2018م/2019م.
- 237_ حنان جميل عابد، الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود، متطلب لنيل درجة الماجستير، جامعة الأزهر، غزّة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2011م.
- 238_ دعاس يحيى، جموع القلة والكثرة وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، جامعة محمد الشريف، سوق أهراس، 2016 – 2017م.
- 239_ سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مُصنّفه (الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ) _دراسة وصفية_ رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014/2015م.
- 240_ شباب معمر، دلالة الخطاب في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والدراسات القرآنية، جامعة وهران اللسانية، 2006/2007م.
- 241_ شيخاوي حمدي، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف، جامعة أبي بكر بلقائد، كلية الآداب واللغات، تلمسان، 2012/2013م.
- 242_ عبد العزيز القناوي صافي الجليل، صيغة أفعال الفعلية ومعانيها في القرآن الكريم، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1987م.
- 243_ عبد القادر هناوي، ظاهرة التأويل في إعراب القرآن، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، الفرع اللغوي، 1986م.
- 244_ عزيز قبايلي، الأبنية المزيدة والمجرّدة في الأفعال في سورة البقرة _دراسة دلالية_، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2015/2016م.
- 245_ علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، أطروحة مقدمة إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية في الدنمارك في اللغة العربية وآدابها، 2014م/1435هـ،

- 246_ عماري محمد، مبادئ الدرس التداولي في التراث العربي_ نظرية الخبر وإنشاء أنموذجاً، بحث معدّ لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم اللغة، قسم اللغة العربية، جامعة باتنة، 2017/2016م.
- 247_ عمران عثمان عبد الرحمن محمد، الدلالة الصرفية للمشتقات في سورتي الإسراء والكهف، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 248_ فاطمة بوشبوط وريحة شويب، الأسماء المشتقة في سورة البقرة _دراسة صرفية دلالية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2015/2014م
- 249_ فيروز بن خناس، تأويل النص القرآني بين نصر حامد أبو زيد وطه عبد الرحمان_ مقاربة نقدية موازنة_ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، 2016م/2017م.
- 250_ قادري زينب، الأبنية الصرفية للأفعال ودلالاتها في اللغة العربية، رسالة ماستر، جامعة حمّة لخضر الوادي، الجزائر، 1436هـ، 2015م
- 251_ لخضاري فريد، حوسبة اللغة العربية (حوسبة الجملة الفعلية حاسوبياً أنموذجاً)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2020/2019.
- 252_ ماهاما لطفي ميسا، دراسة أبنية المصادر في سورة يونس (رسالة ماجستير)، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2011م.
- 253_ الهاشمي عبد المالك زين، علم الدلالة وأثره في الاستنباط(سورة البقرة أنموذجاً)، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، قسم الحضارة الاسلامية، جامعة أحمد بن بلّة، وهران، الجزائر، 2019م.
- 254_ هدى عبد الحسين، تعدد المعنى في تفسير النص القرآني _دراسة تفسيرية_، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الشريعة والعلوم الإسلامية كلية الفقه، جامعة الكوفة، 2011م/1432هـ.

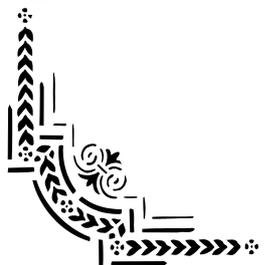
ثالثاً_ المقالات:

- 255_ آفرين زارع ومرضة ميرزايمان، الأسلوبية صراع بين القدامة والحداثة (دراسة علاقة الأسلوبية بالبلاغة)، مجلّة الباحث: دولية فصلية أكاديمية محكمة _العدد الثاني عشر/ أبريل 2013م

- 256_ بن فطة عبد القادر، الرقي الدلالي للمفردة القرآنية، . . مجلة تحليل الخطاب، المجلد السابع، العدد 2019، 26م.
- 257_ التأويل وتفسير النص (مقاربة في الإشكالية)، عبد الكريم كاظم زاهد، المصباح مجلّة فكرية فصلية مُتخصصة _ العدد الثالث خريف _ 2010م.
- 258_ عبد الحق مجيطنة، القرآن الكريم في ضوء لسانيات النص "مقاربة بنيوية"، مجلّة المقال، العدد: 7، ماي 2018م.
- 259_ عبد الرحيم عزاب، الكشف عن المعنى في الخطاب القريني في ضوء نظرية النظم _ مقاربة أسلوبية _ مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 32، قسنطينة، الجزائر، جوان 2021.
- 260_ لقمان مصطفى سعيد، التوجيه المعنوي للبنية الصرفية في القرآن الكريم، مجلّة التربية والعلم، المجلد 17، العدد 2، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين أربيل، 2010م



فهرس الآيات



فهرس الآيات القرآنية:

الآية ورقمها	السورة	الصفحة
﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ 03	البقرة	234 و 231 242 و 325
﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ 04		184
﴿وَأُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ 05		186
﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ 07		226 و 240 262 و
﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ 10		218
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ 13		306

186	﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ 14
303	﴿ صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ 18
233	﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ 19
233 و 158	﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ 22
243	
282	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ 23.
283	﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ 24
294	﴿ وَيُبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ هُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَهُمْ فِيهَا أزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ 25

	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ 27
257	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ 28
240	﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ 32
311	﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ 37
250	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ 39
282	﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾ 40
250	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ 43
206	﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ 45
251	﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ 48

256	﴿اقتلوا أَنفُسَكُمْ ذلکم خیر لکم عند بارئکم فتاب علیکم﴾ 54
265 307	﴿وظللنا علیکم الغمامَ وأنزلنا علیکم المنَّ والسَّلوی﴾ 57
318	﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ﴾ 60
244 و 170	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكُ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكُ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ 61
	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ 62

232		
305, 244		﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ 66
303		﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ 69
219		﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ 71
162		﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ 75
172		﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ 80
292		
186		﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ 81

<p>137 و241.</p>	<p>﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ 83</p>
<p>192 و 196 و235</p>	<p>﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمُ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِّنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ 85</p>
<p>261 295</p>	<p>﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ 87</p>
<p>220</p>	<p>﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ 89</p>

253	﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ 99
284	﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ 102
312	﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ 107
134	﴿وَدَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَمُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 109
155	﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ 113
234	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ 123

285	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَانْخَبُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّى وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ 125
328	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 127
312	﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن دُرِّبْنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ 128
177	﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ 132
245	﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ 138
322	﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ 217
202	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرُّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ

238		<p>لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿143﴾</p>
264 و 194		<p>﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ 144</p>
315		<p>﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ 158</p>
199 و 163 و 237 و 327.		<p>﴿وَالهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ 163</p> <p>﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ 164</p>
193		<p>﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُجِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ 165</p>

246	﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ 167
253	﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ 168
306	
163	﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ 171
314	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَالْحَمَّ الْحَنِزِيرِ وَمَا أَهْلًا بِهِ لَعِيرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 173
171	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَسْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ 174
195	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ 176

<p>183 315</p>		<p>﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ 177</p>
<p>292</p>		<p>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ 178</p>
<p>175</p>		<p>﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 182</p>
<p>167 و 240.</p>		<p>﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ 185</p>

<p>186</p>		<p>﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ 186</p>
<p>69</p>		<p>﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ 187</p>
<p>228</p>		<p>﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ 191</p>
<p>185 287</p>		<p>﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ 195</p>

<p>175 و 200</p>	<p>﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلُقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ 196</p>
<p>179</p>	<p>﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ 214</p>
<p>322</p>	<p>﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ 217</p>
<p>229</p>	<p>﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 218</p>
<p>245</p>	<p>﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ</p>

		وَأْتُمَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿219﴾
187		﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَنَّ﴾ 221
235 و239		﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ 233
288		﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ 238
189 304		﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ 245
305		﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ائْبَعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ 246

293		<p>﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ 252</p>
194 و 254		<p>﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ 253</p>
315		<p>﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ 255</p>
327		<p>﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ 255</p>
323		<p>﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ</p>

		لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿256﴾
209		﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لَّا يُطْمَئِنِّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿260﴾
326		﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ﴿259﴾
193		﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿275﴾
190		﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ ﴿286﴾
224		﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿282﴾
36	آل عمران	﴿وَابْتَغَاءَ تَاوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَاوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿07﴾

62		<p>﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿07﴾</p>
164		<p>﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ ﴿14﴾</p>
232	النساء	<p>﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ ﴿13﴾</p>
39		<p>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿59﴾</p>
169		<p>﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿69﴾</p>

72		﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غِيِّ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اِخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ 72
68		﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ 83
53		﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ، مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ 123
90	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
53		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلٍّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ 105
263	الأنعام	﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ 50
17		﴿انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ 65
27		﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ 121
27		﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾

		فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿112﴾
101	الأعراف	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ لِقَاءِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي بُدِئَ فِيهَا الْبُرْهَانُ ﴿1﴾ فَذَرِكُمْ إِنَّ عَلَيْكُمْ آيَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿2﴾﴾ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿2﴾
67		﴿وَالْوَزْنَ بِثِقَلٍ يُومِتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَدَحُوا ﴿1﴾ وَالْوَزْنَ لِيُؤْمِنُوا ﴿2﴾ وَالْوَزْنَ لِيُؤْمِنُوا ﴿3﴾ وَالْوَزْنَ لِيُؤْمِنُوا ﴿4﴾﴾ 08
263		﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴿15﴾﴾
71		﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿33﴾﴾
61		﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ﴿53﴾﴾
64 و		
262		﴿وَالْقَمِي السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ ﴿120﴾﴾
202		﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴿160﴾﴾ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴿160﴾
27	الأنفال	﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿12﴾﴾ سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴿12﴾ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿12﴾

101		
		﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ 33
		﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ 35
223		
225	التوبة	﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ 19
238		﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ 114
63	يونس	بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ 39

232		﴿وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ 42
293	هود	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾
224		﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ 106
172	يوسف	﴿فَأَكَلَهُ الذِّيبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ 17
228		﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ 18
287		﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ 22
173		﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ 25
167		﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ 26
176		﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ 41

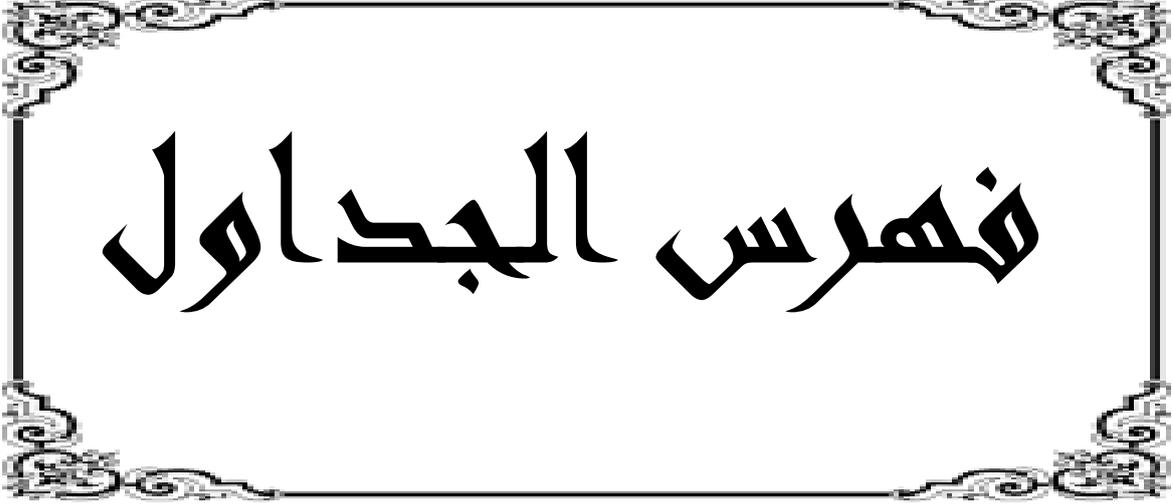
63		﴿وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ 44
203		﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ 84
227		﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ 85
179		﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ 51
258	إبراهيم	﴿فَجَعَلَ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْتُفَهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ 37
	الحجر	
27	النحل	﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ 68
49		﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ 44
		﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾ 121

256		
296	الإسراء	﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ 45
259	الكهف	﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ 10
69		﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ 22
63		﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ 78
63		﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ 82
27	مريم	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ 11
132	طه	﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ

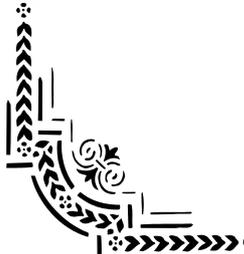
		إِلَى أُمَّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴿40﴾
221	النور	﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ 63
78	الفرقان	﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ 19
49 و 62		﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ 33
295	الشعراء	﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ 116
327		﴿فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾ 119
27	القصص	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حَضَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ 7
137		﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ 12
222	العنكبوت	﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُتُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ 64
72	ص	﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ 29
	الزمر	﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ 20

260		
		﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ 45
210		
177	الزخرف	﴿وجعلها كلمة باقية﴾ 28
265	محمد	﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ 15
		﴿هَأَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ 38
160		
160	الفتح	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ 1
53	الحجرات	﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ 9
53	الرحمان	﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ 6
314	التغابن	﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ 17
196	الملك	﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 1
206	نوح	﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ 11/ 10
239	النبأ	﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ 28
220	البروج	﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ 06
296	الطارق	﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ 06
287	الفجر	﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ 27

208	العلق	﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا فَاكِرًا﴾ 07 / 06
208		﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعِي﴾ 08
	القدر	﴿نَنزَلُ الْمَلَاكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ 4
296	القارعة	﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ 07



فهرس الجداول



قائمة الجدول

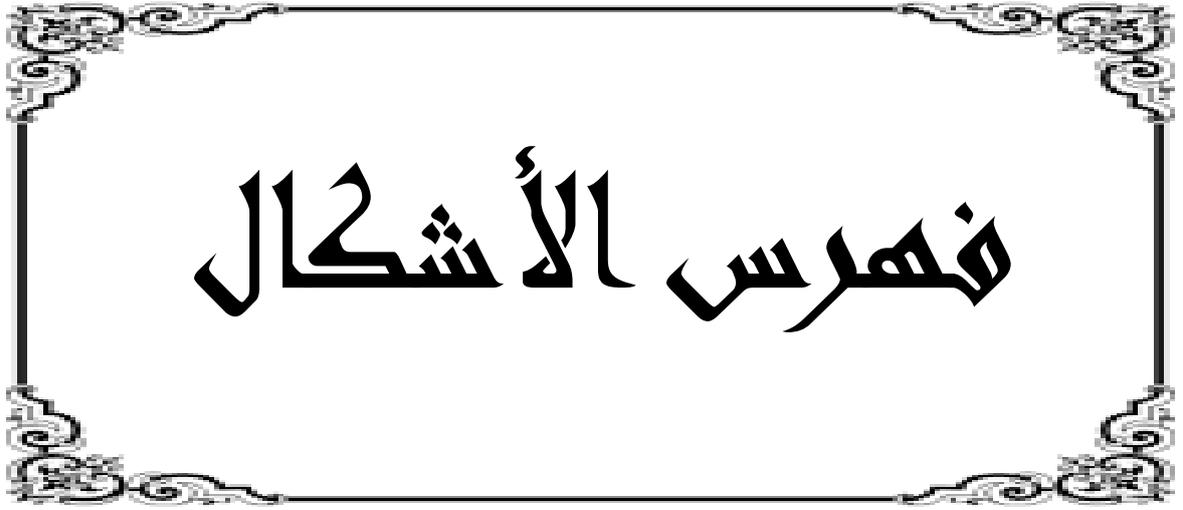
الصفحة	عنوان الجدول	رقم الشكل
29	جدول يبيّن مفاهيم المتشابه اللفظي عند بعض العلماء	01
33	جدول يُوضّح: المعاني اللغوية للتأويل	02
38	جدول يبيّن: اتجاهات التأويل	03
88	جدول يبيّن: جدول يُبيّن قسماً أحكام الكلمة في علم الصرف	04
102	جدول يبيّن: جدول يُبيّن التوزيع الصرفي	05
132	جدول يبيّن: معاني الكلمة في علم الدلالة	06
152	جدول يبيّن: الأفعال التي جاءت على صيغة (فَعَلَ يَفْعَلُ) في سورة البقرة	07
156	جدول يبيّن: الأفعال التي جاءت على صيغة (فَعَلَ يَفْعَلُ) في سورة البقرة	08
161	جدول يبيّن: الأفعال التي جاءت على صيغة (فَعَلَ يَفْعَلُ) في سورة البقرة	09
165	جدول يبيّن: الأفعال التي جاءت على صيغة (فَعَلَ يَفْعَلُ) في سورة البقرة	10
182	جدول يبيّن: دلالة التعدية للفعل أفعل	11
185	جدول يبيّن: دلالة الإغناء عن فَعَلَ لصيغة أفعل	12
186	جدول يبيّن: دلالة الأصل المجرد لصيغة أفعل	13
188	جدول يبيّن: الأفعال التي على وزن فاعَلَ تدلّ على معنى المشاركة	14

191	جدول يبيّن: الأفعال التي جاءت على وزن افتعل	15
196	جدول يبيّن: الأفعال التي على وزن تفاعل تدل على المشاركة	16
198	جدول يبيّن: الأفعال التي على صيغة تفعل مطاوعة لصيغة فعل	17
199	جدول يبيّن: صيغة تفعل الدالة على استفعل	18
202	جدول يبيّن: الأفعال التي جاءت على وزن انفعل	19
205	جدول يبيّن: الأفعال التي جاءت على صيغة استفعل	20
216	جدول يبيّن: الفرق بين المصدر والفعل	21
274	جدول يبيّن: اسم الفاعل من الثلاثي (صيغة فاعل)	22
279	جدول يبيّن: اسم الفاعل من غير الثلاثي (صيغة مُفعل)	23
289	جدول يبيّن: اسم المفعول من الفعل الثلاثي (صيغة مفعول) في سورة البقرة	24
290	جدول يبيّن: اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي (صيغة مُفعل) في سورة البقرة	25
291	جدول يبيّن: اسم المفعول من الفعل الثلاثي (صيغة فعول) في سورة البقرة	26
291	جدول يبيّن: اسم المفعول من الفعل الثلاثي (صيغة فعيل) في سورة البقرة	27
298	جدول يبيّن: الصفة المشبهة على وزن (أفعل) في سورة البقرة	28
299	جدول يبيّن: الصفة المشبهة على وزن (فعل) في سورة البقرة	29
299	جدول يبيّن: الصفة المشبهة على وزن (فعال) في سورة البقرة	30
299	جدول يبيّن: الصفة المشبهة على وزن (فعل) في سورة البقرة	31
300	جدول يبيّن: الصفة المشبهة على وزن (فعل) في سورة البقرة	32
300	جدول يبيّن: الصفة المشبهة على وزن (فعل) في سورة البقرة	33
301	جدول يبيّن: الصفة المشبهة على وزن (فعل) في سورة البقرة	34

302	جدول يبيّن: الصفة المشبّهة على وزن (فيعل) في سورة البقرة	35
308	جدول يبيّن: صيغ المبالغة من صيغة (فَعَال) في سورة البقرة	36
308	جدول يبيّن: صيغ المبالغة من صيغة (فَعول) في سورة البقرة	37
309	جدول يبيّن: صيغ المبالغة من صيغة (فَعيل) في سورة البقرة	38
311	جدول يبيّن: صيغ المبالغة من صيغة (مفعيل) في سورة البقرة	39
317	جدول يبيّن: اسما الزمان والمكان على وزن (مفعل) في سورة البقرة	40
317	جدول يبيّن: اسما الزمان والمكان على وزن (مفعل) في سورة البقرة	41
318	جدول يبيّن: اسما الزمان والمكان على الأوزان غير الثلاثية في سورة البقرة	42
321	جدول يبيّن: اسم التفضيل على صيغة (أفعل) في سورة البقرة	43
322	جدول يبيّن: اسم التفضيل على صيغة (فعلى) في سورة البقرة	44
324	جدول يبيّن: اسم الآلة على وزن (فِعال) في سورة البقرة	45



فهرس الأشكال



قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
16	شكل (مخطط) يوضح الخطاب عند محمد خطابي	01
23	شكل (مخطط) يوضح دلالات الكلمة	02
30	شكل (مخطط) يوضح أنواع المتشابه في القرآن الكريم	03
42	شكل (مخطط) يوضح نشاط التلقظ	04
44	شكل (مخطط) يوضح العلامة اللسانية	05
45	شكل (مخطط) يوضح أنواع الإشارات	06
55	شكل (مخطط) يوضح: مذاهب أهل التفسير	07
56	شكل (مخطط) يوضح: أقسام التفسير بالمأثور	08
68	شكل (مخطط) يوضح: أنواع النص القرآني باعتبار الاستنباط	09
95	شكل (مخطط) يوضح: دعائم النظام الصرفي	10
111	شكل (مخطط) يوضح: المناهج اللسانية	11
120	شكل (مخطط) يوضح: موضوعات علم الدلالة	12
123	شكل (مخطط) يوضح: أنواع الدلالة	13
135	شكل (مخطط) يوضح: مستويات التحليل اللغوي	14
150	شكل (مخطط) يوضح: أقسام الفعل من حيث التجريد والزيادة	15

فهرس الموضوعات

الصفحة	العناوين
	شكر
	إهداء
أ - خ	مقدمة
09	الفصل الأول: النص القرآني بين التفسير والتأويل
09	تمهيد
10	المبحث الأول: النص القرآني
10	دلالة السياق في النص القرآني
10	مفهوم النص
11	النص القرآني
12	النظم القرآني
12	النظم في اللغة
13	النظم عند علماء التفسير
13	الخطاب القرآني
14	تعريف الخطاب
14	الخطاب لغة
14	الخطاب اصطلاحاً
16	تحليل الخطاب
17	الخطاب القرآني وخصائصه
18	النص القرآني ذو بنية إجمالية كلية
19	السياق
20	مفهوم السياق
21	أنواع السياق
21	عناصر السياق
22	المعنى الدلالي للفظ القرآني في السياق

24	المعنى الدلالي للفظ القرآني
24	المعنى والنص القرآني
25	الرقمي البياني للفظة القرآنية
26	ظاهرة الوحي القرآني
28	المتشابه في القرآن الكريم
28	التعريف بالمتشابه في القرآن الكريم
29	تعريف المتشابه اللفظي اصطلاحاً
30	أنواع المتشابه
31	المبحث الثاني: بين التأويل والتفسير
32	أولاً_ التأويل
32	التأويل لغة
34	التأويل اصطلاحاً
35	التأويل عند النحويين
36	التأويل بين المعنى الشائع وإرادة التجديد
37	التأويل عند المفسرين وأهل العلم
37	التأويل عند المفسرين
37	التأويل عند علماء الأصول
39	التأويل بين القدامى والمحدثين
39	التأويل بين القدامى.
40	التأويل عند المحدثين.
41	الملفوظية " نظرية التلفظ".
41	تعريف الملفوظ.
43	الجهاز الشكلي للتلفظ
44	الإشارات
45	أنواع الإشارات

45	الإشارات الشخصية
45	الإشارات الزمانية
46	الإشارات المكانية
46	الإشارات الاجتماعية
46	المقصدية
46	مفهوم المقاصد
48	أهمية المقاصد في الخطاب
49	التفسير
49	تعريف التفسير لغة
50	التفسير اصطلاحاً
51	نشأة التفسير ومراحله
52	من مصادر المفسرين
55	مذاهب أهل التفسير
61	بين التأويل والتفسير
63	آثار في إطلاق التأويل على التفسير
65	الفرق بين التأويل والتفسير
66	المصطلح المتأخر في مفهوم التأويل
67	الاستنباط
67	معنى الاستنباط
68	مما يكون الاستنباط
71	حكم الاستنباط
71	التدبر
71	تعريف التدبر
72	التدبر والتفسير
73	علاقة التأويل بالخطاب القرآني

74	خلاصة الفصل
76	الفصل الثاني: دلالة الصرف ومقصدتيه ومباحثهما
76	تمهيد
77	علم الصرف ومباحثه
77	علم الصرف
77	الصرف لغة
79	الصرف اصطلاحا
80	الصرف بين التراثيين والحدائين
80	الصرف عند علماء التراث
82	اختلاف الدرس الصرفي البصري عن الكوفي
83	درجات الاختلاف
84	الصرف عند العلماء الحدائين
86	نشأة علم الصرف
87	مجال علم الصرف وموضوعاته
90	المورفولوجيا
91	العدول الصرفي
93	المنهج الصرفي
94	المنهج
94	المنهج المعياري
95	المنهج الوصفي
95	دعائم النظام الصرفي
96	وحدة النظام الصرفي
96	الصيغة
97	بين البنية والصيغة والوزن
97	مصطلحا البنية و الدلالة

98	الصيغة
99	البنية
100	الميزان الصرفي
101	البنية في التعبير القرآني
101	الجدول التصريفي والتوزيع الصرفي
103	الصرف والتصريف والاشتقاق
103	علاقة الصرف بالتصريف
107	علاقة علم الصرف بعلم الاشتقاق
112	فائدة علم الصرف وأهميته
113	المبحث الثاني : علم الدلالة ومباحثه
114	ماهية علم الدلالة
114	الدلالة في اللغة
116	الدلالة في الاصطلاح
117	تعريف علم الدلالة
118	موضوع علم الدلالة
120	أقسام الدلالة وأنواعها
120	أقسام الدلالة
122	أنواع الدلالة
123	الدلالة الصوتية
124	البنية الإفرادية بين التشكيل الصوتي والنظام المقطعي
124	تشكيل الأصوات اللغوية للبنية الإفرادية
124	التشكيل الصوتي
125	الاتساق
127	جمالية الاتساق البنائي للنص القرآني
128	الدلالة الصرفية

129	الدلالة النحوية
131	الدلالة المعجمية
131	بين المعنى والدلالة
132	تغير المعنى
132	السياق و الدلالة والخطاب القرآني
133	التطور الدلالي وعوامله
134	المبحث الثالث : العلاقة بين علم الصرف والدلالة وحوسبتهما
135	المستوى الصرفي
135	دلالة الأبنية الصرفية
136	المستوى الصرفي وعلم الدلالة
136	مواطن دلالة المستوى الصرفي في الكتاب لسبويه
136	اللغة الصرفية
137	اللغة الصرفية في الكتاب
137	علم الدلالة و توظيفه في فهم القرآن
138	حوسبة المستوى الصرفي والمستوى الدلالي
138	حوسبة المستوى الصرفي
138	المعالجة الآلية للمستوى الصرفي
139	التحليل الصرفي الآلي
140	حوسبة المستوى الدلالي
140	المعالجة الآلية للمستوى الدلالي
140	التحليل الدلالي الحاسوبي
141	علاقة علم الصرف بعلم الدلالة
143	خاتمة الفصل

145	الفصل الثالث: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية الأفعال المجردة والمزيدة في سورة البقرة
145	تمهيد
146	علاقة القرآن الكريم بلسانيات التراث
146	التعريف بسورة البقرة
146	أسماء السورة
146	فضلها
148	مقاصد السورة
148	موضوعات السورة
149	المبحث الأول: أبنية الأفعال المجردة ودلالاتها في سورة البقرة
151	الأبنية الثلاثية المجردة
152	أولاً: الفعل الصحيح
152	1_ الفعل الصحيح السالم
170	2_ الفعل الصحيح المهموز
174	3_ الفعل الصحيح المضعف
174	ثانياً_ الفعل المعتل
175	1- الفعل المثال
175	2- الفعل الأجوف
175	3- الفعل الناقص
176	4- اللفيف
178	ثانياً_ أبنية الرباعي المجرد (فَعَلَل)
180	المبحث الثاني : أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في سورة البقرة
181	أولاً : أبنية الثلاثي المزيد
181	1_ الثلاثي المزيد بحرف واحد

190	2_ الثلاثي المزيد بحرفين
204	3- المزيد بثلاثة أحرف
211	خاتمة الفصل
213	الفصل الرابع: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المصادر والجموع في سورة البقرة
213	تمهيد
214	المبحث الأول: أبنية المصادر ودلالاتها في القرآن الكريم
214	مفهوم المصدر
215	الفعل والمصدر أيهما مشتق من صاحبه
217	جهود بعض اللغويين والمفسرين في تأويل دلالة المصادر في سورة البقرة
217	أ_ أبنية المصادر الثلاثية
217	1_ المصادر القياسية
228	2_ المصادر السماعية
236	ب- أبنية المصادر غير الثلاثية
236	1_ المصادر القياسية
239	2- المصادر السماعية
241	ج- اسم المصدر
242	د- المصدر الميمي
243	_ المصدر الميمي من غير الثلاثي
245	هـ- مصدر الهيئة
246	و- مصدر المرة
247	ز- المصدر الصناعي
247	المبحث الثاني: أبنية الجموع ودلالاتها في القرآن الكريم
248	1- مفهوم الجمع:
248	الجمع لغة

248	الجمع اصطلاحا
250	2- جمع المذكر السالم
251	_ جمع المذكر السالم الشبيه بجمع التكسير
251	_ الملحق بجمع مذكر السالم
252	3- جمع المؤنث السالم
254	4- جمع التكسير
255	أ- جموع القلة
260	ب- جمع الكثرة
263	ج- صيغ منتهى الجموع
264	د- اسم الجنس الإفرادي
265	هـ- اسم الجنس الجمعي
266	و- اسم الجمع
267	ز- جمع الجمع
268	خاتمة الفصل
270	الفصل الخامس: جهود علماء التراث في التأويل الدلالي لأبنية المشتقات في سورة البقرة
270	تمهيد
270	1- مفهوم الاشتقاق
270	1-1- لغة
271	1-2- اصطلاحا
271	1-3- الاشتقاق عند الصرفيين
272	2- أقسامه
272	1-1- الاشتقاق الصغير
272	1-2- الاشتقاق الكبير
272	1-3- الاشتقاق الأكبر

272	المبحث الأول: اسما الفاعل والمفعول ودلالاتهما في سورة البقرة
273	1- اسم الفاعل
273	1-1- مفهومه وصوغه
273	1-2- دلالات اسم الفاعل
274	2_ إحصاء اسم الفاعل وذكر دلالاته في سورة البقرة
274	1-2- إحصاء اسم الفاعل في سورة البقرة
279	أ_ اسم الفاعل من الثلاثي
279	ب- إحصاء اسم الفاعل من غير الثلاثي
282	2-2_ نماذج عن دلالة اسم الفاعل في سورة البقرة عند علماء التراث
282	أ_ نماذج عن دلالة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي
286	ب _ أمثلة عن دلالة اسم الفاعل من غير الثلاثي في سورة البقرة
288	2- اسم المفعول
288	1-2- مفهومه وصوغه
288	أ_ مفهومه
288	ب _ دلالات اسم المفعول
289	2-2_ إحصاء أسماء المفعول في سورة البقرة
290	أ_ اسم المفعول من الثلاثي
290	ب _ اسم المفعول من غير الثلاثي
292	2-3_ نماذج عن دلالة اسم المفعول في سورة البقرة عند علماء التراث
292	أ_ نماذج اسم المفعول من الثلاثي
293	ب_ نماذج اسم المفعول من غير الثلاثي
296	2-4- تبادل اسم الفاعل واسم المفعول
297	المبحث الثاني: الصفة المشبهة وصيغ المبالغة ودلالاتهما في القرآن الكريم
297	1- الصفة المشبهة
297	1_1_ مفهومها وصوغها

297	1-2- الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل
298	2_ إحصاء الصفة المشبهة وذكر دلالاتها في سورة البقرة
298	2_1_ إحصاء الصفة المشبهة في سورة البقرة
303	2_2_ نماذج عن دلالة الصفة المشبهة في سورة البقرة عند علماء التراث
307	2_ صيغ المبالغة:
307	2_1_ مفهوم صيغ المبالغة، صوغها، وأوزانها
308	2_2_ إحصاء صيغ المبالغة في سورة البقرة
311	2_3_ أمثلة دلالة صيغ المبالغة عند علماء التراث في سورة البقرة
316	المبحث الثالث: دلالة اسما الزمان والمكان، اسم التفضيل، اسم الآلة في القرآن الكريم
316	1_ اسما الزمان والمكان
316	1_1_ تعريفهما
316	1_2_ إحصاء اسما ازمان والمكان في سورة البقرة
317	أ_ من الثلاثي
318	ب_ الصيغ الغير ثلاثية
318	1_3_ نماذج عن دلالة اسم التفضيل في سورة البقرة عند علماء التراث
320	2- اسم التفضيل:
320	2_1_ مفهومه وصوغه:
320	2-2_ احصاء اسم التفضيل في سورة البقرة:
322	2-3_ نماذج عن دلالة اسم التفضيل في سورة البقرة عند علماء التراث
324	3- اسم الآلة
324	3-1_ مفهومه وصوغه
324	3-2_ احصاء اسم الآلة في سورة البقرة
325	3-3_ نماذج عن دلالة اسم الآلة في سورة البقرة عند علماء التراث

فهرس الموضوعات

329	خلاصة الفصل
331	خاتمة
336	قائمة المصادر والمراجع
363	فهرس الآيات
389	فهرس الجداول
393	فهرس الأشكال
395	فهرس الموضوعات



ملخص الدرس



عنوان الأطروحة: جهود علماء التراث حول التأويل الدلالي في القرآن الكريم وعلاقته بالصيغ الصرفية سورة البقرة أمودجاً .

الملخص بالعربية :

انصبَّ موضوع هذه الدراسة على "جهود علماء التراث حول التأويل الدلالي في القرآن الكريم وعلاقته بالصيغ الصرفية " مُتخذين سورة البقرة _أمودجاً _ للكشف عن دلالة الصيغ الصرفية ومعانيها الظاهرة والخفية في سياق نصّي قرآني، وذلك من خلال عرضه في خمسة فصول، فصلاّن نظريان (الأول حول النص القرآني بين التفسير والتأويل) والثاني حول (الصرف والدلالة والعلاقة بينهما)، وثلاثة فصول تطبيقية (لتتبع دلالة أبنية الأفعال وأبنية المصادر والجموع وأبنية المشتقات من حال بعض كتب التفسير) تسبقهما مقدمة وتقبهما خاتمة .

لنستنتج أنّ هناك أثراً كبيراً لتنوّع الصيغ الصرفية في توضيح المقاصد الدلالية التي تبرز مواطن الجمال في الاستعمال القرآني، فكل زيادة في المبني تقابلها زيادة في المعنى.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، علماء التراث، الصرف، الدلالة، الصيغ الصرفية.

Thesis title:

The heritage scholar's efforts on semantic explanation in the Holy Quran and its relation to the morphological forms, as a model "Surat Albakarah"

The topic of this study focused on "the efforts of heritage scholars on semantic explanation in the Holy Qur'an and its relationship to morphological forms," taking Surat Al-Baqarah as a model, to figure out the significance of morphological forms and their apparent and hidden meanings in a Quranic textual context, throughout, presenting it in five chapters, two theoretical chapters; (the first on the Quranic text between interpretation and explanation) and the second on (morphology, connotation and the relationship between them), and three applied chapters (to trace the significance of the structures of verbs, the structures of infinitives, plurals, and the structures of derivatives through some books of interpretation), preceded by an introduction and followed by a conclusion.

Finally, we figure out that there is a significant impact of the diversity of morphological forms in clarifying the semantic purposes that shows the beauties in Quranic usage, as every increase in structure is matched by an increase in meaning.

Key words: Holy Quran, Heritage Scholars, Morphology, Connotation, Morphological Forms.

Le résumé :

Le sujet de cette étude portait sur « les efforts des spécialistes du patrimoine sur l'interprétation sémantique du Saint Coran et sa relation avec les formes morphologiques », en prenant la sourate Al-Baqarah comme modèle.

pour révéler la signification des formes morphologiques et leurs aspects apparents et cachés dans un contexte textuel coranique, en le présentant en cinq chapitres, deux chapitres théoriques (le premier sur le texte coranique et son interprétation), le second sur (la morphologie, la sémantique et la relation entre eux), et trois chapitres appliqués (pour retracer la signification des structures des verbes, des structures de l'infinitif, de pluriels et des structures des dérivés à travers certains livres d'interprétation) précédés d'une introduction et suivis d'une conclusion. Concluons qu'il y a un impact significatif de la diversité des formes morphologiques dans la clarification des objectifs sémantiques qui mettent en valeur les beautés de l'usage coranique, car chaque augmentation de structure s'accompagne d'une augmentation de sens.

Mots-clés : Saint Coran, spécialistes du patrimoine, morphologie, sémantique, formes morphologiques